بسم الله الرحمن الرحيم

٭(((أبواب)))٭

٭((تاريخ الامام التاسع والسيد القانع ، حجة الله))٭
٭(على جميع العباد ، وشافع يوم التناد أبي جعفر)٭
٭(محمد بن علي التقي الجواد صلوات الله عليه)٭
٭(وعلى آبائه الطاهرين وأولاده المعصومين)٭
٭(ابد الابدين)٭

١

٭(باب)٭

٭((مولده و وفاته و اسمائه ، و القابه))٭
٭(واحوال اولاده صلوات الله عليه)٭

١ ـ كا : ولد عليه السلام في شهر رمضان من سنة خمس وتسعين ومائة وقبض عليه السلام سنة عشرين و مائتين في آخر ذي القعدة و هو ابن خمس و عشرين سنة و شهرين وثمانية عشر يوماً ، ودفن ببغداد في مقابر قريش عند قبر جدّه موسى عليه السلام وقد كان المعتصم أشخصه إلى بغداد في أوّل هذه السنة الّتي توفّي فيها عليه السلام .

وأمّه أمّ ولد يقال لها سبيكة ، نوبيّة ، وقيل أيضاً : إنّ اسمها كان خيزران وروي أنّها كانت من أهل بيت مارية أمّ إبراهيم ابن رسول الله صلى الله عليه وآله (١) .

---

(١) اصول الكافي ج ١ ص ٤٩٢ .

٢ـ ضه : ولد عليه السلام بالمدينة ليلة الجمعة لتسع عشرة ليلة خلت من شهر رمضان ، ويقال للنصف من شهر رمضان سنة خمس وتسعين و مائة ، و قبض ببغداد قتيلاً مسموماً في آخر ذي القعدة ، وقيل وفاته يوم السبت لستّ خلون من ذي الحجّة سنة عشرين ومائتين .

٣ ـ ير : محمّد بن عيسى ، عن قارن ، عن رجل كان رضيع أبي جعفر عليه السلام قال : بينا أبوالحسن (١) جالس مع مؤدّب له يكنّى أبا زكريّا وأبوجعفر عندنا أنّه ببغداد وأبوالحسن يقرأ من اللّوح على مؤدّبه ، إذ بكى بكاء شديداً فسأله المؤدّب: ما بكاؤك؟ فلم يجبه، وقال: ائذن لي بالدُّخول ، فأذن له فارتفع الصياح والبكاء من منزله .

ثمّ خرج إلينا فسألناه عن البكاء ؟ فقال: إنّ أبي قد توفّي الساعة ، فقلنا: بما علمت ؟ قال : قد دخلني من إجلال الله مالم أكن أعرفه قبل ذلك فعلمت أنّه قد مضى ، فتعرّفنا ذلك الوقت من اليوم والشهر فاذا هو مضى في ذلك الوقت (٢) .

٣ ـ يج : روي عن أبي مسافر ، عن أبي جعفر الثاني عليه السلام أنّه قال في العشيّة الّتي توفّي فيها : إنّي ميّت اللّيلة ، ثمّ قال : نحن معشر إذا لم يرض الله لأحدنا الدُّنيا نقلنا إليه (٣) .

٥ ـ شا : كان مولده عليه السلام في شهر رمضان سنة خمس وتسعين ومائة وقبض في بغداد في ذي القعدة سنة عشرين و مائتين ، و له خمس وعشرون سنة ، و كانت مدّة خلافته لأبيه و إمامته من بعده سبعة عشر سنة ، واُمّه اُمّ ولد يقال لها سبيكة ، و كانت نوبيّة .

وقبض عليه السلام ببغداد و كان سبب وروده إليها إشخاص المعتصم له من المدينة ، فورد بغداد لليلتين بقيتا من المحرّم سنة عشرين ومائتين وتوفّي بها في ذي القعدة من هذه

(١) يعنى أباالحسن على بن محمد الهادى عليهما السلام .

(٢) بصائر الدرجات ص ٤٦٧ الطبعة الحديثة .

(٣) لم نظفر عليه فى مختار الخرائج .

السنة ، وقيل إنّه مضى مسموماً ولم يثبت عندي بذلك خبر فأشهد به ، ودفن بمقابر قريش في ظهر جدّه أبي الحسن موسى بن جعفر عليه السلام و كان له يوم قبض خمس وعشرون سنة وأشهر ، وكان منعوتاً بالمنتجب والمرتضى ، وخلف من الولد عليّاً ابنه الامام من بعده ، و موسى ، و فاطمة و أمامة ابنتيه ، و لم يخلف ذكراً غير من سمّيناه (١) .

٦ـ شا : روى الحسين بن الحسن الحسيني ، عن يعقوب بن ياسر قال : كان المتوكّل يقول : ويحكم قد أعياني أمر ابن الرّضا ، و جهدت أن يشرب معي و ينادمني فامتنع ، وجهدت أن أجد فرصة في هذا المعنى فلم أجدها ، فقال له بعض من حضر : إن لم تجد من ابن الرضا (٢) ماتريده من هذه الحال ، فهذا أخوه موسى (٣)

---

(١) ارشاد المفيد ص ٢٩٧ و ٣٠٧ .

(٢) كان يطلق « **ابن الرضا** » على أبي جعفر محمد الجواد خاصة ، ثم اطلق من بعده على احفاد الرضا عليه السلام عامة وهما الامام أبوالحسن الهادى ، و موسى المبرقع حتى كان يطلق على أبي محمد الحسن العسكرى عليه السلام كما ستعرف ذلك في حديث أحمد ابن عبيدالله بن الخاقان في باب وفاته عليه السلام تحت الرقم : ١ .

لكن الظاهر بل المقطوع أن المراد بابن الرضا في هذا الحديث هو ابوالحسن الهادى عليه السلام ، ولذلك رواه المفيد في الارشاد ص ٣١٢ باب دلائل أبي الحسن على بن محمد الهـادى عليه السلام و رواه الكلينى في الكافي ج ١ ص ٥٠٢ باب مولده ، و هكذا ابن شهرآشوب في المناقب ج ٤ ص ٤٠٩ في معجزاته والطبرسي في اعلام الورى .

كما أن المصنف ـ قدس سره ـ أخرج الحديث من الكافي باب معجزات أبي الحسن الهادى عليه السلام تحت الرقم ٤٧ ، فذكر الحديث هنا مقتحم .

(٣) لم يخلف أبوجعفر الجواد عليه السلام من الذكور الا أباالحسن عليا الهادى «ع» وموسى المبرقع ، وهو لام ولد مات بقم وقبره بها واليه ينتهى نسب الرضويين من السادات . و هو المراد في هذا الحديث كما يصرح بعد ذلك بأنه قد تلقاه أبوالحسن الهادى أخوه عليه السلام بقنطرة وصيف .

ولعل تلامذة المصنف ـ قدس سره ـ ألحقوا هذا الحديث بالباب توهماً منهم أن المراد بموسى أخى **ابن الرضا** هو أخو محمد الجواد ابن على بن موسى الرضا عليهـما السلام كما زعمه بعض المورخين على مامر في ج ٤٩ ص ٢٢٢

قصّاف عزّاف، يأكل ويشرب، ويعشق ويتجالع فأحضره وأشهره فانّ الخبر يشيع عن «ابن الرضا» بذلك، ولايفرّق الناس بينه وبين أخيه، ومن عرفه اتّهم أخاه بمثل فعاله.

فقال: اكتبوا باشخاصه مكرماً فاُشخص مكرما، فتقدّم المتوكّل أن يتلقّاه جميع بني‌هاشم والقوّاد و سائر الناس وعمل على أنّه إذا رآه أقطعه قطيعة وبنى له فيها، و حوّل إليه الخمّارين والقيان، و تقدّم لصلته و برّه، وأفرد له منزلاً سريّاً يصلح أن يزوره هو فيه.

فلمّا وافى‌موسى تلقّاه أبوالحسن عليه السلام في قنطرة وصيف، وهوموضع يتلقّى فيه القادمون، فسلّم عليه ووفّاه حقّه، ثمّ قال له: إنّ هذا الرّجل قد أحضرك ليهتكك، ويضع منك، فلاتقرّله أنّك شربت نبيذاً واتّق‌الله يا أخي أن ترتكب محظوراً، فقال له موسى: إنّما دعاني لهذا فما حيلتي؟ قال: ولا تضع من قدرك ولاتعص ربّك، ولاتفعل مايشينك، فماغرضه إلاّ هتكك. فأبى عليه موسى، وقرّر عليه أبوالحسن عليه السلام القول والوعظ وهومقيم على خلافه، فلما رأى أنّه لا يجيب قال عليه السلام له: أما إنّ المجلس الّذي تريد الاجتماع معه عليه، لاتجتمع عليه أنت و هو أبداً.

قال: فأقام موسى ثلاث سنين يبكّر كلّ يوم إلى باب المتوكّل فيقال: قد تشاغل اليوم، فيروح فيبكّرفيقال له قد سكر، فيبكّر فيقال له: قد شرب دواء فمازال على هذا ثلاث سنين حتّى قتل‌المتوكّل، ولم يجتمع معه على شراب (١).

بيان: «القصف» اللّهو و اللّعب، والمعازف الملاهي و مرأة جالعة أي قليلة الحياء تتكلّم بالفحش، و كذلك الرجل جلع و جالع، ومجالعة القوم مجاوبتهم بالفحش، وتنازعهم عندالشرب والقمار، و في بعض النسخ بالخاء المعجمة وهوأيضاً كناية عن قلّة الحياء.

---

(١) الارشاد ص ٣١٢.

٧ـ شي : عن زُرقان صاحب ابن أبي دواد(١) وصديقه بشدّة قال : رجع ابن أبي دواد ذات يوم من عند المعتصم و هو مغتمٌّ فقلت له في ذلك ، فقال وددت اليوم أنّي قدمتُ منذ عشرين سنة ، قال قلت له: ولم ذاك ؟ قال : لما كان من هذا الأسود أبي جعفر محمّد بن عليّ بن موسى اليوم بين يدي أمير المؤمنين ، قال : قلت له : وكيف كان ذلك ؟ قال : إنّ سارقاً أقرّ على نفسه بالسرقة ، وسأل الخليفة تطهيره باقامة الحدّ عليه ، فجمع لذلك الفقهاء في مجلسه و قد أحضر محمّد بن عليّ فسألنا عن القطع في أيّ موضع يجب أن يقطع ؟ قال : فقلت : من الكرسوع (٢) .

قال : وما الحجّة في ذلك ؟ قال : قلت: لأنّ اليد هي الأصابع والكفّ إلى الكرسوع ، لقول الله في التيمّم « فامسحوا بوجوهكم وأيديكم » (٣) و اتّفق معي ذلك قوم .

وقال آخرون : بل يجب القطع من المرفق ، قال : وما الدّليل على ذلك ؟ قالوا : لأنّ الله لمّا قال : « و أيديكم إلى المرافق » في الغَسل دلّ ذلك على أنّ حدّ اليد هو المرفق .

---

(١) فى نسخة الاصل وهكذا المصدر «ابن أبى دواد» وهوسهو والصحيح ما فى الصلب «ابن أبى دواد» كغراب ، والرجل هو أحمد بن أبى داود القاضى .

كان قاضيا ببغداد فى عهد المأمون والمعتصم والواثق والمتوكل ، و كان بينه و بين محمد بن عبدالملك الزيات وزير المعتصم والواثق عداوة ففلج فى سنة ٢٣٣ و سخط عليه المتوكل و على ولده أبى الوليد محمد بن أحمد ، و كان على القضاء فأخذ من أبى الوليد محمد بن أحمد مائة وعشرين الف دينار وجوهراً بأربعين ألف دينار مصادرة ، وسيره الى بغداد من سامراء وكانت وفاته فى سنة ٢٤٠ الهجرية .

وقال الفيروزآبادى : زرقان كعثمان لقب أبى جعفر الزيات المحدث . ووالد عمرو شيخ للاصمعى . ولعل الاول هوالذى كان صاحب ابن أبى دواد .

(٢) الكرسوع : كعصفور : طرف الزند الذى يلى الخنصر الناتىء عند الرسغ . أو عظيم فى طرف الوظيف ممايلى الرسغ من وظيف الشاء و نحوها من غير الادميين ، قاله الفيروزآبادى .

(٣) المائدة : ٥ .

قال : فالتفت إلى محمد بن علي عليه السلام فقال: ماتقول في هذا ياأباجعفر؟ فقال : قد تكلّم القوم فيه ياأمير المؤمنين ، قال : دعني ممّا تكلّموا به! أي شيء عندك ؟ قال اعفني عن هذا يا أمير المؤمنين قال : أقسمت عليك بالله لمّا أخبرت بما عندك فيه .

فقال : أمّا إذ أقسمت عليّ بالله إنّي أقول إنّهم أخطأوا فيه السنّة ، فانّ القطع يجب أن يكون من مفصل اُصول الأصابع ، فيترك الكفّ ، قال: وما الحجّة في ذلك ؟ قال : قول رسول الله : السجود على سبعة أعضاء: الوجه واليدين والركبتين والرجلين ، فاذا قطعت يده من الكرسوع أو المرفق لم يبق له يد يسجد عليها و قال الله تبارك وتعالى : « وأنّ المساجد لله » (١) يعني به هذه الأعضاء السبعة الّتي يسجد عليها «فلاتدعوا مع الله أحداً» وماكان لله لم يقطع .

قال : فأعجب المعتصم ذلك وأمر بقطع يد السارق من مفصل الأصابع دون الكفّ .

قال ابن أبي دواد : قامت قيامتي و تمنّيت أنّي لم أك حيّاً قال زرقان :قال ابن أبي دواد صرت إلى المعتصم بعد ثالثة فقلت : إنّ نصيحة أمير المؤمنين عليّ واجبة وأنا اُكلّمه بما أعلم أنّي أدخل به النار ، قال : وماهو ؟ قلت : إذا جمع أمير المؤمنين في مجلسه فقهاء رعيّته وعلماءهم لأمر واقع من اُمور الدّين ، فسألهم عن الحكم فيه فأخبروه بماعندهم من الحكم في ذلك ، وقد حضر مجلسه أهل بيته وقوّاده ووزراؤه وكتّابه ، وقد تسامع الناس بذلك من وراء بابه، ثمّ يترك أقاويلهم كلّهم لقول رجل يقول شطر هذه الاُمّة بامامته ، ويدّعون أنّه أولى منه بمقامه ثمّ يحكم بحكمه دون حكم الفقهاء ؟!

قال: فتغيّر لونه وانتبه لما نبّهته له ، وقال: جزاك الله عن نصيحتك خيراً قال فأمر اليوم الرابع فلاناً من كتّاب وزرائه بأن يدعوه إلى منزله فدعاه فأبى أن يجيبه و قال : قد علمت أنّي لا أحضر مجالسكم ، فقال : إنّي إنّما أدعوك إلى الطعام

(١) الجن : ١٨ .

وأُحبّ أن تطأ ثيابي ، وتدخل منزلي فأتبرّك بذلك ، فقدأحبّ فلان بن فلان من وزراء الخليفة لقاءك فصار إليه فلمّا طعم منها أحسّ السمّ فدعا بدابّته فسأله ربّ المنزل أن يقيم قال : خروجي من دارك خيرلك ، فلم يزل يومه ذلك و ليله في خِلفة (١) حتّى قبض عليه السلام (٢) .

٨ - قب : ولد عليه السلام بالمدينة ليلة الجمعة للتاسع عشر من شهر رمضان ، و يقال : للنصف منه ، و قال ابن عيّاش (٣) : يوم الجمعة لعشر خلون من رجب سنة خمس وتسعين ومائة وقبض ببغداد مسموماً في آخر ذي القعدة ، وقيل يوم السّبت لستّ خلون من ذي الحجّة ، سنة عشرين و مائتين ودفن في مقابر قريش إلى جنب موسى بن جعفر عليهما السلام و عمره خمس وعشرون سنة ، و قالوا وثلاثة أشهر و اثنان وعشرون يوماً .

و أُمّه أُمّ ولد تدعى درّة و كانت مرّيسيّة (٤) ثمّ سمّاها الرضا عليه السلام خيزران وكانت من أهل بيت مارية القبطيّة ، ويقال : إنّها سبيكة ، وكانت نوبيّة ويقال : ريحانة وتكنّى أُمّ الحسن.

و مدّة ولايته سبع عشرسنة ، ويقال أقام مع أبيه سبع سنين ، وأربعة أشهر و يومين ، و بعده ثمانية عشر سنة إلّا عشرين يوماً ، فكان في سني إمامته بقيّة ملك

---

(١) في نسخة الاصل «حلقه» وفي المصدر «خلفه» والصحيح ما في الصلب ، والخلفة -بالكسر- : الهيضة وهي انطلاق البطن والقياء والقيام جميعاً .

(٢) تفسير العياشي ج ١ ص ٣١٩ و ٣٢٠ .

(٣) هو احمد بن محمد بن عبدالله بن الحسن بن عياش الجوهري المعاصر للشيخ الصدوق ، كان من اهل العلم والادب ، صاحب كتاب مقتضب الاثر في النص على الائمة الاثنى عشر عليهم السلام ، وكتاب اخبار ابي هاشم الجعفري وغير ذلك .

(٤) مريسة بتشديد الراء على وزن سكينة قرية بمصر وولاية من ناحية الصعيد ينسب اليها بشر بن غياث المريسي ، وفي بعض النسخ «مرسية» ومرسية بالضم مخففة كان اسم بلد اسلامي بالمغرب كثير المنارة والبساتين ، كما في القاموس ج ٢ ص ٢٥١ .

المأمون ثمّ ملك المعتصم والواثق ، وفي ملك الواثق استشهد (١) .

قال ابن بابويه : سمّ المعتصم محمّد بن عليّ عليهما السلام وأولاده عليّ الامام وموسى وحكيمة و خديجة وامّ كلثوم ، وقال أبوعبدالله الحارثيّ : خلّف فاطمة و أمامة فقط ، وقد كان زوّجه المأمون [ابنته] ولم يكن له منها ولد ، وسبب وروده بغداد إشخاص المعتصم له من المدينة ، فورد بغداد لليلتين بقيتا من المحرّم سنة عشرين ومائتين و أقام بها حتّى توفّي في هذه السنّة (٢) .

٩ ـ قب : لمّا بويع المعتصم جعل يتفقّد أحواله فكتب إلى عبدالملك الزيّات أن ينفذ إليه التقيّ و امّ الفضل ، فأنفذ الزيّات عليّ بن يقطين إليه ، فتجهّز وخرج إلى بغداد ، فأكرمه وعظّمه ، و أنفذ أشناس بالتحف إليه وإلى امّ الفضل ثمّ أنفذ إليه شراب حمّاض الاُترجّ (٣) تحت ختمه على يدي أشناس ، فقال : إنّ أميرالمؤمنين ذاقه قبل أحمد بن أبي‌دواد (٤) وسعيد بن الخضيب وجماعة من المعروفين و يأمرك أن تشرب منها بماء الثلج ، وصنع في الحال ، وقال : اشربها باللّيل ، قال : إنّها تنفع بارداً و قد ذاب الثلج ، و أصرّ على ذلك ، فشربها عالماً بفعلهم (٥) .

و كان عليه السلام شديد الأدمة فشكّ فيه المرتابون ، و هو بمكّة ، فعرضوه على القافة (٦) فلمّا نظروا إليه خرّوا لوجوههم سجّداً ثمّ قاموا فقالوا : يا ويحكم

(١) سيجيىء من المصنف رحمه‌الله تحت الرقم ١١ بيان فى ان شهادته فى زمن الواثق مخالف للتواريخ المشهورة فراجع .
(٢) المناقب ج ٤ ص ٣٧٩ .
(٣) الحماض كرمان : مافى جوف الاترج ، ذكره الفيروزآبادى .
(٤) فى النسخ : احمد بن ابى‌داود ، وقدمر انه سهو ، والصحيح مافى الصلب .
(٥) المصدر ص ٣٨٤ .
(٦) القافة : جمع قائف . وهوالذى يعرف النسب بفراسته ونظره الى اعضاء المولود وسيجى فى أعتباره وعدم ذلك بحث مستوفى .

أمثل هذا الكوكب الدّريّ والنور الزاهر، تعرضون على مثلنا ؟ وهذا والله الحسب الزكيّ والنسب المهذّب الطاهر، ولدته النجوم الزواهر والأرحام الطواهر والله ما هو إلاّ من ذرّيّة النبيّ صلى الله عليه وآله و أمير المؤمنين عليه السلام و هو في ذلك الوقت ابن خمس وعشرين شهراً .

فنطق بلسان أرهف من السيف ، يقول : الحمد لله الّذي خلقنا من نوره ، و اصطفانا من بريّته ، وجعلنا اُمناء على خلقه ووحيه أيّها الناس أنا محمّد بن عليّ الرضا ابن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمّد الباقر بن عليّ سيّد العابدين بن الحسين الشهيد بن أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب ، ابن فاطمة الزهراء بنت محمّد المصطفى عليهم السلام أجمعين ، أفي مثلي يشكّ ، وعلى الله تبارك وتعالى وعلى جدّي يفترى و اُعرض على القافة ؟ إنّي و الله لأعلم ما في سرائرهم وخواطرهم ، و إنّي والله لأعلم الناس أجمعين بماهم إليه صائرون ، أقول حقّاً واُظهر صدقاً علماً قد نبّأه الله تبارك و تعالى قبل الخلق أجمعين ، و بعد (١) بناء السماوات والأرضين .

وأيم الله لولا تظاهر الباطل علينا، وغواية ذرّية الكفر ، وتوثّب أهل الشرك والشكّ والشقاق علينا ، لقلت قولاً يعجب منه الأوّلون والآخرون ، ثمّ وضع يده على فيه ، ثمّ قال : يا محمّد اصمت كما صمت آباؤك ، واصبر كما صبر اُولوا العزم من الرُّسل و لا تستعجل لهم كأنّهم يوم يرون ما يوعدون لم يلبثوا إلاّ ساعة من نهار ، بلاغ فهل يهلك إلاّ القوم الفاسقون .

ثمّ أتى إلى رجل بجانبه فقبض على يده ، فما زال يمشي يتخطّا رقاب الناس و هم يفرّجون له ، قال : فرأيت مشيخة أجلاّئهم ينظرون إليه ويقولون : « الله أعلم حيث يجعل رسالته » ، فسألت عنهم فقيل هؤلاء قوم من بني هاشم من أولاد عبد المطّلب .

فبلغ الرضا عليه السلام وهو في خراسان ماصنع ابنه فقال : الحمد لله ثمّ ذكر ما

---

(١) في المصدر : وقبل بناء . . .

قذفت به مارية القبطيّة ، ثمّ قال: الحمد لله الّذي جعل في ابني محمّد اُسوة برسول الله صلّى الله عليه وآله وابنه إبراهيم عليهما السلام (١) .

٩ـ قب : روي أنّ امرأته اُمّ الفضل بنت المأمون سمّته في فرجه بمنديل فلمّا أحسّ بذلك قال لها : أبلاك الله بداء لادواء له ، فوقعت الآكلة في فرجها و كانت ترجع إلى الأطبّاء ويشيرون بالدواء عليها ، فلاينفع ذلك حتّى ماتت من علّتها (٢) .

١٠ـ قب : حكيمة بنت أبي الحسن موسى بن جعفر عليه السلام قالت : لمّا حضرت ولادة الخيزران اُمّ أبي جعفر عليه السلام دعاني الرّضا عليه السلام فقال: ياحكيمة احضري ولادتها وادخلي وإيّاها والقابلة بيتاً و وضع لنا مصباحاً و أغلق الباب علينا فلمّا أخذها الطلق طفيء المصباح وبين يديها طست ، فاغتممت بطفيء المصباح ، فبينا نحن كذلك إذ بدر أبوجعفر عليه السلام في الطست و إذا عليه شيء رقيق كهيئة الثوب يسطع نوره حتّى أضاء البيت ، فأبصرناه ، فأخذته فوضعته في حجري ، و نزعت عنه ذلك الغشاء فجاء الرّضا عليه السلام وفتح الباب وقد فرغنا من أمره ، فأخذه و وضعه في المهد وقال لي : ياحكيمة الزمي مهده .

قالت: فلمّا كان في اليوم الثالث رفع بصره إلى السّماء ثمّ نظر يمينه ويساره ثمّ قال : أشهد أن لا إله إلاّ الله وأشهد أنّ محمّداً رسول الله فقمت ذعرة فزعة فأتيت أبا الحسن عليه السلام فقلت له : لقد سمعت من هذا الصبيّ عجباً ؟ فقال : و ما ذاك ؟ فأخبرته الخبر فقال : ياحكيمة ما ترون من عجائبه أكثر (٣) .

ابن همداني الفقيه في تتمّة تاريخ أبي شجاع الوزير (٤) أنّه لمّا خرّقوا

(١) مناقب آل أبي طالب ج ٤ ص ٣٨٧ .
(٢) المصدر ص ٣٩١ .
(٣) المصدر ص ٣٩٤ .
(٤) في المصدر : ذيله على تجارب الامم . والرجل أبوشجاع الروذراوي : محمد بن الحسين بن محمد بن عبدالله كان من وزراء العباسيين ، وكان عالماً بالعربية وصنف كتباً منها ذيل تجارب الامم .

القبور بمقابر قريش ، حاولوا حفر ضريح أبي جعفر محمّد بن علي عليهما السلام و إخراج رمّته وتحويلها إلى مقابر أحمد فحال تراب الهدم ورماد الحريق بينهم و بين معرفة قبره (١) .

١١ـ كشف : قال محمّد بن طلحة : وأمّا ولادته ففي ليلة الجمعة تاسع عشر رمضان سنة مائة وخمس وتسعين للهجرة ، وقيل عاشر رجب منها وأمّا نسبه أباً و امّاً فأبوه أبو الحسن عليّ الرضا وامّه امّ ولد يقال لها سكينة المرّيسيّة ، وقيل الخيزران .

وأمّا عمره فانّه مات في ذي الحجّة من سنة مائتين وعشرين للهجرة في خلافة المعتصم ، فيكون عمره خمساً وعشرين سنة، وقبره ببغداد في مقابر قريش (٢) .

وقال الحافظ عبدالعزيز: امّه ريحانة وقيل الخيزران، ولد سنة خمس وتسعين ومائة ويقال ولد بالمدينة في شهر رمضان من سنة خمس وتسعين ومائة وقبض ببغداد في آخر ذي الحجة سنة عشرين ومائتين وهو يومئذ ابن خمس وعشرين سنة وامّه امّ ولد يقال لها خيزران ، وكانت من أهل مارية القبطيّة ، وقبره ببغداد في مقابر قريش في ظهر جدّه موسى عليه السلام .

قال محمّد بن سعيد: سنة عشرين ومائتين فيها توفّي محمّد بن عليّ بن موسى بن جعفر بن محمّد عليهم السلام ببغداد و كان قدمها فتوفّي بها يوم الثلثا لخمس خلون من ذي الحجّة .

مولده سنة خمس وتسعين ومائة فيكون عمره خمساً وعشرين سنة ، قتل في زمن الواثق بالله قبره عند جدّه موسى بن جعفر عليه السلام و ركب هارون بن إسحاق فصلّى عليه عند منزلة أوّل رحبة أسوار بن ميمون من ناحية قنطرة البردان ،وحمل ودفن في مقابر قريش ، يلقّب بالجواد .

حدّثنا أحمد بن عليّ بن ثابت قال : محمّد بن عليّ بن موسى أبوجعفر ابن

---

(١) المصدر ص ٣٩٧ .

(٢) كشف الغمة ج ٣ ص ١٨٦ و ١٨٧ .

الرضا ، قدم من المدينة إلى بغداد وافداً إلى أبي إسحاق المعتصم ومعه امرأته اُمّ الفضل بنت المأمون ، وتوفّي ببغداد ، ودفن في مقابر قريش عند جدّه موسى بن جعفر ، و دخلت امرأته اُمّ الفضل إلى قصر المعتصم فجُعلت مع الحرم (١) .

وقال ابن الخشّاب (٢) بالاسناد عن محمّد بن سنان قال : مضى المرتضى أبو جعفر الثاني محمّد بن عليّ عليهما السلام وهو ابن خمس وعشرين سنة ، وثلاثة أشهر واثني عشر يوماً في سنة مائتين وعشرين من الهجرة ، وكان مولده سنة مائة وخمس وتسعين من الهجرة وكان مقامه مع أبيه سبع سنين وثلاثة أشهر وقبض في يوم الثلثا لستّ ليال خلون من ذي الحجّة سنة مائتين وعشرين ، وفي رواية اُخرى أقام مع أبيه تسع سنين وأشهراً ولد في رمضان ليلة الجمعة لتسع عشرة ليلة خلت منه سنة خمس وتسعين ومائة وقبض يوم الثلثا لخمس خلون من ذي الحجّة سنة عشرين ومائتين ، اُمّه اُمّ ولد يقال لها سكينة مرّيسيّة ، ويقال لها حريان ، والله أعلم .

لقبه المرتضى و القانع ، قبره في بغداد بمقابر قريش ، يكنّى بأبي جعفر عليه السلام (٣) .

بيان : كون شهادته عليه السلام في أيّام خلافة الواثق مخالف للتواريخ المشهورة لأنّهم اتّفقوا على أنّ الواثق بويع في شهر ربيع الأوّل سنة سبع وعشرين ومائتين و لم يقل أحد ببقائه عليه السلام إلى ذلك الوقت ، لكن ذكر هذا القول المسعوديّ في مروج الذهب حيث قال أوّلا في سنة تسع عشرة ومائتين :

قبض محمّد بن عليّ بن موسى عليهم السلام لخمس خلون من ذي الحجّة و صلّى عليه الواثق وهو ابن خمس وعشرين سنة ، وقبض أبوه عليه السلام ومحمّد ابن سبع سنين و ثمانية

(١) كشف الغمة ج ٣ ص ١٨٩و١٩٠ .

(٢) هو أبو محمد عبدالله بن أحمد البغدادى اللغوى الاديب المفسر الشاعر ، صاحب تاريخ مواليد و وفيات اهل بيت النبى «ص» ، كان من تلامذة الجواليقى وابن الشجرى توفى ببغداد سنة ٥٦٧ .

(٣) كشف الغمة ج ٣ ص ٢١٥ .

أشهر، وقيل غير ذلك ، وقيل: إنّ أمّ الفضل بنت المأمون لمّا قدمت معه من المدينة سمّته ، و إنّما ذكرنا من أمره ما وصفنا لأنّ أهل الإمامة قد تنازعوا في سنّه عند وفاة أبيه عليهما السلام .

ثمّ قال في ذكر وقايع أيّام الواثق : وقيل إنّ أبا جعفر محمّد بن عليّ عليهما السلام توفّي في خلافة الواثق بالله ، وقد بلغ من السنّ ما قدّمناه في خلافة المعتصم انتهى .

أقول : لعلّ صلاة الواثق في زمن أبيه عليه صلّى الله عليه صار سبباً لهذا الاشتباه .

١٣ـ عم : ولد عليه السلام في شهر رمضان من سنة خمس وتسعين ومائة لسبع عشرة ليلة مضت من الشهر وقيل للنصف منه ليلة الجمعة ، وفي رواية ابن عيّاش : ولد يوم الجمعة لعشر خلون من رجب ، وقبض عليه السلام ببغداد في آخر ذي القعدة سنة عشرين و مائتين وله يومئذ خمس وعشرون سنة ، وكانت مدّة خلافته لأبيه سبع عشرة سنة وكانت في أيّام إمامته بقيّة ملك المأمون ، وقبض في أوّل ملك المعتصم و أمّه أمّ ولد يقال لها سبيكة ، ويقال درّة ، ثمّ سمّاها الرّضا عليه السلام خيزران ، وكانت نوبيّة ولقبه التقيّ ، والمنتجب، والجواد ، والمرتضى، ويقال له : أبو جعفر الثاني، وأشخصه المعتصم إلى بغداد في أوّل سنة خمس وعشرين و مائتين فأقام بها حتّى توفّي في آخر ذي القعدة من هذه السنة ، وقيل : إنّه مضى عليه السلام مسموماً ، وخلّف من الولد عليّاً ابنه الامام ، وموسى . ومن البنات حكيمة ، وخديجة ، وأمّ كلثوم ، ويقال : إنّه خلّف فاطمة ، وأمامة ، ابنتيه ولم يخلّف غيرهم.

١٣ـ كشف : من دلائل الحميريّ عن محمّد بن سنان قال : قبض أبو جعفر محمّد بن عليّ وهو ابن خمس وعشرين سنة ، وثلاثة أشهر واثني عشر يوماً في يوم الثلثا لستّ خلون من ذي الحجّة سنة عشرين ومائتين عاش بعد أبيه تسع عشرة سنة إلّا خمسة وعشرين يوماً (١) .

كا : سعد و الحميريّ معاً ، عن إبراهيم بن مهزيار ، عن أخيه عليّ ، عن

(١) كشف الغمه ج ٣ ص ٢١٧ .

الحسين بن سعيد ، عن محمد بن سنان مثله (١) .

١٣- مصبا : قال ابن عيّاش: خرج على يد الشيخ الكبير أبي القاسم رضي الله عنه « اللّهمّ إنّي أسألك بالمولودين في رجب : محمد بن علي الثاني ، وابنه علي بن محمد المنتجب » الدعاء ، وذكر ابن عيّاش أنّه كان يوم العاشر من رجب مولد أبي جعفر الثاني عليه السلام .

بيان : ذكر الكفعمي ره في حواشي البلد الأمين ، بعد ذكر كلام الشيخ: وبعض أصحابنا كأنّهم لم يقفوا على هذه الرواية ، فأوردوا هنا سؤالاً وأجابوا عنه وصفتها:

إن قلت: إنّ الجواد والهادي عليهما السلام لم يلدا في شهر رجب فكيف يقول الامام الحجّة عليه السلام « بالمولودين في رجب » ؟ قلت: إنّه أراد التوسّل بهما في هذا الشهر لا كونهما ولدا فيه .

قلت: وما ذكروه غير صحيح هنا أمّا أوّلاً فلأنّه إنّما يتأتّى قولهم على بطلان رواية ابن عيّاش وقد ذكرها الشيخ وأمّا ثانياً فلأنّ تخصيص التوسّل بهما في رجب ترجيح من غير مرجّح لولا الولادة ، وأمّا ثالثاً فلأنّه لو كان كما ذكره ، لقال عليه السّلام : الامامين ، ولم يقل المولودين انتهى ملخّص كلامه رحمه الله .

١٥- كا : عليّ بن إبراهيم ، عن محمّد بن عيسى ، عن أبي الفضل الشّهباني عن هارون بن الفضل ، قال : رأيت أبا الحسن عليّ بن محمد في اليوم الّذي توفّي فيه أبو جعفر عليه السلام فقال : إنّا لله وإنّا إليه راجعون مضى أبو جعفر ، فقيل له : وكيف عرفت ؟ قال : لأنّه تداخلني ذلّة لله لم أكن أعرفها (٢) .

١٦- الدروس : ولد عليه السلام بالمدينة في شهر رمضان سنة خمس وتسعين ومائة

---

(١) الكافى ج ١ ص ٤٩٧ ، و فى السند حذف والصحيح : عن محمد بن سنان عن ابن مسكان عن أبى بصير ، عن أبى عبدالله عليه السلام بقرينة سائر الروايات وقد روى الكلينى رحمه الله عنه فى باب مواليد الائمة عليهم السلام فى كل باب حديثاً واحداً بهذا السند فراجع .

(٢) اصول الكافى ج ١ ص ٣٨١ .

و قبض ببغداد في آخر ذي القعدة ، وقيل يوم الثلثا حادي عشر ذي القعدة ، سنة عشرين ومائتين.

١٧- تاريخ الغفاري : ولد عليه السلام ليلة الجمعة الخامس عشر من شهر رمضان .

١٨- قل : في دعاء كلّ يوم من شهر رمضان « اللّهمّ صلّ على محمّد بن عليّ إمام المسلمين - إلى قوله - وضاعف العذاب على من شرك في دمه » وهو المعتصم .

١٩- عيون المعجزات : عبدالرّحمن بن محمّد ، عن كليم بن عمران قال : قلت للرضا عليه السلام : ادع الله أن يرزقك ولداً ، فقال : إنّما اُرزق ولداً واحداً وهو يرثني فلما ولد أبوجعفر عليه السلام قال الرضا عليه السلام لأصحابه : قد ولد لي شبيه موسى بن عمران ، فالق البحار ، وشبيه عيسى بن مريم قدّست اُمّ ولدته ، قد خلقت طاهرة مطهّرة ، ثمّ قال الرّضا عليه السلام : يقتل غصباً فيبكي له وعليه أهل السّماء ، ويغضب الله تعالى على عدوّه وظالمه ، فلايلبث إلاّ يسيراً حتّى يعجّل الله به إلى عذابه الأليم وعقابه الشديد ، وكان طول ليلته يناغيه في مهده .

بيان : قال الجوهريّ : المرأة تناغي الصبيّ أي تكلّمه بمايعجبه ويسرّه (١).

٢٠- عمدة الطالب : اُمّه عليه السلام اُمّ ولد ، وأعقب منه عليّ الهادي وموسى المبرقع وكان موسى لاُمّ ولد مات بقم وقبره بها.

٢١- عيون المعجزات : عن الحسن بن محمّد بن المعلّى ، عن الحسن بن عليّ الوشّا قال : جآء المولى أبوالحسن عليّ بن محمّد عليه السلام مذعوراً حتّى جلس في حجر اُمّ موسى عمّة أبيه ، فقالت له : مالك ؟ فقال لها: مات أبي والله الساعة ، فقالت : لاتقل هذا ، فقال : هو والله كما أقول لك ، فكتب الوقت واليوم ، فجآء بعد أيّام خبر وفاته عليه السلام و كان كما قال .

٢٢- الفصول المهمة : صفته أبيض معتدل ، نقش خاتمه « نعم القادر الله » .

---

(١) الصحاح ص ٢٥١٣ .

٢٣- مع : سمّي محمّد بن عليّ الثّاني التّقي لأنّه اتّقى الله عزّ وجلّ فوقاه شرّ المأمون لمّا دخل عليه باللّيل سكران ، فضربه بسيفه حتّى ظنّ أنّه قد قتله فوقاه الله شرّه (١) .

٢٤- قب : اسمه محمّد ، و كنيته أبوجعفر ، والخاصّ أبوعليّ ، وألقابه : المختار والمرتضى ، و المتوكّل ، والمتّقي ، و الزّكيّ و التقيّ ، والمنتجب ، و المرتضى والقانع ، والجواد ، والعالم (٢) .

٢٥- كشف : قال محمّد بن طلحة : كنيته أبو جعفر ، وله لقبان : القانع و المرتضى و قال الحافظ عبدالعزيز : و يلقّب بالجواد (٣) .

٢٦- عيون المعجزات : لمّا خرج أبوجعفر عليه السلام و زوجته ابنة المأمون حاجّاً وخرج أبوالحسن عليّ ابنه عليه السلام وهو صغير فخلّفه في المدينة ، و سلّم إليه المواريث والسّلاح ، ونصّ عليه بمشهد ثقاته وأصحابه ، وانصرف إلى العراق و معه زوجته ابنة المأمون ، وكان خرج المأمون إلى بلاد الرّوم ، فمات بالبديرون(٤) في رجب سنة ثمان عشرة و مائتين ، و ذلك في ستّة عشرة سنة (٥) من إمامة أبي جعفر عليه السلام وبويع المعتصم أبو إسحاق محمّد بن هارون في شعبان من سنة ثمان عشرة ومائتين .

---

(١) معانى الاخبار ص ٦٥ .

(٢) مناقب آل أبى طالب ج ٤ ص٣٧٩ ، و فيه : والعالم الربانى ، ظاهر المعانى قليل التوانى ، المعروف بأبى جعفر الثانى ، المنتجب المرتضى ، المتوشح بالرضا ، المستسلم للقضاء ، له من الله أكثر الرضا ، ابن الرضا ، توارث الشرف كابراً عن كابر ، وشهد له بذا الصوامع ، استسقى عروقه من منبع النبوة ، ورضعت شجرته ثدى الرسالة ، وتهدلت أغصانه ثمر الامامة .

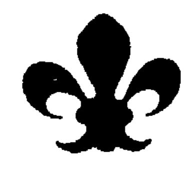
(٣) كشف الغمة ج ٣ ص ١٨٦ .

(٤) بالبدندون خ ل صح بخطه قدس سره فى الهامش

(٥) فى نسخة الكمبانى : سنة ثمان عشرة .

ثمّ إنّ المعتصم جعل يعمل الحيلة في قتل أبي جعفر عليه السلام و أشار على ابنة المأمون زوجته بأن تسمّه لأنّه وقف على انحرافها عن أبي جعفر عليه السلام وشدّة غيرتها عليه لتفضيله اُمّ أبي الحسن ابنه عليها، ولأنّه لم يرزق منها ولد، فأجابته إلى ذلك وجعلت سمّاً في عنب رازقيّ ووضعته بين يديه، فلمّا أكل منه ندمت وجعلت تبكي فقال: ما بكاؤك؟ والله ليضربنّك الله بعقر لا ينجبر، وبلاء لا ينستر، فماتت بعلّة في أغمض المواضع من جوارحها، صارت ناصوراً، فأنفقت ما لها و جميع ما ملكته على تلك العلّة، حتّى احتاجت إلى الاسترفاد، وروي أنّ الناصور كان في فرجها.

و قبض عليه السلام في سنة عشرين و مائتين من الهجرة في يوم الثلثا لخمس خلون من ذي الحجّة، و له أربع و عشرون سنة و شهور لأنّ مولده كان في سنة خمس و تسعين و مائة.



٢

(باب)

«(النصوص عليه صلوات الله عليه)»

١ ـ ن : الورّاق ، عن الأسدي ، عن الحسن بن عيسى الخرّاط ، عن جعفر ابن محمّد النوفلي قال : أتيت الرضا عليه السلام وهو بقنطرة إبريق (١) فسلّمت عليه ، ثمّ جلست و قلت : جعلت فداك إنّ اُناسا يزعمون أنّ أباك حيّ فقال: كذبوا لعنهم الله لو كان حيّاً ماقسّم ميراثه ، ولا نكح نساؤه ، ولكنّه والله ذاق الموت كما ذاقه عليّ بن أبي طالب عليه السلام ، قال : فقلت له : ماتأمرني ؟ قال : عليك بابني محمّد من بعدي ، وأمّا أنا فانّي ذاهب في وجه لا أرجع . الخبر(٢) .

٢ ـ ن : البيهقيّ ، عن الصوليّ ، عن عون بن محمّد ، عن محمّد بن أبي عبّاد و كان يكتب للرضا عليه السلام ضمّه إليه الفضل بن سهل ، قال : ما كان عليه السلام يذكر محمّداً ابنه عليه السلام إلّا بكنيته يقول كتب إليّ أبوجعفر ، و كنت أكتب إلى أبي جعفر و هو صبيّ بالمدينة ، فيخاطبه بالتعظيم ، و ترد كتب أبي جعفر عليه السلام في نهاية البلاغة والحسن ، فسمعته يقول : أبوجعفر وصيّي و خليفتي في أهلي من بعدى (٣) .

٣ ـ ير : عليّ بن إسماعيل ، عن محمّد بن عمرو الزيّات عن ابن قياما قال : دخلت على أبي الحسن الرضا عليه السلام وقد ولد له أبوجعفر عليه السلام فقال : إنّ الله قد وهب لي من يرثني ويرث آل داود (٤) .

---

(١) في المصدر : اربق وهو بضم الباء بلدة برامهرمز ذكره الفيروزآبادي .
(٢) عيون أخبار الرضا ج ٢ ص ٢١٦.
(٣) عيون أخبار الرضا ج ٢ ص ٢٤٠ .
(٤) بصائر الدرجات ص ١٣٨ .

٤- غط : الكليني عن الصفار ، عن سهل ، عن محمّد بن عليّ بن عبدالله ، عن ابن سنان ، قال : دخلت على أبي الحسن موسى عليه السلام من قبل أن يقدم العراق بسنة و عليّ ابنه جالس بين يديه ، فنظر إليّ وقال : يامحمّد ستكون في هذه السنة حركة فلا تجزع لذلك قال : قلت : و ما يكون جعلني الله فداك فقد أقلقتني ؟ قال : أصير إلى هذه الطاغية (١) أما إنّه لا يبدأني منه سوء ، و من الّذي يكون بعده قال : قلت : وما يكون جعلني الله فداك ؟ قال : يضلّ الله الظالمين ، و يفعل الله ما يشاء (٢) .

قال : قلت : وما ذلك جعلني الله فداك ؟ قال : من ظلم ابني هذا حقّه وجحده إمامته من بعدي كان كمن ظلم عليّ بن أبي طالب عليه السلام إمامته و جحده حقّه بعد رسول الله صلى الله عليه وآله قال : قلت: والله لئن مدّ الله لي في العمر لأسلّمنّ له حقّه ، ولأقرّنّ بامامته قال : صدقت يامحمّد يمدّ الله في عمرك ، وتسلّم له حقّة ، وتقرّ له بامامته وإمامة من يكون من بعده ، قال : قلت : ومن ذاك ؟ قال : ابنه محمّد ، قال : قلت له : الرضا والتسليم (٣) .

---

(١) هو المهدى العباسى ، والتاء للمبالغة فى طغيانه و تجاوزه عن الحد . و قوله «لايبدأنى منه سوء» أى لايصلنى ابتداء منه شروسوء ، أى القتل أو الحبس ، ولا من الذى بعده وهو موسى بن المهدى ، وقد قتله بعده هارون الرشيد بالسم ، وهذا من دلائل امامته اذ أخبر بمايكون وقد وقع كما أخبر عليه السلام «صالح» .

(٢) سأل السائل عن مآل حاله مع الطواغيت فأشار عليه السلام الى أنه القتل بقوله «يقتل الله الظالمين» اى يتركهم مع انفسهم الطاغية ، حتى يقتلوا نفساً معصومة ، ولم يمنعهم جبراً ، وهذا معنى اضلالهم ، والى انه ينصب مقامه اماماً آخر بقوله «ويفعل الله مايشاء» .

ولماكان هذا الفعل مجملا بحسب الدلالة والخصوصية سأل السائل عنه بقوله «ماذاك» يعنى وماذاك الفعل ؟ فأجاب عليه السلام بأنه نصب ابنى على للامامة والخلافة ، ومن ظلم ابنى هذا حقه ، وجحده امامته ، كان كمن ظلم على بن أبى طالب حقه وجحده امامته ، وذلك لان من أنكر الامام الاخر ، لم يؤمن بالامام الاول «صالح» .

(٣) غيبة الشيخ ص ٢٦ و ٢٧ .

كش : حمدويه ، عن الحسن بن موسى ، عن محمّد بن سنان مثله (١) .

٥ - غط : جعفر بن محمّد بن مالك ، عن ابن أبي الخطّاب ، عن البزنطيّ قال : قال ابن النجاشي : من الامام بعد صاحبكم ؟ فدخلت على أبي الحسن الرضا عليه السلام فأخبرته فقال: الامام بعدي ابني، ثمّ قال: هل يتجرّى أحد أن يقول : ابني ، وليس له ولد ؟ (٢) .

قب : عن البزنطي مثله (٣) .

عم : عن الكلينيّ ، عن عدّة من أصحابه ، عن محمد بن عليّ ، عن معاوية بن حكيم ، عن البزنطي مثله (٤) .

٦ - يج : روى أبوسلمان ، عن ابن أسباط قال : خرج عليّ أبوجعفر عليه السلام فجعلت أنظر إليه وإلى رأسه ورجليه لأصف قامته بمصر ، فلمّا جلس قال : ياعليّ إنّ الله احتجّ في الامامة بمثل ما احتجّ في النبوة قال الله تعالى : «وآتيناه الحكم صبيّاً» و «ولمّا بلغ أشدّه وبلغ أربعين سنة» (٥) فقد يجوز أن يعطى الحكم صبيّاً ويجوز أن يعطى وهو ابن أربعين سنة .

قال ابن أسباط وعبّاد بن إسماعيل : إنّا لعند الرضا عليه السلام بمنى إذ جيىء بأبي جعفر عليه السلام قلنا : هذا المولود المبارك ؟ (٦) قال : نعم ، هذا المولود الّذي لم يولد في الاسلام أعظم بركة منه (٧) .

---

(١) رجال الكشى ص ٤٢٩ .

(٢) غيبة الشيخ ص ٥٢ .

(٣) مناقب آل أبي طالب ج ٤ ص ٣٣٦ .

(٤) الكافى ج ١ ص ٣٢٠ .

(٥) الاية الاولى فى مريم : ١٢ ، وهى فى شأن يحيى عليه السلام والثانية فى الاحقاف ١٥ . وهى عام فى الانبياء .

(٦) قيل : لان الشيعة كانوا فى زمانه عليه السلام على رفاهية .

(٧) لم نظفر عليه فى مختار الخرائج المطبوع .

٧ـ عم ، شا: ابن‌قولويه ، عن الكلينيّ ، عن عليّ ، عن أبيه و عليّ بن محمّد القاشاني معاً ، عن‌زكريّا بن يحيى بن النعمان‌البصري(١) قال : سمعت عليّ بن‌جعفر ابن‌محمّد يحدّث الحسن بن الحسين بن عليّ بن‌الحسين فقال في‌حديثه : لقد نصر‌الله أباالحسن الرضا عليه السلام لمّا بغى إليه إخوته وعمومته ، وذكر‌حديثاً حتّى انتهى إلى قوله ، فقمت و قبضت على يد أبي‌جعفر محمّد بن عليّ‌الرضا عليه السلام وقلت : أشهد أنّك إمامي عندالله ، فبكى الرّضا عليه السلام ثمّ‌قال : يا عمّ ألم تسمع أبي وهو يقول : قال رسول‌الله صلى الله عليه وآله : بأبي‌ابن‌خيرة‌الاماء النوبيّة الطيّبة يكون من ولده الطريد الشريد الموتور بأبيه وجدّه وصاحب الغيبة فيقال : مات أوهلك أو أيّ وادسلك ؟ فقلت : صدقت جعلت فداك (٢) .

٨ـ عم ، شا : ابن‌قولويه ، عن‌الكلينيّ ، عن محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن‌محمد عن صفوان بن يحيى قال : قلت للرضا عليه السلام : قد كنّا نسألك قبل أن يهب‌الله لك أباجعفر فكنت تقول يهب‌الله لي غلاما فقد وهب الله لك ، وأقرّ عيوننا فلا أرانا الله يومك فان‌كان كون فالى من؟ فأشار بيده إلى أبي‌جعفر عليه السلام وهوقائم بين‌يديه فقلت له : جعلت فداك و هو ابن‌ثلاث سنين ؟ قال : و ما يضرّه من ذلك ؟ قدقام عيسى بالحجّة ، وهو ابن أقلّ من ثلاث سنين (٣) .

٩ـ عم ، شا : ابن قولويه ، عن الكلينيّ ، عن محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن معمر بن خلاّد قال : سمعت الرضا عليه السلام و ذكر شيئاً فقال : ماحاجتكم إلى ذلك ؟ هذاأبوجعفر قد أجلسته مجلسي ، وصيّرته مكاني ، وقال : إنّا أهل‌بيت يتوارث أصاغرنا أكابرنا القذّة بالقذّة (٤).

---

(١) فى‌نسخة الكافى «الصيرفى» وفى‌بعض‌النسخ «المصرى» والرجل مجهول الحال

(٢) الارشاد ص ٢٩٧ وتراه فى الكافى ج ١ ص ٣٢٣ .

(٣) راجع الكافى ج ١ ص ٣٢١ ، الارشاد ص ٢٩٧ و٢٩٨ .

اقول : قدقام عيسى عليه‌السلام بالحجة فى مهده وقال « انى عبدالله آتانى الكتاب وجعلنى نبياً» الاية ، فالاشارة بقوله «وهوابن أقل من‌ثلاث‌سنين» انما هو الى سن أبى‌جعفر الجواد ، فى ذاك الزمان الذى قال هذا الكلام .

(٤) ارشادالمفيد ص ٢٩٨ ، الكافى ج ١ ص ٣٢٠ .

بيان : «وذكر شيئاً» أي من علامات الامام وأشباهه وربّما يقرء على المجهول من بناء التفعيل « والقذّة » إمّا منصوبة بنيابة المفعول المطلق لفعل محذوف ، أي تتشابهان تشابه القذّة ، و قيل هي مفعول يتوارث بحذف المضاف وإقامتها مقامه أو مرفوع على أنّه مبتدأ والظرف خبره ، أي القذّة يقاس بالقذّة ، و يعرف مقداره به قال الجزري : القذذ ريش السهم واحدتها قذّة ، ومنه الحديث «لتركبنّ سنن من كان قبلكم حذ والقذّة بالقذّة » أي كما يقدّر كلّ واحدة منها على قدر صاحبتها [و تقطع] يضرب مثلاً للشيئين يستويان و لا يتفاوتان .

١٠- عم ، شا : ابن قولويه ، عن الكليني ، عن عدّة من أصحابنا ، عن أحمد ابن محمّد ، عن جعفر بن يحيى ، عن مالك بن القاسم ، عن الحسين بن يسار قال : كتب ابن قياما الواسطي إلى أبي الحسن الرضا عليه السلام كتابة يقول فيه : كيف تكون إماماً وليس لك ولد ؟ فأجابه أبو الحسن : و ما علمك أنه لا يكون لي ولد ؟ و الله لا يمضي الأيّام و اللّيالي حتّى يرزقني ولداً ذكراً يفرّق [به] بين الحقّ و الباطل (١) .

١١- شا : ابن قولويه ، عن الكليني ، عن بعض أصحابنا ، عن محمّد بن علي ، عن معاوية بن حكيم ، عن البزنطي قال : قال لي ابن النجاشي : من الامام بعد صاحبك؟ فأحبّ أن تسأله حتّى أعلم ، فدخلت على الرضا عليه السلام فأخبرته ، قال : فقال لي : الامام ابني ، ثمّ قال : هل يجترىء أحد أن يقول ابني وليس له ولد ؟ ولم يكن ولد أبو جعفر عليه السلام فلم تمض الأيّام حتّى ولد عليه السلام (٢) .

١٢ - شا : ابن قولويه ، عن الكليني ، عن أحمد بن مهران ، عن محمّد بن علي ، عن أبيه ، عن ابن قياما الواسطي و كان واقفياً قال دخلت على علي بن موسى عليه السلام فقلت له : أيكون إمامان ؟ قال : لا إلاّ أن يكون أحدهما صامتاً فقلت

---

(١) الارشاد ص ٢٩٨ ، الكافي ج ١ ص ٣٢٠ .

(٢) الكافي ج ١ ص ٣٢٠ ، الارشاد ص ٢٩٨ .

له : هوذا أنت ليس لك صامت! فقال : بلى ، والله ليجعلنّ الله لي من يثبت به الحقّ وأهله ويمحق به الباطل وأهله ، ولم يكن في الوقت له ولد ، فولد له أبو جعفر عليه السلام بعد سنة (١) .

١٣ـ عم، شا : ابن قولويه ، عن الكلينيّ ، عن أحمد بن مهران ، عن محمّد ابن عليّ ، عن الحسن بن الجهم قال : كنت مع أبي الحسن عليه السلام جالساً فدعا بابنه وهو صغير فأجلسه في حجري ، وقال لي: جرّده وانزع قميصه، فنزعته فقال لي: انظر بين كتفيه قال : فنظرت فاذا في أحد كتفيه شبه الخاتم داخل اللّحم (٢) ثمّ قال لي : أترى هذا؟ مثله في هذا الموضع كان من أبي عليه السلام (٣).

١٤ـ عم ، شا : ابن قولويه ، عن الكلينيّ ، عن أحمد بن مهران، عن محمّد بن عليّ ، عن أبي يحيى الصنعاني قال : كنت عند أبي الحسن عليه السلام فجيىء بابنه أبي جعفر عليه السلام و هو صغير فقال : هذا المولود الّذي لم يولد مولود أعظم على شيعتنا بركة منه (٤) .

١٥ـ عم ، شا : ابن قولويه ، عن الكلينيّ ، عن الحسين بن محمّد ، عن الخيرانيّ عن أبيه قال : كنت واقفاً عند أبي الحسن الرضا عليه السلام بخراسان ، فقال قائل : يا سيّدي إن كان كونٌ فالى من ؟ قال : إلى أبي جعفر ابني ، و كأنّ القائل

---

(١) الارشاد ص ٢٩٨ ، الكافى ج ١ ص ٣٢١ .

(٢) هذا من علامات الامامة ولعل المراد بأحد كتفيه كتفه اليسرى كما صرحوا به فى خاتم النبوة حيث قالوا : انه عند ناغض كتفه اليسرى ، والناغض من الانسان قيل هو اصل العنق حيث ينغض رأسه ، ونغض الكتف هو العظم الرقيق على طرفيها ، وقيل : هو فرع الكتف سمى ناغضاً للحركة .

وقيل هو مارق من الكتف سمى ذلك لنغوصه وحركته ، ومنه قوله تعالى «فسينغضون اليك رؤوسهم» اى يحركونها استهزاء «صالح» .

(٣) الكافى ج ١ ص ٣٢١ ، الارشاد ص ٢٩٨ .

(٤) الارشاد ص ٢٩٩ ، الكافى ج ١ ص ٣٢١

استصغر سنّ أبي جعفر فقال أبوالحسن عليه السلام : إنّ الله سبحانه بعث عيسى رسولاً نبيّاً صاحب شريعة مبتدأة (١) في أصغر من السنّ الّذي فيه أبوجعفر عليه السلام (٢) .

١٦ ـ عم ، شا : ابن قولويه ، عن الكليني ، عن عليّ بن محمد ، عن سهل بن زياد ، عن محمد بن الوليد ، عن يحيى بن حبيب الزيّات قال : أخبرني من كان عند أبي‌الحسن الرضا عليه السلام فلمّا نهض القوم قال لهم أبوالحسن الرضا عليه السلام : القوا أبا جعفر فسلّموا عليه و أحدثوا به عهداً . فلمّا نهض القوم التفت إليّ و قال : يرحم الله المفضّل (٣) إنّه لكان ليقنع بدون ذلك (٤) .

كش : حمدويه ، عن محمد بن عيسى ، عن محمد بن عمر بن سعيد الزيّات ، عن

---

(١) المراد رفع الاستبعاد ، واثبات الامكان ، فان القائل الذى استصغر سن أبى‌جعفر عليه‌السلام ، توهم أن صغرالسن ـ والحال أنه موجب للحجر عليه ـ ينافى الامامة و قيادة الامة ، فذكرعليه‌السلام بنبوة عيسى‌عليه‌السلام فى شريعة مبتدأة ، كما صرح به قوله تعالى «قالوا كيف نكلم من كان فى المهد صبيا ؟ قال : انى عبدالله آتانى الكتاب وجعلنى نبياً وجعلنى مباركا أينما كنت و أوصانى بالصلاة والزكاة مادمت حياً » .

فاذاامكن وجازأن‌يكون الصبى فى‌المهد صاحب‌شريعة مبتدأة فكيف لايمكن‌ولايجوز أن يكون أبوجعفراماماً تابعاً لشريعة جده رسول‌الله «ص» فى أكبرمن سنه فانه يقوم بأعباء الامامة وله سبع سنين .

(٢) الكافى ج ١ ص٣٢٢ ، الارشاد ص ٢٩٩ .

(٣) أى بدون الامر بالتسليم و احداث العهد ، بل كان يكفيه فى احداثه الاشارة أوكان يحدثه بدونها أيضاً كما أن الناس يسلمون على ولد العزيز الشريف ويحدثون به عهداً و ملاقاة بدون أمر أبيه بذلك وهم لما لم يفعلوا ذلك الابعد الامر تذكر عليه السلام حسن فعل المفضل وكمال اعتقاده ، فترحم عليه .

وفيه لوم لهم لهذاالوجه وكمال مدح للمفضل ، ولكن لم نعلم أن المفضل من هو ؟ لاحتماله رجالا كثيراً ، وتخصيصه بابن‌عمر تخصيص بلامخصص ، والاشتهار لوسلم فانما هو عندنا لاعند السلف .

ويحتمل أن يكون سبب لومهم أنهم تركوا التسليم واحداث العهد بعدالامر ، وليس فى هذا الحديث دلالة على أنهم فعلوا ذلك بعده «صالح» .

(٤) الارشاد ص ٢٩٩ ، الكافى ج ١ ص ٣٢٢

محمّد بن حريز ، عن بعض أصحابنا مثله (١) .

بيان : « ليقنع بدون ذلك » أي بأقلّ ممّا قلت لكم في العلم بأنّه إمام بعدي ونبّههم بذلك على أنّ غرضه النصّ عليه ولم يصرّح به تقيّة واتّقاء .

١٧ ـ عم : الكلينيّ ، عن محمّد بن عليّ ، عن أبي الحكم وروى الصدوق ، عن أبيه وجماعة ، عن محمّد العطّار ، عن الأشعريّ ، عن عبدالله بن محمّد ، عن الخشّاب ، عن ابن أسباط ، عن الحسين مولى أبي عبدالله ، عن أبي الحكم ، عن عبدالله بن إبراهيم (٢) ابن عليّ بن عبدالله بن جعفر بن أبي طالب ، عن يزيد بن سليط قال : لقيت أبا إبراهيم ونحن نريد العمرة في بعض الطريق ، فقلت : جعلت فداك هل تثبت هذا الموضع الّذي نحن فيه ؟ قال : نعم ، فهل تثبته أنت ؟ قلت : نعم إنّي أنا وأبي لقيناك ههنا مع أبي عبدالله عليه السلام ومعه إخوتك فقال له أبي : بأبي أنت وأمّي أنتم كلّكم أئمّة مطهّرون ، والموت لايعرى منه أحد ، فاحدث إليّ شيئاً احدّث به من يخلفني من بعدي ، فلايضلّوا ، فقال : نعم ، يا أباعمارة هؤلاء ولدي وهذا سيّدهم ـ وأشار إليك ـ وقد علّم الحكم والفهم ، وله السخاء والمعرفة بما يحتاج إليه الناس ، وما اختلفوا فيه من أمر دينهم ودنياهم ، وفيه حسن الخلق وحسن الجوار (٣) وهو باب

---

(١) رجال الكشي ص ٢٧٧ تحت الرقم ١٥٤

(٢) هكذا فى النسخ كلها ، وفى كتب الرجال : عبدالله بن ابراهيم بن محمد بن على ابن عبدالله بن جعفر بن أبى طالب ، ثقة صدوق .

(٣) فى نسخة الكافى «وحسن الجواب» واما حسن الخلق فهواصل عظيم من اصول الرئاسة ، واختلف العلماء فى تعريفه فقيل هو بسط الوجه وكف الاذى وبذل الندى ، وقيل هو كيفية تمنع صاحبها من أن يظلم ويمنع ويجفو أحداً ، وان ظلم غفر ، وان منع شكر ، و ان ابتلى صبر ، وقيل هو صدق التحمل وترك التجمل وحب الاخرة وبغض الدنيا.

و أما حسن الجواب ، فهو من دلائل كمال العقل والعلم ، لان لسان العاقل العالم تابع لعقله و علمه فيجيب اذا سئل بما يقتضيه العقل و يناسب المقام ، ويقول ما يناسب العلم بأحسن العبارة وافصح الكلام «صالح»

من أبواب الله عزّوجلّ وفيه آخرخير من هذا كلّه .

فقال له أبي : وماهي ؟ فقال: يخرج الله منه غوث هذه الاُمّة وغياثها وعلمها و نورها خير مولود وخير ناشيء يحقن الله به الدماء و يصلح به ذات البين ويلمّ به الشعث ، و يشعب به الصدع ، و يكسو به العاري ، ويشبع به الجائع ، و يؤمن به الخائف ، و ينزل الله به القطر ، و يرحم به العباد ، خير كهل وخير ناشيء ، قوله حكم ، وصمته علم ، يبيّن للناس مايختلفون فيه ، ويسود عشيرته من قبل أوان حلمه فقال له أبي : بأبي أنت واُمّي مايكون له ولد بعده ؟ فقال : نعم ، ثمّ قطع الكلام .

قال يزيد : فقلت له : بأبي أنت واُمّي فأخبرني أنت بمثل ما أخبرنا به أبوك فقال لي : نعم إنّ أبي عليه السلام كان في زمان ليس هذا الزمان مثله ، فقلت له : من يرضى بهذا منك فعليه لعنة الله ، قال : فضحك أبو إبراهيم عليه السلام ثمّ قال : اُخبرك يا أباعمارة أنّي خرجت من منزلي فأوصيت إلى ابني فلان ، وأشركت معه بنيّ في الظاهر ، و أوصيته ، في الباطن و أفردته وحده ، ولو كان الأمر إليّ لجعلته في القاسم لحبّي إيّاه ، ورقّتي عليه ، ولكن ذاك إلى الله يجعله حيث يشاء ، ولقد جاءني بخبره رسول الله صلى الله عليه وآله ثمّ أرانيه و أراني من يكون بعده ، وكذلك نحن لا نوصي إلى أحد منّا حتّى يخبره رسول الله صلى الله عليه وآله وجدّي عليّ بن أبي طالب عليه السلام .

ورأيت مع رسول الله صلى الله عليه وآله خاتماً وسيفاً وعصا وكتاباً وعمامة فقلت : ماهذا يا رسول الله ؟ فقال لي: أمّا العمامة فسلطان الله ، وأمّا السيف فعزّ الله ، وأمّا الكتاب فنور الله ، وأمّا العصا فقوّة الله ، وأمّا الخاتم فجامع هذه الاُمور ، ثمّ قال والأمر قدخرج منك إلى غيرك ، فقلت: يارسول الله أرنيه أيّهم هو؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : ما رأيت من الأئمة أحداً أجزع على فراق هذا الأمر منك ، ولو كانت بالمحبّة لكان إسماعيل أحبّ إلى أبيك منك ، ولكن ذاك إلى الله عزّوجلّ .

ثمّ قال أبو إبراهيم عليه السلام : و رأيت ولدي جميعاً الأحياء منهم و الأموات فقال لي أمير المؤمنين عليه السلام : هذا سيّدهم ، وأشار إلى ابني عليّ فهو منّي وأنا منه والله مع المحسنين .

قال يزيد : ثمّ قال أبو إبراهيم عليه السلام : يا يزيد إنّها وديعة عندك ، فلا تخبر بها إلاّ عاقلاً أو عبداً تعرفه صادقاً وإن سُئلت عن الشهادة فاشهد بها ، وهو قول الله عزّ و جلّ لنا « إنّ الله يأمركم أن تؤدّوا الأمانات إلى أهلها » (١) و قال لنا : « ومن أظلم ممّن كتم شهادة عنده من الله » (٢) .

قال : وقال أبو إبراهيم عليه السلام : فأقبلت على رسول الله صلّى الله عليه وآله فقلت : قد اجتمعوا إليّ بأبي أنت و اُمّي فأيّهم هو ؟ فقال : هو الّذي ينظر بنور الله ، ويسمع بتفهيمه وينطق بحكمته ، ويصيب فلا يخطىء ، ويعلم فلا يجهل ، هو هذا وأخذ بيد عليّ ابني ثمّ قال: ما أقلّ مقامك معه ، فاذا رجعت من سفرتك فأوص وأصلح أمرك وافرغ ممّا أردت ، فانّك منتقل عنه ، ومجاور غيرهم ، و إذا أردت فادع عليّاً فمره فليغسّلك و ليكفنّك ، و ليتطهّر لك (٣) و لا يصلح إلاّ ذلك وذلك سنّة قدمضت (٤) .

ثمّ قال أبو إبراهيم عليه السلام : إنّي اُؤخذ في هذه السنة ، والأمر إلى ابني عليّ سميّ عليّ وعليّ فأمّا عليّ الأوّل فعليّ بن أبي طالب عليه السلام ، وأمّا عليّ الآخر فعليّ بن الحسين ، اُعطي فهم الأوّل وحكمته وبصره و ودّه ودينه ، ومحنة الآخر وصبره على ما يكره وليس له أن يتكلّم إلاّ بعد موت هارون بأربع سنين ، ثمّ قال: يا يزيد فاذا مررت بهذا الموضع ، ولقيته و ستلقاه فبشّره أنّه سيولد له غلام أمين مأمون مبارك ، وسيعلمك أنّك لقيتني فأخبره عند ذلك أنّ الجارية الّتي يكون

---

(١) النساء : ٥٨ .

(٢) البقرة : ١٤٠ .

(٣) في الكافي «فانه طهر لك» .

(٤) زاد في الكافي بعد ذلك : فاضطجع بين يديه ، وصف اخوته خلفه وعمومته، ومره فليكبر عليك تسعاً ، فانه قد استقامت وصيته ، و وليك وأنت حي ، ثم اجمع له ولدك من بعدهم ، فأشهد عليهم و أشهد الله عز و جل و كفى بالله شهيداً قال يزيد : ثم قال لي : أبو ابراهيم الخ .

منها هذا الغلام جارية من أهل بيت مارية القبطيّة جارية رسول الله صلى الله عليه وآله وإن قدرت أن تبلغها منّي السّلام فافعل ذلك .

قال يزيد: فلقيت بعد مضيّ أبي إبراهيم عليّاً عليه السلام فبدأني فقال لي: يا يزيد ما تقول في العمرة ؟ فقلت فداك أبي وأمّي ذاك إليك ، وما عندي نفقة ، فقال: سبحان الله ما كنّا نكلّفك ولا نكفيك ، فخرجنا حتّى إذا انتهينا إلى ذلك الموضع ابتدأني فقال : يا يزيد إنّ هذا الموضع لكثيراً ما لقيت فيه خيراً لك(١) من عمرتك فقلت: نعم ثمّ قصصت عليه الخبر .

فقال عليه السلام لي : أمّا الجارية فلم تجيىء بعد ، فاذا دخلت أبلغتها منك السّلام ، فانطلقنا إلى مكّة ، واشتراها في تلك السنة ، فلم تلبث إلاّ قليلاً حتّى حملت ، فولدت ذلك الغلام ، قال يزيد : و كان إخوة عليّ يرجون أن يرثوه فعادوني من غير ذنب فقال لهم إسحاق بن جعفر : والله لقد رأيت و إنّه ليقعد من أبي إبراهيم عليه السلام المجلس الّذي لا أجلس فيه أنا (٢) .

كتاب الامامة والتبصرة : لعليّ بن بابويه ، عن محمد بن يحيى ، عن محمّد ابن أحمد ، عن عبد الله بن محمّد الشّاميّ مثله (٣) .

توضيح : في القاموس « أثبته » عرفه حقّ المعرفة ، «لا يعرى» أي لا يخلو تشبيهاً للموت بلباس لابدّ من أن يلبسه كلّ أحد « فأحدث إليّ » على بناء الافعال أي ألق شيئاً حديثاً أوحدّث « من يخلفني » من باب نصر أي يبقى بعدي ، و فيه رعاية الأدب باظهار أنّي لا أتوقّع البقاء بعدك ولكن أسأل ذلك لأولادي و غيرهم ممّن يكون بعدي .

« يا أبا عمارة » في الكافي « يا أبا عبد الله » وهو أصوب لأنّ أبا عمارة كنية والده

---

(١) في الكافي : لقيت فيه جيرتك وعمومتك .

(٢) راجع الكافي ج ١ ص ٢١٥ و ٢١٦ .

(٣) راجع عيون أخبار الرضا ج ١ ص ٢٣-٢٦ .

يزيد « وقد علم » على بناء المجهول من التفعيل أو بناء المعلوم من المجرّد «والحكم» بالضمّ القضاء أو الحكمة « وحسن الجوار » أي المجاورة والمخالطة أو الأمان «وهو باب » أي لابدّ لمن أراد دين الله وطاعته والدُّخول في دار قربة ورضاه ، من الاتيان إليه « و فيه آخر» أي أمر آخر، وفي الكافي «اُخرى» أي خصلة اُخرى «من هذا» أي ممّا ذكرته .

« والغوث » العون للمضطرّ ، والغياث أبلغ منه ، وهو اسم من الاغاثة ،والمراد بالاُمّة الاماميّة أو الأعمّ « والعلم » بالتحريك سيّد القوم و الراية ، وما يهتدى به في الطريق أو بالكسر على المبالغة . « والنور» ما يصير سبباً لظهور الأشياء عند الحسّ أو العقل وفي الكافي «و نورها وفضلها وحكمتها» .

« خير مولود » أي في تلك الأزمان أو من غير المعصومين عليهم السلام و « الناشيء » الحدث الّذي جاز حدّ الصغر أي هو خير في الحالتين « به الدماء » أي من الشيعة أو الأعمّ ، فإنّ بمسالمته حقنت دماء كلّهم . ولعلّ إصلاح ذات البين ، عبارة عن إصلاح ماكان بين ولد عليّ عليه السلام و ولد العبّاس جهرة « ويلمّ» بضمّ اللاّم أي يجمع به « الشعث » بالتحريك أي المتفرّق من اُمور الدّين والدُّنيا « ويشعب » أي يصلح « به الصّدع» أي الشقّ ، وكسوة العاري وإشباع الجائع وإيمان الخائف مستمرّ إلى الآن في جوار روضته المقدّسة صلوات الله عليه .

وفي النهاية «الكهل» من زاد على ثلاثين سنة إلى أربعين، وقيل: من ثلاث وثلاثين إلى تمام الخمسين انتهى ولعلّ تكرار خبر ناشيء تأكيداً لغرابة الخيريّة في هذا السنّ دون سنّ الكهولة ، وعدم ذكر سنّ الشيب لعدم وصوله عليه السلام إليه لأنّه كان له عند شهادته عليه السلام أقلّ من خمسين سنة .

« قوله حكم » أي حكمة أو قضاء بين الخلق ، والأوّل أظهر ، « وصمته علم » أي مسبّب عن العلم لأنّه يصمت للتّقية والمصلحة لا للجهل بالكلام ، وقيل سبب للعلم لأنّه يتفكّر والأوّل أنسب « يسود » كيقول أي يصير سيّدهم ومولاهم و أشرفهم

و « العشيرة » الأقارب القريبة « قبل أوان حلمه » بضمّ اللام أي احتلامه ، والمراد هنا بلوغ السنّ الّذي يكون للناس فيها ذلك لأنّ الامام لايحتلم أو بالكسر وهو العقل وهو أيضاً كناية عن البلوغ للنّاس وإلاّ فهم كاملون عند الولادة أيضاً .

« ما يكون له ولد » المناسب في الجواب بلى ، وقد يستعمل « نعم » مكانه ، و في العيون « فيكون له ولد بعده » وهو أصوب ، وفي الكافي « و هل ولد ، فقال : نعم و مرّت به سنون قال يزيد : فجاءنا من لم يستطع معه كلاماً ، قال يزيد فقلت إلى آخره » وفيه إشكال إذ ولادة الرّضا عليه السلام إمّا في سنة وفاة الصّادق عليه السلام ، أو بعدها بخمس سنين كما عرفت، إلاّ أن يقال إنّ سليطاً سأل أبا إبراهيم عليه السلام بعد ذلك بسنين .

« ليس هذا الزمان مثله » لشدّة التقيّة ، وفي الكافي «زمان ليس هذا زمانه» أي زمان حسن ، وليس هذا زمانه ؛ استيناف أي زمان الإخبار وماهنا أظهر.

« في الظاهر » أي فيما يتعلّق بظاهر الأمر من الأموال و نفقة العيال ، و نحوهما « في الباطن» أي فيما يتعلّق بالامامة من الوصيّة بالخلافة ، وإيداع الكتب والأسلحة وغيرها أوفي الظاهر عند عامّة الخلق ، وفي الباطن عند الخواصّ، أوالمراد بالظاهر بادي الفهم وبالباطن ما يظهر للخواصّ بعد التّأمّل ، فانّه عليه السلام في الوصيّة (١) وإن أشرك بعض الأولاد معه ، لكن قرنه بشرائط يظهر فيها أنّ اختيار الكلّ إليه عليه السلام ، أوالمراد بالظاهر الوصيّة الفوقانيّة ، وبالباطن التحتانيّة .

«ولقد جاءني» المجيىء والإراءة إمّا في المنام كما يظهر من رواية العيون أو في اليقظة بأجسادهم المثاليّة أو بأجسادهم الأصليّة على قول بعضهم « و أراني من يكون معه » أي في زمانه من خلفاء الجور أو من شيعته ومواليه أو الأعمّ ، ولمّا كان في المنام وما يشبهه من العوالم ترى الأشياء بصورها المناسبة لها أعطاه العمامة فانّها بمنزلة تاج الملك والسلطنة

و قد ورد أنّ العمائم تيجان العرب ، و كذا السّيف للعزّ و الغلبة صورة لها

(١) في نسخة الكمباني «فاعلانه عليه السلام بالوصية» وهو سهو وتصحيف .

والكتاب نور الله وسبب لظهور الأشياء على العقل ، والمراد به جميع ما أنزل الله على الأنبياء و«العصا» سبب للقوّة وصورة لها ، إذ به يدفع شرّ العدى ، ويحتمل أن يكون كناية عن اجتماع الأُمّة عليه من المؤالف والمخالف ، و لذا يكنّى عن افتراق الكلمة بشقّ العصا ، و الخاتم جامع هذه الأُمور ، لأنّه علامة الملك و الخلافة الكبرى في الدّين والدُّنيا .

« قد خرج منك » أي قرب انتقال الامامة منك إلى غيرك ، أوخرج اختيار تعيين الامام من يدك ، ولعلّ جزعه عليه السلام لعلمه بمنازعة إخوته له ، واختلاف شيعته فيه ، وقيل : لأنّه كان يحبّ أن يجعله في القاسم ، ولعلّ حبّه للقاسم كناية عن اجتماع أسباب الحبّ ظاهراً فيه ككون أُمّه محبوبة له ، وغير ذلك ، أو كان الحبّ واقعاً بسبب الدّواعي البشريّة أو من قبل الله تعالى ليعلم النّاس أنّ الامامة ليست تابعة لمحبّة الوالد أو يظهر ذلك لتلك المصلحة .

« فهو منّي » كلام أبي إبراهيم أو أمير المؤمنين عليهما السلام و هذه العبارة تستعمل لاظهار غاية المحبّة والاتّحاد والشّركة في الكمالات « إنّها وديعة » أي الشهادة أو الكلمات المذكورة (١) «أو عبداً تعرفه صادقاً» أي في دعواه التصديق بامامتي بأن يكون فعله موافقاً لقوله ، والمراد بالعاقل من يكون ضابطاً حصيناً و إن لم يكن كامل الايمان ، فانّ المانع من إفشاء السرّ إمّا كمال العقل والنظر في العواقب أو الديانة والخوف من الله تعالى ، وكون الترديد من الراوي بعيد .

وقوله « و إن سئلت » كأنّه استثناء عن عدم الاخبار أي لا بدّ من الاخبار عند الضرورة ، وإن لم يكن المستشهد عاقلاً وصادقاً ، و يحتمل أن يكون المراد أداء الشهادة عندهما لقوله تعالى : «إلى أهلها» .

« فاشهد بها » أي بالامامة أو بالشهادة بناء على أنّ المراد بالشهادة شهادة الامام ، « وهو قول الله » أي أداء هذه الشهادة داخل في المأمور به في الآية « وقال لنا » أي لأجلنا وإثبات إمامتنا « من الله » صفة شهادة .

(١) في نسخة الكمباني : «الكمالات المذكورة» وهو تصحيف .

« فأيّهم هو» لعلّ هذا السؤال لزيادة الاطمئنان أولأن يخبر الناس بتعيينه صلّى الله عليه وآله أيضاً إيّاه .

« بنور الله » الباء للآلة أي بالنّور الخاصّ الّذي جعله الله في عينه وفي قلبه وهو إشارة إلى مايظهر له بالالهام ، وبتوسّط روح القدس وقوله : « ويسمع بفهمه » إلى ماسمعه من آبائه عليهم السلام « فلايجهل » أي شيئاً ممّا تحتاج الأُمّة إليه « معلّما » بتشديد اللام المفتوحة إيماء إلى قوله تعالى « وكلاًّ آتينا حكماً وعلماً » (١) .

« فاذا رجعت » أي إلى المدينة « من سفرتك » أي الّتي تريدها أو أنت فيها وهو السّفر إلى مكّة ، وفي الكافي : «سفرك» «فاذا أردت» يعني الوصيّة أوعلى بناء المجهول أي أرادك الرّشيد ليأخذك «وليتطهّر لك» أي ليغتسل قبل تطهيرك وفي الكافي فانّه طهر لك وهو أظهر أي تغسيله لك في حياتك طهر لك وقائم مقام غسلك من غير حاجة إلى تغسيل آخر بعد موتك ولايصلح إلاّ ذلك وفي الكافي: ولايستقيم إلاّ ذلك أي لايستقيم تطهيرك إلاّ بهذا النحو، وذلك لأنّ المعصوم لايجوزأن يغسّله إلاّ معصوم ولم يكن غير الرّضا عليه السلام وهوغيرشاهد إذ حضره الموت، ويرد عليه أنّه ينافي ما مرّ من أنّ الرّضا عليه السلام حضرغسل والده صلوات الله عليهما في بغداد ، و يمكن الجواب بأنّ هذا كان لرفع شبهة من لم يطّلع على حضوره عليه السلام أو يقال يلزم الأمران جميعاً في الامام الّذي يعلم أنّه يموت في غير بلد ولده .

وفي الكافي بعد ذلك : « وذلك سنّة قدمضت ، فاضطجع بين يديه وصفّ إخوته خلفه و عمومته ، و مره فليكبّر عليك تسعاً فانّه قد استقامت وصيّته ووليك وأنت حيّ ثمّ أجمع له ولدك من تعدّهم فأشهد عليهم و أشهد الله عزّوجلّ عليهم و كفى بالله وكيلاً قال يزيد» إلى آخره .

وصفّ إخوته: أي أقمهم خلفه صفّاً ولعلّ التسع تكبيرات من خصائصهم عليهم السلام كما يظهر من غيره من الأخبار أيضاً ، وقيل إنّه عليه السلام أمره بأن يكبّر عليه أربعاً

---

(١) الانبياء : ٧٩ .

ظاهراً للتقيّة وخمساً سرّاً ولايخفى وهنه إذ إظهارمثل هذه الصّلاة في حال الحياة كيف يمكن إظهارها عندالمخالفين.

« و وليك » معلوم باب رضي أي قام باُمورك من التغسيل والتكفين والصّلاة والواو للحال « من تعدُّهم» بدل من ولدك ، بدل كلّ، أي جميعهم أو بدل بعض أي من تعتني بشأنهم كأنّ غيرهم لاتعدُّهم من الأولاد ، وفي بعض النسخ بالباء الموحّدة إمّا بالفتح أي من بعد جميع العمومة ، أو بالضمّ أي أحضرهم و إن كانوا بعداء عنك .

« فأشهدْ عليهم » أي اجعل غيرهم من الأقارب شاهدين عليهم بأنّهم أقرُّوا بامامة أخيهم «أنّي اُؤخذ» على بناء المجهول «سميّ عليّ» أي مثله في الكمالات كما قيل في قوله تعالى « لم نجعل له من قبل سميّاً » (١) أي نظيراً يستحقّ مثل اسمه « اُعطي فهم الأوّل » أي أمير المؤمنين عليه السلام «وودّه» أي الحبّ الّذي جعل الله في قلوب المؤمنين كما مرّ في تفسير قوله تعالى « إنّ الّذين آمنوا وعملوا الصّالحات سيجعل لهم الرّحمان ودّاً» أنّه نزل في أمير المؤمنين عليه السلام (٢) «ومحنته» أي امتحانه وابتلاءه بأذى المخالفين له ، وخذلان أصحابه له .

«وليس له أن يتكلّم» أي بالحجج ودعوى الإمامة جهاراً «وستلقاه» فيه إعجاز و تصريح بمافهم من «إذا» الدالّة على وقوع الشرط بحسب الوضع «فلقيت» أي في المدينة «ولا نكفيك» الواو عاطفة أو حاليّة «خيراً لك من عمرتك» وفي الكافي: جيرتك وعمومتك «جيرتك» أي مجاوريك في الدار أو المعاشرة و«عمومتك» أراد بهم أباعبدالله وأباالحسن عليهما السلام و أولادهما وسمّاهم عمومته لأنّ يزيد كان من أولاد زيد ابن عليّ ولذا وصفه في الكافي بالزيديّ وولدا العمّ بحكم العمّ ، أبلغتها منك وفي

---

(١) مريم : ٧ .

(٢) راجع ج ٣٥ الباب ١٤ ص٣٦٠-٣٥٣ من تاريخ أميرالمؤمنين «ع» ، والاية في سورة مريم : ٩٦ .

الكافي بلّغتها منه ، فيحتمل التكلّم و الخطاب ، و معاداة الإخوة إمّا لزعمهم أنّ التبشير كان سبباً لشراء الجارية ، أو لزعمهم أنّه كان متوسطاً في الشراء ، و عدم الذنب على الأوّل لكونه مأموراً وعلى الثاني لكذب زعمهم « فقال لهم إسحاق» : أي عمّ الرضا عليه السلام « وإنّه » الواو للحال ، والحاصل أنّ موسى كان يكرمه ، و يجلسه قريباً منه في مجلس لم أكن أجلس منه بذلك القرب مع أنّي كنت أخاه و إنّما قال ذلك إصلاحا بينه وبينهم ، وحثّاً لهم على برّه و إكرامه .

١٨- كش : حمدويه و إبراهيم عن محمد بن عيسى ، عن مسافر قال : أمرني أبوالحسن عليه السلام بخراسان فقال : الحق بأبي جعفر فانّه صاحبك (١) .

١٩- كش : حمدويه بن نصير ، عن الحسن بن موسى ، عن ابن أبي نجران عن الحسين بن يسار قال : استأذنت أنا والحسين بن قياما على الرّضا عليه السلام في صريا فأذن لنا ، فقال : أفرغوا من حاجتكم فقال له الحسين : تخلو الأرض من أن يكون فيها إمام ؟ فقال : لا قال : فيكون فيها اثنان ؟ قال : لا إلّا وأحدهما صامت لا يتكلّم قال : فقد علمت أنك لست بامام ، قال : ومن أين علمت؟ قال : إنّه ليس لك ولد وإنما هي في العقب قال : فقال له : فوالله لا تمضي الأيّام واللّيالي حتّى يولد لي ذكر من صلبي ، يقوم مثل مقامي ، يحقّ الحقّ ويمحق الباطل (٢) .

٢٠ - نص : عليّ بن محمد الدّقاق ، عن محمد بن الحسن ، عن عبدالله بن جعفر عن محمّد بن أحمد بن أبي قتادة ، عن المحمودي ، عن إسحاق بن إسماعيل بن نوبخت عن إبراهيم بن أبي محمود قال : كنت واقفاً عند رأس أبي الحسن عليّ بن موسى عليه السلام بطوس قال له بعض من كان عنده : إن حدث حدث فالى من ؟ قال : إلى ابني محمد وكأنّ السائل استصغر سنّ أبي جعفر عليه السلام فقال له أبوالحسن عليّ بن موسى عليه السلام إنّ الله بعث عيسى بن مريم عليه السلام نبيّاً [ثابتاً] باقامة شريعته في دون السنّ الّذي

(١) رجال الكشي تحت الرقم ٣٦٧

(٢) رجال الكشي تحت الرقم ٤٢٧ .

أُقيم فيه أبوجعفر ثابتاً على شريعته (١) .

٣١ـ نص : محمد بن علي ، عن أبيه ، عن سعد بن عبدالله ، عن ابن أبي الخطاب وأحمد بن محمد بن عيسى ، عن ابن بزيع ، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام أنه سئل أو قيل له أتكون الامامة في عم أو خال ؟ فقال: لا فقال: في أخ ؟ قال: لا ، قال : ففي من ؟ قال : في ولدي وهو يومئذ لا ولد له (٢) .

٣٢ـ نص : علي بن محمد ، عن محمد بن الحسن ، عن الحميري ، عن ابن عيسى عن البزنطي ، عن عقبة بن جعفر قال : قلت لأبي الحسن الرضا عليه السلام : قد بلغت ما بلغت وليس لك ولد ، فقال : يا عقبة إن صاحب هذا الأمر لا يموت حتى يرى خلفه من بعده (٣) .

٣٣ـ نص : بهذا الاسناد ، عن عبدالله بن جعفر قال : دخلت على الرضا عليه السلام أنا وصفوان بن يحيى وأبوجعفر عليه السلام قائم قد أتى له ثلاث سنين ، فقلنا له: جعلنا الله فداك إن ـ و أعوذ بالله ـ حدث حدث فمن يكون بعدك ؟ قال : ابني هذا و أومأ إليه ، قال : فقلنا له : و هو في هذا السن ؟ قال : نعم ، وهو في هذا السن إن الله تبارك وتعالى احتج بعيسى عليه السلام وهو ابن سنتين (٤) .

٣٤ـ كا : عدة من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن علي بن أسباط ، عن يحيى الصنعاني قال : دخلت على أبي الحسن الرضا عليه السلام وهو بمكة وهو يقشر موزاً ويطعم أباجعفر عليه السلام فقلت له: جعلت فداك هو المولود المبارك ؟ قال : نعم ، يا يحيى هذا المولود الذي لم يولد في الاسلام مثله مولود أعظم بركة على شيعتنا منه (٥) .

(١ـ٤) كفاية الاثر ص ٣٢٤ .

(٥) الكافي ج ٦ ص ٣٦٠ ، وفيه حديث آخر هكذا :

عدة من أصحابنا ، عن أحمد بن أبي‌عبدالله ، عن أبيه ، عن محمد بن أبي عمير عن يحيى بن موسى الصنعاني قال : دخلت على أبي الحسن الرضا عليه‌السلام بمنى وأبوجعفر الثاني عليه‌السلام على فخذه ، وهو يقشر له موزاً ويطعمه .

ثم انه قد مضى تحت الرقم ١٤ من الباب الذي نحن فيه عن الارشاد والكافي حديث وفيه «أبو يحيى الصنعاني» .

٣٥ - **كا** : الحسين بن محمّد ، عن المعلّى ، عن محمّد بن جمهور ، عن معمر بن خلاّد قال : سمعت إسماعيل بن إبراهيم يقول للرضا عليه السلام : إنّ ابني في لسانه ثقل فأنا أبعث به إليك غداً تمسح على رأسه و تدعو له فإنّه مولاك ، فقال : هو مولى أبي‌جعفر ، فابعث به غداً إليه (١) .

٣٦ - **كا** : الحسين بن محمّد ، عن محمّد بن أحمد النهدي ، عن محمّد بن خلاّد الصيقل ، عن محمّد بن الحسن بن عمّار قال : كنت عند عليّ بن جعفر بن محمّد جالساً بالمدينة ، و كنت أقمت عنده سنتين أكتب عنه ما سمع من أخيه يعني أباالحسن إذ دخل عليه أبوجعفر محمد بن عليّ الرضا المسجد مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله فوثب عليّ ابن جعفر بلا حذاء ولا رداء فقبّل يده وعظّمه ، فقال له أبوجعفر عليه السلام : يا عمّ اجلس رحمك الله ؟ فقال : يا سيّدي كيف أجلس و أنت قائم .

فلمّا رجع عليّ بن جعفر إلى مجلسه ، جعل أصحابه يوبّخونه ، ويقولون : أنت عمّ أبيه وأنت تفعل به هذا الفعل ؟ فقال : اسكتوا ! إذا كان الله عزّوجلّ - و قبض على لحيته - لم يؤهّل هذه الشيبة و أهّل هذا الفتى و وضعه حيث وضعه اُنكر فضله ؟ نعوذ بالله ممّا تقولون بل أنا له عبد (٢) .

---

(١) الكافي ج ١ ص ٣٢١ .
(٢) الكافي ج ١ ص ٣٢٢ .

٣

(باب)

(معجزاته صلوات الله عليه)

١ ـ ير : عليّ بن إسماعيل ، عن محمّد بن عمر ، عن عليّ بن أسباط قال : رأيت أباجعفر عليه السلام قد خرج عليّ فأحددت النظر إليه وإلى رأسه وإلى رجله لأصف قامته لأصحابنا بمصر فخرّ ساجداً وقال : إنّ الله احتجّ في الامامة بمثل مااحتجّ في النبوّة ، قال الله تعالى : « وآتيناه الحكم صبيّاً » (١) ، وقال الله : « فلمّا بلغ أشدّه (٢) « وبلغ أربعين سنة » (٣) فقديجوز أن يؤتى الحكمة وهوصبيّ ، ويجوز أن يؤتى وهوابنأربعين سنة (٤) .

قب : عن معلّى بن محمّد ، عن ابنأسباط مثله (٥) .

يج : عن ابن أسباط مثله .

شا : ابنقولويه ، عن الكلينيّ ، عن الحسين بن محمّد ، عن معلّى بن محمّد ، عن ابن أسباط مثله (٦) .

٢ـ ير : محمّد بن عيسى ، عن إبراهيم بن محمّد قال : كان أبوجعفر محمّد بن عليّ كتب إليّ كتاباً وأمرني أن لا أفكّه حتّى يموت يحيى بن أبيعمران قال :

---

(١) مريم : ١٣ .

(٢) يوسف : ٢٢ .

(٣) الاحقاف : ١٥ .

(٤) بصائرالدرجات ص ٢٣٨ .

(٥) مناقب آل أبيطالب ج ٤ ص ٣٨٩

(٦) الارشاد ص ٣٤٠ ، الكافي ج ١ ص ٤٩٤ .

فمكث الكتاب عندي سنين فلمّا كان اليوم الّذي مات فيه يحيى بن أبي عمران فككت الكتاب فاذا فيه : قم بما كان يقوم به أو نحو هذا من الأمر .

قال : وحدّثني يحيى و إسحاق ابنا سليمان بن داود أنّ إبراهيم أقرء هذا الكتاب في المقبرة يوماً مات يحيى وكان إبراهيم يقول كنت لا أخاف الموت ما كان يحيى بن أبي‌عمران حيّاً (١) وأخبرني بذلك الحسن بن عبدالله بن سليمان (٢) .

قب : عن إبراهيم مثله (٣) .

٣ ـ ير : محمّد بن حسان ، عن عليّ بن خالد وكان زيديّاً قال : كنت في العسكر فبلغني أنّ هناك رجلاً محبوساً اُتي به من ناحية الشام مكبولاً ، وقالوا : إنّه تنبّأ قال : عليّ فداريت القوّادين (٤) والحجبة ، حتّى وصلت إليه فاذا رجل له فهم .

فقلت له : ياهذا ما قصّتك وما أمرك ؟ فقال لي : كنت رجلاً بالشام أعبدالله في الموضع الّذي يقال له : (٥) موضع رأس الحسين بن عليّ بن أبي‌طالب عليه السلام فبينا

---

(١) عنونه في نقدالرجال وقال : يحيى بن أبي‌عمران تلميذ يونس بن‌عبدالرحمان روى عنه ابراهيم بن هاشم ، قاله الصدوق في‌مشيخة الفقيه.

(٢) بصائرالدرجات ص ٢٦٣ الجزء ٦ ب ١ ح ٢ و ٣ .

(٣) مناقب آل أبي‌طالب ج ٤ ص ٣٩٧ .

(٤) البوابين خ ل .

(٥) يقال انه نصب فيه رأس الحسين عليه‌السلام ، فبينا أنا ذات ليلة في موضعي مقبل على المحراب : أذكر الله تعالى ، اذ رأيت شخصاً بين يدي ، فنظرت اليه فقال لي : قم فقمت فمشى بي قليلا فاذا أنا في مسجد الكوفة .

فقال لي : أتعرف هذا المسجد ؟ فقلت : نعم ، هذا مسجد الكوفة ، قال : فصلى وصليت معه ، ثم انصرف وانصرفت معه ، فمشى قليلا فاذا نحن بمسجد الرسول صلى‌الله عليه وآله فسلم على الرسول وصليت معه ، ثم خرج وخرجت معه ، فمشى قليلا فاذا أنا بمكة فطاف بالبيت وطفت معه ، ثم خرج ومشى قليلا فاذا أنا في موضعي الذي أعبدالله فيه بالشام وغاب الشخص عن عيني .

أنا في عبادتي إذ أتاني شخص فقال : قم بنا قال : فقمت معه قال: فبينا أنامعه إذاأنا في مسجد الكوفة ، فقال لي : تعرف هذا المسجد ؟ قلت : نعم ، هذا مسجد الكوفة قال : فصلّى و صلّيت معه فبينا أنا معه إذا أنا في مسجد المدينة قال : فصلّى وصلّيت معه و صلّى على رسول الله صلى الله عليه وآله و دعا له فبينا أنا معه إذا أنا بمكّة ، فلم أزل معه حتّى قضى مناسكه و قضيت مناسكي معه قال : فبينا أنا معه إذا أنا بموضعي الّذي كنت أعبدالله فيه بالشام قال : ومضى الرَّجل .

قال : فلمّا كان عام قابل في أيّام الموسم إذا أنا به وفعل بي مثل فعلته الأُولى فلمّا فرغنا من مناسكنا وردّني إلى الشام وهمّ بمفارقتي قلت له : سألتك بحقّ الذي

← فبقيت متعجبا حولا مما رأيت، فلما كان فى العام المقبل رأيت ذلك الشخص فاستبشرت به ودعانى فأجبته ، ففعل كما فعل فى العام الماضى ، فلما أراد مفارقتى بالشام قلت له : سألتك بالذى أقدرك على ما رأيت منك الا أخبرتنى من أنت ؟ قال : أنا محمد بن على بن موسى ابن جعفر بن محمد بن على بن الحسين بن على بن أبى طالب .

فحدثت من كان يصير الى بخبره ، فرقى ذلك الى محمد بن عبدالملك الزيات فبعث الى من أخذنى وكبلنى فى الحديد ، و حملنى الى العراق ، وحبست كما ترى ، و ادعى على المحال .

فقلت له : أرفع القصة الى محمد بن عبد الملك ؟ قال : افعل ! فكتبت عنه قصة شرحت أمره فيها ، ورفعتها الى محمد بن عبدالملك : فوقع فى ظهرها : قل للذى اخرجك من الشام فى ليلة الى الكوفة ، ومن الكوفة الى المدينة ومن المدينة الى مكة ؛ وردك من مكة الى الشام أن يخرجك من حبسك هذا .

قال على بن خالد : فغمنى ذلك من أمره ، وانصرفت محزوناً عليه ، فلما كان من الغد ، باكرت الى الحبس لاعلمه الحال ، وآمره بالصبر والعزاء ، فوجدت الجند وأصحاب الحرس وخلقاً عظيماً من الناس يهرعون ، فسألت عن حالهم فقيل لى : المتنبى المحمول من الشام افتقد البارحة من الحبس ، الى آخر الخبر .

كذا فى الارشاد والاعلام نقلا عن الكلينى ، مع أن روايته فى الكافى موافق لما فى البصائر الا شاذاً . منه عفى عنه .

اقول : هذا نص ماذكره ـ رضوان الله عليه ـ بخط يده فى هامش نسخة الاصل .

أقدرك على ما رأيت إلا أخبرتني من أنت ؟ قال : فأطرق طويلاً ثم نظر إلي فقال : أنا محمد بن علي بن موسى .

فتراقى الخبر حتى انتهى الخبر إلى محمد بن عبدالملك الزيات ، قال : فبعث إلي فأخذني وكبلني في الحديد ، وحملني إلى العراق وحبسني كما ترى .

قال : قلت له : أرفع قصتك إلى محمد بن عبدالملك ؟ فقال : و من لي يأتيه بالقصة قال : فأتيته بقرطاس ودواة فكتب قصته إلى محمد بن عبدالملك فذكر في قصته ما كان قال : فوقع في القصة : قل للذي أخرجك في ليلة من الشام إلى الكوفة ، و من الكوفة إلى المدينة ، ومن المدينة إلى المكان أن يخرجك من حبسك .

قال علي : فغمني أمره ورققت له ، وأمرته بالعزاء ، قال : ثم بكرت عليه يوماً فاذا الجند ، و صاحب الحرس ، وصاحب السجن. وخلق عظيم ، يتفحصون حاله قال : فقلت : ماهذا ؟ قالوا : المحمول من الشام الذي تنبأ افتقد البارحة لا ندري خسف به الأرض ، أو اختطفه الطير في الهواء ؟ وكان علي بن خالد هذا زيدياً فقال بالامامة بعد ذلك ، وحسن اعتقاده (١) .

عم ، شا : ابن قولويه ، عن الكليني (٢) عن أحمد بن إدريس ، عن محمد بن حسان مثله (٣) .

بيان : «العسكر» اسم سر من رأى ، والكبل القيد الضخم «فتراقى الخبر» أي تصاعد وارتفع «محمد بن عبدالملك» كان وزير المعتصم وبعد وزيراً لابنه الواثق هارون ابن المعتصم و كان أبوه يبيع دهن الزيت في بغداد « و الحرس » بالتحريك جمع الحارس و يقال «اختطفه» إذا استلبه بسرعة .

---

(١) بصائر الدرجات ص ٤٠٢ ورواه في الخرائج ص ٢٠٨ وفي كشف الغمة ج ٣ ص ٢١٠ أيضاً فراجعه .

(٢) الكافي ج ١ ص ٤٩٢ و ٤٩٣ .

(٣) ارشاد المفيد ص ٢٠٥ .

٣ ـ يج : عن أبي‌هاشم الجعفري قال : دخلت على أبي‌جعفر الثاني و معي ثلاث رقاع غير معنونة واشتبهت عليّ واغتممت لذلك فتناول إحداهنّ وقال : هذه رقعة زياد بن شبث (١) ، و تناول الثانية و قال : هذه رقعة محمّد بن أبي‌حمزة ، و تناول الثالثة و قال : هذه رقعة فلان ، فبُهِتُ (٢) فنظر إليّ وتبسّم (٣) .

شا : ابن‌قولويه ، عن الكليني (٤) عن عليّ بن محمّد ، عن سهل بن زياد ، عن أبي‌هاشم مثله (٥) .

قب : ابن‌عيّاش في كتاب أخبار أبي‌هاشم مثله (٦) .

٥ـ يج : روى الحميري أنّ أباهاشم قال : إنّ أباجعفر أعطاني ثلاثمائة دينار في صرّة و أمرني أن أحملها إلى بعض بني عمّه ، وقال : أما إنّه سيقول لك دلّني على من أشتري بها منه متاعاً فدلّه ، قال : فأتيته بالدنانير ، فقال لي : يا أباهاشم دلّني على حرِّيف يشتري بها متاعاً ففعلت (٧) .

شا : بالاسناد المتقدّم ، عن أبي‌هاشم مثله (٨) .

قب : ابن عيّاش في كتاب أخبار أبي‌هاشم مثله (٩) .

٦ ـ يج : روي عن أبي‌هاشم ، قال : كلّفني جمّالي أن اُكلّم أباجعفر له ليدخله في بعض اُموره قال : فدخلت عليه لاُكلّمه فوجدته مع جماعة فلم مكنّي

---

(١) ريان بن شبيب خ ل .

(٢) يقال : باهله بيهاً : تنبه له .

(٣) مختار الخرائج ص ٢٣٧ .

(٤) الكافي ج ١ ص ٤٩٥ .

(٥) ارشاد المفيد ص ٣٠٦ .

(٦) مناقب آل أبي‌طالب ج ٤ ص ٣٩٠ .

(٧) لم نجده في‌مختار الخرائج ، راجع الكافي ج ١ ص ٤٩٥ .

(٨) ارشاد المفيد ص ٣٠٦ .

(٩) مناقب آل أبي‌طالب ج ٤ ص ٣٩٠

كلامه ، فقال : يا أبا هاشم كل ! وقد وضع الطعام بين يديه ، ثمّ قال ابتداءً منه من غير مسألة منّي : يا غلام انظر الجمّال الّذي آتانا أبوهاشم فضمّه إليك (١) .

عم : عن الحميريّ ، عن أبي‌هاشم مثله .

شا : بالاسناد المتقدّم ، عن أبي‌هاشم مثله (٢) .

٧ ـ يج : روي عن أبي‌هاشم قال : دخلت عليه عليه السلام ذات يوم بستاناً فقلت له : جعلت فداك إنّي مولع بأكل الطين ، فادع الله لي فسكت ثمّ قال بعد أيّام : يا أباهاشم قد أذهب الله عنك أكل الطين ، قلت : ماشيء أبغض إليّ منه (٣) .

شا : بالاسناد المتقدّم (٤) عن أبي‌هاشم مثله (٥) .

عم : عن أبي‌هاشم مثله .

٨ ـ يج : قال أبوهاشم جاء رجل إلى محمّد بن عليّ بن موسى عليهم السلام فقال : يا ابن رسول‌الله إنّ أبي مات وكان له مال ولست أقف على ماله ، ولي عيال كثيرون وأنا من مواليكم فأغثني فقال أبوجعفر عليه السلام : إذا صلّيت العشاء الآخرة فصلّ على محمّد وآل محمّد فانّ أباك يأتيك في النوم ، ويخبرك بأمر المال .

ففعل الرّجل ذلك فرأى أباه في النوم فقال : يا بنيّ مالي في موضع كذا فخذه واذهب إلى ابن رسول الله صلى الله عليه وآله فأخبره أنّي دللتك على المال ، فذهب الرجل فأخذ المال و أخبر الامام بأمر المال ، و قال : الحمد لله الّذي أكرمك واصطفاك (٦) .

---

(١) لم نجده في مختارالخرائج ، راجع الكافي ج ١ ص ٤٩٥.
(٢) ارشاد المفيد ص ٣٠٦ .
(٣) لم نجده في مختار الخرائج المطبوع .
(٤) يعني ابن‌قولويه عن الكليني راجع الكافي ج ١ ص ٤٩٥
(٥) ارشاد المفيد ص ٣٠٧
(٦) مختار الخرائج والجرائح ص ٢٣٧

٨- قب : ابن عيّاش في كتاب أخبار أبي هاشم مثله (١) ثمّ قال : و في رواية ابن أسباط وهو إذ ذاك خماسيّ : إلاّ أنّه لم يذكر موت والده .

أقول: روى في إعلام الورى أخبار أبي هاشم هكذا : وفي كتاب أخبار أبي هاشم الجعفري للشيخ أبي عبدالله أحمد بن محمّد بن عيّاش الّذي أخبرني بجميعه السيّد محمّد بن الحسين الحسيني الجرجانيّ عن والده عن الشريف أبي الحسين طاهر بن محمّد الجعفري ، عن أحمد بن محمّد العطّار (٢) عن عبدالله بن جعفر الحميري ، عن أبي هاشم الجعفريّ .

٩- يج : يوسف بن السخت ، عن صالح بن عطيّة الأصحب قال : حججت فشكوت إلى أبي جعفر عليه السلام الوحدة فقال: أما إنّك لاتخرج من الحرم حتّى تشتري جارية ترزق منها ابناً ، فقلت تسير إليّ ؟ قال : نعم ، وركب إلى النخّاس وكتب إلى جارية (٣) فقال اشترها ، فاشتريتها فولدت محمّداً ابني .

١٠ - يج : أحمد بن هلال ، عن اُميّة بن علي القيسيّ . قال : دخلت أنا وحمّاد بن عيسى علي أبي جعفر بالمدينة لنودّعه فقال لنا : لاتخرجا أقيما إلى غد قال : فلمّا خرجنا من عنده ، قال حمّاد : أنا أخرج فقد خرج ثقلي قلت : أمّا أنا فاُقيم قال : فخرج حمّاد فجرى الوادي تلك اللّيلة فغرق فيه وقبره بسيّالة .

كشف : من دلائل الحميريّ عن اُميّة مثله (٤) .

١١ - يج : داود بن محمّد النهدي ، عن عمران بن محمّد الأشعري قال : دخلت على أبي جعفر الثاني عليه السلام و قضيت حوائجي وقلت له : إنّ اُمّ الحسن تقرئك السّلام وتسألك ثوباً من ثيابك تجعله كفناً لها قال: قداستغنت عن ذلك ، فخرجت

---

(١) مناقب آل أبي طالب ج٤ ص٣٩١ وفيه : الحسن بن على ان رجلا جاء الى النقى عليه السلام وقال : أدركنى يا ابن رسول الله الخ .

(٢) فى نسخة الكمبانى «أحمد بن محمد بن العياش» .

(٣) أى أشار الى جارية .

(٤) كشف الغمة ج ٣ ص ٢١٨ .

ولست أدري ما معنى ذلك ، فأتاني الخبر بأنّها قدماتت قبل ذلك بثلاثة عشر يوماً أو أربعة عشر يوماً (١) .

كشف : من دلائل الحميري ، عن عمران مثله (٢) .

١٢ - يج : ابن عيسى ، عن محمد بن سهل بن اليسع قال كنت مجاوراً بمكّة فصرت إلى المدينة فدخلت على أبي جعفر الثاني عليه السلام وأردت أن أسأله عن كسوة يكسونيها فلم يتّفق أن أسأله حتّى ودّعته وأردت الخروج فقلت أكتب إليه وأسأله قال : فكتبت إليه الكتاب فصرت إلى المسجد على أن اُصلّي ركعتين ، وأستخير الله مائة مرّة، فان وقع في قلبي أن أبعث والله (٣) بالكتاب بعثت، وإلاّ خرقته، ففعلت فوقع في قلبي أن لا أبعث فخرقت الكتاب ، وخرجت من المدينة ، فبينما أنا كذلك إذ رأيت رسولاً ومعه ثياب في منديل يتخلّل القطار ، ويسأل عن محمّد بن سهل القمي حتّى انتهى إليّ ، فقال : مولاك بعث إليك بهذا وإذا ملاءتان ، قال أحمد بن محمد فقضى الله أنّي غسلته حين مات فكفّنته فيهما (٤) .

بيان : الملاءة بالضمّ الثوب اللّين الرّقيق .

١٣- يج : سهل بن زياد، عن ابن حديد (٥) قال : خرجت مع جماعة حجّاجاً فقطع علينا الطريق ، فلمّا دخلت المدينة لقيت أبا جعفر عليه السلام في بعض الطريق فأتيته إلى المنزل فأخبرته بالّذي أصابنا فأمر لي بكسوة وأعطاني دنانير، و قال : فرّقها على أصحابك ، على قدر ما ذهب ، فقسمتها بينهم ، فاذا هي على قدر ما ذهب منهم لا أقلّ ولا أكثر.

١٤ - يج : روى يحيى بن أبي عمران قال: دخل من أهل الرّي جماعة من

---

(١) مختار الخرائج والجرائح ص ٢٣٧ .

(٢) كشف الغمة ج ٣ ص ٢١٧ .

(٣) كأنه مصحف والصحيح : «أن أبعث اليه» .

(٤) مختار الخرائج والجرائح ص ٢٧٣ .

(٥) في نسخة الكمباني «أحمد بن حديد» .

ـحابنا على أبي‌جعفر عليه السلام و فيهم رجل من الزيديّة ، قالوا فسألنا عن مسائل
ال أبوجعفر لغلامه : خذ بيد هذا الرّجل فأخرجه ، فقال الزيديّ : أشهد أن
إله إلاّ الله ، و أنّ محمّداً رسول الله صلى الله عليه وآله وأنّك حجّة الله .

١٥- يج : روى أبوسليمان عن صالح بن داودالیعقوبي قال: لمّا توجّه في
ـتقبال المأمون إلى ناحية الشام أمر أبو جعفر عليه السلام أن يعقد ذنب دابّته و ذلك
ي يوم صائف شديد الحرّ لايوجدالماء ، فقال بعض من كان معه : لاعهد له بركوب
ـدوابّ فانّ موضع (١) عقد ذنب البرذون غير هذا ، قال : فما مررنا إلاّ يسيرا
ـتّى ضللنا الطريق بمكان كذا ، و وقعنا في وحل كثير، ففسد ثيابنا وما معنا و لم
ـصبه شيء من ذلك (٢) .

١٦-يج : روي أنّ أباجعفر عليه السلام قال لنا يوما و نحن في ذلك الوجه : أما
ـنّكم ستضلّون الطريق بمكان كذا وتجدونها في مكان كذا بعد ما يذهب من اللّيل
كذا ، فقلنا : ما علم هذا ولابصر له بطريق الشام فكان كما قال .

١٧-يج : روي عن عمران بن محمّد قال : دفع إليّ أخي درعة أحملها إلى
بي‌جعفر عليه السلام مع أشياء فقدمت بها و نسيت الدرع ، فلمّا أردت أن اُودّعه ، قال
ي : احمل الدرع .

و سألتني والدتي أن أسأله قميصاً من ثيابه فسألته فقال لي : ليس بمحتاج
ليه (٣) فجائني الخبر أنّها توفّيت قبل بعشرين يوماً .

١٨-يج : روي عن ابن اروبه (٤) أنّه قال: إنّ المعتصم دعا جماعة من وزرائه
ـقال : اشهدوا لي على محمّد بن عليّ بن موسى زوراً واكتبوا أنّه أراد أن يخرج ثمّ

---

(١) الظاهر «موقع» بدل «موضع» .

(٢) مختار الخرائج ص ٢٣٧.

(٣) في الكمباني : ليس طالبه بمحتاج . وهو تصحيف .

(٤) ارومة ، خ ل - وفي المصدر «أبي ارومة» ولعله ابن اورمة وهو محمد بن اورمة الاتي ذكره .

دعاه فقال: إنك أردت أن تخرج عليّ فقال: والله ما فعلت شيئاً من ذلك، قال: إنّ فلاناً وفلاناً شهدوا عليك فاُحضروا فقالوا: نعم هذه الكتب أخذناها من بعض غلمانك، قال: وكان جالساً في بَهْوٍ فرفع أبوجعفر عليه السلام يده وقال: اللّهمّ إن كانوا كذبوا عليّ فخذهم، قال: فنظرنا إلى ذلك البهو كيف يرجف ويذهب و يجيىء و كلّما قام واحد وقع فقال المعتصم: ياابن رسول الله إنّي تائب ممّا قلت، فادع ربك أن يسكنه فقال: اللّهمّ سكّنه إنّك تعلم أنّهم أعداؤك و أعدائي فسكن (١)

بيان: قال الجوهريّ البهو البيت المقدّم أمام البيوت (٢).

١٩-يج: كتب جماعة من الأصحاب رقاعاً في حوائج و كتب رجل من الواقفة رقعة وجعلها بين الرقاع، فوقّع الجواب بخطّه في الرّقاع إلاّ رقعة الواقفي لم يجب فيها بشيء.

٢٠-يج: عن محمد بن ميمون أنّه كان مع الرّضا عليه السلام بمكّة قبل خروجه إلى خراسان قال قلت له: إنّي اُريد أن أتقدّم إلى المدينة فاكتب معي كتاباً إلى أبي جعفر عليه السلام فتبسّم و كتب وصرت إلى المدينة، وقد كان ذهب بصري فأخرج الخادم أباجعفر عليه السلام إلينا فحمله في المهد فناولته الكتاب فقال لموفّق الخادم: فضّه وانشره ففضّه ونشره بين يديه، فنظر فيه، ثمّ قال لي: يا محمد ماحال بصرك؟ قلت: ياابن رسول الله صلى الله عليه وآله اعتلّت عيناي فذهب بصري كما ترى، قال: فمدّ يده فمسح بها على عيني فعاد إليّ بصري كأصحّ ماكان، فقبّلت يده ورجله، وانصرفت من عنده، و أنا بصير (٣).

٢١- يج: روي عن أبي بكر بن إسماعيل قال: قلت لأبي جعفر ابن الرّضا عليه السلام: إنّ لي جارية تشتكي من ريح بها فقال: ائتني بها فأتيت بها فقال: ما

(١) مختار الخرائج والجرائح ص ٢٣٧.
(٢) صحاح الجوهري ص ٢٢٨٨.
(٣) المصدر نفسه ص ٢٠٧.

تشتكين ياجارية ؟ قالت : ريحاً في ركبتي فمسح يده على ركبتها من وراء الثياب فخرجت الجارية من عنده و لم تشتك وجعاً بعد ذلك .

٣٢ - **يج** : روي عن علي بن جرير قال : كنت عند أبي جعفر ابن الرضا عليه السلام جالساً وقد ذهبت شاة لمولاة له فأخذوا بعض الجيران يجرونهم إليه ويقولون : أنتم سرقتم الشاة ، فقال أبو جعفر عليه السلام : ويلكم خلّوا عن جيراننا فلم يسرقوا شاتكم الشاة في دار فلان ، فاذهبوا فأخرجوها من داره ، فخرجوا فوجدوها في داره ، و أخذوا الرجل وضربوه وخرقوا ثيابه ، وهو يحلف أنّه لم يسرق هذه الشاة - إلى أن صاروا إلى أبي جعفر عليه السلام فقال : ويحكم ظلمتم الرجل فانّ الشاة دخلت داره وهو لايعلم بها ، فدعاه فوهب له شيئاً بدل ماخرق من ثيابه وضربه .

٣٣ - **يج** : روي عن محمّد بن عمير بن واقد الرازي قال : دخلت على أبي جعفر ابن الرضا عليهما السلام ومعي أخي به بهر شديد فشكى إليه ذلك البهر ، فقال عليه السلام : عافاك الله ممّا تشكو فخرجنا من عنده وقد عوفي فما عاد إليه ذلك البهر إلى أن مات .

قال محمّد بن عمير : و كان يصيبني وجع في خاصرتي في كلّ أُسبوع فيشتدّ ذلك الوجع بي أيّاماً وسألته أن يدعو لي بزواله عنّي فقال : وأنت فعافاك الله فما عاد إلى هذه الغاية .

بيان : البهرة بالضمّ تتابع النفَس .

٣٤ - **يج** : روي عن القاسم بن المحسن قال : كنت فيما بين مكّة و المدينة فمرّ بي أعرابيّ ضعيف الحال فسألني شيئاً فرحمته ، فأخرجت له رغيفاً فناولته إيّاه فلمّا مضى عنّي هبّت ريح زوبعة ، فذهبت بعمامتي من رأسي فلم أرها كيف ذهبت ولا أين مرّت ، فلمّا دخلت المدينة صرت إلى أبي جعفر ابن الرّضا عليهما السلام فقال لي : ياأباالقاسم (١) ذهبت عمامتك في الطريق ؟ قلت : نعم ، فقال : ياغلام أخرج إليه عمامته فأخرج إليّ عمامتي بعينها ، قلت : ياابن رسول الله كيف صارت إليك ؟ قال :

---

(١) يا قاسم خ ل صح ، كذا في هامش الاصل .

تصدّقت على أعرابيّ فشكره الله لك ، فردّ إليك عمامتك ، و إنّ الله لا يضيع أجر المحسنين .

بيان : الزّوبعة بفتح الزاء والباء ريح تثير غباراً فيرتفع في السمآء كأنّه عمود .

٢٥ – يج : روي عن محمد بن اُورمة (١) عن الحسين المكاري قال : دخلت على أبي جعفر ببغداد وهو على ما كان من أمره ، فقلت في نفسي : هذا الرجل لا يرجع إلى موطنه أبداً . وما أعرف مطعمه ؟ (٢) قال : فأطرق رأسه ثمّ رفعه وقد اصفرّ لونه فقال : ياحسين خبز شعير ، وملح جريش في حرم رسول الله أحبّ إليّ ممّا تراني فيها (٣) .

---

(١) قال ابن داود الحلى : محمد بن اورمة بضم الهمزة و سكون الواو وقبل الراء المضمومة أبوجعفر القمى لم يرو عنهم قال الشيخ فى رجاله انه ضعيف روى عنه الحسين بن الحسن بن أبان وهو ثقة ، وقال فى الفهرست فى رواياته تخليط .

وقال النجاشي : غمزالقميون عليه ورموه بالغلو حتى دس عليه من يفتك به فوجده يصلى من أول الليل الى آخره فتوقفوا عنه وحكى جماعة من شيوخ القميين عن ابن الوليد انه قال : محمد بن اورمة طعن عليه بالغلو فكل ما كان فى كتبه مما وجد فى كتب الحسين بن سعيد وغيره فقل به وما تفرد به فلا تعتمده .

ونقل عن أحمد بن الحسين بن عبيدالله الغضائرى : اتهمه القميون بالغلو وحديثه نقى لافساد فيه ، و لم أرشيئاً ينسب اليه تضطرب فيه النفس الا أوراقاً فى تفسير الباطن وأظنها موضوعة عليه ، و رأيت كتاباً خرج عن أبى الحسن عليه السلام الى القميين فى براءته مما قذف به .

أقول : وفى هذا الباب أخرج المصنف قدس سره رواية عن الخرائج عن ابن اورمة فيها مدح له كما سيأتى تحت الرقم ٢٦ فيه أنه دعا له أبوجعفر الجواد عليه السلام و قال: تقبل الله منك ورضى عنك وجعلك معنا فى الدنيا والاخرة

(٢) أى ما أكثر طيب مطعمه و خيره وحسنه . وفى بعض النسخ «وأنا أعرف مطعمه» أى انه لايرجع الى وطنه والحال أن مطعمه بالطيب والدعة والسعة التى أعرفها وأراها .

(٣) مختار الخرائج والجرائح ص ٢٠٨ .

٢٦ - يج : روي عن إسماعيل بن عبّاس الهاشميّ قال: جئت إلى أبي جعفر عليه السلام يوم عيد فشكوت إليه ضيق المعاش فرفع المصلّى وأخذ من التراب سبيكة من ذهب فأعطانيها ، فخرجت بها إلى السّوق فكانت ستّة عشر مثقالاً (١) .

٢٧-يج : حدّث أبو عبدالله محمّد بن سعيد النيسابوري متوجّهاً إلى الحجّ عن أبي الصّلت الهرويّ وكان خادماً للرّضا عليه السلام قال: أصبح الرضا عليه السلام يوماً فقال لي : اُدخل هذه القبّة الّتي فيها هارون فجئني بقبضة تراب من عند بابها وقبضة من يمنتها وقبضة من يسرتها و قبضة من صدرها وليكن كلّ تراب منها على حدته .

فصرت إليها فأتيته بذلك وجعلته بين يديه على منديل ، فضرب بيده إلى تربة الباب فقال: هذا من عند الباب ؟ فقلت: نعم ، قال: غداً تحفر لي في هذا الموضع فتخرج صخرة لاحيلة فيها، ثمّ قذف به ، وأخذ تراب اليمنة ، وقال: هذا من يمنتها ؟ قلت: نعم ، قال : ثمّ تحفر لي في هذا الموضع فتخرج نبكة (٢) لاحيلة فيها ، ثمّ قذف به وأخذ تراب اليسرة ، وقال: ثمّ تحفر لي في هذا الموضع ، فتخرج نبكة مثل الاُولى وقذف به.

وأخذ تراب الصدر فقال : هذا تراب من الصدر ثمّ تحفر لي في هذا الموضع فيستمرّ الحفر إلى أن يتمّ فاذا فرغت من الحفر فضع يدك على أسفل القبر، وتكلّم بهذه الكلمات فانّه سينبع الماء حتّى يمتلي القبر فتظهر فيه سميكات صغار ، فاذا رأيتها ففتّت لها كسرة فاذا أكلتها خرجت حوتة كبيرة فابتلعت تلك السّميكات كلّها ثمّ تغيب ، فاذا غابت ضع يدك على الماء ، وأعد تلك الكلمات فانّ الماء ينضب كلّه وسل المأمون عنّي أن يحضر وقت الحفر فانّه سيفعل ليشاهد هذا كلّه .

ثمّ قال عليه السلام :الساعة يجيء رسوله فاتّبعني فان قمت من عنده مكشوف الرأس فكلّمني بما تشاء وإن قمت من عنده مغطّى الرأس فلا تكلّمني بشيء ، قال: فوافاه رسول المأمون فلبس الرّضا عليه السلام ثيابه وخرج وتبعته ، فلمّا دخل على المأمون وثب

---

(١) المصدر ص ٢٠٩ .

(٢) النبكة - محركة وهكذا بالفتح - أكمة محددة الرأس .

إليه فقبّل بين عينيه وأجلسه معه على مقعده، وبين يديه طبق صغير، فيه عنب، فأخذ عنقوداً قد أكل منه نصفه ونصفه باق ـ وقد شرّبه بالسمّ ـ وقال للرضا عليه السلام : حمل إليّ هذا العنقود، و تنغّصت به أن لا تأكل منه ، فأسألك أن تأكل منه ، قال : اعفني من ذلك ، قال : لا والله فانّك تسرّني إذا أكلت منه .

قال : فاستعفاه ذلك ثلاث مرّات ، وهويسأله بمحمّد و عليّ أن يأكل منه فأخذ منه ثلاث حبّات و غطّى رأسه و نهض من عنده .

فتبعته و لم اُكلّمه بشيء حتّى دخل منزله فأشار لي أن أغلق الباب فغلّقته وصار إلى مقعد له فنام عليه ، وصرت أنا في وسط الدّار فاذا غلام عليه وفرة ظننته ابن الرضا عليه السلام ولم أكن قد رأيته قبل ذلك ، فقلت : يا سيّدي الباب مغلق فمن أين دخلت ؟ قال لاتسأل عمّا لاتحتاج إليه وقصد إلى الرضا عليه السلام .

فلمّا بصربه الرّضا عليه السلام وثب إليه و ضمّه لي صدره وجلسا جميعاً على المقعد ومدّ الرضا عليه السلام الرّداء عليهما ، فتناجيا جميعاً بما لم أعلمه ثمّ امتدّ الرضا عليه السلام على المقعد وغطّاه محمّد بالرداء و صار إلى وسط الدار وقال : يا أبا الصّلت فقلت : لبّيك يا ابن رسول الله فقال : عظّم الله أجرك في الرضا فقد مضى ، فبكيت قال : لاتبك هات المغتسل و الماء لنأخذ في جهازه .

فقلت : يامولاي الماء حاضر، ولكن ليس في الدار مغتسل إلاّ أن يحضر من خارج الدّار قال : بل هو في الخزانة فدخلتها فوجدتها وفيها مغتسل ولم أره قبل ذلك فأتيته به وبالماء ، قال : تعال حتّى نحمل الرضا عليه السلام فحملناه على المغتسل ثمّ قال : اعزب عنّي فغسله و هو وحده ثمّ قال : هات أكفانه و الحنوط قلت : لم نعدّ له كفناً ، قال : ذلك في الخزانة فدخلتها فرأيت في وسطها أكفاناً وحنوطاً لم أره قبل ذلك ، فأتيته به فكفنّه و حنّطه .

ثمّ قال لي: هات التابوت من الخزانة فاستحييت منه أن أقول : ماعندنا تابوت فدخلت الخزانة فوجدت بها تابوتاً لم أره قبل ذلك فأتيته به فجعله فيه فقال: تعال حتّى نصلّي عليه ، وصلّى به وغربت الشّمس ، وكان وقت صلاة المغرب ، فصلّى

بي المغرب والعشاء وجلسنا نتحدّث فانفتح السّقف ورفع التابوت .

فقلت: يا مولاي ليطالبني المأمون به فماتكون حيلتي؟ فقال : لاعليك سيعود إلى موضعه فما من نبيّ يموت في مغرب الأرض ولا يموت وصيّ من أوصيائه في مشرقها إلاّ جمع الله بينهما قبل أن يدفن ، فلمّا مضى من اللّيل نصفه أو أكثر إذا التابوت رجع من السّقف حتّى استقرّ مكانه .

فلمّا صلّينا الفجر قال : افتح باب الدّار فانّ هذا الطاغي يجيئك السّاعة فعرّفه أنّ الرضا عليه السلام قد فرغ من جهازه ، قال : فمضيت نحو الباب فالتفتّ فلم أره يدخل من باب ولم يخرج من باب فاذا المأمون قد وافى فلمّا رآني قال : ما فعل الرّضا؟ قلت: عظّم الله أجرك ، فنزل وخرق ثيابه ، وسفى التّراب على رأسه وبكى طويلا ثمّ قال: خذوا في جهازه فقلت: قد فرغ منه ، قال: ومن فعل به ذلك ؟ قلت : غلام وافاه لم أعرفه إلاّ أنّي ظننته ابن الرضا عليه السلام .

قال فاحفروا له في القبّة قلت : فانّه سألك أن تحضر موضع دفنه قال : نعم فأحضروا كرسيّاً وجلس عليه وأمر أن يحفروا له عند الباب فخرجت الصّخرة فأمر بالحفر في يمنة القبّة ، فخرجت النبكة ثمّ أمر بذلك في يسرتها فبرزت النبكة الأخرى وأمر بالحفر في الصّدر فاستمرّ الحفر .

فلمّا فرغت منه وضعت يدي إلى أسفل القبر وتكلّمت بالكلمات ، فنبع الماء وظهرت السّميكات ، ففتّت لها كسرة فأكلت ثمّ ظهرت السّمكة الكبيرة فابتلعتها كلّها و غابت فوضعت يدي على الماء و أعدت الكلمات فنضب الماء كلّه و انتزعت الكلمات من صدري من ساعتي فلم أذكر منها حرفاً واحداً فقال المأمون: يا أبا الصلت الرضا عليه السلام أمرك بهذا؟ قلت: نعم قال: ما زال الرضا عليه السلام يرينا العجائب في حياته ثمّ أراناها بعد وفاته .

فقال لوزيره : ما هذا ؟ قال : اُلهمت أنّه ضرب لكم مثلاً بأنكم تمتّعون في الدّنيا قليلاً مثل هذه السّميكات ثمّ يخرج واحد منهم فيهلككم .

فلمّا دفن عليه السلام قال لي المأمون: علّمني الكلمات ، قلت : قد والله انتزعت من

قلبي فما أذكر منها كلمة واحدة حرفاً و بالله لقد صدقته فلم يصدّقني و توعّدني القتل إن لم اُعلمه إيّاها وأمربي إلى الحبس ، فكان في كلّ يوم يدعوني إلى القتل أو اُعلمه ذلك ، فأحلف له مرّة بعد اُخرى كذلك سنة فضاق صدري فقمت ليلة جمعة فاغتسلت وأحييتها راكعاً وساجداً وباكياً ومتضرّعاً إلى الله في خلاصي فلمّا صلّيت الفجر إذا أبوجعفر ابن الرضا عليهما السلام قد دخل إليّ وقال: ياأباالصّلت قد ضاق صدرك ؟ قلت : إي والله يا مولاي قال: أما لوفعلت قبل هذا مافعلته اللّيلة لكان الله قد خلّصك كما يخلّصك السّاعة .

ثمّ قال: قم! قلت: إلى أين والحرّاس على باب السجن ، والمشاعل بين أيديهم؟ قال: قم فانّهم لايرونك ولاتلتقي معهم بعد يومك ، فأخذ بيدي وأخرجني من بينهم وهم قعود يتحدّثون والمشاعل بينهم فلم يرونا ، فلمّا صرنا خارج السجن قال: أيّ البلاد تريد؟ قلت : منزلي بهراة قال: أرخ رداءك على وجهك وأخذ بيدي فظننت أنّه حوّلني عن يمنته إلى يسرته ، ثمّ قال لي: اكشف فكشفته فلم أره فاذا أنا على باب منزلي فدخلته فلم ألتق مع المأمون ولامع أحد من أصحابه إلى هذه الغاية (١) .

٣٥-يج : روي عن الحسن بن عليّ الوشّاء قال :كنت بالمدينة بالصّريا في المشربة مع أبي جعفر عليه السلام فقام وقال: لاتبرح فقلت في نفسي: كنت أردت أن أسأل أباالحسن الرضا عليه السلام قميصاً من ثيابه فلم أفعل فاذا عاد إليّ أبوجعفر عليه السلام فأسأله فأرسل إليّ من قبل أن أسأله ومن قبل أن يعود إليّ وأنا في المشربة بقميص وقال الرّسول : يقول لك : هذا من ثياب أبي الحسن الّتي كان يصلّي فيها .

٣٦-يج : روي عن ابن اُورمة قال: حملت امرأة معي شيئاً من حليّ وشيئاً من دراهم وشيئاً من ثياب فتوهّمت أنّ ذلك كلّه لها ولم أحتط عليها (٢) أنّ ذلك

---

(١) لم نجده في مختار الخرائج ، وقدرواه الصدوق في عيون أخبار الرضا ج ٢ ص ٢٤٢-٢٤٥ ، وأخرجه المصنف في تاريخ الامام ابي الحسن الرضا عليه السلام باب شهادته وتغسيله تحت الرقم ١٠ ، راجع ج ٤٩ ص ٣٠٠ من طبعتنا هذه .

(٢) في المصدر : ولم أسألها أن اغيرها في ذلك شيئاً .

لغيرها فيه شيء فحملت إلى المدينة مع بضاعات لأصحابنا فوجّهت ذلك كلّه إليه وكتبت في الكتاب أنّي قدبعثت إليك من قبل فلانة بكذا ، و من قبل فلان وفلان بكذا ، فخرج في التوقيع : قد وصل ما بعثت من قبل فلان وفلان ومن قبل المرءتين تقبّل الله منك ورضي الله عنك ، وجعلك معنا في الدّنيا والآخرة .

فلمّا سمعت ذكر المرءتين شككت في الكتاب أنّه غير كتابه وأنّه قد عمل عليّ دونه لأنّي كنت في نفسي على يقين أنّ الّذي دفعت إليّ المرأة كان كلّه لها وهي مرأة واحدة فلمّا رأيت امرأتين اتّهمت موصل كتابي فلمّا انصرفت إلى البلاد جاءتني المرأة فقالت : هل أوصلت بضاعتي ؟ فقلت : نعم ، قالت : وبضاعة فلانه ؟ قلت : هل كان فيها لغيرك شيء قالت : نعم ، كان لي فيها كذا و لاُختي فلانة كذا قلت : بلى أوصلت (١) .

٢٧ـيج : روى بكر بن صالح ، عن محمّد بن فضيل الصّيرفي قال: كتبت إلى أبي جعفر عليه السلام كتاباً وفي آخره : هل عندك سلاح رسول الله صلى الله عليه وآله ونسيت أن أبعث بالكتاب ، فكتب إليّ بحوائج و في آخر كتابه « عندي سلاح رسول الله صلى الله عليه وآله وهو فينا بمنزلة التابوت في بني إسرائيل يدور معنا حيث درنا وهو مع كلّ إمام » .

و كنت بمكّة ، فأضمرت في نفسي شيئاً لا يعلمه إلاّ الله . فلمّا صرت إلى المدينة ودخلت عليه نظر إليّ فقال : استغفر الله لما أضمرت و لا تعد ، قال بكر : فقلت لمحمد: أيّ شيء هذا ؟ قال : لا اُخبر به أحداً .

قال : و خرج باحدى رجلي العرق المدنيّ و قد قال لي قبل أن خرج العرق في رجلي وقد عاهدته فكان آخر ما قال : إنّه ستصيب وجعاً فاصبر فأيّما رجل من شيعتنا اشتكى فصبر واحتسب كتب الله له أجر ألف شهيد ، فلمّا صرت في بطن مرّ ضرب على رجلي وخرج بي العرق ، فمازلت شاكياً أشهراً وحججت في السنة الثانية فدخلت عليه فقلت : جعلني الله فداك عوّذ رجلي ، وأخبرته أنّ هذه الّتي توجعني فقال : لا بأس على هذه أرني رجلك الاُخرى الصحيحة ، فبسطتها بين يديه وعوّذها

---

(١) مختار الخرائج والجرائح ص ٢٠٩ وزاد بعده : وزال ماكان عندى .

فلمّا قمت من عنده خرج في الرّجل الصحيحة فرجعت إلى نفسي فعلمت أنّه عوّذها قبل من الوجع فعافاني الله من بعد.

٢٨- شا : ابن قولويه ، عن الكليني (١) عن الحسين بن محمّد ، عن معلّى بن محمّد عن محمّد بن علي ، عن محمّد بن حمزة ، عن محمد بن علي الهاشمي قال : دخلت على أبي جعفر عليه السلام صبيحة عرسه ببنت المأمون و كنت تناولت من أوّل اللّيل دواء فأوّل من دخل في صبيحته أنا وقد أصابني العطش و كرهت أن أدعو بالماء ، فنظر أبو جعفر عليه السلام في وجهي و قال : أراك عطشاناً قلت : أجل قال : يا غلام اسقنا ماء فقلت في نفسي : الساعة يأتونه بماء مسموم ، و اغتممت لذلك ، فأقبل الغلام ومعه الماء فتبسّم في وجهي ثمّ قال : يا غلام ناولني الماء ، فتناول و شرب ، ثمّ ناولني وشربت ، وأطلت عنده وعطشت ، فدعا بالماء ففعل كما فعل بالمرّة الأولى فشرب ثمّ ناولني وتبسّم .

قال محمد بن حمزة: قال لي محمد بن علي الهاشمي : و الله إنّي أظن أنّ أبا جعفر عليه السلام يعلم ما في النفوس كما تقول الرافضة (٢) .

٢٩- عم ، شا : ابن قولويه ، عن الكليني (٣) عن عدّة من أصحابه ، عن أحمد ابن محمّد ، عن الحجّال وعمر بن عثمان ، عن رجل من أهل المدينة ، عن المطرفي قال : مضى أبو الحسن علي بن موسى الرضا عليه السلام ولي عليه أربعة آلاف درهم ، لم يكن يعرفها غيري وغيره ، فأرسل إليّ أبو جعفر عليه السلام إذا كان غداً فائتني فأتيته من الغد فقال لي : مضى أبو الحسن ولك عليه أربعة آلاف درهم ، فقلت : نعم ، فرفع المصلّى الّذي كان تحته ، فاذا تحته دنانير فدفعها إليّ ، وكان قيمتها في الوقت أربعة آلاف درهم (٤) .

---

(١) الكافي ج ١ ص ٤٩٥ و ٤٩٦ .
(٢) ارشاد المفيد ص ٣٠٥ و ٣٠٦ .
(٣) الكافي ج ١ ص ٤٩٧ .
(٤) ارشاد المفيد ص ٣٠٦ .

يج : عن المطرفي مثله (١) .

٣٠ ــ جا : أحمد بن الوليد ، عن أبيه ، عن الصفّار ، عن ابن معروف ، عن ابن مهزيار ، عن بكر بن صالح قال : كتب صهر لي إلى أبي جعفر الثاني عليه السلام أنّ أبي ناصب خبيث الرأي وقد لقيت منه شدّة وجهداً ، فرأيك جعلت فداك في الدعاء لي ، وما ترى جعلت فداك أفترى أن اُكاشفه أم اُداريه ؟ فكتب قد فهمت كتابك وما ذكرت من أمر أبيك ، ولست أدع الدّعاء لك إن شاء الله والمداراة خير لك من المكاشفة ، و مع العسر يسر ، فاصبر إنّ العاقبة للمتّقين ثبّتك الله على ولاية من تولّيت ، نحن وأنتم في وديعة الله الّتي لايضيع ودائعه قال بكر : فعطف الله بقلب أبيه حتّى صار لايخالفه في شيء .

٣١ــ قب : قال عسكر مولى أبي جعفر عليه السلام : دخلت عليه فقلت في نفسي : يا سبحان الله ماأشدّ سمرة مولاي و أضوء جسده ؟ قال : فوالله مااستتممت الكلام في نفسي حتّى تطاول وعرض جسده ، وامتلأ به الايوان إلى سقفه ، ومع جوانب حيطانه ثمّ رأيت لونه و قد أظلم حتّى صار كاللّيل المظلم ثمّ ابيضّ حتّى صار كأبيض مايكون من الثلج ثمّ احمرّ حتّى صار كالعلق المحمرّ ثمّ اخضرّ حتّى صار كأخضر ما يكون من الأغصان الورقة الخضرة ، ثمّ تناقص جسمه حتّى صار في صورته الأوّلة و عاد لونه الأوّل و سقطت لوجهي ممّا رأيت .

فصاح بي : يا عسكر تشكّون فننبّئكم و تضعفون فنقوّيكم ، و الله لا وصل إلى حقيقة معرفتنا إلاّ من منّ الله عليه بنا ، و ارتضاه لنا وليّاً .

بنان بن نافع قال : سألت عليّ بن موسى الرضا عليهما السلام فقلت : جعلت فداك من صاحب الأمر بعدك ؟ فقال لي : يا ابن نافع يدخل عليك من هذا الباب من ورث ماورثته ممّن هو قبلي ، و هو حجّة الله تعالى من بعدي ، فبينا أنا كذلك إذ دخل علينا محمّد بن علي عليهما السلام فلمّا بصر بي قال لي : يا ابن نافع ألا اُحدّثك

(١) لم نجده فى مختار الخرائج المطبوع ، وأخرجه ابن شهرآشوب فى المناقب ص ٣٩١ .

بحديث ؟ إنّا معاشر الأئمّة إذا حملته اُمّه يسمع الصوت في بطن اُمّه أربعين يوماً فاذا أتى له في بطن اُمّه أربعة أشهر رفع الله تعالى له أعلام الأرض فقرّب له ما بعد عنه ، حتّى لا يعزب عنه حلول قطرة غيث نافعة ولا ضارّة ، وإنّ قولك لأبي الحسن: مَن حجّة الدهر والزمان من بعده ؟ فالّذي حدّثك أبو الحسن ماسألت عنه هو الحجّة عليك ، فقلت : أنا أوّل العابدين .

ثمّ دخل علينا أبو الحسن فقال لي : يا ابن نافع سلّم وأذعن له بالطاعة ، فروحه روحي وروحي روح رسول الله صلى الله عليه وآله (١) .

اجتاز المأمون با بن الرضا عليه السلام وهو بين صبيان فهرب سواه فقال: عليّ به فقال له : مالك لاهربت في جملة الصبيان ؟ قال : مالي ذنب فأفرّ منه ، ولا الطريق ضيّق فاُوسّعه عليك ، سر حيث شئت فقال : من تكون أنت ؟ قال : أنا محمّد بن عليّ بن موسى بن جعفر بن محمّد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليهم السلام فقال : ماتعرف من العلوم ؟ قال : سلني عن أخبار السماوات ، فودّعه ومضى ، وعلى يده باز أشهب يطلب به الصيد .

فلمّا بعد عنه نهض عن يده الباز فنظر يمينه وشماله لم يرصيداً والباز يثب عن يده فأرسله فطار يطلب الاُفق حتّى غاب عن ناظره ساعة ، ثمّ عاد إليه وقد صاد حيّة فوضع الحية في بيت الطعم ، وقال لأصحابه : قد دنا حتف ذلك الصبيّ في هذا اليوم على يدي .

ثمّ عاد وابن الرضا عليه السلام في جملة الصّبيان فقال: ماعندك من أخبار السماوات؟ فقال : نعم ، يا أمير المؤمنين حدّثني أبي ، عن آبائه ، عن النبيّ ، عن جبرئيل ، عن ربّ العالمين أنه قال: بين السماء والهواء بحر عجاج ، يتلاطم به الأمواج ، فيه حيّات خضر البطون ، رقط الظهور ، يصيدها الملوك بالبزاة الشهب ، يمتحن به العلماء

فقال : صدقت و صدق أبوك وصدق جدّك و صدق ربّك فأركبه ثمّ زوّجه

---

(١) مناقب آل أبي طالب ج ٤ ص ٣٨٧ و ٣٨٨ .

أمّ الفضل (١) .

و في كتاب « معرفة تركيب الجسد » عن الحسين بن أحمد التيمي : روي عن أبي‌جعفر الثاني عليه السلام أنّه استدعى فاصداً في أيّام المأمون فقال له : افصدني في العرق الزاهر ! فقال له : ما أعرف هذا العرق يا سيّدي ، و لا سمعت به فأراه إيّاه فلمّا فصده خرج منه ماء أصفر فجرى حتّى امتلأ الطشت ثمّ قال له : أمسكه وأمر بتفريغ الطست ، ثمّ قال : خلّ عنه ، فخرج دون ذلك ، فقال شدّه الآن ، فلمّا شدّ يده أمر له بمائة دينار ، فأخذها و جاء إلى يوحنّا بن بختيشوع فحكى له ذلك فقال : والله ماسمعت بهذا العرق مذ نظرت في الطبّ ، ولكن ههنا فلان الأسقف قد مضت عليه السنون فامض بنا إليه فان كان عنده علمه وإلّا لم نقدر على من يعلمه ، فمضيا ودخلا عليه وقصّا القصص ، فأطرق مليّاً ثمّ قال: يوشك أن يكون هذا الرّجل نبيّاً أو من ذريّة نبيّ (٢) .

أبوسلمة قال: دخلت على أبي‌جعفر عليه السلام وكان بي صمم شديد فخبّر بذلك لمّا أن دخلت عليه ، فدعاني إليه فمسح يده على اُذني و رأسي ثمّ قال : اسمع وعه ! فوالله إنّي لأسمع الشّيء الخفيّ عن أسماع الناس من بعد دعوته .

وروي أنّ أباجعفر عليه السلام لمّا صار إلى شارع الكوفة نزل عند دار المسيّب ، و كان في صحنه نبقة (٣) لم تحمل فدعا بكوز فيه مآء فتوضّأ في أسفل النبقة و قام فصلّى بالناس المغرب والعشاء الآخرة ، وسجد سجدتي الشكر ، ثمّ خرج . فلمّا انتهى إلى النبقة رآها الناس وقد حملت حملاً حسناً فتعجّبوا من ذلك ، و أكلوا منها فوجدوا نبقاً حلواً لاعجم له ، و ودّعوه ومضى إلى المدينة .

قال الشيخ المفيد : وقد أكلت من ثمرها وكان لاعجم له (٤) .

---

(١) المصدر ج ٤ ص ٣٨٨ و٣٨٩ .

(٢) مناقب آل ابي‌طالب ج ٤ ص ٣٨٩ .

(٣) النبق ـ بالفتح والكسر وهكذا محركة وككتف ـ حمل شجر السدر ، اشبه شيء به العناب قبل ان تشتد حمرته .

(٤) مناقب آل ابي‌طالب ج ٤ ص ٣٩٠ .

٣٢ـ نجم : باسنادنا إلى محمّد بن جرير الطبري باسناده إلى إبراهيم بن سعيد قال : كنت جالساً عند محمّد بن عليّ الجواد عليه السلام إذ مرّ بنا فرس اُنثى فقال : هذه تلد اللّيلة فلواً (١) أبيض الناصية في وجهه غرّة فاستأذنته ثمّ انصرفت مع صاحبها، فلم أزل اُحدّثه إلى اللّيل حتّى أتت فلواً كما وصف فأتيته قال : يا ابن سعيد شككت فيما قلت لك أمس ؟ إنّ الّتي في منزلك حبلى بابن أعور فولدت والله محمّداً وكان أعور .

٣٣ـ نجم : باسنادنا إلى الحميريّ في كتاب الدّلائل باسناده إلى صالح بن عطيّة قال : حججت فشكوت إلى أبي جعفر يعني الجواد عليه السلام الوحدة ، فقال : أما إنّك لاتخرج من الحرم حتّى تشتري جارية ترزق منها ابناً قلت: جعلت فداك أفترى أن تشير عليّ؟ فقال : نعم اعترض فاذا رضيت فأعلمني فقلت: جُعلت فداك فقد رضيت قال : اذهب فكن بالقرب حتّى اُوافيك فصرت إلى دكّان النّخاس فمرّ بنا فنظر ثمّ مضى فصرت إليه فقال : قد رأيتها إن أعجبك فاشترها على أنّها قصيرة العمر قلت : جعلت فداك فما أصنع بها ؟ قال : قد قلت لك .

فلمّا كان من الغد صرت إلى صاحبها فقال: الجارية محمومة وليس فيها غرض فعدت إليه من الغد فسألته عنها فقال: دفنتها اليوم فأتيته فأخبرته الخبر فقال: اعترض فاعترضت فأعلمته فأمرني أن أنظره فصرت إلى دكّان النّخاس فركب فمرّ بنا فصرت إليه فقال: اشترها فقد رأيتها فاشتريتها فحوّلتها، وصبرت عليها ، حتّى طهرت و وقعت عليها فحملت و ولدت لي محمداً ابني .

٣٤ـ دلائل الطبري عن أبي المفضّل ، عن بدر بن عمّار الطبرستاني عن محمد بن عليّ الشلمغانيّ قال: حجّ إسحاق بن إسماعيل في السّنة الّتي خرجت الجماعة إلى أبي جعفر عليه السلام قال إسحاق: فأعددت له في رقعة عشرة مسائل لأسأله عنها وكان لي حمل فقلت : إذا أجابني عن مسائلي سألته أن يدعو الله اي أن يجعله ذكرا ، فلمّا سألته النّاس قمت والرقعة معي لأسأله عن مسائلي فلمّا نظر إليّ قال لي: ياأبا يعقوب

(١) الفلو ـ بالكسر وكعدو وسمو ـ الجحش والمهر ، والانثى فلوة .

سمّه أحمد ، فولد لي ذكر فسمّيته أحمد ، فعاش مدّة ومات ، وكان ممّن خرج مع الجماعة .

عليّ بن حسّان الواسطي المعروف بالعمش قال : حملت معي إليه من الآلة الّتي للصّبيان بعضاً من فضّة ، وقلت أتحف مولاي أبا جعفر عليه السلام بها فلمّا تفرّق الناس عنه عن جواب لجميعهم قام فمضى إلى صريا واتّبعته فلقيت موفّقاً فقلت: استأذن لي على أبي جعفر عليه السلام فدخلت وسلّمت فردّ عليّ السّلام وفي وجهه الكراهة و لم يأمرني بالجلوس فدنوت منه وفرّغت ما كان في كمّي بين يديه فنظر إليّ نظر مغضب ثمّ رمى يميناً وشمالاً ثمّ قال : ما لهذا خلقني الله ما أنا واللّعب ؟ فاستعفيته فعفى عنّي فخرجت .

وعن عبدالله بن محمّد قال : قال عمارة بن زيد : رأيت محمّد بن عليّ عليه السلام وبين يديه قصعة صينيّ فقال : ياعمارة أترى من هذا عجباً؟ فقلت : نعم ، فوضع يده عليه فذاب حتّى صار ماءاً ثمّ جمعه فجعله في قدح ثمّ ردّها ومسحها بيده فاذا هي قصعة كما كانت فقال: مثل هذا فليكن القدرة .

وعن محمّد بن هارون بن موسى ، عن أبيه ، عن محمّد بن الحسن بن أحمد بن الوليد عن أحمد بن أبي عبدالله البرقيّ ، عن زكريّا بن آدم قال : إنّي لعند الرّضا إذ جيء بأبي جعفر عليه السلام وسنّه أقلّ من أربع سنين ، فضرب بيده إلى الأرض ورفع رأسه إلى السماء فأطال الفكر ، فقال له الرّضا عليه السلام : بنفسي فلم طال فكرك؟ فقال: فيما صنع باُمّي فاطمة ، أما والله لاُخرجنّهما ثمّ لاُحرقنّهما ثمّ لاُذرينّهما ثمّ لأنسفنّهما في اليمّ نسفاً ، فاستدناه وقبّل بين عينيه ، ثمّ قال : بأبي أنت واُمّي أنت لها يعني الامامة .

٣٥ـ قب : الحسين بن محمّد الأشعريّ قال : حدّثني شيخ من أصحابنا يقال له عبد الله بن رزين قال : كنت مجاوراً بالمدينة مدينة الرّسول وكان أبو جعفر عليه السلام يجيء في كلّ يوم مع الزّوال إلى المسجد فينزل إلى الصّخرة ويمرّ (١) إلى رسول الله

(١) و يصير ، خ ل .

صلّى الله عليه وآله و يسلّم عليه ، ويرجع إلى بيت فاطمة ويخلع نعله فيقوم فيصلّي فوسوس إليّ الشيطان فقال : إذا نزل فاذهب حتّى تأخذ من التراب الّذي يطأ عليه فجلست في ذلك اليوم أنتظره لأفعل هذا.

فلمّا أن كان في وقت الزوال أقبل عليه السلام على حمار له فلم ينزل في الموضع الّذي كان ينزل فيه فجازه حتّى نزل على الصّخرة الّتي كانت على باب المسجد ثمّ دخل فسلّم على رسول الله صلى الله عليه وآله ثمّ رجع إلى مكانه الّذي كان يصلّي فيه ففعل ذلك أيّاماً فقلت إذا خلع نعليه جئت فأخذت الحصا الّذي يطأ عليه بقدميه .

فلمّا كان من الغد جاء عند الزّوال فنزل على الصّخرة ثمّ دخل على رسول الله صلى الله عليه وآله وجاء إلى الموضع الّذي كان يصلّي فيه و لم يخلعهما ففعل ذلك أيّاماً فقلت في نفسي: لم يتهيّأ لي ههنا ولكن أذهب إلى الحمّام فاذا دخل الحمام آخذ من التراب الّذي يطأ عليه .

فلمّا دخل عليه السلام الحمام ، دخل في المسلخ بالحمار و نزل على الحصير فقلت للحماميّ في ذلك فقال: والله ما فعل هذا قطّ إلّا في هذا اليوم فانتظرته فلمّا خرج دعا بالحمار فاُدخل المسلخ وركبه فوق الحصير وخرج ، فقلت: والله آذيته و لا أعود أروم ما رمت منه أبداً ، فلمّا كان وقت الزّوال نزل في الموضع الّذي كان ينزل فيه (١) .

٣٦ـ كا : الحسين بن محمد الأشعريّ قال حدّثني شيخ من أصحابنا يقال له عبدالله بن رزين و ساق الحديث إلى قوله ولكن أذهب إلى باب الحمّام فاذا دخل أخذت من التّراب الّذي يطأ عليه فسألت عن الحمّام فقيل لي إنّه يدخل حمّاماً بالبقيع لرجل من ولد طلحة ، فتعرّفت اليوم الّذي يدخل فيه الحمّام ، و صرت إلى باب الحمّام وجلست إلى الطلحيّ اُحدّثه وأنا أنتظر مجيئه عليه السلام .

فقال الطلحي: إن أردت دخول الحمام فقم فادخل فانّه لا يتهيّؤ لك بعد ساعة قلت: ولم ؟ قال: لأنّ ابن الرضا يريد دخول الحمام ، قال: قلت: ومَن ابن الرّضا؟

---

(١) مناقب آل ابي طالب ج ٤ ص ٣٩٥ و٣٩٦ .

قال: رجل من آل محمّد صلّى الله عليه وآله له صلاح وورع ، قلت له : ولا يجوز أن يدخل معه الحمام غيره ؟ قال: نخلي له الحمام إذا جاء قال: فبينا أنا كذلك إذ أقبل عليه السلام ومعه غلمان له ، و بين يديه غلام ، ومعه حصير حتّى أدخله المسلخ ، فبسطه و وافى وسلّم ودخل الحجرة على حماره ، ودخل المسلخ ، و نزل على الحصير .

فقلت للطلحيّ : هذا الّذي وصفته بما وصفت من الصّلاح والورع ؟ فقال : يا هذا والله ما فعل هذا قطّ إلاّ في هذا اليوم ، فقلت في نفسي : هذا من عملي أنا جنيته ، ثمّ قلت: أنتظره حتّى يخرج فلعلّي أنال ما أردت إذا خرج ، فلمّا خرج و تلبّس دعا بالحمار و أدخل المسلخ ، و ركب من فوق الحصير و خرج عليه السلام فقلت في نفسي : قد والله آذيته و لا أعود أروم ما رمت منه أبداً وصحّ عزمي على ذلك . فلمّا كان وقت الزّوال من ذلك اليوم أقبل على حماره حتّى نزل في الموضع الّذي كان ينزل فيه في الصّحن ، فدخل فسلّم على رسول الله صلّى الله عليه وآله و جاء إلى الموضع الّذي كان يصلّي فيه في بيت فاطمة عليها السلام وخلع نعليه وقام يصلّي (١) .

بيان : كأنّ المراد بالصّحن الفضاء عند باب المسجد قوله « فوسوس » إنما نسب ذلك إلى الشيطان لمّا علم بعد ذلك أنّه عليه السلام لم يرض به إمّا للتقيّة أو لأنّه ليس من المندوبات ، أو لاظهار حاله والأوّل أظهر « ولا يجوز » على المجرّد أو التفعيل « هذا الّذي وصفته » استفهام تعجّبيّ وغرضه أنّ مجيئه راكباً إلى الحصير من علامات التكبّر وهو ينافي « أنا جنيته » أي جررته إليه والضمير راجع إلى هذا في القاموس جنى الذنب عليه جرّه إليه (٢).

٣٧- **قب** : (٣) محمّد بن الريّان قال : احتال المأمون على أبي جعفر عليه السلام بكلّ حيلة فلم يمكنه فيه شيء فلمّا [اعتلّ و] أراد أن يبني عليه ابنته دفع إليّ مائة وصيفة من أجمل ما يكنّ إلى كلّ واحدة منهنّ جاماً فيه جوهر يستقبلون أبا جعفر

---

(١) اصول الكافي ج ١ ص ٤٩٣ و٤٩٤ .

(٢) القاموس ج ٤ ص٣١٣ .

(٣) في المصدر : الكليني باسناده الي محمد بن الريان .

عليه السّلام إذا قعد في موضع الإختتان فلم يلتفت إليهنّ.

وكان رجل يقال له مخارق صاحب صوت وعود وضرب ، طويل اللّحية. فدعاه المأمون فقال : يا أمير المؤمنين إن كان في شيء من أمر الدّنيا فأنا أكفيك أمره فقعد بين يدي أبي جعفر عليه السلام فشهق مخارق شهقة اجتمع إليه أهل الدّار ، وجعل يضرب بعوده ويغنّي ، فلمّا فعل ساعة وإذا أبوجعفر عليه السلام لايلتفت إليه ولا يميناً ولا شمالاً ثمّ رفع رأسه إليه و قال : اتّق الله يا ذا العثنون ! قال : فسقط المضراب من يده والعود ، فلم ينتفع بيده إلى أن مات (١) .

قال : فسأله المأمون عن حاله قال : لمّا صاح بي أبوجعفر فزعت فزعة لاأُفيق منها أبداً .

كا : عليّ بن محمّد ، عن بعض أصحابنا ، عن محمّد بن الريّان مثله (٢) .

بيان : كأنّ احتياله لادخاله فيما فيه من اللّهو و الفسوق ، بنى على أهله بناه : زفّها و« العثنون » اللحية أومافضل منها بعد العارضين أوما نبت على الذّقن وتحته سفلاً أو هو طولها « والعثنون » أيضاً شعيرات تحت حنك البعير .

٣٨-قب : أبوهاشم الجعفريّ قال : صلّيت مع أبي جعفر عليه السلام في مسجد المسيّب وصلّى بنا في موضع القبلة سواء وذكر أنّ السّدرة الّتي في المسجد كانت يابسة ليس عليها ورق فدعا بماء وتهيّأ تحت السّدرة فعاشت السّدرة وأورقت وحملت من عامها (٣) .

وقال ابن سنان : دخلت على أبي الحسن عليه السلام فقال : يا محمّد حدث بآل فرج حدث ؟ فقلت : مات عمر ، فقال : الحمدلله على ذلك أحصيت له أربعاً وعشرين مرّة ثمّ قال : أولاتدري ما قال لعنه الله لمحمد بن عليّ أبي ؟ قال : قلت: لا، قال: خاطبه في شيء فقال: أظنّك سكران ، فقال أبي: اللّهمّ إن كنت تعلم أنّي أمسيت لك صائماً

(١) مناقب آل ابي طالب ج ٤ ص٣٩٦ ومابعده زيادة الحقها المؤلف - رحمه الله - من الكافي .
(٢) اصول الكافي ج ١ ص ٤٩٤ .
(٣) مناقب آل ابي طالب ج ٤ ص ٣٩٦ .

فأذقه طعم الحرب وذلّ الأسر ، فوالله إن ذهبت الأيّام حتّى حُرب ماله ، وما كان له ، ثمّ اُخذ أسيراً فهو ذا مات الخبر (١) .

٣٩– قب،عم: روى محمّد بن أحمد بن يحيى في كتاب نوادر الحكمة عن موسى ابن جعفر ، عن اُميّة بن علي قال : كنت بالمدينة وكنت أختلف إلى أبي جعفر عليه السلام وأبو الحسن بخراسان وكان أهل بيته وعمومة أبيه يأتونه ويسلّمون عليه فدعا يوماً الجارية فقال : قولي لهم: يتهيّأون للمأتم ، فلمّا تفرّقوا قالوا: لاسألناه مأتم من؟ فلمّا كان من الغد فعل مثل ذلك ، فقالوا مأتم من ؟ قال: مأتم خير من على ظهرها فأتانا خبر أبي الحسن عليه السلام بعد ذلك بأيّام فاذا هو قد مات في ذلك اليوم (٢) .

وفيه عن حمدان بن سليمان ، عن أبي سعيد الأرمني ، عن محمّد بن عبدالله بن مهران قال : قال محمّد بن الفرج : كتب إليّ أبوجعفر عليه السلام احملوا إليّ الخمس فانّي لست آخذه منكم سوى عامي هذا ، فقبض عليه السلام في تلك السّنة (٣) .

٤٠– كشف : من دلائل الحميري ، عن اُميّة بن علي قال : كنت مع أبي الحسن بمكّة في السنة الّتي حجّ فيها ثمّ صار إلى خراسان و معه أبوجعفر و أبو الحسن يودّ ع البيت ، فلمّا قضى طوافه عدل إلى المقام فصلّى عنده فصار أبوجعفر عليه السلام على عنق موفّق يطوف به ، فصار أبوجعفر إلى الحجر فجلس فيه فأطال ، فقال له موفّق : قم جعلت فداك ! فقال : ما اُريد أن أبرح من مكاني هذا إلّا أن يشاء الله واستبان في وجهه الغمّ .

فأتى موفّق أبا الحسن عليه السلام فقال له : جعلت فداك ! قد جلس أبوجعفر عليه السلام في الحجر وهو يأبى أن يقوم ، فقام أبو الحسن عليه السلام فأتى أبا جعفر عليه السلام فقال له : قم يا حبيبي ! فقال : ما اُريد أن أبرح من مكاني هذا ، فقال : بلى يا حبيبي، ثمّ قال : كيف أقوم و قد ودّعت البيت وداعاً لا ترجع إليه ؟ فقال : قم يا حبيبي

---

(١) المصدر ج ٤ ص ٣٩٧ .
(٢) المصدر ج ٤ ص ٣٨٩ .
(٣) المصدر نفسه ، والاسناد غير مذكور فيه .

فقام معه (١) .

وعن ابن بزيع العطّار قال : قال أبوجعفر عليه السلام الفرج بعد المأمون بثلاثين شهراً ، قال : فنظرنا فمات عليه السلام بعد ثلاثين شهراً .

وعن معمر بن خلاّد ، عن أبي جعفر أو عن رجل ، عن أبي جعفر عليه السلام الشكُّ من أبي عليّ قال : قال أبوجعفر : يامعمر اركب! قلت : إلى أين؟ قال: اركب كما يقال لك قال : فركبت فانتهيت إلى واد أو إلى وهدة الشكُّ من أبي عليّ فقال لي : قف ههنا ، فوقفت فأتاني فقلت له : جعلت فداك أين كنت ؟ قال : دفنت أبي الساعة وكان بخراسان .

قال قاسم بن عبدالرحمان : وكان زيدياً قال : خرجت إلى بغداد فبينا أنا بها إذ رأيت الناس يتعادون و يتشرّفون و يقفون ، فقلت : ما هذا؟ فقالوا : ابن الرضا ابن الرضا ، فقلت : والله لأنظرنّ إليه فطلع على بغل أو بغلة ، فقلت : لعن الله أصحاب الامامة حيث يقولون إنّ الله افترض طاعة هذا ، فعدل إليّ وقال : يا قاسم ابن عبدالرحمان « أبشراً منّا واحداً نتّبعه إنّا إذاً لفي ضلال وسُعر» (٢) فقلت في نفسي ساحر والله فعدل إليّ فقال: «ءاُلقي الذكر عليه من بيننا بل هو كذّاب أشر»(٣) قال : فانصرفت و قلت بالامامة ، و شهدت أنّه حجّة الله على خلقه و اعتقدت (٤) .

٣١ ـ كش : أحمد بن عليّ بن كلثوم السرخسيّ قال : رأيت رجلاً من أصحابنا يعرف بأبي زينبة فسألني عن أحكم بن بشّار المروزيّ ، وسألني عن قصّته و عن الأثر الّذي في حلقه ، وقد كنت رأيت في بعض حلقه شبه الخطّ كأنّه أثر الذّبح ، فقلت له : قدسألته مراراً فلم يخبرني .

قال: فقال: كنّا سبعة نفر في حجرة واحدة ببغداد في زمان أبي جعفر الثاني عليه السلام فغاب عنّا أحكم من عند العصر ولم يرجع في تلك الليلة فلمّا كان في جوف اللّيل

---

(١) كشف الغمة ج ٣ ص ٢١٥ .

(٢ و٣) القمر : ٢٤ و٢٥ .

(٤) كشف الغمة ج ٣ ص ٢١٦ .

جاءنا توقيع من أبي جعفر عليه السلام أنّ صاحبكم الخراساني مذبوح مطروح في لبد (١) في مزبلة كذا و كذا ، فاذهبوا و داووه بكذا و كذا ، فذهبنا فوجدناه مذبوحا مطروحاً كما قال ، فحملناه وداويناه بما أمرنا به فبرأ من ذلك .

قال أحمد بن عليّ : كان من قصّته أنّه تمتّع ببغداد في دار قوم فعلموا به فأخذوه وذبحوه ، وأدرجوه في لبد وطرحوه في مزبلة (٢) .

قب : أبوزينبة مثله (٣) .

٣٢ـ كش : وجدت بخطّ جبرئيل ابن أحمد : حدّثني محمّد بن عبدالله بن مهران ، عن عبدالله بن عامر ، عن شاذويه بن الحسن بن داود القميّ قال : دخلت على أبي جعفر عليه السلام وبأهلي حبل ، فقلت له : جعلت فداك ادع الله أن يرزقني ولداً ذكراً فأطرق مليّاً ثمّ رفع رأسه فقال : اذهب فانّ الله يرزقك غلاماً ذكراً ثلاث مرّات .

قال : فقدمت مكّة فصرت إلى المسجد فأتى محمّد بن الحسن بن صباح برسالة من جماعة من أصحابنا منهم صفوان بن يحيى ، ومحمّد بن سنان و ابن أبي عمير وغيرهم فأتيتهم فسألوني فخبّرتهم بما قال، فقالوا لي : فهمت عنه ذكرا وذكي (٤) ؟ فقلت : ذكراً قدفهمت قال ابن سنان: أما أنت سترزق ولداً ذكراً أما إنّه يموت على المكان أويكون ميّتاً .

فقال أصحابنا لمحمّد بن سنان : أسأت ، قد علمنا الّذي علمت. فأتى غلام في المسجد ، فقال : أدرك فقد مات أهلك فذهبت مسرعاً و وجدتها على شرف الموت

---

(١) اللبد ــ بالكسر ــ بساط من صوف أوغيره ، يجعل على ظهر الفرس تحت السرج ويعرف باللبادة .

(٢) رجال الكشي تحت الرقم ٤٦٠ .

(٣) مناقب آل أبي طالب ج ٤ ص ٣٩٧ .

(٤) في المصدر «ذكرا وذكي» بالزاي وفي بعض النسخ الذي كان عند المصنف قدس سره «ذكرأوذكر» بالراء كما في هامش نسخة الاصل .

ثمّ لم تلبث أن ولدت غلاماً ذكراً ميّتاً (١) .

بيان : قوله ذكراً و ذكي لعلّ المعنى أنّه عليه السلام لمّا قال : غلاماً لم يحتج إلى الوصف بالذكورة ، فقالوا : لعلّه كان ذكياً من التذكية بمعنى الذّبح كناية عن الموت .

٤٣-كش : حمدويه ، عن أبي‌سعيد الآدمي ، عن محمّد بن مرزبان ، عن محمّد ابن سنان قال : شكوت إلى الرضا عليه السلام وجع العين فأخذ قرطاساً فكتب إلى أبي‌جعفر عليه السلام وهو أقلّ من يدي ودفع الكتاب إلى الخادم وأمرني أن أذهب معه وقال : اكتم فأتيناه وخادم قدحمله قال : ففتح الخادم الكتاب ، بين يدي أبي‌جعفر عليه السلام قال : فجعل أبوجعفر عليه السلام ينظر في الكتاب و يرفع رأسه إلى السماء ويقول : ناج . ففعل ذلك مراراً فذهب كلّ وجع في عيني وأبصرت بصراً لايبصره أحد .

فقال : قلت لأبي جعفر عليه السلام : جعلك الله شيخاً على هذه الأمّة كما جعل عيسى بن‌مريم شيخاً على بني‌إسرائيل ، قال : ثمّ قلت له : يا شبيه صاحب فطرس قال : فانصرفت وقد أمرني‌الرضا عليه السلام أن‌أكتم فما زلت صحيح النظرحتّى أذعت ماكان من أبي‌جعفر عليه السلام في أمر عيني فعاودني الوجع .

قال : فقلت لمحمّد بن سنان : ماعنيت بقولك « يا شبيه صاحب فطرس » ؟ قال : فقال : إنّ الله غضب على ملك من الملائكة يدعى فطرس فدقّ جناحه ورمى به في جزيرة من جزائر البحر ، فلمّا ولد الحسين عليه السلام بعث الله إلى‌محمّد صلّى الله عليه وآله و سلّم ليهنّئه بولادة الحسين ، و كان جبرئيل صديقاً لفطرس ، فمرّ وهو في الجزيرة مطروح فخبّره بولادة الحسين عليه السلام وما أمرالله به ، وقال : هل لك أن أحملك على جناح من أجنحتي وأمضي بك إلى محمّد صلّى الله عليه وآله يشفع لك؟ قال : فقال له فطرس : نعم . فحمله على جناح من أجنحته حتّى أتى به محمّداً صلّى الله عليه وآله فبلّغه تهنئة ربّه تعالى ثمّ‌حدّثه بقصّة فطرس ، فقال محمّد صلّى الله عليه وآله لفطرس : امسح جناحك

(١) رجال الكشي ص ٤٨٦ .

على مهد الحسين وتمسّح به ، ففعل ذلك فطرس ، فجبرالله جناحه وردّه إلى منزله مع الملائكة (١).

٤٤ـ كش : وجدت بخطّ جبرئيل بن أحمد حدّثني محمّد بن عبدالله بن مهران ، عن أحمدبن محمّد بن أبي‌نصرومحمّد بن سنان جميعاً قالا : كنّا بمكّة وأبوالحسن‌الرضا عليه السلام بها فقلنا له : جعلنا الله فداك نحن خارجون وأنت مقيم فان رأيت أن تكتب لنا إلى أبي‌جعفر عليه السلام كتاباً نلمّ به (٢) قال : فكتب إليه فقدمنا فقلنا للموفّق: أخرجه إلينا قال : فأخرجه إلينا وهوفي صدر موفّق ، فأقبل‌يقرؤه ويطويه ، وينظر فيه ويتبسّم ، حتّى أتى على‌آخره كذلك يطويه من أعلاه وينشره من أسفله .

قال محمّد بن سنان : فلمّا فرغ من قراءته حرّك رجله وقال : ناج ناج فقال أحمد : ثمّ قال ابن‌سنان عند ذلك : فطرسيّة فطرسيّة (٣) .

٤٥ـ كش : محمّد بن مسعود ، عن عليّ بن محمّد ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى قال : بعث إليّ أبوجعفر عليه السلام غلامه ومعه كتاب فأمرني أن أسير إليه فأتيته وهو بالمدينة نازل في دار بزيع ، فدخلت وسلّمت عليه ، فذكر في صفوان ومحمّد ابن سنان وغيرهما ممّا قد سمعه غير واحد .

فقلت في نفسي : أستعطفه على زكريّا بن آدم لعلّه أن يسلم ممّا في هؤلاء ثمّ رجعت إلى نفسي فقلت : من أنا أن أتعرّض في هذا و شبهه مولاي ، هو أعلم بما يصنع فقال لي : يا أباعليّ ليس على مثل أبي‌يحيى بعجل ، وكان من خدمته لأبي عليه السلام ومنزلته عنده وعندي من بعده غير أنّي احتجت إلى‌المال فلم يبعث .

فقلت : جعلت فداك هوباعث‌إليك بالمال وقال‌لي: إن وصلت إليه فأعلمه‌أنّ

---

(١) رجال‌الكشى ص ٤٨٧ .

(٢) يقال : لم بفلان و ألم : أى أتاه و نزل به وزاره زيارة غير طويلة . و فى المصدر المطبوع «فنسلم به» .

(٣) رجال الكشى ص ٤٨٨ .

الّذي منعني من بعث المال اختلاف ميمون ومسافر فقال : احمل كتابي إليه ومره أن يبعث إليّ بالمال ، فحملت كتابه إلى زكريّا فوجّه إليه بالمال .

قال : فقال لي أبوجعفر عليه السلام ابتداء منه : ذهبت الشبهة، ما لأبي ولد غيري قلت : صدقت جعلت فداك (١) .

ير : أحمد بن محمّد ، عن أبيه مثله (٢) .

٣٩- كا : محمّد بن يحيى، وأحمد بن محمّد ، عن محمّد بن الحسن ، عن أحمد بن الحسين ، عن محمّد بن الطيّب ، عن عبدالوهّاب بن منصور ، عن محمّد بن أبي‌العلا قال : سمعت يحيى بن أكثم قاضي سامرّاء (٣) بعد ما جهدت به وناظرته وحاورته وراسلته وسألته عن علوم آل‌محمّد صلى الله عليه وآله فقال : فبينا أناذات يوم دخلت أطوف بقبر رسول الله صلى الله عليه وآله فرأيت محمّد بن عليّ الرضا يطوف به (٤) فناظرته في مسائل عندي فأخرجها إليّ فقلت له : والله إنّي اُريد أن أسألك مسألة واحدة وإنّي والله لأستحيي من ذلك ، فقال لي : أنا اُخبرك قبل أن تسألني ، تسألني عن

(١) رجال الكشي ص ٤٩٧ .

(٢) بصائرالدرجات ص ٢٣٧ .

(٣) هو من مشاهير علماء المخالفين ، وله مناظرات مع أبي‌جعفر عليه السلام كما سيأتي في‌الباب الاتي تحت‌الرقم ٣و٦٢. قيل : ويظهرمن هذا الحبرأنه‌كان مؤمناً بآل محمد صلوات الله عليهم سراً . و قوله بعد ماجهدت به اى بالغت في امتحانه ، و في القاموس : جهد بزيد : امتحنه .

(٤) ربما يستدل به على جواز الطواف بقبور النبي والائمة عليهم‌السلام وفيه نظر اذ حمله على الطواف الكامل بعيد بل‌الظاهر أنه عليه السلام‌كان يدور من موضع الزيارة الى جانب الرجل ليدخل بيت فاطمة عليهاالسلام كما هوالشايع الان ، والمانع لايمنع مثل هذا لكن ماورد في بعض‌الاخبار : «لاتطف بقبر» ليس بصريح في هذا المعنى اذيحتمل ان‌يكون المرادبالطوف الحدث ، قال في‌النهاية : الطوف الحدث من الطعام ومنه الحديث : نهى عن متحدثين على طوفهما ، أى عندالغائط . منه رحمه الله في المرآت .

الامام ، فقلت : هو و الله هذا ، فقال : أنا هو ، فقلت : علامة ، فكان في يده عصا فنطقت فقالت : إنّه مولاي إمام هذا الزمان و هو الحجّة (١) .

قب : عن محمّد بن أبي العلا مثله (٢) .

٤٧ ـ يج : روى محمّد بن إبراهيم الجعفريّ ، عن حكيمة بنت الرضا عليهما السلام قالت : لمّا توفي أخي محمّد ابن الرضا عليهما السلام صرت يوماً إلى امرأته اُمّ الفضل بسبب احتجت إليها فيه قالت : فبينما نحن نتذاكر فضل محمد و كرمه و ما أعطاه من العلم والحكمة، إذ قالت امرأته اُمّ الفضل : ياحكيمة اُخبرك عن أبي جعفر ابن الرضا عليه السلام باُعجوبة لم يسمع أحد بمثلها ، قلت : وماذاك ؟ قالت : إنّه كان ربما أغارني : مرّة بجارية و مرّة بتزويج ، فكنت أشكوه إلى المأمون فيقول : يا بنيّة احتملي فانّه ابن رسول الله صلّى الله عليه وآله .

فبينما أنا ذات ليلة جالسة إذ أتت امرأة فقلت : من أنت ؟ فكأنّها قضيب بان أوغصن خيزران (٣) قالت : أنا زوجة لأبي جعفر ، قلت : من أبوجعفر ؟ قالت : محمّد ابن الرضا عليهما السلام وأنا امرأة من ولد عمّار بن ياسر قالت : فدخل عليّ من الغيرة مالم أملك نفسي فنهضت من ساعتي وصرت إلى المأمون وقد كان ثملاً (٤) من الشراب وقد مضى من اللّيل ساعات فأخبرته بحالي وقلت له : يشتمني ويشتمك ويشتم العباس وولده قالت : وقلت ما لم يكن ، فغاظه ذلك منّي جدّاً ولم يملك نفسه من السكر

(١) الكافي ج ١ ص ٣٥٣ .

(٢) مناقب آل ابي‌طالب ج ٤ ص ٣٩٣

(٣) البان : شجر سبط القوام لين ، ورقه كورق الصفصاف ، الواحدة بانة ، ويشبه به القد لطوله ، ولطافة البدن ولينه لنعومته .

وهكذا الخيزران ـ بضم الزاي ـ شجر هندي وهو عروق ممتدة في الارض يضرب به المثل في اللين وفيه لغة اخرى : الخيزور قال ابن‌الوردي :

أنا كالخيزور صعب كسره و هو لين كيفما شئت انفتل

(٤) ثملاء خ ل .

وقام مسرعاً فضرب بيده إلى سيفه ، وحلف أنّه يقطعه بهذا السيف ما بقي في يده وصار إليه .

قالت: فندمت عندذلك فقلت في نفسي: ماصنعت هلكت وأهلكت ، قالت : فعدوت خلفه لأنظرمايصنع ، فدخل إليه ، وهونائم فوضع فيه السيف فقطّعه قطعة قطعة، ثمّ وضع سيفه على حلقه فذبحه ، وأنا أنظر إليه وياسرالخادم ، وانصرف وهويزبد (١) مثل الجمل قالت : فلمّا رأيت ذلك هربت على وجهي حتّى رجعت إلى منزل أبي فبتّ بليلة لم أنم فيها إلى أن أصبحت ، قال :

فلمّا أصبحت دخلت إليه و هو يصلّي ، و قد أفاق من السكر ، فقلت له : ياأميرالمؤمنين هل تعلم ماصنعت اللّيلة ؟ قال : لا والله فماالّذي صنعت ويلك ؟ قلت : فانّك صرت إلى ابن الرضا عليه السلام و هو نائم فقطّعته إرباً إرباً ، و ذبحته بسيفك وخرجت من عنده ، قال : ويلك ماتقولين ؟ قلت : أقول مافعلت ، فصاح : ياياسر ماتقول هذه الملعونة ويلك ؟ قال : صدقت في كلّ ما قالت : قال : إنا لله و إنا إليه راجعون هلكنا و افتضحنا ، ويلك يا ياسر بادر إليه وائتني بخبره .

فركض ثمّ عاد مسرعاً فقال : يا أميرالمؤمنين البشرى قال : وما وراك ؟ قال: دخلت فاذاهوقاعد يستاك ، وعليه قميص ودواج(٢) فبقيت متحيّراً في أمره ثمّ أردت أن أنظرإلى بدنه هل فيه شيء من الأثرفقلت له : اُحبّ أن تهب لي هذا القميص الّذي عليك لأتبرّك فيه ، فنظر إليّ وتبسّم كأنّه علم ماأردت بذلك فقال : أكسوك كسوة فاخرة فقلت: لست اُريد غيرهذا القميص الّذي عليك فخلعه و كشف بدنه كلّه فوالله مارأيت أثراً . فخرّ المأمون ساجداً ووهب لياسر ألف دينار وقال : الحمد لله الّذي لم يبتلني بدمه .

ثمّ قال : يا ياسر كلّما كان من مجيء هذه الملعونة إليّ وبكائها بين يدي فأذكره وأمّا مصيري إليه فلست أذكره ، فقال ياسر : والله مازلت تضربه بالسيف

---

(١) زبد شدقه وتزبد : خرج زبده وهو مايعلو الماء وغيره من الرغوة

(٢) الدواج - بالضم - وهكذاالدواج -كزنار - اللحاف الذى يلبس .

و أنا و هذه ننظر إليك وإليه حتّى قطعته قطعة قطعة ، ثمّ وضعت سيفك على حلقه فذبحته وأنت تزبد كما تزبد البعير ، فقال : الحمد لله ثمّ قال لي : والله لئن عدت بعد ها في شيء ممّا جرى لأقتلنّك ثمّ قال لياسر : احمل إليه عشرة آلاف دينار وقُد إليه (١) الشّهري الفلاني وسله الركوب إليّ ، و ابعث إلى الهاشميّين و الأشراف والقوّاد معه ليركبوا معه إلى عندي ، ويبدءوا بالدّخول إليه ، والتسليم عليه ، ففعل ياسر ذلك ، و صار الجميع بين يديه ، وأذن للجميع ، فقال : يا ياسر هذا كان العهد بيني وبينه قلت : ياابن رسول الله ليس هذا وقت العتاب ، فوحقّ محمّد وعليّ ماكان يعقل من أمره شيئاً

فأذن للأشراف كلّهم بالدّخول إلّا عبدالله وحمزة ابني الحسن لأنّهما كانا وقعا فيه عندالمأمون ، وسعيا به مرّة بعد اُخرى ، ثمّ قام فركب مع الجماعة و صار إلى المأمون فتلقّاه وقبّل ما بين عينيه ، وأقعده على المقعد في الصدر ، وأمر أن يجلس النّاس ناحية ، فجعل يعتذر إليه ، فقال أبوجعفر عليه السلام : لك عندي نصيحة فاسمعها منّي قال : هاتها ، قال : اُشير عليك بترك الشراب المسكر ، قال : فداك ابن عمّك قد قبلت نصيحتك (٢) .

بيان : ثمل الرّجل بالكسر ثملاً إذا أخذ فيه الشراب فهو ثمل أي نشوان وقال الفيروزآباديّ : الشهرية بالكسر ضرب من البراذين .

أقول قال عليّ بن عيسى (٣) بعد إيراد هذا الخبر : وهذه القصّة عندي فيها نظر وأظنّها موضوعة ، فانّ أباجعفر عليه السلام إنّما كان يتزوّج ويتسرّى (٤) حيث كان بالمدينة ، و لم يكن المأمون بالمدينة فتشكو إليه ابنته (٥) .

---

(١) «قد» فعل امر من قاد يقود .

(٢) مختار الخرائج والجرائح ص ٢٠٧ و ٢٠٨

(٣) هو أبوالحسن بهاءالدين الاربلي صاحب كشف الغمة .

(٤) تسرى الرجل تسرياً : اخذ سرية ، وهي الامة التي أنزلتها بيتا

(٥) وسيجيء من الارشاد في الباب الاتي ـ ٤ ـ تحت الرقم ٥ أنها كتبت بذلك الى أبيها من المدينة ، فتأمل .

فان قلت: إنّه جاء حاجّاً قلت: إنّه لم يكن ليشرب في تلك الحال وأبوجعفر عليه السلام مات ببغداد و زوجته معه فاُخته أين رأتها بعدموته ؟ و كيف اجتمعتا و تلك بالمدينة وهذه ببغداد ؟ وتلك الامرأة الّتي هي من ولد عمّار بن ياسر رضي الله عنه ، في المدينة تزوّجها فكيف رأتها اُمّ الفضل فقامت من فورها وشكت إلى أبيها كلّ هذا يجب أن ينظر فيه ، انتهى (١) .

اقول: كلّ ما ذكره من المقدّمات الّتي بنى عليها ردّ الخبر في محلّ المنع ولا يمكن ردّ الخبر المشهور المتكرّر في جميع الكتب بمحض هذا الاستبعاد ، ثمّ اعلم أنّه قد مضى بعض معجزاته في باب شهادة أبيه عليه السلام .

---

(١) كشف الغمة ج ٣ ص ٢١٩ و ٢٢٠ .

٤

«(باب)»

«(تزويجه عليه السلام ام الفضل، وماجرى في هذا)»

«(المجلس من الاحتجاج والمناظرة)»

١- قب : الخطيب في تاريخ بغداد عن يحيى بن أكثم أنّ المأمون خطب فقال :

الحمد لله الّذي تصاغرت الاُمور لمشيّته ، ولا إله إلاّ الله إقراراً بربوبيّته وصلّى الله على محمّد عبده وخيرته أمّا بعد فانّ الله جعل النّكاح الّذي رضيه لكمال سبب المناسبة ، ألا و إنّي قد زوّجت زينب ابنتي من محمد بن عليّ بن موسى الرضا أمهرناها عنه أربعمائة درهم .

ويقال : إنّه عليه السلام كان ابن تسع سنين وأشهر ، ولم يزل المأمون متوافراً على إكرامه وإجلال قدره (١) .

٢- مهج : باسنادنا إلى أبي جعفر بن بابويه - ره - عن إبراهيم بن محمّد بن الحارث النوفليّ قال : حدّثني أبي وكان خادماً لعليّ بن موسى الرضا عليه السلام لمّا زوّج المأمون أباجعفر محمّد بن عليّ بن موسى الرّضا عليه السلام ابنته ، كتب إليه أنّ لكلّ زوجة صداقاً من مال زوجها ، و قد جعل الله أموالنا في الآخرة مؤجّلة مذخورة هناك كما جعل أموالكم معجّلة في الدُّنيا وكنزها ههنا وقد أمهرت ابنتك الوسائل إلى المسائل وهي مناجات دفعها إليّ أبي قال : دفعها إليّ أبي جعفر عليه السلام قال : دفعها إليّ محمّد أبي قال : دفعها إليّ عليُّ بن الحسين عليه السلام أبي ، قال : دفعها إليّ الحسين أبي قال دفعها إليّ الحسن عليه السلام أخي قال دفعها إليّ أمير المؤمنين عليُّ بن

(١) مناقب آل أبي طالب ج ٤ ص ٣٨٢

أبيطالب عليه السلام قال: دفعها إليّ رسول‌الله قال: دفعها إليّ جبرئيل عليه السلام قال: يا محمد ربّ العزّة يقرئك السلام، ويقول لك: هذه مفاتيح كنوز الدّنيا والآخرة، فاجعلها وسائلك إلى مسائلك، تصل إلى بغيتك فتنجح في طلبتك، فلا تؤثرها في حوائج الدّنيا فتبخس بها الحظّ من آخرتك، و هي عشر وسائل [إلى عشرة مسائل] تطرق بها أبواب الرغبات (١) فتفتّح، و تطلب بها الحاجات فتنجح، وهذه نسختها ثمّ ذكر الأدعية على ماسيأتي في موضعها إنشاء الله تعالى.

٣ـ ج: عن الرّيّان بن شبيب قال: لمّا أراد المأمون أن يزوّج ابنته أمّ الفضل أباجعفر محمّد بن عليّ عليه السلام بلغ ذلك العبّاسيّين فغلظ عليهم، و استنكروه منه، و خافوا أن ينتهي الأمر معه إلى ما انتهى مع الرّضا عليه السلام فخاضوا في ذلك و اجتمع منهم أهل بيته الأدنون منه، فقالوا: ننشدك الله يا أميرالمؤمنين أن تقيم على هذا الأمر الّذي عزمت عليه من تزويج ابن الرّضا (٢) فانّا نخاف أن يخرج به عنّا أمر قد ملّكناه الله عزّوجلّ وينزع منّا عزّاً قدألبسناه‌الله وقد عرفت ما بيننا وبين هؤلاء القوم قديماً وحديثاً، وماكان عليه‌الخلفاء الراشدون قبلك، من تبعيدهم والتصغير بهم، وقد كنّا في وهلة من عملك مع الرّضا عليه السلام ماعملت فكفانا الله المهمّ من ذلك فالله الله أن تردّنا إلى غمّ قد انحسر عنّا، واصرف رأيك عن ابن الرّضا واعدل إلى من تراه من أهل بيتك يصلح لذلك دون غيره (٣).

فقال لهم المأمون: أمّا ما بينكم وبين آل أبي طالب فأنتم السبب فيه، ولو أنصفتم القوم لكانوا أولى بكم، وأمّا ما كان يفعله من قبلي بهم، فقد كان قاطعاً للرّحم، وأعوذ بالله من ذلك، والله ما ندمت على ماكان منّي من استخلاف الرضا

---

(١) فى نسخة الكمبانى قدأثبت هنا رمز يج وهو سهو نشأمن سوء القراءة فى نسخة الاصل.

(٢) وقيل انه كان زوجه ابنته قبل وفاة أبيه على بن موسى عليهم السلام كما فى تذكرة سبط ابن الجوزى ص ٢٠٢.

(٣) قد مر فى ج ٤٩ ص ٣١١ من طبعتنا هذه ماينفع فى هذا المقام فراجعه.

عليه السلام ولقد سألته أن يقوم بالأمر وأنزعه من نفسي فأبى ، وكان أمر الله قدراً مقدوراً .

وأمّا أبوجعفر محمّد بن عليّ فقد اخترته لتبريزه على كافّة أهل الفضل في العلم والفضل ، مع صغر سنّه ، والاُعجوبة فيه بذلك ، و أنا أرجو أن يظهر للنّاس ما قد عرفته منه ، فيعلمون أنّ الرّأي ما رأيت فيه .

فقالوا له : إنّ هذا الفتى وإن راقك منه هديه فانّه صبيّ لامعرفة له ولافقه فأمهله ليتأدّب ثمّ اصنع ماتراه بعد ذلك . فقال لهم: ويحكم إنّي أعرف بهذاالفتى منكم وإنّ أهل هذا البيت علمهم من الله تعالى وموادّه و إلهامه ، لم تزل آباؤه أغنياء في علم الدّين والأدب عن الرعايا الناقصة عن حدّ الكمال ، فان شئتم فامتحنوا أباجعفر بما يتبيّن لكم به ما وصفت لكم من حاله .

قالوا : قد رضينا لك يا أميرالمؤمنين و لأنفسنا بامتحانه ، فخلّ بيننا و بينه لننصب من يسأله بحضرتك عن شيء من فقه الشريعة ، فان أصاب في الجواب عنه لم يكن لنا اعتراض في أمره وظهر للخاصّة والعامّة سديد رأي أميرالمؤمنين فيه ، وإن عجز عن ذلك فقد كفينا الخطب في معناه فقال لهم المأمون : شأنكم و ذلك متى أردتم .

فخرجوا من عنده واجتمع رأيهم على مسألة يحيى بن أكثم ، وهو يومئذ قاضي الزمان على أن يسأله مسألة لا يعرف الجواب فيها ، و وعدوه بأموال نفيسة على ذلك ، وعادوا إلى المأمون وسألوه أن يختار لهم يوماً للاجتماع فأجابهم إلى ذلك .

فاجتمعوا في اليوم الّذي اتّفقوا عليه وحضر معهم يحيى بن أكثم وأمر المأمون أن يفرش لأبي جعفر دست (١) ويجعل له فيه مسورتان ففعل ذلك وخرج أبوجعفر وهو يومئذ ابن تسع سنين وأشهر فجلس بين المسورتين و جلس يحيى بن أكثم بين يديه و قام الناس في مراتبهم و المأمون جالس في دست متّصل بدست أبي جعفر عليه الصلاة و السلام .

(١) الدست هنا صدر البيت وهو معرب ، يقال له بالفارسية اليوم «شاه نشين» .

فقال يحيى بن أكثم للمأمون : يأذن لي أمير المؤمنين أن أسأل أبا جعفر عن مسألة ؟ فقال له المأمون : استأذنه في ذلك فأقبل عليه يحيى بن أكثم فقال : أتأذن لي جعلت فداك في مسألة ؟ فقال أبوجعفر عليه السلام : سل إن شئت .

قال يحيى : ما تقول جعلت فداك في محرم قتل صيداً ؟ .

فقال أبوجعفر عليه السلام : قتله في حلّ أو حرم عالماً كان المحرم أو جاهلاً قتله عمداً أو خطأً ، حرّاً كان المحرم أو عبداً صغيراً كان أو كبيراً ، مبتدئاً بالقتل أو معيداً من ذوات الطير كان الصيد أم من غيرها ، من صغار الصيد أم من كبارها مصرّاً على ما فعل أو نادماً ، في اللّيل كان قتله للصيد أم في النّهار ، محرماً كان بالعمرة إذ قتله أو بالحجّ كان محرماً ؟ .

فتحيّر يحيى بن أكثم وبان في وجهه العجز والانقطاع و لجلج حتّى عرف جماعة أهل المجلس أمره (١) فقال المأمون : الحمد لله على هذه النّعمة والتوفيق لي في الرّأي ثمّ نظر إلى أهل بيته فقال لهم : أعرفتم الآن ما كنتم تنكرونه ؟ ثمّ أقبل على أبي جعفر عليه السلام فقال له : أتخطب يا أباجعفر ؟ فقال : نعم يا أمير المؤمنين فقال له المأمون : اخطب لنفسك جعلت فداك قد رضيتك لنفسي و أنا مزوّجك اُمّ الفضل ابنتي وإن رغم قوم لذلك .

فقال أبوجعفر عليه السلام : الحمد لله إقراراً بنعمته ، و لا إله إلاّ الله إخلاصاً لوحدانيّته وصلّى الله على محمّد سيّد بريّته ، والأصفياء من عترته .

أمّا بعد فقد كان من فضل الله على الأنام ، أن أغناهم بالحلال عن الحرام ، و قال سبحانه : وأنكحوا الأيامى منكم والصالحين من عبادكم وإمائكم إن يكونوا فقراء يغنهم الله من فضله والله واسع عليم .

ثمّ إنّ محمّد بن عليّ بن موسى يخطب اُمّ الفضل بنت عبدالله المأمون ، و قد بذل لها من الصّداق مهر جدّته فاطمة بنت محمّد عليهما السلام و هو خمس مائة درهم جياداً فهل زوّجته يا أمير المؤمنين بها على هذا الصّداق المذكور ؟ .

(١) عجزه خ ل .

فقال المأمون : نعم قد زوّجتك يا أباجعفر أمّ الفضل ابنتي على الصّداق المذكور ، فهل قبلت النكاح ؟ قال أبوجعفر عليه السلام : قد قبلت ذلك ورضيت به.

فأمر المأمون أن يقعدالناس على مراتبهم فيالخاصّة و العامّة .

قال الريّان : ولم نلبث أن سمعنا أصواتاً تشبهأصوات الملاّحين فيمحاوراتهم فاذا الخدم يجرّون سفينة مصنوعة من فضّة مشدودة بالحبال من الأبريسم ، على عجلة مملوّة من الغالية ، ثمّ أمر المأمون أن تخضب لحاء الخاصّة منتلكالغالية ثمّ مدّت إلى دار العامّة فتطيّبوا منها و وضعت الموائد فأكل الناس و خرجت الجوائز إلى كلّ قوم على قدرهم .

فلمّا تفرّق الناس وبقي من الخاصّة من بقي ، قال المأمون لأبي جعفر عليه السلام: إن رأيت جعلت فداك أن تذكر الفقه الّذي (١) فصّلته من وجوه من قتل المحرم لنعلمه و نستفيده .

فقال أبو جعفر عليه السلام : نعم إنّ المحرم إذا قتل صيداً في الحلّ وكان الصّيد من ذوات الطير ، و كان من كبارها ، فعليه شاة ، فان أصابه في الحرم فعليه الجزاء مضاعفاً ، وإذا قتل فرخاً في الحلّ فعليه حمل قدفطم من اللّبن و إذا قتله في الحرم فعليه الحمل وقيمة الفرخ ، فاذا كان من الوحش وكان حمار وحش فعليه بقرة ، و إن كان نعامة فعليه بدنة وإن كان ظبياً فعليه شاة وإن كان قتل شيئاً من ذلك في الحرم فعليه الجزاء مضاعفاً هدياً بالغ الكعبة .

و إذا أصاب المحرم ما يجب عليه الهدي فيه ، وكان إحرامه بالحجّ نحره بمنى ، و إن كان إحرامه بالعمرة نحره بمكة ، و جزاء الصيد على العالم والجاهل سواء ، وفي العمد عليه المأثم وهوموضوع عنه في الخطاء ، والكفّارة على الحرّ في نفسه ، و على السيّد في عبده ، والصّغير لاكفّارة عليه ، و هي على الكبير واجبة والنادم يسقط ندمه عنه عقاب الآخرة والمصرّ يجب عليه العقاب في الآخرة .

فقال المأمون : أحسنت ياأباجعفر أحسن الله إليك فان رأيت أن تسأل يحيى

---

(١) فيما فصلته خ ل .

عن مسألة كما سألك فقال أبوجعفر عليه السلام ليحيى : أسألك ؟ قال : ذلك إليك جعلت فداك فان عرفت جواب ما تسألني عنه وإلاّ استفدته منك .

فقال له أبوجعفر عليه السلام : أخبرني عن رجل نظر إلى امرأة في أوّل النهارفكان نظره إليها حراماً عليه ، فلمّا ارتفع النّهار حلّت له ، فلمّا زالت الشمس حرمت عليه ، فلمّا كان وقت العصر حلّت له ، فلمّا غربت الشمس حرمت عليه ، فلمّا دخل وقت العشاء الآخرة حلّت له ، فلمّا كان وقت انتصاف اللّيل حرمت عليه فلمّا طلع الفجر حلّت له ، ماحال هذه المرأة وبما ذا حلّت له وحرمت عليه ؟.

فقال له يحيى بن أكثم : لاوالله لاأهتدي إلى جواب هذا السؤّال ولاأعرف الوجه فيه ، فان رأيت أن تفيدناه .

فقال أبوجعفر عليه السلام : هذه أمة لرجل من الناس ، نظر إليها أجنبيٌّ في أوّل النهار فكان نظره إليها حراماً عليه ، فلمّا ارتفع النهار ابتاعها من مولاها فحلّت له فلمّا كان عند الظهر أعتقها فحرمت عليه ، فلمّا كان وقت العصر تزوّجها فحلّت له فلمّا كان وقت المغرب ظاهر منها فحرمت عليه ، فلمّا كان وقت العشاء الآخرة كفّر عن الظهار فحلّت له ، فلمّا كان نصف اللّيل طلّقها واحدة ، فحرمت عليه ، فلمّا كان عند الفجر راجعها فحلّت له .

قال : فأقبل المأمون على من حضره من أهل بيته فقال لهم : هل فيكم من يجيب هذه المسألة بمثل هذا الجواب أويعرف القول فيما تقدّم من السؤال ؟ قالوا: لا و الله إنّ أميرالمؤمنين أعلم وما رأى فقال : ويحكم إنّ أهل هذا البيت خصّوا من الخلق بما ترون من الفضل ، وإنّ صغر السنّ فيهم لايمنعهم من الكمال .

أما علمتم أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله افتتح دعوته بدعاء أميرالمؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام وهو ابن عشر سنين ، وقبل منه الاسلام وحكم له به ، ولم يدع أحداً في سنّه غيره ، و بايع الحسن والحسين عليهما السلام وهما ابنا دون الستّ سنين ، ولم يبايع صبيّاً غيرهما أولاتعلمون مااختصّ الله به هؤلاء القوم وإنّهم ذرّيّة بعضها من بعض يجري لآخرهم مايجري لأوّلهم ، فقالوا: صدقت يا أميرالمؤمنين ثمّ نهض القوم .

فلمّا كان من الغد أحضر الناس وحضر أبوجعفر عليه السلام وسار القوّاد والحجّاب والخاصّة و العمّال لتهنئة المأمون و أبي جعفر عليه السلام فاُخرجت ثلاثة أطباق من الفضّة ، فيها بنادق مسك و زعفران ، معجون في أجواف تلك البنادق رقاع مكتوبة بأموال جزيلة ، وعطايا سنيّة ، وإقطاعات، فأمر المأمون بنثرها على القوم من خاصّته فكان كلّ من وقع في يده بندقة أخرج الرقعة الّتي فيها والتمسه فأطلق يده له ، ووضعت البدر ، فنثرما فيها على القوّاد وغيرهم ، وانصرف الناس وهم أغنياء بالجوائز والعطايا ، وتقدّم المأمون بالصدقة على كافّة المساكين ، ولم يزل مكرماً لأبي جعفر عليه السلام معظماً لقدره مدّة حياته ، يؤثره على ولده وجماعة أهل بيته (١).

فس : محمّد بن الحسن عن محمّد بن عون النصيبيّ قال : لمّا أراد المأمون و ذكره نحوه .

شا : روى الحسن بن محمّد بن سليمان ، عن عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن الريّان بن شبيب مثله (٢) .

بيان : الوهلة الفزعة ، و وهل عنه غلط فيه ، و نسيه ، وبرّز تبريزاً فاق أصحابه فضلاً والهدي السيرة والهيأة والطريقة والمسورة بكسر الميم متّكأ من أدم .

٤ـ ف : قال لأبي جعفر عليه السلام أبوهاشم الجعفريّ في يوم تزوّج اُمّ الفضل ابنة المأمون : يامولاي لقد عظمت علينا بركة هذا اليوم ، فقال : ياأباهاشم عظمت بركات الله علينا فيه، قلت : نعم يامولاي فما أقول في اليوم ، فقال : تقول فيه خيراً فانّه يصيبك ، قلت : يا مولاي أفعل هذا ولا اُخالفه ، قال : إذاً ترشد ولا ترى إلّا خيراً (٣) .

٥ ـ شا : روى الناس أنّ اُمّ الفضل كتبت إلى أبيها من المدينة تشكو أباجعفر عليه السلام و تقول : إنّه يتسرّى عليّ و يغيرني فكتب المأمون : يابنيّة إنّا

---

(١) الاحتجاج ص ٢٢٧ ـ ٢٢٩ .
(٢) الارشاد ص ٢٩٩ـ٣٠٤ .
(٣) تحف العقول ص ٤٧٩ ـ ط الاسلامية .

لم نزوّجك أباجعفر عليه السلام لتحرّم عليه حلالاً ، ولا تعاودي لذكر ما ذكرت بعدها (١) .

٦ ـ ج : وروي أنّ المأمون بعدمازوّج ابنته اُمّ الفضل أباجعفر عليه السلام كان في مجلس و عنده أبوجعفر عليه السلام و يحيى بن أكثم وجماعة كثيرة فقال له يحيى بن أكثم : ماتقول يا ابن رسول الله صلى الله عليه وآله في الخبر الّذي روي أنّه نزل جبرئيل عليه السلام على رسول الله صلى الله عليه وآله وقال يا محمّد : إنّ الله عزّوجلّ يقرئك السلام ويقول لك : سل أبا بكر هل هو عنّي راض فانّي عنه راض .

فقال أبوجعفر : لست بمنكر فضل أبي بكر ، ولكن يجب على صاحب هذا الخبر أن يأخذ مثال الخبر الّذي قاله رسول الله صلى الله عليه وآله في حجّة الوداع «قد كثرت عليّ الكذابة ، و ستكثر ، فمن كذب عليّ متعمّداً فليتبوّء مقعده من النار ، فإذا أتاكم الحديث فاعرضوه على كتاب الله وسنّتي ، فماوافق كتاب الله وسنّتي فخذوا به ، وما خالف كتاب الله وسنّتي فلاتأخذوا به » وليس يوافق هذا الخبر كتاب الله قال الله تعالى « ولقد خلقنا الانسان و نعلم ماتوسوس به نفسه ونحن أقرب إليه من حبل الوريد» (٢) فالله عزّوجلّ خفي عليه رضا أبي بكر من سخطه حتّى سأل من مكنون سرّه ؟ هذا مستحيل في العقول .

ثمّ قال يحيى بن أكثم : وقدروي أنّ مثل أبي بكر وعمر في الأرض كمثل جبرئيل و ميكائيل في السماء ، فقال : و هذا أيضاً يجب أن ينظر فيه لأنّ جبرئيل وميكائيل ملكان لله مقرّبان لم يعصيا الله قطّ ولم يفارقا طاعته لحظة واحدة ، وهما قد أشركا بالله عزّوجلّ وإن أسلما بعد الشرك ، وكان أكثر أيّامهما في الشرك بالله فمحال أن يشبّههما بهما .

قال يحيى : وقد روي أيضاً أنّهما سيّدا كهول أهل الجنّة ، فماتقول فيه ؟ فقال عليه السلام : وهذا الخبر محال أيضاً لأنّ أهل الجنّة كلّهم يكونون شباباً ، ولايكون

(١) الارشاد ص ٣٠٤ .
(٢) ق : ١٦ .

فيهم كهل ، و هذا الخبر وضعه بنوأُميّة لمضادّة الخبر الّذي قال رسول الله ﷺ في الحسن والحسين بأنّهما سيّدا شباب أهل الجنّة (١) .

فقال يحيى بن أكثم : وروي أنّ عمربن‌الخطّاب سراج أهل الجنّة ، فقال عليه‌السلام : و هذا أيضاً محال لأنّ في الجنّة ملائكة الله المقرّبين . وآدم ومحمّد وجميع الأنبياء والمرسلين لاتضيىء بأنوارهم حتّى تضيىء بنور عمر (٢) .

فقال يحيى : وقد روي أنّ السكينة تنطق على لسان عمر ، فقال عليه‌السلام : لست بمنكر فضائل عمر ، ولكنّ أبابكر أفضل من عمر فقال على رأس المنبر : إنّ لي

---

(١) قال الشيخ قدس سره فى تلخيص الشافى : وأما الخبرالذى يتضمن أنهما سيدا كهول أهل الجنة ، فمن تأمل أصل هذا الخبربعين انصاف علم أنه موضوع فى أيام‌بنى‌امية معارضة لما روى من قوله صلى الله عليه وآله فى الحسن والحسين : انهما سيدا شباب أهل الجنة وأبوهما خير منهما .

وهذا الخبرالذى ادعوه يروونه عن عبيدالله بن عمر ، وحال عبيدالله فى الانحراف عن أهل البيت معروفة ، وهوأيضاً كالجار الى نفسه .

على أنه لايخلو من أن يريد بقوله «سيدا كهول أهل الجنة» أنهما سيدا كهول من هو فى الجنة ، أويراد أنهما سيدا من يدخل الجنة من كهول الدنيا .

فان كان الاول فذلك باطل لان رسول‌الله قد وقفنا ـ وأجمعت الامة ـ على أن جميع أهل الجنة جرد مرد ، وأنه لايدخلها كهل ، وان‌كان الثانى ـ فذلك دافع ومناقض للحديث المجمع على روايته من قوله فى‌الحسن والحسين عليهما‌السلام «أنهماسيدا شباب أهل‌الجنة وأبوهما خير منهما» .

لان هذا الخبر يقتضى أنهما سيدا كل من يدخل الجنة اذكان لا يدخلها الاشباب فأبوبكر و عمر وكل كهـل فى الدنيا داخلون فى جملة من يكونان عليهما السلام سيديه والخبرالذى رووه يقتضى أن أبابكر وعمرسيداهما من حيث كانا سيدى الكهول فى الدنيا وهما عليهما‌السلام من جملة من‌كان كهلا فى الدنيا .

(٢) بل‌الظاهر من قوله تعالى «متكئين على‌الارائك لايرون فيها شمساً ولازمهريراً» الدهر : ١٣ و قوله تعالى «هم و أزواجهم فى ظلال على الارائك متكئون» يس : ٥٧ أن الجنة ليس فيها ظلام حتى يحتاج الى السراج .

شيطاناً يعتريني فاذا ملت فسدّدوني (١) .

فقال يحيى : قد روي أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله قال : اولم اُبعث لبعث عمر، فقال عليه‌السلام : كتاب الله أصدق من هذا الحديث ، يقول الله في كتابه «وإذ أخذنا من النبيّين ميثاقهم ومنك و من نوح» (٢) فقد أخذ الله ميثاق النبيّين فكيف يمكن أن يبدّل ميثاقه ، وكان الأنبياء عليهم السلام لم يشركوا طرفة عين فكيف يبعث بالنبوّة من أشرك وكان أكثر أيّامه مع الشرك بالله ، وقال رسول‌الله صلى الله عليه وآله : نبّئت وآدم بين الرُّوح والجسد .

فقال يحيى بن أكثم : وقد روي أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله قال: مااحتبس الوحي عنّي قطّ إلاّ ظننته قدنزل على آل الخطّاب ، فقال عليه السلام : وهذامحال أيضاً لأنّه لايجوز أن يشكّ النبيّ صلى الله عليه وآله في نبوّته ، قال‌الله تعالى : « الله يصطفي من‌الملائكة رسلاً و

---

(١) قد قال ذلك وشبهه غير مرة ، فمن ذلك قوله «انى وليت عليكم ولست بخيركم فان رأيتمونى على‌الحق فأعينونى ، وان رأيتمونى على‌الباطل فسددونى» وقوله : «أماوالله ماأنا بخيركم ولقدكنت لمقامى هذا كارهاً ، ولوددت أن فيكم من يكفينى ، أفتظنون انى أعمل فيكم بسنة رسول الله ؟ اذن لا أقوم بها ، ان رسول الله كان يعصم بالوحى ، وكان معه ملك ، وان لى‌شيطاناً يعترينى ، فاذا غضبت فاجتنبونى أن لااؤثر فى اشعاركم وابشاركم الا فراعونى فان استقمت فأعينونى ، و ان زغت فقومونى .

قال‌السيد حسين بحرالعلوم فى‌هامش تلخيص الشافى ج ٢ ص ٩ : وبهذه العبارات وشبهها تجد كتب القوم منها ملاى . راجع مسند احمد ج ١ ص ١٤ والرياض‌النضرة ج ١ ص ١٧٠ و كنزالعمال ج ٣ ص ١٢٦ و طبقات ابن‌سعد ج ٣ ص ١٣٩ والامامة والسياسة ج ١ ص ١٦ وتاريخ الطبرى ج ٣ ص ٢١٠ و سيرة ابن‌هشام ج ٤ ص ٣٤٠ (اقول وفى الطبعة الاخيرة منهـا ج ٢ ص ٦٦١) و عيون الاخبار ج ٢ ص ٢٣٤ والعقد الفريد ج ٢ ص ١٥٨ و تاريخ الخلفاء للسيوطى ص ٤٧ والسيرة الحلبية ج ٣ ص ٣٨٨ و شرح ابن ابى‌الحديد ج ١ ص ١٣٤ وتهذيب‌الكمال ج ١ ص ٦ والمجتنى لابن‌دريد ص ٢٧ وغيرها كثير من كتب القوم .

(٢) الاحزاب : ٧ .

من الناس » (١) فكيف يمكن أن تنتقل النبوّة ممّن اصطفاه الله تعالى إلى من أشرك به .

قال يحيى بن أكثم: روي أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله قال: لو نزل العذاب لما نجا منه إلاّ عمر، فقال عليه السلام : وهذا محال أيضاً إنّ الله تعالى يقول : « وما كان الله ليعذّبهم و أنت فيهم ، وما كان الله معذّبهم و هم يستغفرون » (٢) فأخبر سبحانه أن لا يعذّب أحداً مادام فيهم رسول الله صلى الله عليه وآله وما داموا يستغفرون الله تعالى (٣) .

٧- البرسي في مشارق الانوار : عن أبي جعفر الهاشميّ قال : كنت عند أبي جعفر الثاني عليه السلام ببغداد فدخل عليه ياسر الخادم يوماً و قال : يا سيّدنا إنّ سيّدتنا اُمّ جعفر تستأذنك أن تصير إليها ، فقال للخادم: ارجع فانّي في الأثر ثمّ قام وركب البغلة وأقبل حتّى قدم الباب ، قال : فخرجت اُمّ جعفر اُخت المأمون وسلّمت عليه وسألته الدّخول على اُمّ الفضل بنت المأمون وقالت : يا سيّدي اُحبّ أن أراك مع ابنتي في موضع واحد فتقرّ عيني .

قال : فدخل والسّتور تشال بين يديه ، فمالبث أن خرج راجعاً وهو يقول : «فلمّا رأينه أكبرنه» (٤) قال : ثمّ جلس فخرجت اُمّ جعفر تعثر في ذيولها ، فقالت: ياسيّدي أنعمت عليّ بنعمة فلم تتمّها ، فقال لها : « أتى أمر الله فلاتستعجلوه » (٥) إنّه قد حدث ما لم يحسن إعادته ، فارجعي إلى اُمّ الفضل فاستخبريها عنه .

فرجعت اُمّ جعفر فأعادت عليها ما قال ، فقالت : ياعمّة وما أعلمه بذلك ؟ ثمّ قالت :كيف لاأدعو على أبي وقدزوّجني ساحراً ثمّ قالت والله يا عمّة إنّه لمّا طلع عليّ بجماله ، حدث لي ما يحدث للنّساء فضربت يدي إلى أثوابي و ضممتها .

---

(١) الحج : ٧٥ .
(٢) الانفال : ٣٣ .
(٣) الاحتجاج ص ٢٢٩ و ٢٣٠ .
(٤) يوسف : ٣١ .
(٥) النحل : ١ .

قال : فبهتت أمّ جعفر من قولها ثمّ خرجت مذعورة ، وقالت: ياسيّدي وما حدثت لها ؟ قال : هومن أسرار النّساء ، فقالت : يا سيّدي تعلم الغيب ؟ قال : لا قالت: فنزل إليك الوحي ؟ قال : لا، قالت: فمن أين لك علم مالا يعلمه إلاّ الله وهي ؟ فقال : و أنا أيضاً أعلمه من علم الله ، قال : فلمّا رجعت أمّ جعفر قلت : ياسيّدي وما كان إكبار النسوة ؟ قال هو ماحصل لأمّ الفضل من الحيض (١) .



(١) قال الفيروزآبادي : أكبر الصبي : تغوط ، والمرأة حاضت ، والرجل امذى وأمنى ، وقال بعضهم : ليس ذلك بالمعروف في اللغة والصحيح انه وارد في اشعار العرب .

أقول : هذه المعاني المذكورة من الكنايات فان كبر الصبي بماهوصبي بأن يروح نفسه ويتغوط ، وكبر المراة بانطلاق حيضها ، وكبر الرجل باحتلامه و هو الامناء والامذاء ثم بعد ما فشا اللفظ وكثر استعماله في هذه المعاني صار من المجاز المشتهر .

٥

(باب)

«(فضائله ، ومكارم اخلاقه ، وجوامع احواله عليه السلام)»
«(و احوال خلفاء الجور في زمانه و اصحابه)»
(وما جرى بينه و بينهم)

١ـ ختص : عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، قال : لما مات أبوالحسن الرّضا عليه السلام حججنا فدخلنا على أبي جعفر عليه السلام وقد حضر خلق من الشيعة من كلّ بلد لينظروا إلى أبي جعفر عليه السلام فدخل عمّه عبدالله بن موسى (١) وكان شيخاً كبيراً نبيلاً عليه ثياب خشنة وبين عينيه سجّادة ، فجلس وخرج أبوجعفر عليه السلام من الحجرة ، وعليه قميص قصب ، ورداء قصب ، ونعل حذو (٢) بيضاء .

فقام عبدالله واستقبله وقبّل بين عينيه وقامت الشيعة وقعد أبوجعفر عليه السلام على كرسيّ ونظر الناس بعضهم إلى بعض تحيّراً لصغر سنّه .

فانتدب رجل من القوم فقال لعمّه : أصلحك الله ماتقول في رجل أتى بهيمة ؟ فقال : تقطع يمينه ويضرب الحدّ ، فغضب أبوجعفر عليه السلام ثمّ نظر إليه فقال: ياعمّ اتّق الله اتّق الله إنّه لعظيم أن تقف يوم القيامة بين يدي الله عزّوجلّ فيقول لك : لم أفتيت الناس بما لاتعلم ؟ فقال له عمّه: ياسيّدي أليس قال هذا أبوك صلوات الله عليه؟

---

(١) كان من اصحاب الرضا والجواد عليهما السلام ، و هو صاحب الكتاب الى ابن ابي داود حين كتب اليه في خلق القرآن ، قال ابونصر البخاري : انه ولد موسى بن عبدالله ابن موسى بن جعفر ، ما اعقب الا منه ، فجميع اولاد عبدالله بن موسى من موسى بن عبدالله .

(٢) في المصدر : نعل جدد .

فقال أبوجعفر عليه السلام : إنّما سئل أبي عن رجل نبش قبر امرأة فنكحها فقال: أبي تقطع يمينه للنبش ويضرب حدّ الزّناء فانّ حرمة الميّتة كحرمة الحيّة ، فقال: صدقت يا سيّدي وأنا أستغفر الله (١) .

فتعجّب الناس فقالوا : ياسيّدنا أتأذن لنا أن نسألك ؟ فقال : نعم ، فسألوه في مجلس عن ثلاثين ألف (٢) مسألة فأجابهم فيها وله تسع سنين (٣).

٣-كا : محمّد بن يحيى ومحمّد بن أحمد ، عن السيّاري ، عن أحمد بن زكريّا الصّيدلانيّ ، عن رجل من بني حنيفة من أهل بُست و سجستان (٤) قال : رافقت أباجعفر في السّنة الّتي حجّ فيها في أوّل خلافة المعتصم ، فقلت له وأنا معه على المائدة وهناك جماعة من أولياء السّلطان : إنّ والينا جعلت فداك رجل يتولاّكم أهل البيت ويحبّكم وعليّ في ديوانه خراج ، فان رأيت جعلني الله فداك أن تكتب إليه بالاحسان إليّ ، فقال لاأعرفه ، فقلت: جعلت فداك إنّه على ما قلت من محبّيكم أهل البيت و كتابك ينفعني عنده فأخذ القرطاس فكتب :

بسم الله الرّحمن الرحيم أمّا بعد فانّ موصل كتابي هذا ذكر عنك مذهباً جميلاً وإنّ ما لك من عملك ما أحسنت فيه ، فأحسن إلى إخوانك و اعلم أنّ الله عزّوجلّ سائلك عن مثاقيل الذرّ والخردل .

قال : فلمّا وردت سجستان سبق الخبر إلى الحسين بن عبدالله النيسابوري وهو الوالي فاستقبلني على فرسخين من المدينة فدفعت إليه الكتاب فقبّله و وضعه على عينيه ، وقال لي: حاجتك ؟ فقلت : خراج عليّ في ديوانك قال : فأمر بطرحه عنّي

(١) سيجيء تفصيل ذلك تحت الرقم ٥ عن المناقب .

(٢) سيأتي من المصنف رحمه الله بيان وتوجيه لذلك تحت الرقم ٦ .

(٣) الاختصاص : ص ١٠٢ .

(٤) بست - بالضم- بلد بسجستان ،وسجستان معرب سكستان (سكزاستان) و«سكز» قوم من الاعاجم كانوا يسكنون هذه البلاد و جبالها ، والنسبة اليها سجرى على الاصل «سكزى» لاغير ، واما الاعاجم فيقولون اليوم سيستان وسيستانى .

وقال : لاتؤدّ خراجاً مادام لي عمل ، ثمّ سألني عن عيالي فأخبرته بمبلغهم ، فأمر لي ولهم بما يقوتنا وفضلاً ، فما أدّيت في عمله خراجاً ما دام حيّاً ، ولا قطع عنّي صلته حتّى مات (١) .

٣- يج : روي عن محمّد بن الوليد الكرمانيّ قال : أتيت أباجعفر ابن الرّضا عليهما السلام فوجدت بالباب الّذي في الفناء قوماً كثيراً فعدلت إلى سافر فجلست إليه حتّى زالت الشمس ، فقمنا للصّلاة فلمّا صلّينا الظّهر وجدت حسّاً من ورائي فالتفتُ فاذا أبوجعفر عليه السلام فسرت إليه حتّى قبّلت كفّه ، ثمّ جلس وسأل عن مقدمي ثمّ قال : سلّم فقلت جعلت فداك قد سلّمت فأعاد القول ثلاث مرّات : « سلّم ! » فتداركتها و قلت : سلّمت و رضيت يا ابن رسول الله فأجلى الله عمّا كان في قلبي حتّى لوجهدت ورمت لنفسي أن أعود إلى الشكّ ماوصلت إليه .

فعُدت من الغد باكراً فارتفعت عن الباب الأوّل و صرت قبل الخيل و ما وراي أحد أعلمه ، وأنا أتوقّع أن آخذ السبيل إلى الارشاد إليه ، فلم أجد أحداً أخذ حتّى اشتدّ الحرّ والجوع جدّاً ، حتّى جعلت أشرب الماء اُطفيء به حرّ ما أجد من الجوع والجوى ، فبينما أنا كذلك إذ أقبل نحوي غلام قد حمل خواناً عليه طعام وألوان ، وغلام آخر عليه طست وإبريق ، حتّى وضع بين يدي و قالا أمرك أن تأكل فأكلت .

فلمّا فرغت أقبل فقمت إليه فأمرني بالجلوس و بالأكل ، فأكلت ، فنظر إلى الغلام فقال : كل معه ينشط ! حتّى إذا فرغت ورفع الخوان ، وذهب الغلام ليرفع ما وقع من الخوان ، من فتات الطعام ، فقال : مه ومه ماكان في الصحراء فدعه ، ولوفخذشاة ، وماكان في البيت فالقطه ثمّ قال : سل ! قلت : جعلني الله فداك ما تقول في المسك ؟

---

(١) الكافي ج ٥ ص ١١١ و ١١٢ .

فقال : إنّ أبي أمر أن يعمل له مسك في فارة (١) فكتب إليه الفضل يخبر أنّ الناس يعيبون ذلك عليه فكتب يا فضل أما علمت أنّ يوسف كان يلبس ديباج مزروراً بالذّهب (٢) و يجلس على كراسيّ الذّهب فلم ينتقص من حكمته شيئ وكذلك سليمان ثمّ أمر أن يعمل له غالية بأربعة آلاف درهم (٣) .

ثمّ قلت : ما لمواليكم فيموالاتكم ؟ فقال : إنّ أبـا عبدالله عليه السلام كان عنده غلام يمسك بغلته إذا هودخل المسجد فبينما هوجالس ومعه بغلة إذ أقبلت رفقة من خراسان ، فقال له رجل منالرفقة : هل لك ياغلام أن تسأله أن يجعلني مكانك و أكون له مملوكاً وأجعل لك مالي كلّه ؟ فانّي كثيرالمال من جميع الصنوف اذهب فاقبضه ، وأنا اُقيم معه مكانك فقال : أسأله ذلك .

فدخل على أبيعبدالله فقال : جعلت فداك تعرف خدمتي وطول صحبتي فان ساق الله إليّ خيراً تمنعنيه ؟ قال :اُعطيك منعندي وأمنعك منغيري فحكى له قول الرّجل فقال :إن زهدت فيخدمتنا ورغب الرّجل فينا قبلناه وأرسلناك فلمّاولّى عنه دعاه ، فقال له : أنصحك لطول الصّحبة ، و لك الخيار ، فاذا كان يوم القيامة كان رسول الله صلى الله عليه وآله متعلّقاً بنورالله ، وكان أميرالمؤمنين عليه السلام متعلّقاً برسول الله ، وكان الأئمّة متعلّقين بأميرالمؤمنين وكان شيعتنا متعلّقين بنا يدخلون مدخلنا ، و يردون موردنا .

فقال الغلام: بل اُقيم فيخدمتك واُؤثرالآخرة علىالدّنيا وخرجالغلام إلى الرّجل فقال له الرّجل: خرجت إليّ بغيرالوجه الّذي دخلت به ، فحكى له قوله

---

(١) الفأرة : نافجة المسك ، وفي بعض النسخ :فيقارورة ، وفي نسخة الكافي «في بان» والبان : شجر سبط لقوام لين ورقه كورق الصفصاف ، ولحب ثمره دهن طيب .

(٢) المزرور : المشدود بالازرار ، فالمراد أن أزراره كانت من الذهب ، و في نسخة الكافي مزردة من الزرد بمعنى السرد والحياكة .

(٣) روى هذه القطعة منالحديث الكليني رحمه‌الله في الكافي ج ٦ ص ٥١٦ و٥١٧ وسنده : عدة من أصحابنا ، عن سهل ، عن أبيالقاسم الكوفي عمن حدثه ، عن محمد بن الوليد الكرماني .

وأدخله على أبي‌عبدالله عليه السلام فقبل ولاءه وأمر للغلام بألف دينار ثمّ قام إليه فودّعه وسأله أن يدعو له ففعل .

فقلت : ياسيّدي لولاعيال بمكّة و والدي سرّني أن اُطيل المقام بهذا الباب فأذن لي وقال لي : توافق غمّاً ثمّ وضعت بين يديه حقّاً كان له فأمرني أن أحملها فتأبّيت وظننت أنّ ذلك موجدة ، فضحك إليّ و قال : خذها إليك فانّك توافق حاجة ، فجئت وقد ذهبت نفقتنا شطرمنها فاحتجت إليه ساعة قدمت مكّة.

٣- عم(١) **شا** : لمّا توجّه أبوجعفر عليه السلام من بغداد منصرفاً من عند المأمون ومعه اُمّ الفضل قاصداً بها إلى المدينة صار إلى شارع باب الكوفة ، و معه النّاس يشيّعونه ، فانتهى إلى دارالمسيّب عند مغيب الشمس نزل ودخل المسجد و كان في صحنه نبقة لم‌تحمل بعد ، فدعا بكوزمن‌الماء فتوضّأ في أصل‌النبقة (٢) فصلّى بالنّاس صلاة المغرب فقرأ في‌الاُولى منها الحمد ، وإذاجآء نصرالله ، وقرأ في‌الثانية‌الحمد وقل هوالله أحد ، وقنت قبل ركوعه فيها ، و صلّى الثّالثة وتشهّد ثمّ جلس هنيئة يذكرالله جلّ اسمه وقام من غيرأن يعقّب و صلّى النّوافل أربع ركعات و عقّب بعدها ، وسجد سجدتي الشّكر ثمّ خرج .

فلمّا انتهى إلى النبقة رآهاالنّاس وقدحملت حملاً حسناً فتعجّبوا منذلك وأكلوا منها فوجدوه نبقاً حلواً لاعجم‌له ، وودّعوه ومضى عليه السلام من‌وقته إلى‌المدينة فلم يزل بها إلى أن أشخصه المعتصم في‌أوّل سنة خمس وعشرين و مائتين إلى بغداد وأقام بهاحتّى توفّي عليه السلام في‌آخرذي القعدة ، من هذه السنة ، فدفن في‌ظهرجدّه أبي الحسن موسى عليهما السلام (٣) .

٤ـقب : الجلاوالشفا في خبرأنّه لمّا مضى‌الرضا عليه السلام جآء محمّد بن جمهور

---

(١) اعلام‌الورى ص ٣٣٨ .

(٢) قد مر تفسيرالنبقة فى ص ٥٧ من هذا المجلد فراجع .

(٣) الارشاد ص ٣٠٤ .

العمّي والحسن بن راشد وعليّ بن مدرك وعليّ بن مهزيار و خلق كثير من سائر البلدان إلى المدينة ، وسألوا عن الخلف بعد الرّضا عليه السلام فقالوا : بصريا ـ وهي قرية أسّسها موسى بن جعفر عليه السلام على ثلاثة أميال من المدينة ـ فجئنا ودخلنا القصر فاذا الناس فيه متكابسون (١) فجلسنا معهم إذ خرج علينا عبدالله بن موسى شيخ فقال الناس : هذا صاحبنا ؟! فقال الفقهاء : قد روينا عن أبي جعفر وأبي عبدالله عليهما السلام أنّه لا تجتمع الامامة في أخوين بعد الحسن والحسين عليهما السلام فليس هذا صاحبنا فجآء حتّى جلس في صدر المجلس .

فقال رجل: ما تقول أعزّك الله في رجل أتى حمارة فقال : تقطع يده ويضرب الحدّ وينفى من الأرض سنة ، ثمّ قام إليه آخر فقال: ما تقول آجلك الله في رجل طلّق امرأته عدد نجوم السّمآء ؟ قال : بانت منه بصدر الجوزاء والنسر الطائر والنسر الواقع (٢) .

فتحيّرنا في جرأته على الخطاء إذ خرج علينا أبو جعفر عليه السلام و هو ابن ثمان

---

(١) تكابس الرجل : اذا أدخل رأسه في جيب قميصه . وعلى الشيء : تقحم عليه .

(٢) صدر الجوزاء : ثلاثة كواكب . و يقال رأس الجوزاء كما في حديث غيره و كذلك النسر الطائر ، و النسر الواقع ثلاثة كواكب ، و معنى كلامه أن الطلاق يقع ثلاثاً لا أزيد .

وأما الجوزاء فهي نجم على صورة رجل معه منطقة وسيف يداها الواقعتان فوق المنطقة و هي ثلاثة كواكب : كوكبان مضيئان واليسرى أضوء و رجلاه الواقعتان تحت المنطقة كوكبان مضيئان واليسرى أضوء وما بين يديه من جانب الفوق ثلاثة كواكب صغار متصلة متلاصقة وهي رأس الجوزاء .

وقال بعضهم : ترى أوائل الليل في الشتاء ـ اذا استقبلت القبلة صورة من الكواكب جالبة للنظر جداً كمربع مستطيل ضلعه الاطول نحو سبعة أو ثمانية أذرع من الشمال الى الجنوب ، و عرضه نحو ذراعين أو أكثر من اليمين الى اليسار و على زواياه الاربع أربعة كواكب مضيئة ، وفي مركزه ثلاثة كواكب متصلة موربة ، و تسمى برأس الجوزاء ، و قد يقال لهذه الصورة الجبار.

سنين ، فقمنا إليه فسلّم على الناس ، وقام عبدالله بن موسى من مجلسه فجلس بين يديه وجلس أبوجعفر عليه السلام في صدر المجلس ، ثمّ قال: سلوا رحمكم الله .

فقام إليه الرّجل الأوّل و قال : ما تقول أصلحك الله في رجل أتى حمارة قال : يضرب دون الحدّ و يغرم ثمنها و يحرم ظهرها و نتاجها و تخرج إلى البريّة حتّى تأتي عليها منيّتها سبع أكلها ذئب أكلها ثمّ قال بعد كلام : ياهذا ذاك الرّجل ينبش عن ميتة يسرق كفنها ، ويفجر بها ، ويوجب عليه القطع بالسّرق والحدّ بالزناء والنفي إذا كان عزباً ، فلو كان محصناً لوجب عليه القتل و الرجم .

فقال الرّجل الثاني : يا ابن رسول الله صلّى الله عليه وآله ما تقول في رجل طلّق امرأته عدد نجوم السّماء ؟ قال : تقرأ القرآن ؟ قال : نعم ، قال اقرء سورة الطلاق إلى قوله « وأقيموا الشهادة لله » (١) ياهذا لاطلاق إلاّ بخمس: شهادة شاهدين عدلين ، في طهر ، من غير جماع ، بارادة عزم ، ثمّ قال بعد كلام : ياهذا هل ترى في القرآن عدد نجوم السمآء ؟ قال : لا ، الخبر .

وقد روى عنه المصنّفون نحو أبي بكر أحمد بن ثابت في تاريخه وأبي إسحاق الثعلبيّ في تفسيره ومحمّد بن مندة بن مهربذ في كتابه (٢) .

٦ ــ كشف : قال محمّد بن طلحة : إنّ أباجعفر محمّد بن عليّ عليهما السلام لمّا توفّي والده عليّ الرضا عليه السلام وقدم الخليفة إلى بغداد بعد وفاته بسنة اتّفق أنّه خرج إلى الصّيد فاجتاز بطرف البلد في طريقه ، والصّبيان يلعبون ، و محمّد واقف معهم وكان عمره يومئذ إحدى عشر سنة فماحولها .

فلمّا أقبل المأمون انصرف الصّبيان هاربين ، و وقف أبوجعفر محمّد عليه السلام فلم يبرح مكانه فقرب منه الخليفة فنظر إليه وكان الله عزّوعلا قد ألقى عليه مسحة من قبول، فوقف الخليفة وقال له : يا غلام مامنعك من الانصراف مع الصّبيان ؟ فقال له محمّد مسرعاً : ياأمير المؤمنين لم يكن بالطريق ضيق لاُوسّعه عليك بذهابي ، ولم يكن

(١) الطلاق : ٢ .

(٢) مناقب آل أبي طالب ج ٤ ص ٣٨٢ - ٣٨٤ .

لي جريمة فأخشاها ، وظنّي بك حسن إنّك لاتضرُّ من لا ذنب له فوقفت .

فأعجبه كلامه ووجهه ، فقال له : ما اسمك؟ قال محمد، قال: ابن من أنت ؟ قال : يا أمير المؤمنين أنا ابن عليّ الرضا عليه السلام فترحّم على أبيه وساق جواده إلى وجهته و كان معه بزاة .

فلمّا بعد عن العمارة أخذ بازياً فأرسله على درّاجة فغاب عن عينه غيبة طويلة ثمّ عاد من الجوّ وفي منقاره سمكة صغيرة وبها بقايا الحياة فعجب الخليفة من ذلك غاية العجب فأخذها في يده وعاد إلى داره في الطريق الّذي أقبل منه ، فلمّا وصل إلى ذلك المكان وجد الصّبيان على حالهم فانصرفوا كما فعلوا أوّل مرّة وأبوجعفر لم ينصرف ، و وقف كما وقف أوّلاً (١) .

فلمّا دنا منه الخليفة قال : يا محمّد قال : لبّيك يا أمير المؤمنين قال : ما في يدي ؟ فألهمه الله عزّوجلّ أن قال يا أمير المؤمنين إنّ الله تعالى خلق بمشيّته في بحر قدرته سمكاً صغاراً تصيدها بزاة الملوك و الخلفاء فيختبرون بها سلالة أهل النّبوّة .

فلمّا سمع المأمون كلامه عجب منه ، وجعل يطيل نظره إليه ، وقال : أنت ابن الرّضا حقّاً ، وضاعف إحسانه إليه (٢) .

قال عليُّ بن عيسى: إنّي رأيت في كتاب لم يحضرني الآن اسمه أنَّ البزاة عادت وفي أرجلها حيّات خضر وأنّه سئل بعض الأئمّة عليهم السلام فقال قبل أن يفصح عن السّؤال: إنّ بين السّمآء والأرض حيّات خضراء تصيدها بزاة شهب ، يمتحن بها

(١) هذا بعيد غايته ، فانه عليه السلام قام بأمر الامامة و له ثمان سنين و لم يكن أن يلعب مع الصبيان ، ولا أن يطلع على لعبهم ولهوهم ، مقيماً على ذلك فان الامام لايلهو ولايلعب على أنه كان مقيماً بمدينة جده الرسول الى أن أشخصه المأمون الى بغداد كمامر وسيأتي لاأنه كان ببغداد .

(٢) كشف الغمة ج ٤ ص ١٨٧ و ١٨٨ .

أولاد الأنبيآء وماهذا معناه والله أعلم (١) .

وقال الحميريّ في كتاب الدّلائل : روي عن دعبل بن علي أنّه دخل على الرّضا عليه السلام فأمر له بشيء فأخذه ولم يحمدالله فقال له : لِمَ لم تحمدالله ؟ قال ثمّ دخلت بعده على أبي‌جعفر عليه السلام فأمر لي بشيء فقلت : الحمد لله فقال : تأدّبت .

وعن عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه قال : استأذن على أبي‌جعفر عليه السلام قوم من أهل النّواحي فأذن لهم فدخلوا فسألوه في مجلس واحد عن ثلاثين ألف مسألة فأجاب وله عشرسنين (٢).

قب : عن إبراهيم بن‌هاشم مثله (٣) .

كا : عليّ مثله (٤) .

بيان : قوله: عن ثلاثين ألف مسألة أقول: يشكل هذا بأنّه لوكان السّؤال و الجواب عن كلّ مسألة بيتاً واحداً أعني خمسين حرفاً لكان أكثر من ثلاث ختمات للقرآن فكيف يمكن ذلك في‌مجلس واحد ، ولوقيل: جوابه عليه السلام كان في الأكثر بلا ونعم ، أوبالإعجاز في‌أسرع زمان ، ففي‌السّؤال لايمكن‌ذلك ، ويمكن الجواب بوجوه :

الأوّل أنّ الكلام محمول على‌المبالغة في كثرة الأسولة والأجوبة ، فانّ عدّ مثل ذلك مستبعد جدّاً .

الثاني يمكن أن يكون في‌خواطرالقوم أسولة كثيرة متّفقة فلمّاأجاب عليه السلام عن واحد فقد أجاب عن‌الجميع .

الثالث أن يكون إشارة إلى كثرة مايستنبط من‌كلماته‌الموجزة المشتملة على الأحكام الكثيرة، وهذا وجه‌قريب.

---

(١) المصدر ص ١٨٩ .
(٢) المصدر ص ٢١٧ .
(٣) مناقب آل‌أبي‌طالب ج ٤ ص ٣٨٤ .
(٤) الكافي ج ١ ص ٤٩٦ .

الرابع أن يكون المراد بوحدة المجلس الوحدة النوعيّة أو مكان واحد كمنى وإن كان في أيّام متعدّدة .

الخامس أن يكون مبنيّاً على بسط الزّمان الّذي تقول به الصّوفيّة لكنّه ظاهراً من قبيل الخرافات .

السادس أن يكون إعجازه عليه السلام أثّر في سرعة كلام القوم أيضاً أو كان يجيبهم بما يعلم من ضمائرهم قبل سؤالهم .

السّابع ما قيل : إنّ المراد السّؤال بعرض المكتوبات و الطّومارات فوقع الجواب بخرق العادة .

٧ - كش : محمد بن مسعود ، عن المحمودي (١) [قال : حدّثني أبيّ ظ] (٢) أنّه دخل على ابن أبي دواد (٣) و هو في مجلسه و حوله أصحابه ، فقال لهم ابن أبي دواد : يا هؤلاء ما تقولون في شيء قاله الخليفة البارحة ، فقالوا : وما ذاك ؟ قال : قال الخليفة : ما ترى الفلانيّة تصنع إن أخرجنا إليهم أبا جعفر سكران ينشي مضمّخاً بالخلوق ؟ قالوا : إذن تبطل حجّتهم و تبطل مقالتهم ، قلت : إنّ الفلانيّة يخالطوني كثيراً و يفضون إليّ بسرّ مقالتهم ، و ليس يلزمهم هذا الّذي يجري .

---

(١) المحمودى هوأبوعلىمحمد بن أحمد بن حماد المروزى من أصحاب أبىجعفر والهادى والعسكرى عليهم السلام ، توفى أبوه أبوالعباس أحمد بن حماد فى زمن الهادى عليهالسلام فكتب عليهالسلام بعد وفاة أبيه «قدمضى أبوك رضىالله عنه وعنك ، وهوعندنا على حالة محمودة ، ولن تبعد من تلك الحال» فلقب بالمحمودى .

(٢) الظاهر سقوط هذه الجملة التى جعلناها بين العلامتين ، فان الخبر مروى فى الكشى تحت عنوانه لاحمد بن حماد المروزى راجع قاموس الرجال ج ١ ص ٣٠٢ .

(٣) فى النسخ فى كل المواضع «ابن أبى داود» والصحيح ما فى الصلب كما مر ترجمته فى ص ٥ من هذا المجلد فراجع ، و كذا ضبطه صحيحاً «ابن أبى دواد» فى نسخة الكشى المطبوعة حديداً بالنجف الاشرف .

قال : ومن أين قلت ؟ قلت : إنّهم يقولون :لابدّ في كلّ زمان وعلى كلّ حال لله في أرضه من حجّة يقطع العذر بينه و بين خلقه ، قلت : فان كان في زمان الحجّة من هومثله أو فوقه في الشرف والنسب كان أدلّ الدلائل على الحجّة قصد السّلطان له من بين أهله ونوعه ، قال : فعرض ابن أبي دواد هذا الكلام على الخليفة فقال : ليس في هؤلاء اليوم حيلة لا تؤذوا أباجعفر (١) .

بيان : الفلانيّة الاماميّة والرافضة ، وحاصل جواب المحمودي أنّ الاماميّة يقولون بأنّه لابدّ في كلّ زمان من حجّة و كلّما تعرّض السّلطان ليضيع قدر من هو بتلك المرتبة كان لهم أدلّ دليل على أنّه الحجّة ، حيث يتعرّض السّلطان له دون غيره .

٨ـ يب : أحمد بن محمّد ، عن أبي إسحاق إبراهيم ، عن أبي أحمد إسحاق بن إسماعيل ، عن العبّاس بن أبي العبّاس ، عن عبدوس بن إبراهيم قال : رأيت أبا جعفر الثاني عليه السلام قد خرج من الحمّام و هو من قرنه إلى قدمه مثل الورد من أثر الحنّاء .

٩ـ مهج : عليّ بن عبدالصّمد ، عن محمّد بن أبي الحسن عمّ والده ، عن جعفر ابن محمّد الدّوريستي ، عن والده ، عن الصّدوق محمّد بن بابويه وأخبرني جدّي عن والده ، عن جماعة من أصحابنا منهم السيّد أبوالبركات و عليّ بن محمّد المعاذيّ و محمّد بن عليّ العمريّ ومحمّد بن إبراهيم بن عبدالله المدائني جميعاً ، عن الصّدوق ، عن أبيه ، عن عليّ بن إبراهيم بن هاشم ، عن جدّه ، عن أبي نصر الهمدانيّ قال: حدّثتني حكيمة بنت محمّد بن عليّ بن موسى بن جعفر عمّة أبي محمّد الحسن بن عليّ عليهما السلام قالت: لمّا مات محمّد بن عليّ الرضا عليهما السلام أتيت زوجته أمّ عيسى بنت المأمون فعزّيتها و وجدتها شديد الحزن والجزع عليه ، تقتل نفسها بالبكاء و العويل ، فخفت عليها أن تنصدّع مرارتها .

فبينما نحن في حديثه و كرمه ، ووصف خلقه ، وما أعطاه الله تعالى من الشرف

---

(١) رجال الكشي ص ٤٦٩ .

و الاخلاص ومنحه من العزّ و الكرامة ، إذ قالت اُمّ عيسى ألا اُخبرك عنه بشيء عجيب و أمر جليل ، فوق الوصف و المقدار ؟ قلت : وما ذاك ؟ قالت : كنت أغار عليه كثيراً واُراقبه أبداً وربّما يسمعني الكلام فأشكو ذلك إلى أبي فيقول: يا بنيّة احتمليه فانّه بضعة من رسول الله صلى الله عليه وآله .

فبينما أنا جالسة ذات يوم إذ دخلت عليّ جارية فسلّمت عليّ فقلت: من أنت ؟ فقالت : أنا جارية من ولد عمّار بن ياسر وأنا زوجة أبي جعفر محمّد بن عليّ الرضا زوجك ! فدخلني من الغيرة مالا أقدر على احتمال ذلك ، وهممت أن أخرج وأسيح في البلاد ، وكاد الشيطان يحملني على الاساءة إليها فكظمت غيظي وأحسنت رفدها وكسوتها .

فلمّا خرجت من عندي المرأة ، نهضت ودخلت على أبي ، وأخبرته بالخبر وكان سكران لا يعقل فقال : يا غلام عليّ بالسيف فاُتي به ، فركب و قال: والله لأقتلنّه فلمّا رأيت ذلك قلت : إنّا لله وإنّا إليه راجعون ، ماصنعت بنفسي وبزوجي و جعلت ألطم حرّ وجهي (١) فدخل عليه والدي و مازال يضربه بالسيف ، حتّى قطعه ثمّ خرج من عنده ، و خرجت هاربة من خلفه ، فلم أرقد ليلتي .

فلمّا ارتفع النهار أتيت أبي فقلت : أتدري ما صنعت البارحة ؟ قال : و ما صنعت ؟ قلت : قتلت ابن الرضا ! فبرق عينه و غشي عليه .

ثمّ أفاق بعد حين ، وقال: ويلك ما تقولين ؟ قلت : نعم والله ياأبت دخلت عليه ولم تزل تضربه بالسيف حتّى قتلته ، فاضطرب من ذلك اضطراباً شديداً ،وقال: عليّ بياسر الخادم ، فجاء ياسر ، فنظر إليه المأمون وقال : ويلك ماهذا الّذي تقول هذه ابنتي ؟ قال : صدقت يا أمير المؤمنين فضرب بيده على صدره وخدّه ، و قال : إنّا لله وإنّا إليه راجعون هلكنا بالله وعطبنا ، وافتضحنا إلى آخر الأبد ، ويلك ياياسر فانظر ما الخبر والقصة عنه ؟ وعجل عليّ بالخبر فانّ نفسي تكاد أن تخرج الساعة.

---

(١) حرالوجه - بضم الحاء - مابدا من الوجنة ، يقال : لطم حروجهه وقال الشاعر:

جلا الحزن عن حرالوجوه فأسفرت و كانت عليهـا هبوة لا تبلـج

فخرج ياسر و أنا ألطم حرّ وجهي فماكان بأسرع من أن رجع ياسر فقال : البشرى يا أمير المؤمنين قال : لك البشرى فماعندك ؟ قال ياسر : دخلت عليه فاذا هو جالس و عليه قميص و دواج ، وهو يستاك فسلّمت عليه وقلت : يا ابن رسول الله اُحبّ أن تهب لي قميصك هذا اُصلّي فيه وأتبرّك به ، وإنّما أردت أن أنظر إليه و إلى جسده هل به أثر السيف ، فوالله كأنّه العاج الّذي مسّه صفرة ، ما به أثر .

فبكى المأمون طويلاً وقال : ما بقي مع هذا شي إنّ هذا لعبرة للأوّلين والآخرين وقال : يا ياسر أمّا ركوبي إليه وأخذي السيف ودخولي عليه فانّي ذاكر له ، وخروجي عنه فلا أذكر شيئاً غيره ولا أذكر أيضاً انصرافي إلى مجلسي ، فكيف كان أمري و ذهابي إليه لعنة الله على هذه الابنة لعناً وبيلاً ، تقدّم إليها و قل لها يقول لك أبوك : والله لئن جئتني بعد هذا اليوم و شكوت منه أوخرجت بغير إذنه لأنتقمنّ له منك ثمّ سر إلى ابن الرضا و أبلغه عنّي السلام و احمل إليه عشرين ألف دينار وقدّم إليه الشّهريّ الّذي ركبته البارحة ، ثمّ أمر بعد ذلك الهاشميّين أن يدخلوا عليه بالسلام ويسلّموا عليه .

قال ياسر : فأمرت لهم بذلك و دخلت أنا أيضاً معهم و سلّمت عليه و أبلغت التسليم ، ووضعت المال بين يديه ، وعرضت الشهريّ عليه فنظر إليه ساعة ثمّ تبسّم فقال : يا ياسر هكذا كان العهد بينه و بين أبي و بيني و بينه ، حتّى يهجم عليّ بالسيف ؟! أما علم أنّ لي ناصرا وحاجزاً يحجز بيني وبينه ؟ .

فقلت : يا سيّدي يا ابن رسول الله دع عنك هذا العتاب ، فوالله وحقّ جدّك رسول الله صلّى الله عليه وآله ماكان يعقل شيئاً من أمره ، وماعلم أين هو من أرض الله و قد نذر لله نذراً صادقاً ، و حلف أن لا يسكر بعد ذلك أبداً فانّ ذلك من حبائل الشيطان ، فاذا أنت يا ابن رسول الله أتيته فلا تذكر له شيئاً و لا تعاتبه على ماكان منه فقال عليه السلام : هكذا كان عزمي ورأيي والله ثمّ دعا بثيابه ولبس ونهض ، وقام معه الناس أجمعون حتّى دخل على المأمون .

فلمّا رآه قام إليه وضمّه إلى صدره ، ورحّب به ولم يأذن لأحد في الدّخول

عليه ، ولم يزل يحدّثه ويسامره ، فلمّا انقضى ذلك قال له أبوجعفر محمّد بن علي الرضا عليهما السلام : ياأمير المؤمنين قال : لبّيك وسعديك ، قال : لك عندي نصيحة فاقبلها قال المأمون : بالحمد والشكر [ثمّ] قال : فماذاك يا ابن رسول الله ؟ قال : اُحبُّ أن لاتخرج باللّيل فانّي لا آمن عليك هذا الخلق المنكوس وعندي عقد تحصن به نفسك وتحترز به عن الشرور والبلايا والمكاره ، والآفات والعاهات ، كما أنقذني الله منك البارحة ، ولو لقيت به جيوش الرّوم والترك ، و اجتمع عليك و على غلبتك أهل الأرض جميعاً ماتهيّأ لهم منك شيء باذن الله الجبار ، وإن أحببت بعثت به إليك لتحترز به من جميع ما ذكرت الك ، قال : نعم ، فاكتب ذلك بخطّك و ابعثه إليّ قال عليه السلام : نعم .

قال ياسر : فلمّا أصبح أبوجعفر عليه السلام بعث إليّ فدعاني فلمّـا سرت إليه وجلست بين يديه دعا برقّ ظبي من ظبي تهامة ثمّ كتب بخطّه هذا العقد ، ثمّ قال : يا ياسر احمل هذا إلى أمير المؤمنين ! وقل حتّى يصاغ له قصبة من فضّة منقوش عليه ماأذكره بعد فاذا أراد شدّه على عضده فليشدّه على عضد الأيمن ، وليتوضّأ وضوءاً حسناً سابغاً وليصلّ أربع ركعات يقرء في كلّ ركعة فاتحة الكتاب وسبع مرّات آية الكرسي و سبع مرّات شهد الله وسبع مرّات والشمس وضحيها ، وسبع مرّات واللّيل إذا يغشى ، وسبع مرّات قل هوالله أحد .

فاذا فرغ منها فليشدّه على عضده الأيمن ، عند الشدائد والنوائب بحول الله وقوّته وكلّ شيء يخافه ويحذره ، وينبغي أن لايكون طلوع القمر في برج العقرب ولو أنّه غزا أهل الرّوم وملكهم لغلبهم باذن الله وبركة هذا الحرز إلى آخر ما أوردته في كتاب الدعاء (١) .

١٠- **عيون المعجزات** : صفوان ، عن أبي نصر الهمدانيّ ، عن حكيمة بنت أبي الحسن القرشيّ و كانت من الصالحات قالت : لمّا قبض أبوجعفر عليه السلام أتيت اُمّ الفضل بنت المأمون أوقالت : اُمّ عيسى بنت المأمون فعزّيتها فوجدتها شديدة

(١) مهج الدعوات ص٤٤-٤٨ .

الحزن إلى آخر ما مرّ.

١١ - قب : صفوان بن يحيى قال : حدّثني أبو نصر الهمداني و إسماعيل بن مهران و خيران الأسباطيّ عن حكيمة بنت أبي الحسن القرشيّ، عن حكيمة بنت موسى بن عبد الله ، عن حكيمة بنت محمّد بن عليّ بن موسى التقيّ عليهما السلام و ساق الحديث نحوه إلى قوله :

فقال ياسر : ما شعر و الله فدع عنه عتابك ، فانّه لن يسكر أبداً ثمّ ركب حتّى أتى إلى والدي فرحّب به والدي وضمّه إلى نفسه ، وقال : إن كنت وجدت عليّ فاعف عنّي واصفح فقال : ماوجدت شيئاً وما كان إلاّ خيراً فقال المأمون : لأتقرّبنّ إليه بخراج الشرق والغرب ، ولأهلكنّ أعداءه كفّارة لماصدرمنّي ثمّ أذن للناس و دعا بالمائدة (١) .

بيان : «حرّ الوجه» مابدا من الوجنة « و برق عينه » أي تحيّر فلم يطرف «والدّواج» كرمّان ، وغراب : اللّحاف الّذي يلبس .

١٢- عيون المعجزات : لما قبض الرضا عليه السلام كان سنّ أبي جعفر عليه السلام نحو سبع سنين ، فاختلفت الكلمة من الناس ببغداد و في الأمصار ، و اجتمع الريّان بن الصلت ، وصفوان بن يحيى ، ومحمّد بن حكيم ، وعبدالرّحمان بن الحجّاج ويونس ابن عبدالرّحمان ، و جماعة من وجوه الشيعة و ثقاتهم في دار عبدالرّحمان بن الحجّاج في بركة زلول يبكون و يتوجّعون من المصيبة ، فقال لهم يونس بن عبدالرّحمان : دعوا البكاء ! من لهذا الأمر وإلى من نقصد بالمسائل إلى أن يكبر هذا؟ يعني أباجعفر عليه السلام .

فقام إليه الريّان بن الصلت ، ووضع يده في حلقه ، ولم يزل يلطمه ، ويقول له : أنت تظهر الايمان لناوتبطن الشكّ والشرك، إن كان أمره من الله جلّ وعلا فلو أنّه كان ابن يوم واحد لكان بمنزلة الشيخ العالم وفوقه ، وإن لم يكن من عندالله فلوعمّر ألف سنة فهوواحد من الناس ، هذا ممّا ينبغي أن يفكّر فيه . فأقبلت العصابة

---

(١) مناقب آل أبي طالب ج ٤ ص ٣٩٤ و ٣٩٥ .

عليه تعذله وتوبّخه .

وكان وقت الموسم فاجتمع من فقهاء بغداد والأمصار وعلمائهم ثمانون رجلاً فخرجوا إلى الحجّ و قصدوا المدينة ليشاهدوا أباجعفر عليه السلام فلمّا وافوا أتوا دار جعفرالصادق عليه السلام لأنّها كانت فارغة ، ودخلوها وجلسوا على بساط كبير ، وخرج إليهم عبدالله بن موسى ، فجلس في صدر المجلس وقام مناد وقال : هذا ابن رسول الله فمن أراد السؤال فليسأله فسئل عن أشياء أجاب عنها بغيرالواجب فورد على الشيعة ماحيّرهم وغمّهم، واضطربت الفقهاء ، وقاموا وهمّوا بالانصراف ، وقالوا في أنفسهم: لوكان أبوجعفر عليه السلام يكمل لجواب المسائل لماكان من عبدالله ماكان ، ومن الجواب بغيرالواجب .

ففتح عليهم باب من صدرالمجلس ودخل موفّق وقال : هذا أبوجعفر! فقاموا إليه بأجمعهم واستقبلوه وسلّموا عليه فدخل صلوات الله عليه وعليه قميصان وعمامة بذؤابتين و في رجليه نعلان وجلس وأمسك الناس كلّهم ، فقام صاحب المسألة فسأله عن مسائلة فأجاب عنها بالحقّ ففرحوا ودعواله وأثنوا عليه وقالوا له : إنّ عمّك عبدالله أفتى بكيت وكيت ، فقال : لاإله إلاّ الله ياعمّ إنّه عظيم عندالله أن تقف غداً بين يديه فيقول لك : لم تفتي عبادي بمالم تعلم ، وفي الأمّة من هوأعلم منك .

وروي عن عمر بن فرج الرّخجيّ (١) قال : قلت لأبي جعفر : إنّ شيعتك تدّعي أنّك تعلم كلّ ماء في دجلة و وزنه ؟ وكنّا على شاطىء دجلة فقال عليه السلام لي: يقدر الله تعالى أن يفوّض علم ذلك إلى بعوضة من خلقه أم لا ؟ قلت : نعم ، يقدر، فقال:

---

(١) قال أبوالفرج الاصبهانى فى مقاتل الطالبيين : ص ٣٩٦(ط ـ النجف الاخيرة) : استعمل المتوكل على المدينة ومكة عمر بن الفرج الرخجى، فمنع آل أبى طالب من التعرض لمسألة الناس ، و منع الناس من البربهم ، وكان لا يبلغه أن أحداً أبر أحداً منهم بشيء وان قل الا أنهكه عقوبة و اثقله غرماً .

حتى كان القميص يكون بين جماعة من العلويات يصلين فيه واحدة بعد واحدة ، ثم يرقعنه ويجلسن على مغازلهن عوارى حواسر ، الخ .

أنا أكرم على الله تعالى من بعوضة ومن أكثر خلقه .

١٣- كا : عدّة من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن جعفر بن محمّد ، عن إبراهيم بن أبي البلاد قال : دخلت على أبي جعفر ابن الرضا عليهما السلام فقلت له : إنّي اُريد أن ألصق بطني ببطنك فقال : ههنا يا أبا إسماعيل فكشف عن بطنه و حسرت عن بطني ، وألصقت بطني ببطنه ، ثمّ أجلسني ودعا بطبق فيه زبيب فأكلت ، ثمّ أخذ في الحديث فشكا إليّ معدته و عطشت فاستسقيت ماء ، فقال : يا جارية اسقيه من نبيذي فجاءتني بنبيذ مريس(١) في قدح من صفر ، فشربته فوجدته أحلى من العسل.

فقلت له : هذا الّذي أفسد معدتك ، قال : فقال: هذا تمر من صدقة النبيّ صلّى الله عليه و آله يؤخذ غدوة فيصبّ عليه الماء فتمرسه الجارية و أشربه على أثر الطعام ولسائر نهاري ، فاذا كان اللّيل أخرجته الجارية فسقته أهل الدار ، فقلت له : إنّ أهل الكوفة لا يرضون بهذا ، فقال: وما نبيذهم؟ قال قلت : يؤخذ التمر فينقى ويلقى عليه القعوة ، قال : وما القعوة ؟ قلت : الداذي قال : وما الداذي؟ قلت : حبّ يؤتى به من البصرة فيلقى في هذا النبيذ ، حتّى يغلي ويسكن ، ثمّ يشرب فقال : ذاك حرام (٢) .

١٤ - يب : روى عليّ بن مهزيار قال : كتبت إلى أبي جعفر وشكوت إليه كثرة الزلازل في الأهواز وقلت : ترى لي التحوّل عنها؟ فكتب عليه السلام لا تتحوّلوا عنها ، وصوموا الأربعاء والخميس والجمعة واغتسلوا وطهّروا ثيابكم وابرزوا يوم الجمعة وادعوا الله فانّه يدفع عنكم قال : ففعلنا فسكنت الزلازل .

١٥ - كا : أبو عليّ الأشعريّ ، عن الحسن بن عليّ الكوفي ، عن عليّ بن مهزيار ، عن موسى بن القاسم قال : قلت لأبي جعفر الثاني عليه السلام : قد أردت أن أطوف عنك وعن أبيك فقيل لي: إنّ الأوصياء لا يطاف عنهم ، فقال لي : بل طف ما أمكنك

---

(١) المريس ـ على وزن فعيل ـ التمر الممروس ، يقال : مرس التمر في الماء : نقعه ومرثه باليد .

(٢) الكافي ج ٦ ص ٤١٦ و ٤١٧ .

فانّ ذلك جائز .

ثمّ قلت له بعد ذلك بثلاث سنين : إنّي كنت استأذنتك في الطواف عنك ، و عن أبيك فأذنت لي في ذلك ، فطفت عنكما ما شاء الله ، ثمّ وقع في قلبي شيء فعملت به .

قال : و ما هو ؟ قلت : طفت يوما عن رسول الله صلى الله عليه وآله فقال ثلاث مرّات : صلّى الله على رسول الله ، ثمّ اليوم الثاني عن أمير المؤمنين ، ثمّ طفت اليوم الثالث عن الحسن ، والرابع عن الحسين ، و الخامس عن عليّ بن الحسين ، والسادس عن أبي جعفر محمد بن علي ، واليوم السابع ، عن جعفر بن محمد ، واليوم الثامن عن أبيك موسى ، واليوم التاسع عن أبيك علي ، واليوم العاشر عنك يا سيّدي ، وهؤلاء الّذين أدين الله بولايتهم ، فقال : إذن والله تدين الله بالدّين الّذي لايقبل من العباد غيره .

قلت : و ربّما طفت عن اُمّك فاطمة ، و ربّما لم أطف ، فقال : استكثر من هذا فانّه أفضل ما أنت عامله إنشاء الله (١) .

١٦- ن : أبي ، وابن الوليد معاً عن محمّد العطّار ، عن ابن عيسى ، عن البزنطي قال : قرأت كتاب أبي الحسن الرّضا إلى أبي جعفر عليهما السلام يا أبا جعفر بلغني أنّ الموالي إذا ركبت أخرجوك من الباب الصغير ، وإنما ذلك من بخل بهم لئلاّ ينال منك أحد خيراً فأسألك بحقّي عليك لايكن مدخلك ومخرجك إلاّ من الباب الكبير ، وإذا ركبت فليكن معك ذهب وفضّة ثمّ لا يسألك أحد إلاّ أعطيته ومن سألك من عمومتك أن تبرّه فلاتعطه أقلّ من خمسين ديناراً والكثير إليك ، ومن سألك من عمّاتك فلا تعطها أقلّ من خمسة وعشرين ديناراً والكثير إليك ، إنّي اُريد أن يرفعك الله فأنفق ولاتخش من ذي العرش إقتاراً (٢) .

كا : العدّة ، عن البرقي و محمد بن يحيى ، عن ابن عيسى معاً ، عن البزنطي

---

(١) الكافي ج ٤ ص ٣١٤ .

(٢) عيون أخبار الرضا ج ٢ ص ٨ .

مثله (١) .

١٧- ف : روي أنّه حمل لأبي جعفر الثاني عليه السلام حمل بزّ له قيمة كثيرة فسُلّ في الطريق فكتب إليه الّذي حمله يعرّفه الخبر، فوقّع بخطّه إنّ أنفسنا و أموالنا من مواهب الله الهنيئة ، وعواريه المستودعة ، يمتّع بما متّع منها في سرور و غبطة ، ويأخذ ما أخذ منها في أجر وحسبة ، فمن غلب جزعه على صبره حبط أجره نعوذ بالله من ذلك (٢) .

بيان : السلّة السّرقة الخفيّة كالاسلال .

١٨- شي : عن محمّد بن عيسى بن زياد ، قال : كنت في ديوان أبي عباد فرأيت كتاباً ينسخ فسألت عنه فقالوا : كتاب الرضا إلى ابنه عليهما السلام من خراسان ، فسألتهم أن يدفعوه إليّ فإذا فيه :

« بسم الله الرّحمن الرّحيم أبقاك الله طويلاً وأعاذ من عدوّك يا ولد ، فداك أبوك ، قد فسّرت لك (٣) ما لي وأناحيّ سويّ رجاء أن ينميك الله بالصّلة لقرابتك ولموالي موسى وجعفر رضي الله عنهما فأمّا سعيدة فانّها امرأة قويّة الحزم في النحل(٤) وليس ذلك كذلك قال الله « من ذا الّذي يقرض الله قرضاً حسناً فيضاعفه له أضعافاً كثيرة» (٥) وقال: «لينفق ذو سعة من سعته ومن قدر عليه رزقه فلينفق ممّا آتاه الله»(٦) وقد أوسع الله عليك كثيراً يا بنيّ فداك أبوك لاتستر دوني الأمور لحبّها فتخطىء حظّك والسّلام (٧) .

---

(١) الكافي ج ٤ ص ٤٣ .

(٢) تحف العقول ص ٤٧٩ .

(٣) كذا في الاصل و نسخة المصدر ، و أظنه تصحيف « خيرت » والمعنى فوضت الخيار اليك.

(٤) زاد في المصدر المطبوع : والصواب في رقة الفطر ، ولم نطهر على معناه .

(٥) البقرة : ٢٤٥ .

(٦) الطلاق : ٧ .

(٧) تفسير العياشي ج ١ ص ١٣١ و ١٣٢ .

١٩-كش : نصر بن الصبّاح ، عن إسحاق بن محمّد البصري ، عن الحسين بن موسى بن جعفر عليهما السلام قال : كنت عند أبي جعفر عليه السلام بالمدينة وعنده عليُّ بن جعفر فدنا الطبيب ليقطع له العرق ، فقام عليُّ بن جعفر فقال : ياسيّدي يبدء بي لتكون حدّة الحديد فيَّ قبلك قال : قلت يهنئك هذا عمُّ أبيه فقطع له العرق ثمَّ أراد أبو جعفر عليه السلام النهوض فقام عليُّ بن جعفر فسوّى له نعليه ، حتّى يلبسهما (١) .

٢٠- الفصول المهمة : شاعره : حمّاد ، بوّابه ، عمر بن الفرات ، معاصره : المأمون و المعتصم .

٢١-ختص : ابن قولويه ، عن الحسن بن بنان ، عن محمد بن عيسى ، عن أبيه عن عليّ بن مهزيار ، عن بعض القميّين ، عن محمّد بن إسحاق والحسن بن محمّد قالا : خرجنا بعد وفاة زكريّا بن آدم إلى الحجِّ فتلقّانا كتابه في بعض الطريق: ذكرت ماجرى من قضاء الله في الرّجل المتوفّى رحمه الله يوم ولد ويوم قبض ويوم يبعث حيّاً فقد عاش أيّام حياته عارفاً بالحقِّ قائلاً به صابراً محتسباً للحقِّ قائماً بما يحبُّ الله ورسوله ومضى رحمة الله عليه غير ناكث ولا مبدّل ، فجزاه الله أجر نيّته و أعطاه جزاء سعيه ، و ذكرت الرجل الموصى إليه فلم يعد (٢) فيه رأينا و عندنا من المعرفة به أكثر ممّا وصفت . - يعني الحسن بن محمّد بن عمران (٣).

٢٢- غط : من المحمودين عبدالعزيز بن المهتدي القميُّ الأشعري خرج فيه عن أبي جعفر عليه السلام : قبضت والحمد لله و قد عرفت الوجوه الّتي صارت إليك منها غفر الله لك ولهم الذُّنوب ، و رحمنا وإيّاكم .

وخرج فيه : غفر الله لك ذنبك ، ورحمنا و إيّاك و رضي عنك برضائي (٤) .

---

(١) رجال الكشي ص ٣٦٥.

(٢) في المصدر المطبوع : فلم أجد فيه رأينا ، وفي رجال الكشي : ولم تعرف فيه رأينا . وفي نسخة الكمباني : « فلم يعد فيه ما رأينا مما وعدناه من المعرفة » . وما في الصلب طبقاً لنسخة الاصل هو الصواب .

(٣) الاختصاص : ص ٨٧ و ٨٨ وتراه في رجال الكشي ص ٤٩٦ .

(٤) كتاب الغيبة للشيخ الطوسي ص ٢٢٥ .

ومنهم عليُّ بن مهزيار الأهوازيُّ وكان محموداً أخبرني جماعة عن التلّعكبري عن أحمد بن عليٍّ الرّازي ، عن الحسين بن عليّ ، عن أبي الحسن البلخيِّ ، عن أحمد ابن مابندار الإسكافيِّ ، عن العلا المذاري (١) عن الحسن بن شمّون قال : قرأت هذه الرسالة على عليِّ بن مهزيار ، عن أبي جعفر الثاني بخطّه :

بسم الله الرَّحمن الرَّحيم ياعليُّ أحسن الله جزاك ، وأسكنك جنّته، ومنعك من الخزي في الدُّنيا والآخرة ، وحشرك الله معنا، يا عليُّ قد بلوتك وخيّرتك في النّصيحة والطاعة والخدمة والتوقير والقيام بما يجب عليك ، فلو قلت :إنّي لم أر مثلك ؛ لرجوت أن أكون صادقاً ، فجزاك الله جنّات الفردوس نزلاً ، فماخفي عليَّ مقامك ، ولاخدمتك ، في الحرِّ والبرد ، في اللّيل و النّهار ، فأسأل الله إذا جمع الخلائق للقيامة أن يحبوك برحمة تغتبط بها إنّه سميع الدُّعاء (٢) .

٣٣ - كا (٣) **غط** : عليُّ بن إبراهيم ، عن أبيه قال : كنت عند أبي جعفر الثاني عليه السلام إذا دخل إليه صالح بن محمد بن سهل الهمداني و كان يتولّى له فقال له : جعلت فداك اجعلني من عشرة آلاف درهم في حلّ فانّي أنفقتها ، فقال له أبو جعفر عليه السلام : أنت في حلّ .

فلمّا خرج صالح من عنده قال أبو جعفر عليه السلام : أحدهم يثب على مال (٤) آل محمد صلى الله عليه وآله وفقرائهم و مساكينهم و أبناء سبيلهم فيأخذه ثمّ يقول : اجعلني في حلّ . أتراه ظنّ بي أنّي أقول له لا أفعل ، و الله ليسألنّهم الله يوم القيامة عن ذلك سؤالاً حثيثاً (٥) .

---

(١) المذار -كسحاب - بلد بين واسط والبصرة ، كان بها يوم لمصعب بن الزبير على أحمر بن شميط البجلي .

(٢) كتاب الغيبة ص ٢٢٦ .

(٣) الكافي ج ١ ص ٥٤٨ .

(٤) في الكافي : أموال حق آل محمد ، وفي كتاب الغيبة «على آل محمد» .

(٥) كتاب الغيبة ص ٢٢٧.

٣٤ ـ قب : كان بابه عثمان بن سعيد السمّان ، ومن ثقاته أيّوب بن نوح بن درّاج الكوفيّ وجعفر بن محمّد بن يونس الأحول ، والحسين بن مسلم بن الحسن ، و المختار بن زياد العبدي البصري ، ومحمّد بن الحسين بن أبي الخطّاب الكوفي .

ومن أصحابه شاذان بن الخليل النيسابوري ، ونوح بن شعيب البغداديّ ، و محمّد بن أحمد المحمودي ، وأبو يحيى الجرجاني ، وأبو القاسم إدريس القمي ، وعليّ ابن محمّد ، وهارون بن الحسن بن محبوب ، وإسحاق بن إسماعيل النّيسابوري ، و أبو حامد أحمد بن إبراهيم المراغي ، وأبو علي بن بلال ، وعبدالله بن محمّد الحصيني ومحمّد بن الحسن بن شمّون البصري (١) .

٣٥ ـ كش : وجدت في كتاب محمّد بن الحسن بن بندار القمّي بخطّه ، حدّثني الحسين بن محمّد بن عامر ، عن خيران الخادم القراطيسيّ (٢) قال : حججت أيّام أبي جعفر محمّد بن عليّ بن موسى و سألته عن بعض الخدم و كانت له منزلة من أبي جعفر عليه السلام فسألته أن يوصلني إليه فلمّا سرنا إلى المدينة قال لي: تهيّأ فإني اُريد أن أمضي إلى أبي جعفر عليه السلام فمضيت معه .

فلمّا أن وافينا الباب ، قال : ساكن في حانوت فاستأذن و دخل ، فلمّا أبطأ عليّ رسوله ، خرجت إلى الباب فسألت عنه فأخبروني أنّه قد خرج و مضى فبقيت متحيّراً فإذا أنا كذلك إذ خرج خادم من الدّار فقال: أنت خيران ؟ فقلت: نعم قال لي : ادخل !

فدخلت فإذا أبو جعفر عليه السلام قائم على دكّان لم يكن فرش له ما يقعد عليه فجاء غلام بمصلّى فألقاه له ، فجلس فلمّا نظرت إليه تهيّبته ودهشت ، فذهبت لأصعد

---

(١) مناقب آل أبي طالب ج ٤ ص ٣٨٠ و أما محمد بن الحسن بن شمون فهو أبو جعفر البغدادى كان من الواقفة ، ثم غلا ، و كان ضعيفاً جدا فاسد المذهب ، وأضيف اليه أحاديث فى الوقف . عاش مائة وأربع عشر سنة ، ومات سنة ثمان وخمسين ومائتين ، فعد من أصحاب الهادى والعسكرى أيضاً

(٢) نسبة الى القراطيس جمع قرطاس ، كانه كان بايع القراطيس .

الدّكّان من غير درجة فأشار إلى موضع الدّرجة فصعدت و سلّمت فردّ السلام ومدّ إليّ يده فأخذتها وقبّلتها و وضعتها على وجهي ، وأقعدني بيده فأمسكت يده ممّا دخلني من الدّهش فتركها في يدي فلمّا سكنت خلّيتها فساءلني .

و كان الريّان بن شبيب قال لي : إن وصلت إلى أبي جعفر عليه السلام وقلت له : مولاك الريّان بن شبيب يقرء عليك السّلام ويسألك الدّعاء له ولولده [فذكرت له ذلك] (١) ، فدعا له و لم يدع لولده ، فأعدت عليه فدعا له و لم يدع لولده فأعدت عليه ثالثاً فدعا له و لم يدع لولده ، فودّعته وقمت .

فلمّا مضيت نحو الباب سمعت كلامه ولم أفهم قال : وخرج الخادم في أثري فقلت له : ما قال سيّدي لمّا قمت ؟ فقال لي : من هذا الّذي يرى أن يهدي نفسه هذا ولد في بلاد الشرك ، فلمّا اُخرج منها صار إلى من هو شرٌّ منهم ، فلمّا أراد الله أن يهديه هداه (٢) .

٢٦ـ كش : محمّد بن مسعود ، عن سليمان بن حفص ، عن أبي بصير(٣) حمّاد بن عبدالله القندي ، عن إبراهيم بن مهزيار ، عن عليّ بن مهزيار قال : كتب إليّ خيران: قد وجّهت إليك ثمانية دراهم كانت اُهديت إليّ من طرسوس (٤) دراهم منهم [مبهمة] و كرهت أن أردّها على صاحبها أو اُحدث فيها حدثاً دون أمرك ، فهل تأمرني في قبول مثلها أم لا ، لأعرفه إنشاء الله تعالى وأنتهي إلى أمرك .

فكتب و قرأته : اقبل منهم إذا اُهدي إليك دراهم أو غيرها فانّ رسول الله صلّى الله عليه و آله لم يردّ هديّة على يهوديّ ولا نصرانيّ (٥) .

---

(١) زيادة من المصدر .

(٢) رجال الكشي تحت الرقم ٥٠٥ .

(٣) في المصدر «أبي نصر» بدل «أبي نصير» .

(٤) مدينة بثغور الشام بين انطاكية وحلب وبلاد الروم ، وبها قبر المأمون العباسي .

(٥) رجال الكشي تحت الرقم ٥٠٥ ص ٥٠٨ .

٢٧- قال البرسي في مشارق الأنوار: روي أنه جيء بأبي جعفر عليه السلام إلى مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله بعد موت أبيه ، وهو طفل ، وجاء إلى المنبر ورقا منه درجة ثم نطق فقال : أنا محمد بن علي الرضا، أنا الجواد ، أنا العالم بأنساب الناس في الأصلاب ، أنا أعلم بسرائركم وظواهركم ، وما أنتم صائرون إليه ، علم منحنا به من قبل خلق الخلق أجمعين ، وبعد فناء السماوات والأرضين ، ولولا تظاهر أهل الباطل ، ودولة أهل الضلال ، ووثوب أهل الشك ، لقلت قولاً تعجب منه الأولون والآخرون ثم وضع يده الشريفة على فيه ، وقال : يا محمد اصمت كما صمت آباؤك من قبل .

٢٨-كش : حمدويه وإبراهيم ، عن محمد بن عيسى ، عن خيران الخادم قال : وجهت إلى سيدي ثمانية دراهم وذكر مثله سواء (١) و قال : جعلت فداك إنه ربما أتاني الرجل لك قبله الحق أوقلت يعرف موضع الحق لك ، فيسألني عما يعمل به ، فيكون مذهبي أخذ مايتبرع في سر ، قال : اعمل في ذلك برأيك فان رأيك رأيي ، ومن أطاعك أطاعني (٢) .

٢٩-كش : علي بن محمد ، عن أحمد بن محمد ، عن إبراهيم بن محمد الهمداني قال : كتبت إلى أبي جعفر عليه السلام أصف له صنع السميع بي ، فكتب بخطه عجل الله نصرتك ممن ظلمك ، وكفاك مؤنته ، وأبشر بنصر الله عاجلاً إن شاء الله و بالأجر آجلا وأكثر من حمد الله (٣) .

٣٠-كش : علي بن محمد ، عن محمد بن أحمد ، عن عمر بن علي بن عمر ابن يزيد ، عن إبراهيم بن محمد قال : وكتب إلي : قد وصل الحساب تقبل الله

---

(١) هذا لفظ الكشي في رجاله ، يريد الحديث الذى تقدم تحت الرقم ٢٧ ، فما وقع بينهما من حديث مشارق الانوار غفلة منه قدس سره .

(٢) رجال الكشي ٥٠٨ .

(٣) رجال الكشي تحت الرقم ٥٠٦ .

منك ، ورضي عنهم ، وجعلهم معنا في الدُّنيا والآخرة ، وقد بعثت إليك من الدنانير بكذا ، ومن الكسوة بكذا ، فبارك لك فيه ، وفي جميع نعم الله إليك .

وقد كتبت إلى النضر أمرته أن ينتهي عنك ، و عن التعرُّض لك و لخلافك وأعلمته موضعك عندي ، و كتبت إلى أيّوب أمرته بذلك أيضاً و كتبت إلى مواليّ بهمدان كتاباً أمرتهم بطاعتك ، والمصير إلى أمرك ، وأن لا وكيل سواك (١) .



(١) المصدر تحت الرقم ٥٠٦ ص ٥٠٩ .

(تاريخ)

الامام أبي الحسن الهادي

((صلوات الله عليه))

(((أبواب)))

((تاريخ الامام العاشر ، والنورالزاهر ، والبدر الباهر))
((ذى الشرف و الكرم و المجد و الايادى ، أبي الحسن))
((الثالث علي بن محمد النقي الهادى ، صلوات الله))
(عليه وعلى آبائه وأولاده ما تعاقبت الايام و الليالى)

١
(باب)

((أسمائه ، والقابه ، وكناه ، وعللها ، و ولادته عليه السلام))

١ـ مع (١) ع : سمعت مشايخنا رضي الله عنهم يقولون : إنّ المحلّة الّتي يسكنها الامامان عليّ بن محمّد والحسن بن عليّ عليهما السلام بسرّ من رأى كانت تسمّى عسكر (٢) فلذلك قيل لكلّ واحد منهما العسكريّ (٣) .

٢ـ قب : اسمه عليّ وكنيته أبوالحسن لاغيرهما ، وألقابه النجيب، المرتضى الهادي ، النقي، العالم ، الفقيه ، الأمين، المؤتمن، الطيّب ، المتوكّل ، العسكري ويقال له أبوالحسن الثالث ، والفقيه العسكريّ .

---

(١) معانى الاخبار ص ٦٥ .
(٢) قال الفيروزآبادى : وعسكر اسم سرمن رأى ، واليه نسب العسكريان أبوالحسن على بن محمد بن على بن موسى بن جعفر و ولده الحسن وماتا بها .
(٣) علل الشرائع ج ١ ص ٢٣٠ .

وكان أطيب الناس مهجة، وأصدقهم لهجة، وأملحهم من قريب، وأكملهم من بعيد، إذا صمت عليه هيبة الوقار، وإذا تكلّم سيماء البهاء، وهو من بيت الرّسالة والامامة، ومقرّ الوصيّة والخلافة شعبة من دوحة النبوّة منتضاه مُرتضاه، و ثمرة من شجرة الرّسالة مجتناه مجتباه، ولد بصريا من المدينة النّصف من ذي الحجّة سنة اثنتي عشرة ومائتين .

ابن عيّاش يوم الثلثاء الخامس من رجب سنة أربع عشرة وقبض بسرّ من رأى الثالث من رجب سنة أربع وخمسين ومائتين ، و قيل يوم الاثنين ثلاث ليال بقين من جمادى الآخرة نصف النهار ، و ليس عنده إلاّ ابنه أبو محمّد عليه السلام ، وله يومئذ أربعون سنة ، وقيل أحد وأربعون وسبعة أشهر.

اُمّه اُمّ ولد يقال لها سمانة المغربيّة ويقال إنّ اُمّه المعروفة بالسيّدة اُمّ الفضل فأقام مع أبيه ستّ سنين وخمسة أشهر، وبعده مدّة إمامته ثلاثاً وثلاثين سنة ويقال و تسعة أشهر ، و مدّة مقامه بسرّ من رأى عشرين سنة ، وتوفّي فيها و قبره في داره .

وكان في سني إمامته بقيّة ملك المعتصم ، ثمّ الواثق ، والمتوكّل والمنتصر والمستعين ، والمعتزّ ، وفي آخر ملك المعتمد استشهد مسموماً وقال ابن بابويه : وسمّه المعتمد (١) .

٣-كشف : قال محمّد بن طلحة : أمّا مولده عليه السلام ففي رجب سنة مائتين وأربع عشرة للهجرة ، و اُمّه اُمّ ولد اسمها سمانة المغربيّة ، وقيل غير ذلك و أما اسمه فعليّ وأما ألقابه فالناصح ، والمتوكّل ، والمفتاح ، والنقي ، والمرتضى ، وأشهرها المتوكّل وكان يخفي ذلك و يأمر أصحابه أن يعرضوا عنه لأنّه كان لقب الخليفة يومئذ (٢).

---

(١) مناقب آل أبي طالب ج ٤ ص ٤٠١ .

(٢) كشف الغمة ج ٣ ص ٢٣٠ .

ومات في جمادى الآخرة لخمس ليال بقين منه من سنة أربع وخمسين ومائتين في خلافة المعتزّ فيكون عمره أربعين سنة غير أيّام .

كان مقامه مع أبيه ستّ سنين ، و خمسة أشهر ، وبقي بعد وفات أبيه ثلاثاً وثلاثين سنة وشهوراً ، وقبره بسرّ من رأى (١) .

و قال الحافظ عبدالعزيز : مولده سنة أربع عشرة ومائتين و مات سنة أربع وخمسين ومائتين فكان عمره أربعين سنة ، قبره بسرّ من رأى دفن بها في زمن المنتصر يلقّب بالهادي اُمّه سمانة ، و يقال : إنّه ولد بالمدينة النصف من ذي الحجّة سنة اثنتي عشرة و مائتين، وقبض بسرّ من رأى في رجب سنة أربع وخمسين ومائتين وله يومئذ إحدى وأربعون سنة وستّة أشهر ، و قبره بسرّ من رأى في داره (٢)

و قال ابن الخشّاب : ولد أبوالحسن العسكريّ عليّ بن محمّد في رجب سنة مائتين وأربع عشرة من الهجرة .

و كان مقامه مع أبيه محمّد بن عليّ ستّ سنين و خمسة أشهر ، و مضى في يوم الاثنين لخمس ليال بقين من جمادى الآخرة سنة مائتين و أربع و خمسين من الهجرة، وأقام بعد أبيه ثلاثاً وثلاثين سنة وسبعة أشهر إلّا أيّاماً ، قبره بسرّ من رأى اُمّه سمانة و يقال لها : منفرشة المغربيّة ، لقبه الناصح ، والمرتضى ، والنقي ، و المتوكّل ، يكنّى بأبي الحسن (٣) .

٣ - عم : ولد عليه السلام بصريا من المدينة (٤) للنصف من ذي الحجة سنة اثنتي عشرة و مائتين و في رواية ابن عيّاش يوم الثلثا الخامس من رجب ، و اُمّه

---

(١) كشف الغمة ج ٣ ص ٢٣٢ .

(٢) المصدر ص ٢٣٢ .

(٣) المصدر ص ٢٤٤ .

(٤) قرية أسسها موسى بن جعفر عليه السلام على ثلاثة اميال من المدينة ، وقد كثر ذكرها في الحديث ، راجع المناقب ج ٤ ص ٣٨٢ .

أمّ ولد، يقال لها: سمانة، و لقبه النقي، والقائم، والفقيه، والأمين، والطيّب ويقال له: أبو الحسن الثالث (١).

٥ - وقال الشيخ في المصباح: روي أنّ يوم السابع والعشرين من ذي الحجّة ولد أبو الحسن عليّ بن محمّد العسكريّ عليهما السلام، و قال في موضع آخر:

قال ابن عيّاش خرج إلى أهلي على يد الشيخ الكبير أبي القاسم هذا الدعاء « اللّهمّ إنّي أسألك بالمولودين في رجب محمّد بن عليّ الثاني و ابنه عليّ بن محمّد المنتجب إلى آخر الدعاء ».

ثمّ قال: و ذكر ابن عيّاش أنّه كان مولد أبي الحسن الثالث يوم الثاني من رجب، و ذكر أيضاً أنّه كان يوم الخامس، و قال: وروى إبراهيم بن الهاشم القمي قال: ولد أبو الحسن العسكريّ عليه السلام يوم الثلثاء لثلاث عشر ليلة مضت من رجب سنة أربع عشرة ومائتين.

٦ - كا: ولد صلّى الله عليه للنصف من ذي الحجّة سنة اثنتي عشرة و مائتين و روي أنّه عليه السلام ولد في رجب سنة أربع عشرة و مائتين (٢) وأمّه أمّ ولد يقال لها: سمانة (٣).

٧- ضه: كان مولده عليه السلام يوم الثلثا للنصف من ذي الحجّة سنة اثنتي عشر و مائتين.

٨ - الفصول المهمّة: صفته أسمر اللّون، نقش خاتمه «الله ربّي وهو عصمتي

---

(١) اعلام الورى ص ٣٣٩.

(٢) زاد في المصدر: و مضى لاربع بقين من جمادى الاخرة سنة أربع و خمسين ومائتين و روى أنه قبض عليه السلام فى رجب سنة أربع وخمسين ومائتين، وله أحد و أربعون سنة و ستة أشهر - و أربعون سنة على المولد الاخر الذى روى. و كان المتوكل أشخصه مع يحيى بن هرثمة بن أعين من المدينة الى سر من رأى، فتوفى بها ودفن فى داره.

(٣) الكافى ج ١ ص ٤٩٧.

من خلقه » .

٩ - كف : ولد عليه السلام يوم الجمعة ثاني رجب وقيل خامسه ، سنة اثنتي عشرة ومائتين في أيام المأمون ، أمه سمانة ، نقش خاتمه «حفظ العهود من أخلاق المعبود» كانت له سرية لا غير ، و كان له خمسة أولاد ، وتوفي يوم الاثنين ثالث رجب سنة أربع وخمسين ومائتين سمه المعتز وبابه عثمان بن سعيد .



٢

(باب)

«(النصوص على الخصوص عليه)»
(صلوات الله عليه)

١ - ك : ابن عبدوس ، عن ابن قتيبة ، عن حمدان بن سليمان ، عن الصقر ابن دلف قال : سمعت أباجعفر محمّد بن عليّ الرضا عليهما السلام يقول : إنّ الإمام بعدي ابني عليّ أمره أمري ، و قوله قولي ، وطاعته طاعتي ، والامامة بعده في ابنه الحسن (١) .

٢ - عم (٢) شا : ابن قولويه ، عن الكلينيّ (٣) ، عن عليّ بن إبراهيم عن أبيه ، عن إسماعيل بن مهران قال : لمّا خرج أبوجعفر عليه السلام من المدينة إلى بغداد في الدفعة الأوّلة من خرجتيه ، قلت له عند خروجه : جعلت فداك إنّي أخاف عليك في هذا الوجه ، فالى من الأمر بعدك ؟ فكرّ بوجهه إليّ ضاحكا و قال : ليس [الغيبة] حيث ظننت في هذه السنة ، فلمّا استدعى به إلى المعتصم صرت إليه فقلت له : جعلت فداك فأنت خارج فا لى من هذا الأمر من بعدك ؟ فبكى حتّى اخضلّت لحيته ثمّ التفت إليّ فقال : عند هذه يخاف عليّ ، الأمر من بعدي إلى ابني عليّ (٤) .

(١) كمال الدين ج ٢ ص ٥٠ في حديث .
(٢) اعلام الورى ص ٣٣٩ .
(٣) الكافي ج ١ ص ٣٢٣ .
(٤) الارشاد للمفيد ص ٣٠٨ .

٣ ـ عم (١) **شا** : ابن قولويه : عن الكليني (٢) عن الحسين بن محمد ، عن الخيراني ، عن أبيه قال : كنت ألزم باب أبي‌جعفر عليه السلام للخدمة الّتي وكلت بها و كان أحمد بن [محمد بن] عيسى الأشعري (٣) يجيىء في السحر من آخر كل ليلة ليتعرّف خبرعلّة أبي‌جعفر عليه السلام وكان الرسول الّذي يختلف بين أبي‌جعفر و بين الخيراني (٤) إذا حضر قام أحمد وخلا به .

قال الخيراني : فخرج ذات ليلة ، وقام أحمدبن محمد بن عيسى عن المجلس وخلابي الرسول واستدار أحمد فوقف حيث يسمع الكلام فقال الرّسول : مولاك يقرئك السلام ويقول لك : إنّي ماض والأمر صائر إلى ابني‌علي وله عليكم بعدي ماكان لي عليكم بعد أبي ، ثمّ مضى الرسول .

ورجع أحمد إلى‌موضعه ، فقال لي : ما الّذي قال لك ؟ قلت : خيراً ، قال:

---

(١) اعلام الورى ص ٣٤٠ .

(٢) الكافى ج ١ ص ٣٢٤ .

(٣) أبوجعفر أحمد بن محمد بن عيسى بن عبدالله بن سعد بن مالك بن الاحوص ابن السائب بن‌مالك بن‌عامرالاشعرى من‌بنى‌ذخران ـ بضم الذال ـ بن عوف بن‌الجماهر ـ بالضم ـ بن الاشعر [الاشعث] قال النجاشي : أول من سكن قم من آبائه سعد بن مالك بن الاحوص ، وكان‌السائب بن مالك وفد الى النبى‌صلى‌الله عليه وآله وأسلم وهاجر الى الكوفة و أقام بها .

كان شيخ‌القميين ورئيسهم الذى يلقى السلطان ، وفقيههم غيرمدافع ، لقى أباالحسن الرضا و أباجعفرالثانى و أباالحسن الثالث عليهم السلام وله كتب وهو الذى أخرج من قم أحـمد بن أبى‌عبدالله البرقى و سهل بن زياد الادمى و محمد بن على الصيرفى للطعن فى روايتهم .

(٤) كذا فى نسخة الاصل طبقاً لما أخرجه قدس سره من كتاب الارشاد ، لكنه تصحيف والصحيح كما فى‌نسخة الكافى واعلام‌الورى « بين‌أبى‌جعفر و بين أبى» فان‌الخيرانى يذكر القصة عن أبيه .

قد سمعت ماقال ، وأعاد عليّ ماسمع فقلت : قد حرّم الله عليك مافعلت (١) لأن الله تعالى يقول «ولا تجسّسوا» (٢) فان سمعت فاحفظ الشهادة ، لعلّنا نحتاج إليها يوماً مّا وإيّاك أن تظهرها إلى وقتها .

قال : أصبحت (٣) و كتبت نسخة الرسالة في عشر رقاع ، و ختمتها ودفعتها إلى وجوه أصحابنا ، وقلت : إن حدث بي حدث الموت قبل أن اُطالبكم بها فافتحوها واعملوا بما فيها .

فلمّا مضى أبوجعفر عليه السلام لم أخرج من منزلي حتّى علمت أنّ رؤوس العصابة قد اجتمعوا عند محمّد بن الفرج (٤) يتفاوضون في الأمر ، فكتب إليّ محمّد بن الفرج يعلمني باجتماعهم عنده يقول: لولا مخافة الشهرة لصرت معهم إليك ، فاُحبّ أن تركب إليّ! فركبت وصرت إليه فوجدت القوم مجتمعين عنده فتجارينا في الباب فوجدت أكثرهم قد شكّوا .

فقلت لمن عنده الرقاع وهو حضور: أخرجوا تلك الرّقاع فأخرجوها فقلت لهم : هذا ما اُمرت به ، فقال بعضهم : قد كنا نحبّ أن يكون معك في هذا الأمر

---

(١) فيه ازراء على أحمد بن محمد بن عيسى حيث ادعى أنه استرق السمع لنجواهما واستراق السمع حرام وهكذا فيما سيأتى من انكاره النص طعن عظيم ، ولكن الظاهر للمتأمل فى الحديث أنه ـ بعد ضعف السند بل جهالته ـ متهافت المعنى من جهات شتى .

منها أن الظاهر من كلام الاشعرى واستفهامه «ماالذى قال لك ؟ » النكير على ماقال ، خصوصا من قوله بعد ذلك « قد سمعت ماقال» وليس فيما قال الرسول : «مولاك يقرئك السلام ويقول لك» الخ سر الا النص من الامام الماضى على ابنه أبى الحسن الهادى عليهما السلام .

(٢) الحجرات : ١٢ .

(٣) فى الكافى ونسخة اعلام الورى : فلما أصبح أبى كتب ، وهكذا فيما يأتى بنقل الخيرانى عن أبيه .

(٤) هو محمد بن الفرج الرخجى ثقة من رجال أبى الحسن الرضا «ع» والجواد والهادى عليهم السلام له كتاب مسائل ، ويظهر من بعض الاخبار أنه كان وكيل أبى الحسن الهادى «ع» كما سيأتى عن الخرائج فى الباب الاتى تحت الرقم ٢٤ و٢٥ .

آخر لتيأكّد هذا القول (١) فقلت لهم: قد أتاكم الله بما تحبّون هذا أبوجعفر الأشعريّ يشهد لي بسماع هذه الرسالة فسألوه القوم، فتوقّف عن الشهادة فدعوته إلى المباهلة فخاف منها و قال: قد سمعت ذلك، و هي مكرمة كنت اُحبّ أن يكون لرجل من العرب (٢) فأمّا مع المباهلة فلا طريق إلى كتمان الشهادة، فلم يبرح القوم حتّى سلّموا لأبي الحسن عليه‌السلام (٣).

والأخبار في هذا الباب كثيرة جدّاً إن عملنا على إثباتها طال الكتاب، وفي إجماع العصابة على إمامة أبي‌الحسن وعدم من يدّعيها سواه في وقته ممّن يلتمس الأمر فيه غنى عن إيراد الأخبار بالنصوص على التفصيل (٤).

٤ ـ كا: (٥) محمّد بن جعفر الكوفيّ، عن محمّد بن عيسى بن عبيد، عن محمّد بن الحسين الواسطي سمع أحمد بن أبي‌خالد مولى أبي‌جعفر عليه السلام [يحكي أنّه أشهده على هذه الوصيّة المنسوخة: (٦) شهد أحمد بن أبي‌خالد مولى أبي جعفر عليه السلام]

---

(١) ظاهر حالهم أنهم لم يثقوا بقوله، بل كان عندهم متهماً حيث لم يقبلوا قوله حتى بعد ماظهر ما فى‌الرقاع، والرجل نفسه كان يعلم ذلك من شأنهم حيث توسل بالرقاع قبلا الى صدق كلامه.

(٢) ليس لهذا الكلام موقع، حيث انه بظاهره يدل على أن الاشعرى وهورجل من العرب كان يحسد لابى‌الخيرانى وهو من الاعاجم، أن يظهرالنص «على أبى‌الحسن‌الهادى عليه‌السلام» على يديه، مع أنه كان شريكه فى‌استماع النص على أن النص لم يكن‌منحصراً فى هذا الذى سمعه الرجل بل هناك نصوص.

(٣) من أعجب العجائب أن القوم لم يثقوا بقول الرجل وحده حتى بعد ماظهرمن الرقاع ماظهر، ولما أن شهد الاشعرى وهو الذى أنكرالنص أولا وكذب الرجل فى‌دعواه قبلوا قوله و سلموا لابى‌الحسن «ع»، أليس فى‌كذب الاشعرى و انكاره النص أولا مايسقط شهادته ؟.

(٤) ارشاد المفيد ص ٣٠٨.

(٥) هذا الحديث من مختصات نسخة الصفوانى.

(٦) الضميرالمنصوب فى «أنه» والمرفوع المستكن فى «أشهده» راجع‌الى‌أبى‌جعفر ←

أنّ أباجعفر محمّد بن عليّ بن موسى بن جعفر بن محمّد بن عليّ بن الحسين بن عليّ ابن أبي‌طالب عليه السلام أشهده أنّه أوصى إلى عليّ ابنه بنفسه وأخواته (١) وجعل أمر موسى إذا بلغ إليه ، وجعل عبدالله بن المساور قائماً على تركته من الضياع والأموال والنفقات والرقيق وغير ذلك ، إلى أن يبلغ عليّ بن محمّد ، صيّر عبدالله بن المساور ذلك اليوم [إليه] يقوم بأمر نفسه وأخواته (٢) ويصيّر أمر موسى إليه يقوم لنفسه بعدهما على شرط أبيهما في صدقاته الّتي تصدّق بها ، وذلك يوم الأحد لثلاث ليال خلون من ذي‌الحجّة سنة عشرين ومائتين ، وكتب أحمد بن أبي‌خالد شهادته بخطّه وشهد الحسن بن محمد بن عبدالله بن (٣) الحسن بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي‌طالب ، وهو الجوانيّ على مثل شهادة أحمد بن أبي‌خالد في صدر هذا الكتاب وكتب شهادته بيده وشهد نصر الخادم وكتب شهادته بيده (٤) .

← عليه السلام والضمير البارز ، راجع الى أحمد بن ابى‌خالد والمراد بالوصية المنسوخة هى الوصية على النحو الذى يذكره احمد بن ابى‌خالد «صالح» .

(١) حاصله أنه أوصى الى ابنه بامور نفسه و أخواته و تربيتهن و جعل أمر موسى ابنه الى موسى عند بلوغه وجعل عبدالله بن المساور قائماً على التركة ، الى ان يبلغ على ابنه فاذا بلغ صير ابن‌المساور القيام على‌التركة اليه فيقوم على التركة وأمر نفسه وأخواته الا أمر موسى فانه يقوم بأمره لنفسه بعد على وابن‌المساور على‌ماشرط عليه‌السلام فى‌صدقاته وموقوفاته «صالح» .

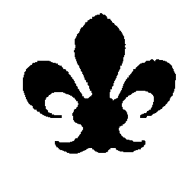
(٢) فى بعض النسخ «واخوانه» وهكذا فيما سبق ، و هو سهو والصحيح مافى الصلب طبقاً للمصدر ، و ذلك لان أباجعفر الجواد لم يخلف من الذكور الا عليا الهادى و موسى المبرقع وقد خلف ابنتين : فاطمة وأمامة ومات أبوجعفر الجواد ولابى‌الحسن الهادى «ع» ثمان سنين لم يبلغ بعد على مذهب الجمهور و لذلك جعل عبد الله بن المساور قيما على أمواله وضياعه .

(٣) الصحيح «عبيدالله بن الحسين ـ وهو الحسين الاصغر ـ بن على‌بن الحسين كما فى عمدة‌الطالب ، وفيه أن الجوانى نسبة محمد بن عبيدالله ، لا ابنه الحسن .

(٤) الكافى ج ١ ص ٣٢٥ .

بيان : لعلّه عليه السلام للتقيّة من المخالفين الجاهلين بقدر الامام عليه السلام و منزلته و كماله في صغره و كبره اعتبر بلوغه في كونه وصيّاً و فوّض الأمر ظاهراً قبل بلوغه إلى عبدالله ، لئلاّ يكون لقضاتهم مدخلاً في ذلك فقوله عليه السلام «إذا بلغ» يعني أباالحسن عليه السلام ، وقوله عليه السلام «صيّر» أي بعد بلوغ الامام عليه السلام صيّره عبدالله مستقلاًّ في اُمور نفسه ووكل اُموراُخواته إليه قوله و«يصيّر» بتشديداليا أي عبدالله أوالامام عليه السلام «أمرموسى إليه» أي إلى موسى «بعدهما» أي بعد فوت عبدالله والامام عليه السلام و يحتمل التخفيف أيضاً و قوله « على شرط أبيهما » متعلّق بيقوم في الموضعين .

٥ ـ عيون المعجزات : روى الحميريّ ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن أبيه أنّ أباجعفر عليه السلام لمّا أراد الخروج من المدينة إلى العراق ومعاودتها أجلس أباالحسن في حجره بعد النصّ عليه وقال له : ما الّذي تحبّ أن اُهدي إليك من طرائف العراق ؟ فقال عليه السلام : سيفاً كأنّه شعلة نار ، ثمّ التفت إلى موسى ابنه و قال له : ماتحبّ أنت ؟ فقال : فرساً ، فقال عليه السلام : أشبهني أبوالحسن ، و أشبه هذا اُمّه .



٣

((باب))

((معجزاته ، و بعض مكارم أخلاقه ، و معالي أموره صلوات الله عليه))

١ - عم : السيّد أبوطالب محمّد بن الحسين الحسينيّ الجرجانيّ ، عن والده الحسين بن الحسن ، عن أبي الحسين طاهر بن محمّد الجعفريّ ، عن أحمد بن محمّد ابن عيّاش ، عن عبدالله بن أحمد بن يعقوب ، عن الحسين بن أحمد المالكيّ ، عن أبي هاشم الجعفريّ قال : كنت بالمدينة حتّى مرّ بها بغا (١) أيّام الواثق في طلب الأعراب فقال أبوالحسن : اخرجوا بنا حتّى ننظر إلى تعبية هذا التركيّ .

فخرجنا فوقفنا فمرّت بنا تعبيته فمرّ بنا تركيّ فكلّمه أبوالحسن عليه السلام بالتركيّة فنزل عن فرسه فقبّل حافر دابّته قال : فحلّفت التركيّ وقلت له : ماقال لك الرّجل ؟ قال : هذا نبيّ ؟ قلت : ليس هذا بنبيّ قال : دعاني باسم سمّيت به في صغري في بلاد الترك ماعلمه أحد إلّا الساعة (٢) .

قب : أبوهاشم مثله (٣) .

٢ - ما : الفحّام ، عن المنصوريّ ، عن عمّ أبيه قال : دخلت يوماً على المتوكّل و هو يشرب فدعاني إلى الشرب فقلت : يا سيّدي ما شربته قطّ قال : أنت تشرب مع عليّ بن محمّد قال : فقلت له : ليس تعرف من في يدك إنّما يضرّك ولايضرّه ولم أعد ذلك عليه (٤) .

---

(١) بغا من الاسماء التركية ، كان اسم رجل من قواد المتوكل .

(٢) اعلام الورى ص ٣٤٣ .

(٣) مناقب آل أبي طالب ج ٤ ص ٤٠٨ .

(٤) وتراه في مناقب آل أبي طالب ج ٤ ص ٤١٧ .

قال : فلمّا كان يوماً من الأيّام قال لي الفتح بن خاقان : قد ذكر الرجل - يعني المتوكّل - خبرمال يجيء من قم ، وقد أمرني أن أرصده لأخبره له فقل لي من أيّ طريق يجيء حتّى أجتنبه فجئت إلى الامام عليّ بن محمّد فصادفت عنده من أحتشمه فتبسّم و قال لي : لا يكون إلاّ خيراً يا أباموسى لم لم تعد الرسالة الأوّلة ؟ فقلت : أجللتك يا سيّدي فقال لي : المال يجيء الليلة و ليس يصلون إليه فبت عندي .

فلمّا كان من اللّيل وقام إلى ورده قطع الركوع بالسلام وقال لي : قدجاء الرجل ومعه المال وقد منعه الخادم الوصول إليّ فاخرج خذ مامعه فخرجت فاذا معه زنفيلجة (١) فيها المال فأخذته و دخلت به إليه فقال : قل له : هات الجبّة الّتي قالت لك القميّة إنّها ذخيرة جدّتها ، فخرجت إليه فأعطانيها فدخلت بها إليه فقال لي : قل له : الجبّة الّتي أبدلتها منها ردّها إلينا فخرجت إليه فقلت له ذلك فقال : نعم كانت ابنتي استحسنتها فأبدلتها بهذه الجبّة وأنا أمضي فأجيىء بها فقال : اخرج فقل له : إنّ الله تعالى يحفظ لنا وعلينا هاتها من كتفك فخرجت إلى الرجل فأخرجتها من كتفه فغشي عليه فخرج إليه فقال له : قد كنت شاكّاً فتيقّنت .

قب : الفتح مثله (٢) .

بيان : « ولم أعد ذلك عليه » أي على أبي الحسن عليه السلام وهو المراد بالرسالة الأوّلة لأنّ المعون لمّا ذكر ذلك ليبلغه عليه السلام سمّاه رسالة .

٣ـ ما : الفحّام قال : حدّثني المنصوريُّ ، عن عمّ أبيه وحدّثني عمّي ، عن كافور الخادم بهذا الحديث قال : كان في الموضع مجاور الإمام من أهل الصنايع صنوف من الناس ، وكان الموضع كالقرية وكان يونس النقّاش يغشى سيّدنا الإمام عليه السلام و يخدمه .

---

(١) الزنفيلجة - بكسر الزاى و فتح اللام - وهكذ الزنفليجة - كقسطبيلة - وعاء أدوات الراعى فارسى معرب زنبيله .

(٢) مناقب آل أبي‌طالب ج ٤ ص ٤١٣ .

فجاءه يوماً يرعد فقال : يا سيّدي اُوصيك بأهلي خيراً ، قال : وما الخبر؟ قال : عزمت على الرّحيل قال : ولم يا يونس ؟ وهو عليه السلام متبسّم قال : قال: موسى ابن بغا وجّه إليّ بفصّ ليس له قيمة أقبلت أن اُنقّشه فكسرته باثنين وموعده غداً وهو موسى بن بغا إمّا ألف سوط أوالقتل ، قال: امض إلى منزلك إلى غد فمايكون إلاّ خيراً .

فلمّا كان من الغد وافى بكرة يرعد فقال : قد جاء الرسول يلتمس الفصّ قال : امض إليه فما ترى إلاّ خيراً قال : و ما أقول له يا سيّدي ؟ قال : فتبسّم وقال : امض إليه واسمع مايخبرك به ، فلن يكون إلاّ خيراً.

قال : فمضى وعاد يضحك قال قال لي ياسيّدي : الجواري اختصمن فيمكنك أن تجعله فصّين حتّى نغنيك؟ فقال سيّدنا الامام عليه السلام : اللّهمّ لك الحمد إذ جعلتنا ممّن يحمدك حقّاً فأيش (١) قلت له ؟ قال : قلت له : أمهلني حتّى أتأمّل أمره كيف أعمله ؟ فقال : أصبت .

٣- ما : الفحام ، عن عمه عمر بن يحيى ، عن كافور الخادم قال : قال لي الامام عليّ بن محمّد عليهما السلام : اترك لي السطل الفلانيّ في الموضع الفلانيّ لأتطهّر منه للصلاة ، و أنفذني في حاجة و قال : إذا عدت فافعل ذلك ليكون معدّاً إذا تأهّبت للصلاة واستلقى عليه السلام لينام واُنسيت ماقال لي وكانت ليلة باردة فحسست به و قد قام إلى الصلاة و ذكرت أنّني لم أترك السطل ، فبعدت عن الموضع خوفاً من لومه و تألّمت له حيث يشقى بطلب الإناء فناداني نداء مغضب فقلت : إنا لله أيش عذري أن أقول نسيت مثل هذا ولم أجد بدّاً من إجابته .

فجئت مرعوباً فقال: يا ويلك أما عرفت رسمي أنّني لاأتطهّر إلاّ بماء بارد فسخنت لي ماء فتركته في السّطل ؟ فقلت : والله يا سيّدي ما تركت السّطل ولا الماء ، قال: الحمد لله والله لاتركنا رخصة ولارددنا منحة الحمد لله الّذي جعلنا من أهل طاعته ، ووفّقنا للعون على عبادته إنّ النبيّ صلّى الله عليه وآله يقول: إنّ الله يغضب على

(١) لغة عامية و كأنه مخفف «أي شيء» .

من لايقبل رخصه (١).

٥ ـ ما : الفحّام عن المنصوريّ ، عن عمّ أبيه قال : قصدت الامام عليه السلام يوماً فقلت : ياسيّدي إنّ هذاالرّجل قدأطرحني وقطع رزقي وملّلني وماأتّهم في ذلك إلّاعلمه بملازمتي لك ، و إذا سألته شيئاً منه يلزمه القبول منك فينبغي أن تتفضّل عليّ بمسألته ، فقال: تكفى إنشاء الله .

فلمّا كان فيالليل طرقني رسل المتوكّل رسول يتلو رسولاً فجئت و الفتح على الباب قائم فقال : يا رجل ما تأوي في منزلك بالليل كدّني هذا الرّجل ممّا يطلبك ، فدخلت وإذا المتوكّل جالس على فراشه فقال : ياأباموسى نشغل عنك و تنسينا نفسك أيّ شيء لك عندي ؟ فقلت: الصّلة الفلانية والرّزقالفلانيّ وذكرت أشياء فأمرلي بها و بضعفها .

فقلت للفتح : وافى عليّ بن محمّد إلى ههنا ؟ فقال : لا ، فقلت : كتب رقعة ؟ فقال : لا فولّيت منصرفاً فتبعني فقال لي : لست أشكّ أنّك سألته دعاء لك فالتمس لي منه دعاء .

فلمّا دخلت إليه عليه السلام فقال لي : يا أبا موسى ! هذا وجه الرّضا ، فقلت : ببركتك ياسيّدي ، ولكن قالوا لي: إنّك ما مضيت إليه ولاسألته ، فقال : إنّ الله تعالى علم منّا أنّا لانلجأ فيالمهمّات إلّا إليه ولا نتوكّل في الملمّات إلّا عليه و عوّدنا إذا سألناه الاجابة ، ونخاف أن نعدل فيعدل بنا .

قلت : إنّ الفتح قال لي كيت و كيت ، قال : إنّه يوالينا بظاهره ، ويجانبنا بباطنه ، الدّعاء لمن يدعوبه : إذا أخلصت في طاعةالله ، واعترفت برسول‌الله صلّى الله عليه وآله وبحقّنا أهل‌البيت وسألت‌الله تبارك وتعالىشيئاً لم يحرمك قلت : ياسيّدي فتعلّمني دعاء أختصّ به من الأدعية قال : هذا الدّعاء كثيراً أدعو الله به وقد سألت‌الله أن لايخيّب من دعا به في مشهدي بعدي وهو:

« يا عدّتي عند العدد ويا رجائي والمعتمد ويا كهفي والسّند ، ويا واحد يـا

(١) ورواه ابن شهرآشوب فيالمناقب ج ٤ ص٤١٤ مرسلا .

أحد ، يا قل هوالله أحد ، وأسألك اللّهمّ بحقّ من خلقته من خلقك ، ولم تجعل في خلقك مثلهم أحداً ، أن تصلّي عليهم وتفعل بي كيت وكيت (١) .

بيان : « الدّعاء لمن يدعو به » أي كلّ من يدعو به يستجاب له أو الدعاء تابع لحال الدّاعي فاذا لم يكن في الدّعاء شرائط الدعاء لم يستجب له فيكون قوله « إذا أخلصت » مفسّراً لذلك وهو أظهر.

٦- ما : الفحّام ، عن أحمدبن محمّدبن بطّة عن خير الكاتب قال : حدّثني سميلة الكاتب وكان قدعمل أخبار سرّمن رأى قال : كان المتوكّل يركب إلى الجامع ومعه عدد ممّن يصلح للخطابة ، وكان فيهم رجل من ولد العبّاس بن محمّد يلقّب بهريسة وكان المتوكّل يحقّره فتقدّم إليه أن يخطب يوماً فخطب فأحسن فتقدّم المتوكّل يصلّي فسابقه من قبل أن ينزل من المنبر فجآء فجذب منطقته من ورائه و قال : يا أمير المؤمنين من خطب يصلّي فقال المتوكّل: أردنا أن نخجله فأخجلنا..

وكان أحد الأشرار فقال يوماً للمتوكّل : مايعمل أحد بك أكثر ممّا تعمله بنفسك في عليّ بن محمّد فلايبقى في الدّار إلاّ من يخدمه ولايتعبو نه بشيل ستر، ولا فتح باب ، ولاشيء، وهذا إذا علمه الناس قالوا: لولم يعلم استحقاقه للأمر مافعل به هذا ، دعه إذا دخل يشيل السّتر لنفسه ويمشي كما يمشي غيره ، فتمسّه بعض الجفوة فتقدّم أن لا يخدم ولا يشال بين يديه ستر، وكان المتوكّل ما رئي أحد ممّن يهتمّ بالخبر مثله .

قال : فكتب صاحب الخبر إليه : أنّ عليّ بن محمّد دخل الدّار فلم يخدم ولم يشل أحد بين يديه ستراً فهبّ هواء رفع السّتر له ، فدخل فقال : اعرفوا خبر خروجه ، فذكر صاحب الخبر هواء خالف ذلك الهواء شال السّتر له حتّى خرج فقال : ليس نريد هواء يشيل السّتر ، شيلوا الستر بين يديه (٢) .

قال : ودخل يوماً على المتوكّل فقال : يا أبا الحسن من أشعر الناس ؟ و

---

(١) أخرجه ابن شهرآشوب في المناقب ج ٤ ص ٤١١ الى قوله فيعدل بنا .

(٢) أخرجه ابن شهرآشوب ملخصاً في المناقب ج ٤ ص ٤٠٦ .

كان قد سأل قبله لابن الجهم فذكر شعراء الجاهليّة وشعراء الاسلام فلمّا سأل الامام عليه السلام قال : فلان بن فلان العلويُّ ـ قال ابن الفحّام ـ : وأخوه الحمّاني قال : حيث يقول :

لقد فاخرتنا من قريش عصابة بمطّ خدود و امتداد أصابع
فلمّا تنازعنا القضاء قضى لنا عليهم بما فاهوا نداء الصوامع (١)

قال : وما نداء الصّوامع يا أبا الحسن ؟ قال : أشهد أن لاإله إلاّ الله ، و أشهد أنّ محمّداً .... جدّي أم جدُّكم ؟ فضحك المتوكّل كثيراً ثمّ قال : هوجدُّك لا ندفعك عنه .

بيان : « ما رئي أحد » على بناء المجهول أي كان المتوكّل كثيراً ما يهتمُّ باستعلام الأخبار ، وكان قد وكّل لذلك رجلاً يعلمه ، ويكتب إليه ، ولعلّ مطّ الخدود وامتداد الأصابع كناية عن التكبّر والاستيلاء وبسط اليد .

٧- لي : ابن إدريس ، عن أبيه ، عن محمّد بن أحمد العلويّ ، عن أحمد بن القاسم ، عن أبي هاشم الجعفري قال : أصابتني ضيقة شديدة فصرت إلى أبي الحسن عليّ بن محمّد عليه السلام فأذن لي فلمّا جلست قال : يا أباهاشم أيّ نعم الله عزّ وجلّ عليك تريد أن تؤدّي شكرها ؟ قال أبوهاشم : فوجمت فلم أدر ما أقول له .

فابتدأ عليه السلام فقال : رزقك الايمان فحرّم بدنك على النّار ، و رزقك العافية فأعانتك على الطّاعة ، ورزقك القنوع فصانك عن التبذّل ، يا أباهاشم إنّما ابتدأتك بهذا لأنّي ظننت أنّك تريد أن تشكو لي من فعل بك هذا ، و قد أمرت لك بمائة دينار فخذها (٢) .

٨- ما : الفحّام عن المنصوريّ ، عن عمّ أبيه قال : قال يوماً الامام عليُّ ابن محمّد عليهما السلام : يا أباموسى اُخرجت إلى سرّ من رأى كرهاً و لو اُخرجت عنها

(١) عليهم بمايهوى نداء الصوامع ح ل .
(٢) امالى الصدوق ص ٤١٢ .

أُخرجت كرهاً قال : قلت : ولم ياسيّدي؟ قال : لطيب هوائها، وعذوبة مائها ، وقلّة دائها (١) .

ثمّ قال : تخرب سرّ من رأى حتّى يكون فيها خان و بقّال للمارّة ، و علامة تدارك خرابها تدارك العمارة في مشهدي من بعدي .

٩- ير : محمّد بن عيسى ، عن أبي عليّ بن راشد قال : قدمت عليّ أحمال فأتاني رسوله قبل أن أنظر في الكتب أن اُوجّهه بها إليه: « سرّح إليّ بدفتر كذا » ولم يكن عندي في منزلي دفتر أصلاً قال : فقمت أطلب ما لا أعرف بالتصديق له فلم أقع على شيء فلمّا ولّى الرّسول قلت : مكانك فحللت بعض الأحمال فتلقّاني دفتر لم أكن علمت به إلاّ أنّي علمت أنّه لم يطلب إلاّ حقّاً فوجّهت به إليه (٢) .

١٠- ير : محمّد بن الحسين ، عن عليّ بن مهزيار ، عن الطيّب الهادي عليه السلام قال : دخلت عليه فابتدأني فكلّمني بالفارسيّة (٣)

١١- ير: محمّد بن عيسى ، عن عليّ بن مهزيار قال : أرسلت إلى أبي الحسن عليه السلام غلامي وكان سقلابيّاً فرجع الغلام إليّ متعجّباً فقلت : ما لك يا بنيّ؟ قال : كيف لا أتعجّب ؟ ما زال يكلّمني بالسقلابيّة كأنّه واحد منّا ! فظننت أنّه إنّما دار بينهم (٤) .

١٢- قب : عليّ بن مهزيار إلى قوله كأنّه واحد منّا و إنّما أراد بهذا الكتمان عن القوم (٥) .

كشف : من كتاب الدّلائل عن عليّ بن مهزيار مثله (٦) .

---

(١) و أخرجه فى المناقب ج ٤ ص ٤١٧ و زاد بعده شعراً فى ذلك :
دخلنا كارهين لها فلما　　الفناها خرجنا مكرهينـا
(٢) بصائر الدرجات ص ٢٤٩ .
(٣) المصدر ص ٣٣٣ .
(٤) نفس المصدر ص ٣٣٣ .
(٥) مناقب آل أبيطالب ج ٤ ص ٤٠٨
(٦) كشف الغمة ج ٣ ص ٢٥٢

١٣- ير : الحسن بن عليّ السّرسوني ، عن إبراهيم بن مهزيار قال : كان أبوالحسن عليه السلام كتب إلى عليّ بن مهزيار ، يأمره أن يعمل له مقدار الساعات فحملناه إليه في سنة ثمان وعشرين فلمّا صرنا بسيّالة كتب يعلمه قدومه ويستأذنه في المصير إليه وعن الوقت الّذي نسير إليه فيه ، واستأذن لإبراهيم فورد الجواب بالأذن أنّا نصير إليه بعد الظهر، فخرجنا جميعاً إلى أن صرنا في يوم صائف شديد الحرّ ومعنا مسرور غلام عليّ بن مهزيار .

فلمّا أن دنوا من قصره إذا بلال قائم ينتظرنا وكان بلال غلام أبي الحسن عليه السلام قال : ادخلوا فدخلنا حجرة و قد نالنا من العطش أمر عظيم فما قعدنا حيناً حتى خرج إلينا بعض الخدم ومعه قلال من ماء أبرد ما يكون فشربنا ثمّ دعا بعليّ بن مهزيار فلبث عنده إلى بعد العصر ثمّ دعاني فسلّمت عليه واستأذنته أن يناولني يده فاُقبّلها ، فمدّ يده فقبّلتها ودعاني و قعدت ثمّ قمت فودّعته .

فلمّا خرجت من باب البيت ناداني عليه السلام فقال : يا إبراهيم فقلت : لبّيك ياسيّدي فقال : لاتبرح فلم نزل جالساً ومسرور غلامنا معنا، فأمر أن ينصب المقدار ثمّ خرج عليه السلام فاُلقي له كرسيّ فجلس عليه و اُلقي لعليّ بن مهزيار كرسيّ عن يساره فجلس ، وقمت أنا بجنب المقدار فسقطت حصاة (١) فقال مسرور : « هشت » فقال عليه السلام : « هشت » ثمانية ، فقلنا : نعم ياسيّدنا.

فلبثنا عنده إلى المساء ثمّ خرجنا فقال لعليّ : ردّ إليّ مسروراً بالغداة فوجّهه إليه فلمّا أن دخل قال له بالفارسيّة « بار خدا چون ؟ » فقلت له «نيك» يا سيّدي فمرّ نصر فقال : « درببند در ببند » فأغلق الباب ثمّ ألقى رداءه عليّ يخفيني من نصر حتّى سألني عمّا أراد فلقيه عليّ بن مهزيار فقال له : كلّ هذا خوفاً من نصر؟ فقال : يا أبا الحسن يكاد خوفي منه خوفي من عمرو بن قرح (٢) .

---

(١) اى حصاة من حصيات المقدار فقد كان تلقى تلك الالة فى كل ساعة حصاة فيعلم مقدار مضى الساعات باعتداد الحصيات .

(٢) بصائر الدرجات ص ٢٣٧ .

١٤-كا (١) ير : الحسين بن محمد ، عن المعلّى ، عن أحمد بن محمد بن عبدالله ، عن عليّ بن محمد ، عن إسحاق الجلاّب (٢) قال : اشتريت لأبي الحسن عليه السلام غنماً كثيرة فدعاني فأدخلني من إصطبل داره (٣) إلى موضع واسع لا أعرفه ، فجعلت اُفرّق تلك الغنم فيمن أمرني به .

فبعثت إلى أبي جعفر (٤) وإلى والدته ، وغيرهما ممّن أمرني ثمّ استأذنته في الانصراف إلى بغداد إلى والدي ، و كان ذلك يوم التروية ، فكتب إليّ : تقيم غداً عندنا ثمّ تنصرف قال : فأقمت فلمّا كان يوم عرفة أقمت عنده و بتّ ليلة الأضحى في رواق له ، فلمّا كان في السّحر أتاني فقال لي : يا إسحاق قم ، فقمت ففتحت عيني فاذا أنا على بابي ببغداد فدخلت على والدي و أتاني أصحابي فقلت لهم : عرّفت بالعسكر ، وخرجت إلى العيد ببغداد (٥) .

١٥- ير : الحسين بن محمد ، عن المعلّى ، عن أحمد بن محمد بن عبدالله ، عن محمّد ابن بحر (٦) ، عن صالح بن سعيد قال : دخلت على أبي الحسن عليه السلام فقلت : جعلت فداك في كلّ الامور أرادوا إطفاء نورك والتقصير بك ، حتّى أنزلوك هذا الخان

---

(١) الكافي ج ١ ص ٤٩٨ .

(٢) الجلاب - بالفتح والتشديد - من يشترى الغنم و نحوها في موضع ، و يسوقها الى موضع آخر ليبيعها ، و في القاموس : الغنم - محركة - الشاء لاواحد لهـا من لفظها الواحدة شاة وهو اسم مؤنث للجنس يقع على الذكور والاناث وعليهما جميعاً ، والجمع أغنام وغنوم واغانم منه رحمه الله في المرآت .

(٣) الاصطبل كجردحل : موقف الدواب ، شامية قاله الفيروزآبادي .

(٤) أبوجعفر ابنه الكبير ، واسمه محمد ، مات قبل أبيه عليهما السلام ، و قيل ان المراد به محمد بن علي بن ابراهيم بن موسى بن جعفر .

(٥) بصائر الدرجات ص ٤٠٦ . وأخرجه ابن شهرآشوب في مناقب آل أبي طالب ج ٤ ص ٤١١ مرسلا .

(٦) في المصدر : محمد بن يحيى .

الأشنع خان الصعاليك ، فقال : ههنا أنت يا ابن‌سعيد ؟ ثمّ أومأ بيده فقال: انظر فنظرت فاذا بروضات آنقات ، وروضات ناضرات ، فيهنّ خيرات عطرات ، وولدان كأنّهنّ اللّؤلؤ المكنون ، و أطيار ، وظباء ، وأنهار تفور ، فحار بصري و التمع وحسرت عيني ، فقال : حيث كنا فهذا لنا عتيد ، ولسنا في خان الصعاليك (١).

عم : (٢) الكلينيّ ، عن الحسين ، مثله (٣) .

ير : الحسين بن محمّد ، عن عليّ بن النعمان بن‌محمد ، عن أحمد‌بن‌محمّد ابن عبدالله ، عن محمّد بن يحيى ، عن صالح بن سعيد مثله (٤).

بيان : « الصّعلوك » الفقير أو اللّص قوله « ههنا أنت » أي أنت في هذا المقام من‌معرفتنا « خيرات » مخفّف خيّرات لأنّ خير الّذي بمعنى أخير لا يجمع « كأنّهنّ اللّؤلؤ المكنون » أي المصون عمّا يضرّ به في الصّفاء والنقاء «عتيد» : أي حاضر مهيّأ .

أقول : لما قصر علم السائل و فهمه عن إدراك اللّذّات الرّوحانيّة ودرجاتهم المعنويّة ، و توهّم أنّ هذه الاُمور ممّا يحطّ من منزلتهم ، و لم يعلم أنّ تلك الأحوال ممّا يضاعف منازلهم و درجاتهم الحقيقيّة ، ولذّاتهم الرّوحانيّة ، وأنّهم اجتووا لذّات الدّنيا ونعيمها (٥) و كان نظره مقصوراً على اللّذات الدنيّة الفانية فلذا أراه عليه السلام ذلك لأنّه كان مبلغه من العلم .

و أمّا كيفيّة رؤيته لها فهي محجوبة عنّا و الخوض فيها لا يهمّنا لكن خطر لنا بقدر فهمنا وجوه :

الأوّل أنّه تعالى أوجد في هذا الوقت لإظهار إعجازه عليه السلام هذه الأشياء

---

(١) بصائر الدرجات ص ٤٠٦ .
(٢) اعلام‌الورى ص ٣٤٨ .
(٣) الكافى ج ١ ص ٤٩٨ .
(٤) بصائر‌الدرجات ص ٤٠٧ .
(٥) يقال : اجتوى البلد اجتواء : كره المقام به وان كان فى نعمة .

في الهواء ليراه فيعلم أنّ عروض تلك الأحوال لهم لتسليمهم و رضاهم بقضاء الله تعالى وإلاّ فهم قادرون على إحداث هذه الغرائب ، وأنّ إمامتهم الواقعيّة وقدرتهم العليّة ، و نفاذ حكمهم في العالم الأدنى و الأعلى و خلافتهم الكبرى ، لم تنقص بما يرى فيهم من الذلّة والمغلوبيّة والمقهوريّة .

الثاني أنّ تلك الأشكال أوجدها الله سبحانه في حسّه المشترك إيذاناً بأنّ اللّذّات الدنيويّة عندهم بمثل تلك الخيالات الوهميّة كما يرى النائم في طيفه مايلتذّ به كالتذاذه في اليقظة ، ولذا قال النبيّ صلى الله عليه وآله: الناس نيام فاذا ماتوا انتبهوا .

الثالث أنّه عليه السلام أراه صور اللّذّات الرّوحانية الّتي معهم دائماً بما يوافق فهمه ، فانّه كان في منام طويل وغفلة عظيمة عن درجات العارفين و لذّاتهم ، كما يرى النائم العلم بصورة الماء الصافي أو اللّبن اليقق و المال بصورة الحيّة و أمثالها و هذا قريب من السابق و هذا على مذاق الحكماء و المتألّهين .

الرابع ماحقّقته في بعض المواضع وملخّصه أنّ النشآت مختلفة والحواسّ في إدراكها متفاوتة ، كما أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله كان يرى جبرئيل عليه السلام وسائر الملائكة و الصحابة لم يكونوا يرونهم ، و أميرالمؤمنين كان يرى الأرواح في وادي السلام و حبّة (١) وغيره لايرونهم فيمكن أن يكون جميع هذه الأمور في جميع الأوقات

---

(١) حبة بن‌جوين‌العرني ـ منسوب‌الى‌عرينة بن عرين بن بدر بن قسر من خواص أصحاب أميرالمؤمنين عليه‌السلام وحديثه في وادى‌السلام مروى في الكافي ج ٣ ص ٢٤٣ وهذا نصه :

قال : خرجت مع أميرالمؤمنين عليه السلام الى الظهر ـ يعني‌ظهرالكوفة ـ فوقف بوادى السلام كانه مخاطب لاقوام ، فقمت بقيامه حتى أعييت ثم جلست حتى مللت ، ثم قمت حتى نالني مثل مانالني أولا ، ثم جلست حتى مللت .

ثم قمت وجمعت ردائي فقلت : يا أميرالمؤمنين ! اني قد أشفقت عليك من‌طول‌القيام فراحة ساعة ، ثم طرحت الرداء ليجلس عليه ، فقال لي يا حبة ! ان هو الا محادثة مؤمن أو مؤانسته . ←

حاضرة عندهم ﷺ ، ويرونها ويلتذّون بها لكن لمّا كانت أجساماً لطيفة روحانيّة ملكوتيّة لم يكن سائر الخلق يرونها فقوّى الله بصر السائل باعجازه عليه السلام حتّى رآها .

فعلى هذا لا يبعد أن يكون في وادي السلام جنات ، وأنهار ، ورياض ، وحياض تتمتّع بها أرواح المؤمنين بأجسادهم المثاليّة اللطيفة ، ونحن لا نراها .

و بهذا الوجه تنحلّ كثير من الشبه عن المعجزات ، وأخبار البرزخ والمعاد و هذا قريب من عالم المثال الّذي أثبته الاشراقيّون من الحكماء و الصوفيّة لكن بينهما فرق بيّن .

هذه هي الّتي خطرت ببالي وأرجو من الله أن يسدّدني في مقالي وفعالي .

١٦ـ ير : محمّد بن أحمد ، عن بعض أصحابنا ، عن معاوية بن حكيم ، عن أبي المفضّل الشيباني (١) عن هارون بن الفضل قال : رأيت أبا الحسن عليه السلام في اليوم

← قال : قلت : يا أميرالمؤمنين وانهم لكذلك ؟ قال : نعم ولو كشف لك لرأيتهم حلقاً حلقاً محتبين يتحادثون ، فقلت : أجسام أم أرواح ؟ فقال : أرواح ، ومامن مؤمن يموت فى بقعة من بقاع الارض الاقيل لروحه : الحقى بوادى السلام ، وانها لبقعة من جنة عدن .

(١) الشيبانى نسبة الى شيبان بن ثعلبة ، بطن من بكر بن وائل ، من العدنانية ، وهم بنو شيبان بن ثعلبة بن عكابة بن صعب بن على بن بكر بن وائل .

والرجل أبوالمفضل محمد بن عبدالله بن محمد بن عبيدالله بن البهلول بن همام بن المطلب بن همام بن بحر بن مطر بن مرة ـ الصغرى ـ بن همام بن مرة ـ وكان سيدهم فى الجاهلية ـ بن ذهل بن شيبان .

قال النجاشى : سافر فى طلب الحديث عمره ، أصله كوفى ، وكان فى أول أمره ثبتا ثم خلط و رأيت جل أصحابنا يغمزونه و يضعفونه ، رأيت هذا الشيخ و سمعت منه كثيراً ثم توقفت عن الرواية عنه الا بواسطة بينى وبينه .

و قال صاحب الذريعة : ولما كانت ولادة النجاشى سنة ٣٧٢ ، وكان عمره يوم وفاة أبى المفضل خمس عشرة سنة ، احتاط أن يروى عنه بلا واسطة بل كان يروى عنه بالواسطة كماصرح به فلا وجه حينئذ لدعوى أن توقف النجاشى كان لغمز فيه . ←

الّذي توفّي فيه أبوجعفر عليه السلام فقال : إنّا لله و إنّا إليه راجعون مضى أبوجعفر فقيل له : و كيف عرفت ذلك ؟ قال تداخلني ذلّة لله لم أكن أعرفها (١)

ير : محمّد بن عيسى ، عن أبي الفضل ، عن هارون بن الفضل مثله (٢) .

١٧ - قب (٣) يج : جعفر الفزاريّ ، عن أبي هاشم الجعفريّ قال : دخلت على أبي الحسن عليه السلام فكلّمني بالهنديّة فلم اُحسن أن أردّ عليه ، و كان بين يديه ركوة ملأى حصاً فتناول حصاة واحدة و وضعها في فيه ومصّها مليّاً ثمّ رمى بها إليّ فوضعتها في فمي فوالله ما برحت من عنده حتّى تكلّمت بثلاثة وسبعين لساناً أوّلها الهنديّة (٤) .

عم : قال أبو عبدالله بن عيّاش : حدّثني عليّ بن حبشيّ بن قونيّ ، عن جعفر مثله (٥) .

١٨ - يج : روي عن أبي هاشم قال كنت عند أبي الحسن عليه السلام وهو مجدّر فقلت للمتطبّب : « آب كرفت » ثمّ التفت إليّ وتبسّم وقال : تظنّ أن لايحسن

← وقال ابن الغضائرى : وضاع كثيرالمناكير ، رأيت كتبه وفيه الاسانيد من دون المتون والمتون من دون الاسانيد ، وأرى ترك ماينفرد به .

وقال الخطيب البغدادى : نزل بغداد وحدث بها عن محمد بن جرير الطبرى ومحمد ابن العباس اليزيدى و امثالهم وعن خلق كثير من المصريين والشاميين . . . وكان يضع الحديث للرافضة و يملي فى مسجد الشرقية حدثنى القاضى أبوالعلاء الواسطى قال : كان أبوالمفضل حسن الهيئة جميل الظاهر ، نظيف اللبسة ، كان مولده سنة ٢٩٧ و وفاته سنة ٣٨٧ .

(١) بصائرالدرجات ص ٤٦٧ .

(٢) المصدر ص ٤٦٧ نفسها .

(٣) مناقب آل أبي طالب ج ٤ ص ٤٠٨ .

(٤) مختارالخرائج والجرائح ص ٢٣٧ .

(٥) اعلام‌الورى ص ٣٤٣ .

الفارسيّة غيرك ؟ فقال له المتطبّب : جعلت فداك تحسنها ؟ فقال : أمّا فارسيّة هذا فنعم، قال لك: احتمل الجدريّ ماء.

١٩ - يج : روي عن أبي‌هاشم قال : قال لي أبو الحسن عليه السلام وعلى رأسه غلام: كلّم الغلام بالفارسيّة وأعرب له فيها، فقلت للغلام: « نام توچيست » فسكت الغلام فقال له أبوالحسن عليه السلام : يسألك مااسمك (١) .

٢٠ - يج : روي عن محمّد بن الحسن بن الأشتر العلويّ قال : كنت مع أبي بباب المتوكّل ، وأنا صبيّ في جمع الناس ما بين طالبيّ إلى عباسيّ إلى جنديّ إلى غيرذلك ، وكان إذا جاء أبوالحسن عليه السلام ترجّل الناس كلّهم حتّى يدخل .

فقال بعضهم لبعض : لم نترجّل لهذا الغلام ؟ وما هو بأشرفنا ولا بأكبرنا ولا بأسنّنا ولا بأعلمنا ؟ فقالوا: والله لاترجّلنا له فقال لهم أبوهاشم : والله لترجّلنّ له صغاراً وذلّة إذا رأيتموه ، فما هو إلاّ أن أقبل و بصروا به فترجّل له الناس كلّهم فقال لهم أبوهاشم: أليس زعمتم أنكم لاتترجّلون له ؟ فقالوا: والله ماملكنا أنفسنا حتّى ترجّلنا (٢) .

عم : محمّد بن الحسين الحسيني، عن أبيه ، عن طاهر بن محمّد الجعفريّ ، عن أحمد بن محمّد بن عيّاش في كتابه عن الحسن بن عبدالقاهر الطاهريّ ، عن محمّد بن الحسن مثله (٣) .

٢١- يج : روي أنّ أباهاشم الجعفريّ (٤) كان منقطعاً إلى أبي الحسن بعد أبيه

---

(١) لم نجده في مختارالخرائج ، وقد أخرج الاخير في البصائر ص٣٣٨ فراجع .

(٢) لم نجده في مختارالخرائج ، وأخرجه ابن‌شهرآشوب في المناقب ج ٤ ص ٤٠٧ ملخصاً .

(٣) اعلام‌الورى ص ٣٤٣ .

(٤) هوداود بن‌القاسم بن اسحاق بن‌عبدالله بن جعفر بن أبي‌طالب أبوهاشم الجعفري ـ كان عظيم المنزلة عند الائمة عليهم‌السلام شريف القدر ثقة ، من أصحاب الرضا والجواد والهادي والعسكري وصاحب‌الامر عليهم‌السلام وله اخبار ومسائل ، وله شعر جيد فيهم سكن بغداد وكان مقدماً عند السلطان ، وله كتاب روى عنه أحمد بن أبي‌عبدالله

أبي جعفر و جدّه الرضا عليه السلام فشكى إلى أبي الحسن عليه السلام ما يلقى من الشوق إليه إذا انحدر من عنده إلى بغداد ثمّ قال : ياسيّدي ادع الله لي فربّما لم أستطع ركوب الماء فسرت إليك على الظّهر ومالي مركوب سوى برذوني هذا على ضعفه فادع الله أن يقوّيني على زيارتك ، فقال : قوّاك الله يا أباهاشم و قوّى برذونك .

قال الراوي : وكان أبوهاشم يصلّي الفجر ببغداد ويسير على ذلك البرذون فيدرك الزوال من يومه ذلك في عسكر سرّ من رأى ، و يعود من يومه إلى بغداد إذا شاء على ذلك البرذون ، فكان هذا من أعجب الدّلائل الّتي شوهدت (١) .

عم : بالاسناد عن ابن عيّاش ، عن عبدالله بن عبدالرّحمان الصالحي ، عن أبي هاشم مثله (٢) .

قب : عن عبدالله الصالحيّ مثله (٣) .

٣٣- يج : روي عن يحيى بن زكريا الخزاعيّ ، عن أبي هاشم الجعفريّ قال : خرجت مع أبي الحسن عليه السلام إلى ظاهر سرّ من رأى يتلقّى بعض القادمين فأبطأوا فطرح لأبي الحسن عليه السلام غاشية السرج فجلس عليها ، ونزلت عن دابّتي وجلست بين يديه و هو يحدّثني ، فشكوت إليه قصر يدي وضيق حالي فأهوى بيده إلى رمل كان عليه جالساً فناولني منه كفّاً وقال : اتّسع بهذا يا أباهاشم و اكتم ما رأيت فخبأته معي ورجعنا فأبصرته فاذاهو يتّقد كالنيران ذهباً أحمر (٤) .

فدعوت صائغاً إلى منزلي وقلت له: اسبك لي هذه السبيكة فسبكها وقال لي : ما رأيت ذهباً أجود من هذا ، وهو كهيئة الرمل فمن أين لك هذا؟ فما رأيت أعجب منه ؟ قلت : كان عندي قديما (٥) .

---

(١) مختار الخرائج والجرائح ص ٢٣٧ .
(٢) اعلام الورى ص ٣٤٤ .
(٣) مناقب آل أبي طالب ج ٤ ص ٤٠٩ .
(٤) وأخرجه في المناقب ملخصاً الى هنا في ج ٤ ص ٤٠٩ .
(٥) مختار الخرائج ص ٢٣٨ .

عم : قال ابن‌عيّاش : وحدّثني عليّ بن محمّد المقعد ، عن يحيى بن زكريّا مثله و زاد في آخره : تدّخره لنا عجائز نا على طول الأيّام (١) .

٣٣ـ يج : روي عن أبي‌يعقوب ، قال : رأيت أباالحسن مع أحمد بن الخصيب يتسايران ، وقد قصر عنها أبوالحسن عليه السلام فقال له ابن‌الخصيب: سر! فقال‌أبوالحسن أنت المقدّم ، فما لبثنا إلاّ أربعة أيّام حتّى وضع الوهق على ساق ابن الخصيب وقتل (٢).

وقد ألحّ قبل هذا ابن الخصيب على أبي‌الحسن في الدار الّتي نزلها وطالبه بالانتقال منها ، و تسليمها إليه . فقال أبو الحسن : لأقعدنّ لك من الله مقعداً لاتبقى لك معه باقية ، فأخذه الله في تلك‌الأيّام و قتل (٣) .

عم (٤) شا : أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن أبي‌يعقوب مثله (٥) .

---

(١) اعلام‌الورى ص ٣٤٣ .

(٢) أحمد بن الخصيب كان من قواد المتوكل ، و لما قتل المتوكل وقعد المنتصر مكانه استوزره و نفى عبدالله بن يحيى بن خاقان ، و كانت مدة خلافة المنتصر ستة أشهر ويومين ، وقيل ستة أشهرسواء فلما توفى دبرأحمد بن الخصيب حتى‌اتفق الاتراك والموالى على أن لايتولى الخلافة أحد من ولدالمتوكل لئلا يطلب منهم دم أبيه ، فاجتمعوا على‌أحمد ابن محمد بن المعتصم وهو المستعين فبايعوه فى أواخر ربيع الاول من سنة ثمان وأربعين و مائتين .

وقال صاحب‌الكامل : فى هذه السنة غضب الموالى على أحمد بن الخصيب فى‌جمادى الاخرة واستصفى ماله ومال ولده ونفى الى قريطش .

فالظاهر على ما ذكرنا أن هذا كان فى زمان المستعين قاله المؤلف قدس سره فى مرآت‌العقول : ج ١ ص ٤١٨ والرواية فى الكافى ج ١ ص ٥٠١ .

(٣) مختارالخرائج ص ٢٣٨

(٤) اعلام‌الورى ص ٣٤٢ .

(٥) الارشاد ص ٣١١ .

بيان : «الوهق» بالتحريك و قد يسكن حبل (١) و في بعض النسخ الدّهق بالدال وهو خشبتان يغمز بهما الساق فارسيّته اشكنجه (٢) .

٢٤ـ قب : أبويعقوب قال : رأيت محمّد بن الفرج ينظر إليه أبوالحسن عليه السلام نظراً شافياً فاعتلّ من الغد ، فدخلت عليه فقال : إنّ أباالحسن عليه السلام قد أنفذ إليه بثوب فأرانيه مدرّجاً تحت ثيابه ، قال : فكفّن فيه والله (٣).

عم : أحمد بن محمّد ، عن أبي يعقوب مثله (٤) .

٢٥ ـ يج : روي عن محمّد بن الفرج أنّه قال: إنّ أباالحسن كتب إليّ : أجمع أمرك ، وخذ حذرك ، قال: فأنا في جمع أمري لست أدري ماالّذي أراد فيما كتب به إليّ حتّى ورد عليّ رسول حملني من مصر مقيّداً مصفّداً بالحديد ، و ضرب على كلّ ما أملك .

فمكثت في السجن ثماني سنين ثمّ ورد عليّ كتاب من أبي الحسن عليه السلام وأنا في الحبس «لاتنزل في ناحية الجانب الغربيّ» فقرأت الكتاب فقلت في نفسي: يكتب إليّ أبوالحسن عليه السلام بهذا وأنا في الحبس إنّ هذ العجيب! فما مكثت إلاّ أيّاماً يسيرة حتّى اُفرج عنّي ، وحلّت قيودي ، وخلّي سبيلي.

ولمّا رجع إلى العراق لم يقف ببغداد لما أمره أبوالحسن عليه السلام وخرج إلى سرّ من رأى .

قال : فكتبت إليه بعد خروجي أسأله أن يسأل الله ليردّ عليّ ضياعي فكتب إليّ سوف يردّ عليك ، ومايضرّك أن لا تردّ عليك .

قال عليّ بن محمّد النوفلي: فلمّا شخص محمّد بن الفرج إلى العسكر كتب له

---

(١) حبل في طرفيه انشوطة يطرح في عنق الدابة والانسان حتى تؤخذ قيل هو معرب وهك بالفارسية .

(٢) هذا نص القاموس ج ٣ ص ٢٣٣ .

(٣) مناقب آل أبي طالب ج ٤ ص ٤١٤ .

(٤) اعلام الورى ص ٣٤٢ .

ردّ ضياعه ، فلم يصل الكتاب إليه حتّى مات (١) .

عم (٢) شا : ابن قولويه ، عن الكليني (٣) ، عن الحسين بن محمّد ، عن المعلّى ، عن أحمد بن محمّد بن عبد الله ، عن عليّ بن محمّد النوفلي ، عن محمّد بن الفرج مثله (٤) .

ثمّ قال : قال عليّ بن محمّد النوفلي : كتب أحمد (٥) بن الخصيب إلى محمّد بن الفرج (٦) بالخروج إلى العسكر فكتب إلى أبي الحسن عليه السلام يشاوره فكتب إليه أبو الحسن عليه السلام : اخرج فانّ فيه فرجك إنشاء الله . فخرج فلم يلبث إلاّ يسيرا حتّى مات (٧) .

٣٦ ـ يج : حدّث جماعة من أهل إصفهان منهم أبو العباس أحمد بن النّضر وأبو جعفر محمّد بن علويّة قالوا : كان باصفهان رجل يقال له : عبد الرّحمان وكان شيعيّاً قيل له : ما السبب الّذي أوجب عليك القول بإمامة عليّ النقيّ دون غيره من أهل الزمان ؟ قال : شاهدت ما أوجب عليّ و ذلك أنّي كنت رجلاً فقيراً و كان لي لسان و جرأة ، فأخرجني أهل إصفهان سنة من السنين مع قوم آخرين إلى باب المتوكّل متظلّمين .

(١) لم نجده في مختار الخرائج .
(٢) اعلام الورى ص ٣٤٢ .
(٣) الكافي ج ١ ص ٥٠٠ .
(٤) الارشاد ص ٣١١ .
(٥) علي بن الخصيب خ ل .
(٦) الظاهر أنه محمد بن الفرج الرخجي كما وصفه في الارشاد ، فهو أخو عمر بن الفرج الذي مر ذكره في ص ١٠٠ عن مقاتل الطالبيين ، لكنه كان من أعاظم أصحابنا كما مر في ص ١٢٠ في حديث الخيراني ، سكن بغداد الجانب الغربي ، ثم خرج الى سر من رأى و قبض بها

(٧) رواه الكليني في الكافي ج ١ ص ٥٠٠ وفيه أحمد بن الخضيب ، وابن شهر آشوب في المناقب ج ٤ ص ٤٠٩ ، راجع الارشاد ص ٣١١ .

فكنّا بباب المتوكّل يوماً إذا خرج الأمر باحضار عليّ بن محمّد بن الرضا عليهما السلام فقلت لبعض من حضر: من هذا الرجل الّذي قد أمر باحضاره ؟ فقيل : هذا رجل علويٌّ تقول الرافضة بامامته ، ثمّ قال : ويقدّر أنّ المتوكّل يحضره للقتل فقلت : لا أبرح من ههنا حتّى أنظر إلى هذا الرجل أيّ رجل هو ؟

قال : فأقبل راكباً على فرس ، وقد قام الناس يمنة الطريق ويسرتها صفّين ينظرون إليه ، فلمّا رأيته وقع حبّه في قلبي فجعلت أدعو في نفسي بأن يدفع الله عنه شرّ المتوكّل ، فأقبل يسير بين الناس و هو ينظر إلى عرف دابّته لاينظر يمنة ولايسرة ، وأنا دائم الدّعاء . فلمّا صار إليّ أقبل بوجهه إليّ وقال : استجاب الله دعاءك ، و طوّل عمرك ، و كثّر مالك و ولدك قال : فارتعدت ووقعت بين أصحابي فسألوني وهم يقولون: ماشأنك ؟ فقلت : خير ولم اُخبر بذلك .

فانصرفنا بعد ذلك إلى إصفهان ، ففتح الله عليّ وجوهاً من المال ، حتّى أنا اليوم أغلق بابي على ما قيمته ألف ألف درهم ، سوى مالي خارج داري ، و رزقت عشرة من الأولاد ، وقد بلغت الآن من عمري نيّفاً وسبعين سنة وأنا أقول بامامة الرجل على الّذي علم ما في قلبي ، و استجاب الله دعآءه فيّ ولي (١) .

٣٧ ـ يج : روي عن يحيى بن هرثمة ، قال : دعاني المتوكّل قال : اختر ثلاث مائة رجل ممّن تريد واخرجوا إلى الكوفة ، فخلّفوا أثقالكم فيها ، واخرجوا إلى طريق البادية إلى المدينة ، فأحضروا عليّ بن محمّد بن الرضا إلى عندي مكرّماً معظّماً مبجّلاً .

قال: ففعلت وخرجنا وكان في أصحابي قائد من الشراة (٢) وكان لي كاتب يتشيّع و أنا على مذهب الحشويّة و كان ذلك الشاري يناظر ذلك الكاتب و كنت أستريح إلى مناظرتهما لقطع الطريق .

---

(١) مختار الخرائج والجرائح ص ٢٠٩ .

(٢) هم الخوارج ، الواحد شار . سموا بذلك لقولهم شرينا انفسنا فى طاعة الله .

فلمّا صرنا إلى وسط الطريق قال الشاري للكاتب : أليس من قول صاحبكم عليّ بن أبي‌طالب أنّه ليس من الأرض بقعة إلّا وهي قبرأوسيكون قبراً ؟ فانظر إلى هذه التربة (١) أين من يموت فيها حتّى يملأها الله قبوراً كمايزعمون ؟.

قال : فقلت للكاتب : هذا من قولكم ؟ قال : نعم : قلت : صدق أين يموت في هذه التربة العظيمة حتّى يمتليء قبوراً و تضاحكنا ساعة إذ انخذل الكاتب في أيدينا .

قال : و سرنا حتّى دخلنا المدينة ، فقصدت باب أبي‌الحسن عليّ بن محمّد بن الرضا عليه السلام فدخلت عليه فقرأ كتاب المتوكّل فقال : انزلوا و ليس من جهتي خلاف ، قال: فلمّا صرت إليه من‌الغد وكنّا في تموز أشدّ مايكون من الحرّ فاذا بين يديه خيّاط و هو يقطع من ثياب غلاظ خفاتين له (٢) و لغلمانه ، ثمّ قال للخيّاط : أجمع عليها جماعة من الخيّاطين ، و اعمد على الفراغ منها يومك هذا و بكّربها إليّ في‌هذا الوقت ثمّ نظر إليّ وقال : يا يحيى‌اقضوا وطركم من المدينة في هذا اليوم و اعمد على الرحيل غدا في هذا الوقت .

قال : فخرجت من‌عنده وأنا أتعجّب من الخفاتين و أقول في‌نفسي: نحن في تموز وحرّ الحجاز وإنّما بيننا وبين‌العراق مسيرة عشرةأيّام فمايصنع بهذه‌الثياب؟ ثمّ قلت في‌نفسي : هذا رجل لم يسافر، وهويقدّر أنّ كلّ سفريحتاج فيه إلى‌مثل هذه الثياب والعجب من الرّافضة حيث يقولون بامامة هذا مع فهمه هذا .

فعدت إليه في‌الغد في ذلك الوقت ، فاذاالثياب قد اُحضرت ، فقال لغلمانه: ادخلوا وخذوا لنا معكم لبابيد وبرانس ثمّ قال : ارحل يا يحيى فقلت : في نفسي هذا أعجب من‌الأوّل أيخاف أن يلحقنا الشّتاء في‌الطّريق حتّى أخذ معه اللّبابيد و البرانس ؟.

---

(١) في‌المصدر «البرية» بدل التربة ، وهو الظاهر .

(٢) الخفاتين جمع خفتان وهو الدرع من‌اللبد .

فخرجت وأنا أستصغرفهمه، فعبرناحتّى إذا وصلنا ذلك الموضع الّذي وقعت المناظرة فيالقبور ارتفعت سحابة واسودّت وأرعدت وأبرقت حتّى إذا صارت على رؤسنا أرسلت علينا برَداً مثل الصّخور(١) وقد شدّ على نفسه وعلىغلمانه الخفاتين ولبسوا اللّبابيد والبرانس ، قال لغلمانه ادفعواإلى يحيى لبّادة وإلى الكاتب برنساً وتجمّعنا والبرد يأخذنا حتّى قتل من أصحابي ثمانين رجلاً و زالت ورجع الحرُّ كماكان .

فقال لي : يا يحيى أنزل من بقي منأصحابك ليدفن منقدمات منأصحابك فهكذا يملأُ الله البريّة قبوراً قال : فرميت نفسي عن دابّتي و عدوت إليه و قبّلت ركابه ورجله وقلت : أنا أشهد أن لاإله إلاّ الله وأنّ محمّداً عبده و رسوله ، و أنّكم خلفاء الله في أرضه ، وقدكنت كافراً وإنّني الآن قد أسلمت على يديك يا مولاي قال يحيى : وتشيّعت ولزمت خدمته إلى أن مضى (٢) .

٣٨-يج : روى هبة الله بن أبي منصور الموصلي أنّه كان بديار ربيعة كاتب نصرانيٌّ وكان من أهل كفرتوثا (٣) يسمّى يوسف بنيعقوب وكان بينه وبين والدي صداقة ، قال : فوافى فنزل عند والدي فقال له : ما شأنك قدمت في هذا الوقت ؟ قال : دعيت إلى حضرة المتوكّل ولا أدري ما يراد منّي إلاّ أنّي اشتريت نفسي من الله بمائة دينار ، وقد حملتها لعليٍّ بن محمّدبن الرّضا عليهم السلام معي فقال له والدي : قد وفّقت فيهذا .

قال : وخرج إلى حضرة المتوكّل و انصرف إلينا بعد أيّام قلائل فرحاً مستبشراً فقال له والدي : حدّثني حديثك ، قال : صرت إلى سرّ من رأى وما دخلتها قطُّ فنزلت فيدار وقلت اُحبُّ أن اُوصل المائة إلى ابن الرّضا عليه السلام قبل

(١) البرد ـ بالتحريك ـ حبالغمام فقد يكون كبيراً مثل الصخور .

(٢) مختارالخرائج والجرائح ص ٢٠٩ .

(٣) كفرتوثا ـ قرية كبيرة مناعمال الجزيرة ، بينها وبين دارا خمسة فراسخ ، و كفرتوثا ايضاً من قرى فلسطين .

مصيري إلى باب المتوكّل وقبل أن يعرف أحد قدومي قال : فعرفت أنّ المتوكّل قد منعه من الرّكوب وأنّه ملازم لداره فقلت : كيف أصنع ؟ رجل نصرانيّ يسأل عن دار ابن الرّضا ؟ لا آمن أن يبدر بي فيكون ذلك زيادة فيما اُحاذره .

قال : ففكّرت ساعة في ذلك فوقع في قلبي أن أركب حماري و أخرج في البلد ولا أمنعه من حيث يذهب لعلّي أقف على معرفة داره من غير أن أسأل أحداً قال : فجعلت الدّنانير في كاغذة وجعلتها في كمّي و ركبت فكان الحمار يتخرّق الشوارع و الأسواق يمرّ حيث يشاء إلى أن صرت إلى باب دار ، فوقف الحمار فجهدت أن يزول فلم يزل ، فقلت للغلام : سل لمن هذه الدّار ، فقيل: هذه دار ابن الرضا ! فقلت : الله أكبر دلالة و الله مقنعة .

قال : وإذا خادم أسود قد خرج فقال : أنت يوسف بن يعقوب ؟ قلت : نعم قال : انزل فنزلت فأقعدني في الدّهليز فدخل فقلت في نفسي : هذه دلالة اُخرى من أين عرف هذا الغلام اسمي وليس في هذا البلد من يعرفني ولادخلته قطّ .

قال : فخرج الخادم فقال : مائة دينار الّتي في كمّك في الكاغذ هاتها! فناولته إيّاها قلت : وهذه ثالثة ثمّ رجع إليّ وقال : ادخل فدخلت إليه وهو في مجلسه وحده فقال : يا يوسف ما آن لك ؟ فقلت : يامولاي قد بان لي من البرهان ما فيه كفاية لمن اكتفى ، فقال : هيهات إنّك لاتسلم ولكن سيسلم ولدك فلان ، وهو من شيعتنا ، يا يوسف إنّ أقواماً يزعمون أنّ ولايتنا لاتنفع أمثالكم ، كذبوا والله إنها لتنفع أمثالك امض فيما وافيت له فانّك سترى ما تحبّ قال : فمضيت إلى باب المتوكّل فقلت كلّ ما أردت فانصرفت .

قال هبة الله : فلقيت ابنه بعد هذا ـ يعني بعد موت والده ـ والله وهو مسلم حسن التشيّع فأخبرني أنّ أباه مات على النصرانيّة ، وأنّه أسلم بعد موت أبيه . وكان يقول : أنا بشارة مولاي عليه السلام (١) .

٣٩ــ يج : روى أبوهاشم الجعفريّ أنّه ظهر برجل من أهل سرّ من رأى

(١) مختار الخرائج والجرائح ص ٢١٠ .

برص فتنغّص عليه عيشه ، فجلس يوماً إلى أبي عليّ الفهريّ فشكا إليه حاله فقال له : لو تعرّضت يوماً لأبي الحسن عليّ بن محمّد بن الرضا عليهما السلام فسألته أن يدعو لك لرجوت أن يزول عنك .

فجلس له يوماً في الطريق وقت منصرفه من دار المتوكّل فلمّا رآه قام ليدنو منه فيسأله ذلك فقال : تنحّ عافاك الله وأشار إليه بيده تنحّ عافاك الله تنحّ عافاك الله ثلاث مرّات فأبعد الرّجل ولم يجسر أن يدنو منه و انصرف ، فلقي الفهريّ فعرّفه الحال و ما قال ، فقال : قد دعا لك قبل أن تسأل فامض فانّك ستعافى فانصرف الرّجل إلى بيته فبات تلك اللّيلة فلمّا أصبح لم ير على بدنه شيئاً من ذلك .

٣٠- يج : روى أبو القاسم بن أبي القاسم البغداديّ ، عن زرارة (١) حاجب المتوكّل أنّه قال : وقع رجل مشعبذ من ناحية الهند إلى المتوكّل يلعب بلعب الحُقّ (٢) لم ير مثله ، وكان المتوكّل لعّاباً فأراد أن يخجل عليّ بن محمّد بن الرضا فقال لذلك الرّجل : إن أنت أخجلته أعطيتك ألف دينار زكيّة (٣) .

قال : تقدّم بأن يخبز رقاق خفاف واجعلها على المائدة و أقعدني إلى جنبه ففعل وأحضر عليّ بن محمّد عليهما السلام و كانت له مسورة (٤) عن يساره كان عليها صورة أسد وجلس اللاّعب إلى جانب المسورة فمدّ عليّ بن محمّد عليهما السلام يده إلى رقاقة فطيّرها ذلك الرجل ومدّ يده إلى اُخرى فطيّرها فتضاحك النّاس .

---

(١) فى المصدر «زرافة» .

(٢) الحق والحقة ـ بالضم ـ الوعاء من خشب ، وكأن المشعبذين كانوا يلعبون بالحقة نحواً من اللعب : يجعلون فيها شيئاً بعيان الناس ثم يفتحونها وليس فيها شيء ، أو كان آلات لعبهم فى حقة مخصوصة ، فسموا بذلك ، و لذلك يعرفون عند الاعاجم به «حقه باز» أى اللاعب بالحقة .

هذا ان كان لفظ الحق بالضم . كما فى نسخة المصنف قدس سره ، و ان كان لفظ الحق بالفتح فهو بمعنى ضد الباطل كانه يريد أنه كان يلعب ويكون لافعاله حقيقة لاتخييلا .

(٣) فى المصدر : ركنية .

(٤) المسورة والمسور ـ كمكنسة ومنبر ـ متكأ من جلد يتكئون عليه .

فضرب عليُّ بن محمّد عليهما السلام يده على تلك الصورة الّتي في المسورة ، و قال : خذه فوثبت تلك الصورة من المسورة فابتلعت الرّجل ، و عـادت في المسورة كما كانت .

فتحيّر الجميع و نهض عليُّ بن محمّد عليهما السلام فقال له المتوكل : سألتك إلاّ جلست ورددته فقال : والله لاترى بعدها أتسلّط أعداء الله على أوليآء الله ، و خرج من عنده فلم ير الرّجل بعد [ذلك] (١) .

٣١ ـ يج : روي أنّه أتاه رجل من أهل بيته يقال له معروف ، وقال : أتيتك فلم تأذن لي ، فقال: ماعلمت بمكانك واُخبرت بعد انصرافك وذكرتني بما لاينبغي فحلف ما فعلت ، فقال أبوالحسن عليه السلام : فعلمت أنّه حلف كاذباً فدعوت الله عليه : اللّهمّ إنّه حلف كاذباً فانتقم منه ، فمات الرّجل من الغد .

٣٢ـ يج : روى أبوالقاسم البغداديُّ عن زرارة (٢) قال: أراد المتوكّل أن يمشي عليّ بن محمّد بن الرّضا عليهم السلام يوم السّلام فقال له وزيره : إنّ في هذا شناعة عليك وسوء قالة فلاتفعل ، قال : لابدّ من هذا . قال : فان لم يكن بدٌّ من هذا فتقدّم بأن يمشي القوّاد والأشراف كلّهم ، حتّى لايظنّ النّاس أنّك قصدته بهذا دون غيره ، ففعل ومشى عليه السلام وكان الصّيف فوافى الدّهليز وقد عرق .

قال : فلقيته فأجلسته في الدّهليز ومسحت وجهه بمنديل وقلت: ابن عمّك لم يقصدك بهذا دون غيرك ، فلاتجد عليه في قلبك فقال : إيهاً عنك « تمتّعوا في داركم ثلاثة أيّام ، ذلك وعدغير مكذوب » (٣) .

قال زرارة : وكان عندي معلّم يتشيّع وكنت كثيراً اُمازحه بالرافضيّ فانصرفت إلى منزلي وقت العشاء و قلت : تعال يا رافضيُّ حتّى اُحدّثك بشيء سمعته اليوم

---

(١) مختار الخرائج ص ٢١٠ .
(٢) الظاهر أنه مصحف زرافة كمامر . وهكذا فيما يأتى .
(٣) هود ٦٥ .

من إمامكم ، قال لي وماسمعت ؟ فأخبرته بما قال ، فقال: أقول لك فاقبل نصيحتي قلت : هاتها قال : إن كان عليّ بن محمّد قال بما قلت فاحترز واخزن كلّ ماتملكه فانّ المتوكّل يموت أويقتل بعد ثلاثة أيّام . فغضبت عليه وشتمته وطردته من بين يديّ فخرج .

فلمّا خلوت بنفسي ، تفكّرت و قلت : ما يضرّني أن آخذ بالحزم ، فان كان من هذا شيء كنت قد أخذت بالحزم ، و إن لم يكن لم يضرّني ذاك قال : فركبت إلى دار المتوكّل فأخرجت كلّ ماكان لي فيها و فرّقت كلّ ماكان في داري إلى عند أقوام أثق بهم ، ولم أترك فيداري إلاّ حصيراً أقعد عليه .

فلمّا كانت اللّيلة الرّابعة قتل المتوكّل و سلمت أنا ومالي و تشيّعت عند ذلك ، فصرت إليه ، ولزمت خدمته ، وسألته أن يدعو لي وتواليته حقّ الولاية .

بيان : « إيهاً عنك » بكسر الهمزة أي اسكت و كفّ و إذا أردت التبعيد قلت : « أيهاً » بفتح الهمزة بمعنى هيهات .

٣٣- يج : روي عن أبي القاسم بن القاسم عن خادم عليّ بن محمّد عليه السلام قال : كان المتوكّل يمنع الناس من الدّخول إلى عليّ بن محمّد فخرجت يوماً وهو فيدار المتوكّل فاذا جماعة من الشيعة جلوس خلف الدّار فقلت : ما شأنكم جلستم ههنا قالوا : ننتظر انصراف مولانا لننظر إليه ونسلّم عليه وننصرف قلت لهم: إذا رأيتموه تعرفونه ؟ قالوا : كلّنا نعرفه .

فلمّا وافى أقاموا إليه فسلّموا عليه ، ونزل فدخل داره ، وأراد اُولئك الانصراف فقلت : يا فتيان اصبروا حتّى أسألكم أليس قد رأيتم مولاكم ؟ قالوا : نعم ، قلت : فصفوه ، فقال واحد: هو شيخ أبيض الرأس أبيض مشرب بحمرة ، وقال آخر: لاتكذب ما هو إلاّ أسمر أسود اللّحية ، وقال الآخر: لالعمري ما هو كذلك هو كهل ما بين البياض والسّمرة ، فقلت : أليس زعمتم أنّكم تعرفونه انصرفوا في حفظ الله .

٣٤- يج : روى أبو هاشم الجعفريّ : أنّه كان للمتوكّل مجلس بشبابيك كيما تدور الشمس في حيطانه ، قد جعل فيها الطيور الّتي تصوّت ، فاذا كان يوم السلام

جلس في ذلك المجلس فلايسمع ما يقال له ولايسمع ما يقول لاختلاف أصوات تلك الطيور ، فاذا وافاه عليُّ بن محمّد بن الرِّضا عليهم السلام سكتت الطيور فلايسمع منها صوت واحد إلى أن يخرج ، فاذا خرج من باب المجلس عادت الطيور في أصواتها .

قال : وكان عنده عدّة من القوابج (١) في الحيطان [فكان يجلس في مجلس له عال ، ويرسل تلك القوابج تقتتل ، وهو ينظر إليها ويضحك منها ، فاذا وافى عليُّ بن محمّد عليه السلام ذلك المجلس لصقت القوابج بالحيطان] (٢) فلا تتحرّك من مواضعها حتّى ينصرف فاذا انصرف عادت في القتال (٣) .

٣٥- يج : روي أنّ أبا هاشم الجعفريّ قال : ظهرت في أيّام المتوكّل امرأة تدّعي أنّها زينب بنت فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله فقال المتوكّل : أنت امرأة شابّة وقد مضى من وقت رسول الله صلى الله عليه وآله ما مضى من السّنين ، فقالت : إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله مسح عليَّ و سأل الله أن يردَّ عليَّ شبابي في كلِّ أربعين سنة ، ولم أظهر للنّاس إلى هذه الغاية فلحقتني الحاجة فصرت إليهم .

فدعا المتوكّل مشايخ آل أبي طالب و ولد العبّاس وقريش و عرّفهم حالها فروى جماعة وفاة زينب في سنة كذا ، فقال لها: ما تقولين في هذه الرّواية ؟

فقالت : كذب و زور ، فانّ أمري كان مستوراً عن الناس ، فلم يعرف لي حياة و لا موت ، فقال لهم المتوكّل : هل عندكم حجّة على هذه المرأة غير هذه الرّواية ؟ فقالوا : لا، فقال : هو بريء من العبّاس إن لا أنزلها عمّا ادّعت إلّا بحجّة .

قالوا : فأحضر ابن الرِّضا عليه السلام فلعلّ عنده شيئاً من الحجّة غير ما عندنا فبعث إليه فحضر فأخبره بخبر المرأة فقال : كذبت فانّ زينب توفّيت في سنة كذا في شهر كذا في يوم كذا قال : فانّ هؤلاء قد رووا مثل هذه و قد حلفت أن لا أنزلها إلّا

(١) القوابج جمع القبج معرب كبك ، وهو الحجل او الكروان .

(٢) ما بين العلامتين ساقط من النسخ ، أضفناه من المصدر .

(٣) مختار الخرائج ص ٢١٠ .

بحجّة تلزمها .

قال : ولاعليك فههنا حجّة تلزمها وتلزم غيرها، قال : وماهي ؟ قال: لحوم بني فاطمة محرّمة على السّباع فأنزلها إلى السّباع فان كانت من ولد فاطمة فلا تضرّها فقال لها: ماتقولين ؟ قالت: إنّه يريدقتلي قال: فههنا جماعة من ولدالحسن والحسين عليهما السلام فأنزل من شئت منهم ، قال : فوالله لقد تغيّرت وجوه الجميع فقال بعض المبغضين : هو يحيل على غيره لم لايكون هو؟

فمال المتوكّل إلى ذلك رجاء أن يذهب من غير أن يكون له في أمره صنع فقال : يا أبا الحسن لم لاتكون أنت ذلك؟ قال : ذاك إليك قال : فافعل ! قال : أفعل فأُتي بسلّم وفتح عن السّباع وكانت ستّة من الأُسد فنزل أبو الحسن إليها فلما دخل وجلس صارت الأُسود إليه فرمت بأنفسها بين يديه ، ومدّت بأيديها ، ووضعت رؤوسها بين يديه فجعل يمسح على رأس كلّ واحد منها ، ثمّ يشير إليه بيده إلى الاعتزال فتعتزل ناحية حتّى اعتزلت كلّها وأقامت بازائه .

فقال له الوزير: ما هذا صواباً فبادر باخراجه من هناك ، قبل أن ينتشر خبره فقال له : يا أباالحسن ماأردنا بك سوءاً وإنّما أردنا أن نكون على يقين ممّا قلت فأُحبّ أن تصعد ، فقام وصار إلى السلّم وهي حوله تتمسّح بثيابه .

فلمّا وضع رجله على أوّل درجة التفت إليها وأشار بيده أن ترجع، فرجعت و صعد فقال : كلّ من زعم أنّه من ولد فاطمة فليجلس في ذلك المجلس ، فقال لها المتوكّل : انزلي، قالت: الله الله ادّعيت الباطل ، وأنا بنت فلان حملني الضرّ على ما قلت ، قال المتوكّل : القوها إلى السّباع فاستوهبتها والدته (١) .

٣٦ـ شا ، يج : روي عن محمّدبن عليّ قال : أخبرني زيدبن عليّ بن الحسين بن زيد قال : مرضت فدخل عليّ الطبيب ليلاً و وصف لي دواء آخذه في السحر كذا وكذا يوماً ، فلم يمكنّي تحصيله من اللّيل ، وخرج الطبيب من الباب ، فورد صاحب

(١) مختار الخرائج ص ٢١٠ و ٢١١ .

أبي الحسن عليه السلام في الحال ومعه صرّة فيها ذلك الدّواء بعينه فقال لي : أبوالحسن يقرئك السلام ويقول خذ هذا الدّواء كذا يوماً ، فشربت فبرأت .

قال محمّد : قال زيد : أين الغلاة عن هذا الحديث . (١) ؟

قب : زيد مثله (٢) .

٣٧ـ يج : (٣) روي عن خيران الأسباطيّ قال : قدمت المدينة على أبي الحسن عليه السلام فقال لي : ما فعل الواثق ؟ قلت : هوفي عافية ، قال : وما يفعل جعفر ؟ قلت تركته أسوء الناس حالاً في السجن قال : و ما يفعل ابن الزّيات ؟ قلت : الأمر أمره وأنا منذ عشرة أيام خرجت من هناك قال : مات الواثق ، وقد قعد المتوكل جعفر ، وقتل ابن الزّيات(٤) قلت : متى ؟ قال : بعد خروجك بستّة

---

(١) الارشاد ص ٣١٢ . ورواه الكلينى فى الكافى ج ١ ص ٥٠٢ .

(٢) مناقب آل أبيطالب ج ٤ ص ٤٠٨ .

(٣) مختارالخرائج ص ٢١١ .

(٤) الواثق هو هارون بن المعتصم بن هارون الرشيد بن المهدى بن المنصور بن محمد بن على بن عبدالله بن العباس : التاسع من الخلفاء العباسية .

قال فى الكامل : بويع فى اليوم الذى توفى فيه أبوه ، و ذلك يوم الخميس لثمان عشرة مضت من ربيع الاول سنة سبع وعشرين ومائتين كان يكنى أباجعفر ، وأمه أمولد رومية تسمى قراطيس ، وتوفى لست بقين من ذى الحجة سنة اثنتين وثلاثين ومائتين ، فكانت خلافته خمس سنين وتسعة أشهر و خمسة أيام ، وكان عمره اثنتين و ثلاثين سنة ، وقيل كان ستاً و ثلاثين .

وقال : قبض المتوكل على محمد بن عبدالملك الزيات وحبسه لتسع خلون من صفر وكان سببه أن الواثق استوزر محمد بن عبدالملك وفوض الامور كلها اليه ، وكان الواثق قد غضب على أخيه جعفر المتوكل ، ووكل عليه من يحفظه ويأتيه بالاخبار ، فأتى المتوكل الى محمد بن عبدالملك يسأله أن يكلم الواثق ليرضى عنه فوقف بين يديه لايكلمه ، ثم أشار عليه بالقعود فقعد . ←

أيا ، كان كذلك (١) .

٣٨- يج : روي عن علي بن جعفر قال : قلت لأبي الحسن عليه السلام : أيّنا أشدّ حبّاً لدينه ؟ قال: أشدّكم حبّاً لصاحبه في حديث طويل ثمّ قال : ياعليّ إنّ هذا

← فلما فرغ من الكتب الذى بين يديه ، التفت اليه كالمتهدد ، وقال : ماجاءبك ؟ قال: جئت تسأل أميرالمؤمنين فى الرضا عنى ، قال لمن حوله : انظروا يغضب أخاه ، ثم يسألنى أن استرضيه ، اذهب فانك اذا صلحت رضى عنك .

فقام عنه حزيناً فأتى احمد بن أبى دواد ، فقام اليه أحمد و استقبله الى باب البيت وقبله ، وقال : ماحاجتك جعلت فداك ؟ قال: جئت لتسترضى بأميرالمؤمنين ، قال . أفعل ونعمة عين و كرامة فكلم أحمد الواثق فيه فوجده لم يرض عنه ، ثم كلمه فيه ثانية فرضى عنه ، و كساه .

و لما خرج المتوكل من عند ابن الزيات كتب الى الواثق ان جعفراً أتانى فى زى المخنثين ، له شعر فقام يسألنى أن أسأل أميرالمؤمنين الرضا عنه ، فكتب اليه الواثق : ابعث اليه فأحضره ومرمن يجز شعره فيضرب به وجهه ، وقال المتوكل : لماأتانى رسوله لبست سواداً جديداً و أتيته رجاء أن يكون قد أتاه الرضا عنى ، فاستدعا حجاماً فأخذ شعرى على السواد الجديد ، ثم ضرب به وجهى .

فلما ولى المتوكل الخلافة أجهل ذلك حتى كان صفر ، فأمر أيتاخ بأخذ ابن الزيات و تعذيبه ، فاستحضره فركب يظن أن الخليفة يطلبه ، فلما حاذى دار أيتاخ عدل به اليه فخاف فأدخله حجرة و وكل عليه ، وأرسل الى منازله من أصحابه من هجم عليهم و أخذ كل مافيها ، واستصفى أمواله وأملاكه في جميع البلاد ، وكان شديد الحزع كثير البكاء .

ثم سوهر ينخس بمسلة لئلا ينام ، ثم ترك فنام يوماً و ليلة . ثم سوهر ثم جعل فى تنور كان عمله هو ، عذب به ابن أسباط المصرى ، وأخذ ماله ، وكان من خشب فيه مسامير من حديد أطرافها الى داخل التنور ، تمنع من يكون فيه من الحركة وكان ضيقاً بحيث ان الانسان كان يمديديه الى فوق رأسه ، ليقدر على دخوله لضيقه ، ولا يقدر أن يجلس فيه ، فبقى أياماً ومات ، وكان حبسه لتسع خلون من صفر وموته لاحدى عشرة ليلة بقيت من ربيع الاول ، وقيل أنه لما دفن نبشته الكلاب و أخذت لحمه.

(١) رواه ابن شهرآشوب فى المناقب ج ٤ ص ٤١٠ ، والكلينى فى الكافى ج ١ ص ٤٩٨ .

المتوكل يبني بين المدينة بناء لايتمّ، ويكون هلاكه قبل تمامه على يد فرعون من فراعنة الترك.

٣٩ - يج : روي عن أحمد بن عيسى الكاتب قال : رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله فيما يرى النائم كأنه نائم في حجري ، وكأنه دفع إليّ كفّاً من تمر عدده خمس و عشرون تمرة ، قال : فما لبثت إلاّ وأنا بأبي الحسن عليّ بن محمّد عليه السلام ومعه قائد فأنزله في حجرتي وكان القائد يبعث ويأخذ من العلف من عندي فسألني يوماً : كم لك علينا ؟ قلت : لست آخذ منك شيئاً فقال لي : أتحبُّ أن تدخل إلى هذا العلوي فتسلّم عليه ؟ قلت : لست أكره ذلك .

فدخلت فسلّمت عليه ، وقلت له : إنّ في هذه القرية كذا وكذا من مواليك فان أمرتنا بحضورهم فعلنا ، قال : لاتفعلوا قلت : فانّ عندنا تموراً جياداً فتأذن لي أن أحمل لك بعضها فقال : إن حملت شيئاً يصل إليّ ولكن احمله إلى القائد فانّه سيبعث إليّ منه فحملت إلى القائد أنواعاً من التمر و أخذت نوعاً جيّداً في كمّي وسكرّجة من زبد فحملته إليه، ثمّ جئت فقال القائد: أتحبُّ أن تدخل على صاحبك ؟ قلت : نعم فدخلت فاذا قدّامه من ذلك التمر الّذي بعثت به إلى القائد فأخرجت التمر الّذي كان معي و الزبد فوضعته بين يديه ، فأخذ كفّاً من تمر فدفعه إليّ و قال : لو زادك رسول الله صلى الله عليه وآله لزدناك ، فعددته فاذا هي كما رأيت في النوم لم يزد و لم ينقص .

٤٠ - يج : روي عن أحمد بن هارون قال: كنت جالساً اُعلّم غلاماً من غلمانه في فازة داره ، إذ دخل علينا أبو الحسن عليه السلام راكباً على فرس له ، فقمنا إليه فسبقنا فنزل قبل أن ندنو منه فأخذ عنان فرسه بيده فعلّقه في طنب من أطناب الفازة ثمّ دخل فجلس معنا فأقبل عليّ وقال : متى رأيك أن تنصرف إلى المدينة؟ فقلت : اللّيلة قال : فأكتب إذاً كتاباً معك توصله إلى فلان التاجر"، قلت : نعم قال : ياغلام هات الدّوات والقرطاس ، فخرج الغلام ليأتي بهما من دار اُخرى .

فلمّا غاب الغلام صهل الفرس وضرب بذنبه فقال له بالفارسيّة ماهذا القلق ؟

فصهل الثانية فضرب بيده ، فقال له بالفارسية : اقلع فامض إلى ناحية البستان وبل هناك ورث وارجع فقف هناك مكانك، فرفع الفرس رأسه وأخرج العنان من موضعه ثمّ مضى إلى ناحية البستان حتّى لا نراه في ظهر الفازة فبال وراث وعـاد إلى مكانه .

فدخلني من ذلك ما الله به عليم ، فوسوس الشيطان في قلبي فقال : يا أحمد لا يعظم عليك ما رأيت إنّ ما أعطى الله محمّداً و آل محمّد أكثر ممّا أعطى داود ، و آل داود ، قلت : صدق ابن رسول الله صلى الله عليه وآله فما قال لك ؟ و ما قلت له فقد فهمته فقال قال لي الفرس : قم فاركب إلى البيت حتّى تفرغ عنّي قلت : ما هذا الغلق ؟ قال : قدتعبت قلت: لي حاجة اُريد أن أكتب كتاباً إلى المدينة فاذا فرغت ركبتك قال : إنّي اُريد أن أروث وأبول وأكره أن أفعل ذلك بين يديك ، فقلت : اذهب إلى ناحية البستان فافعل ما أردت ثمّ عد إلى مكانك ففعل الّذي رأيت .

ثمّ أقبل الغلام بالدّوات والقرطاس ، وقد غابت الشمس ، فوضعها بين يديه فأخذ في الكتابة حتّى أظلم اللّيل فيما بيني و بينه ، فلم أر الكتاب ، و ظننت أنّه أصابه الّذي أصابني فقلت للغلام: قم فهات شمعة من الدّار حتّى يبصر مولاك كيف يكتب ، فمضى ؛ فقال للغلام : ليس إلى ذلك حاجة .

ثمّ كتب كتاباً طويلاً إلى أن غاب الشفق ، ثمّ قطعه فقال للغلام : أصلح و أخذ الغلام الكتاب ، وخرج إلى الفازة ليصلحه ثمّ عاد إليه وناوله ليختمه فختمه من غير أن ينظر الخاتم مقلوباً أوغير مقلوب ، فناولني ، فقمت لأذهب فعرض في قلبي قبل أن أخرج من الفازة اُصلّي قبل أن آتي المدينة قال : يا أحمد صلّ المغرب و العشاء الآخرة في مسجد الرّسول صلى الله عليه وآله و اطلب الرّجل في الرّوضة فانّك توافقه إنشاء الله .

قال : فخرجت مبادراً فأتيت المسجد و قد نودي العشاء الآخرة ، فصلّيت المغرب ، ثمّ صلّيت معهم العتمة ، و طلبت الرّجل حيث أمرني فوجدته فأعطيته الكتاب و أخذه و فضّه ليقرأه ، فلم يستبن قراءته في ذلك الوقت ، فدعا بسراج

فأخذته وقرأته عليه في السّراج في المسجد ، فاذا خطٌّ مستو ليس حرف ملتصقاً بحرف وإذا الخاتم مستوليس بمقلوب فقال لي الرّجل : عد إليّ غداً حتّى أكتب جواب الكتاب ، فغدوت فكتب الجواب فجئت به إليه ، فقال : أليس قد وجدت الرّجل حيث قلت لك ؟ فقلت : نعم ، قال : أحسنت (١) .

٤١ ـ يج : روي عن محمّد بن الفرج قال : قال لي عليُّ بن محمّد عليهما السلام إذا أردت أن تسأل مسألة فاكتبها ، وضع الكتاب تحت مصلاّك ، ودعه ساعة ، ثمّ أخرجه وانظر قال : ففعلت فوجدت جواب ما سألت عنه موقّعاً فيه .

٤٢ـ اقول : روى السيّد بن طاووس في كشف المحجّة باسناده من كتاب الرّسائل للكلينيّ عمّن سمّاه قال : كتبت إلى أبي الحسن عليه السلام أنّ الرّجل يحبُّ أن يفضي إلى إمامه ما يحبُّ أن يفضي إلى ربّه ، قال : فكتب : إن كان لك حاجة فحرّك شفتيك فانّ الجواب يأتيك .

٤٣ ـ يج : روي عن أبي محمّد الطبريُّ قال : تمنّيت أن يكون لي خاتم من عنده عليه السلام فجاءني نصر الخادم بدرهمين ، فصغت خاتماً فدخلت على قوم يشربون الخمر فتعلّقوا بي حتّى شربت قدحاً أو قدحين ، فكان الخاتم ضيّقاً في أصبعي لا يمكنني إدارته للوضوء ، فأصبحت وقد افتقدته ، فتبت إلى الله .

٤٤ـ يج : روي أنّ المتوكّل أو الواثق أو غيرهما أمر العسكر (٢) وهم تسعون ألف فارس من الأتراك السّاكنين بسرّ من رأى أن يملأ كلُّ واحد مخلاة فرسه من الطين الأحمر ، ويجعلوا بعضه على بعض في وسط تربة واسعة هناك ، ففعلوا .

فلمّا صار مثل جبل عظيم و اسمه تلُّ المخالي (٣) صعد فوقه ، و استدعى أبا الحسن واستصعده ، وقال . استحضرتك لنظارة خيولي وقد كان أمرهم أن يلبسوا التجافيف ويحملوا الأسلحة وقد عرضوا بأحسن زينة ، و أتمّ عدّة ، و أعظم هيبة

---

(١) مختار الخرائج ص ٢١١ .

(٢) في المصدر المطبوع : أن المتوكل قتل الواثق وأمر العسكر الخ .

(٣) المخالي جمع المخلاة وهي مايجعل فيه العلف ويعلق في عنق الدابة لتعتلفه .

وكان غرضه أن يكسر قلب كلّ من يخرج عليه وكان خوفه من أبي الحسن عليه السلام أن يأمر أحداً من أهل بيته أن يخرج على الخليفة .

فقال له أبوالحسن عليه السلام : وهل أعرض عليك عسكري ؟ قال : نعم ، فدعا الله سبحانه فاذا بين السّمآء و الأرض من المشرق و المغرب ملائكة مدجّجون فغشي على الخليفة ، فلمّا أفاق قال أبوالحسن عليه السلام : نحن لاننافسكم في الدّنيا نحن مشتغلون بأمرالآخرة فلا عليك شيء ممّا تظنّ .

بيان : « التجافيف » جمع التجفاف بالكسر و هو آلة للحرب يلبسه الفرس والانسان ليقيه في الحرب ومدجّجون بتشديد الجيم المفتوحة يقال فلان مدجّجأي شاك في السلاح .

٤٥- يج : روى أبومحمّد البصريّ عن أبيالعبّاس خال شبل كاتب إبراهيم ابن محمّد قال : كنّا أجرينا ذكر أبي الحسن عليه السلام فقاللي : ياأبا محمّد لم أكن في شيء من هذا الأمر وكنت أعيب على أخي ، و على أهل هذا القول عيباً شديداً بالذّمّ والشتم إلى أن كنت في الوفد الّذين أوفد المتوكّل إلى المدينة في إحضار أبي الحسن عليه السلام فخرجنا إلى المدينة .

فلمّا خرج و صرنا في بعض الطريق وطوينا المنزل وكان منزلاً صائفاً شديد الحرّ فسألناه أن ينزل فقال :لا ، فخرجنا ولم نطعم ولم نشرب فلمّا اشتدّ الحرّ و الجوع والعطش فبينما و نحن إذ ذاك في أرض ملساء لانرى شيئاً ولا ظلّ ولا ماء نستريح فجعلنا نشخص بأبصارنا نحوه قال : وما لكم أحسبكم جياعاً و قد عطشتم فقلنا : إي والله يا سيّدنا قد عيينا قال : عرّسوا ! وكلوا و اشربوا .

فتعجّبت من قوله ونحن فيصحراء ملساء لانرى فيها شيئاً نستريح إليه ، ولا نرى ماءاً ولا ظلاً ، فقال : ما لكم عرّسوا فابتدرت إلى القطار لاُنيخ ثمّ التفتّ وإذا أنابشجرتين عظيمتين تستظلّ تحتهما عالم من النّاس وإنّي لأعرف موضعهما أنّه أرض براح قفراء ، وإذا بعين تسيح على وجه الأرض أعذب ماء وأبرده .

فنزلنا وأكلنا وشربنا و استرحنا ، وإنّ فينا من سلك ذلك الطريق مراراً

فوقع في قلبي ذلك الوقت أعاجيب ، وجعلت أحدُ النظر إليه وأتأمّله طويلاً و إذا نظرت إليه تبسّم وزوى وجهه عنّي .

فقلت في نفسي: والله لأعرفنّ هذا كيف هو؟ فأتيت من وراء الشجرة فدفنت سيفي و وضعت عليه حجرين و تغوّطت في ذلك الموضع و تهيّأت للصّلاة ، فقال أبوالحسن عليه السلام : استرحتم ؟ قلنا : نعم ، قال : فارتحلوا على اسم الله ، فارتحلنا .

فلمّا أن سرنا ساعة رجعت على الأثر فأتيت الموضع فوجدت الأثر والسّيف كما وضعت والعلامة وكأنّ الله لم يخلق ثمّ شجرة ولاماءا ولا ظلالاً ولا بللاً فتعجّبت من ذلك ، ورفعت يدي إلى السّماء فسألت الله الثبات على المحبّة والايمان به ، والمعرفة منه ؛ وأخذت الأثر فلحقت القوم .

فالتفت إليّ أبوالحسن عليه السلام و قال : يا أبا العباس فعلتها ؟ قلت : نعم يا سيّدي ، لقد كنت شاكّاً وأصبحت أنا عند نفسي من أغنى الناس في الدُّنيا والآخرة فقال : هو كذلك هم معدودون معلومون لايزيد رجل ولاينقص (١) .

بيان : « هم معدودون » أي الشيعة وأنت كنت منهم .

٤٦- يج : روي عن داود بن أبي القاسم قال : دخلت على أبي الحسن صاحب العسكر عليه السلام فقال لي : كلّم هذا الغلام بالفارسيّة فانّه زعم أنّه يحسنها فقلت للخادم « زانوي تو چيست » فلم يجب ، فقال له : يسألك و يقول : ركبتك ما هي ؟ (٢) .

٤٧- مصبا ، قب ، يج : روى إسحاق بن عبدالله العلويُّ العريضيُّ(٣) قال : ركب أبي وعمومتي إلى أبي الحسن عليّ بن محمّد و قد اختلفوا في الأربعة أيّام الّتي تصام في السّنة ، وهومقيم بصريا قبل مصيره إلى سرّ من رأى ، فقال : جئتم تسألوني عن الأيّام الّتي تصام في السّنة ؟ فقالوا : ما جئنا إلاّ لهذا ، فقال : اليوم

---

(١) مختار الخرائج ص ٢١٢ .

(٢) لم نجده في مختار الخرائج و رواه الصفار في البصائر ص ٣٣٨ .

(٣) العريضي ــ نسبة الى عريض وهو قرية على أربعة أميال من المدينة .

السّابع عشر من ربيع الأوّل ، وهواليوم الّذي ولد فيه رسول الله صلى الله عليه وآله ، واليوم السابع والعشرون من رجب ، وهو اليوم الّذي بعث فيه رسول الله صلى الله عليه وآله ، و اليوم الخامس والعشرون من ذي القعدة ، وهو اليوم الّذي دحيت فيه الأرض ، و اليوم الثامن عشر من ذي الحجّة وهو [يوم] الغدير(١) .

٤٨- عم (٢) شا : ابن قولويه عن الكليني (٣) ، عن الحسين بن محمّد ، عن المعلّى ، عن الوشّاء ، عن خيران الأسباطي قال : قدمت على أبي الحسن عليّ بن محمّد عليهما السلام المدينة ، فقال لي : ما خبر الواثق عندك ؟ قلت: جعلت فداك خلّفته في عافية أنا من أقرب الناس عهداً به عهدي به منذ عشرة أيّام ، فقال لي : إنّ أهل المدينة يقولون إنّه مات فلمّا قال إنّ الناس يقولون إنّه مات علمت أنّه يعني نفسه، ثمّ قال لي: مافعل جعفر؟ قلت : تركته أسوء الناس حالاً في السجن ، قال : فقال لي : إنّه صاحب الأمر ثمّ قال : ما فعل ابن الزّيات ؟ قلت : الناس معه والأمر أمره فقال : أما إنّه شؤم عليه .

قال : ثمّ إنّه سكت وقال : لابدّ أن يجري مقادير الله وأحكامه ، يا خيران مات الواثق ، وقد قعد المتوكّل جعفر، وقد قتل ابن الزّيات ، قلت : متى جعلت فداك ؟ قال : بعد خروجك بستّة أيّام (٤) .

٤٩- كا : الحسين بن الحسن الحسيني عن يعقوب بن ياسر قال : كان المتوكّل يقول : ويحكم قد أعياني أمر ابن الرّضا وجهدت أن يشرب معي وينادمني فامتنع فامتنع ، وجهدت أن آخذ فرصة في هذا المعنى ، فلم أجدها ، فقالوا له : فان لم تجد من ابن الرضا ماتريده في هذه الحالة فهذا أخوه موسى قصّاف عزّاف (٥) يأكل

---

(١) راجع مناقب آل أبيطالب ج ٤ ص ٤١٧ .
(٢) اعلام الورى ص ٣٤١ .
(٣) الكافي ج ١ ص ٤٩٨ .
(٤) الارشاد ص ٣٠٩ .
(٥) أي مقيم في الاكل والشرب لعاب بالملاهي كالعود والطنبور ، وقد كان رحمه الله كذلك كان يكنى بأبي جعفر ويلقب بالمبرقع لانه كان أرخى على وجهه برقعاً وهو أول من ـــــ

و يشرب و يتعشّق قال : ابعثوا إليه وجيئوا به حتّى نموّه به على الناس ، ونقول: ابن الرضا .

فكتب إليه وأشخص مكرّماً وتلقّاه جميع بني هاشم والقوّاد والناس على أنّه إذا وافى أقطعه قطيعة ، وبنى له فيها وحوّل الخمّارين والقيان إليه ، ووصله وبرّه وجعل له منزلاً سريّاً حتّى يزوره هو فيه .

فلمّا وافى موسى تلقّاه أبوالحسن في قنطرة وصيف ، وهوموضع يتلقّى فيه القادمون فسلّم عليه ووفّاه حقّه ثمّ قال له : إنّ هذا الرجل قد أحضرك ليهتكك و يضع منك ، فلا تقرّ له أنّك شربت نبيذا قطّ فقال له موسى : فاذا كان دعاني لهذا فما حيلتي ؟ قال : فلاتضع من قدرك ولا تفعل ، فانما أراد هتكك فأبى عليه فكرّر عليه القول والوعظ وهومقيم على خلافه ، فلمّا رأى أنّه لايجيب قال : أمّا إنّ هذا مجلس لاتجتمع أنت و هو عليه أبداً .

فأقام موسى ثلاث سنين يبكّر كلّ يوم فيقال : قد تشاغل اليوم فرُح (١) فيروح فيقال : قد سكر فبكّر ! فيبكّر فيقال : قد شرب دواء (٢) فمازال على هذا

← جاء الى قم من السادات الرضوية ، خرج من الكوفة فى سنة ٢٥٦ وجاء الى قم واستقر بها ولم ينتقل منها حتى مات بها ليلة الاربعاء آخر ربيع الاخر فى اليوم الثانى والعشرين سنة ٢٩٦ ودفن بالدار المعروفة بدار محمد بن الحسن بن أبى خالد الاشعرى الملقب بشنبولة بعد أن صلى عليه أميرقم العباس بن عمروالغنوى ، و من بعده ماتت بريهة زوجته فدفنت بجنب قبرزوجها . وقد مر فى ص ٣ و ٤ من هذا المجلد ماينفع فى هذاالمقام .

(١) أمر من راح يروح : أى جاء بالعشى ، والمعنى أنه كان يجيء الصبح فيقال له انه مشغول فيجيء بالعصر مرة اخرى ، وهكذا فى كل يوم مرتين .

(٢) قال الشيخ أبونصر البخارى فى سر السلسلة : (المطبوع بالنجف الاشرف ص ٤١) وكان موسى المبرقع يلبس السواد ، واختص بخدمة المتوكل ومنادمته ، مع تحامل المتوكل على أميرالمؤمنين على بن أبيطالب وأولاده عليهم السلام . ←

ثلاث سنين حتّى قتل المتوكّل ولم يجتمع معه عليه (١) .

بيان : قوله «أعياني» أي أعجزني وحيّرني ، والمراد بالشرب شرب الخمر والنبيذ و «المنادمة» المجالسة على الشراب ، وكأنّ المراد هنا الحضور في مجلس الشرب وإن لم يشرب ، وموسى هو المشهور بالمبرقع وقبره بقم معروف .

قال في عمدة الطالب : وأمّا موسى المبرقع ابن محمّد الجواد وهو لاُمّ ولد مات بقم ، وقبره بها و يقال لولده الرضويّون ، وهم بقم إلّا من شذّ منهم إلى غيرها .

قال الحسن بن عليّ القميّ في ترجمة تاريخ قم نقلاً عن الرضائية للحسين ابن محمّد بن نصر : أوّل من انتقل من الكوفة إلى قم من السادات الرّضويّة كان أبا جعفر موسى بن محمّد بن عليّ الرضا عليه السلام في سنة ستّ و خمسين و مائتين وكان يسدل على وجهه برقعاً دائماً فأرسلت إليه العرب أن اخرج من مدينتنا وجوارنا ، فرفع البرقع عن وجهه فلم يعرفوه فانتقل عنهم إلى كاشان فأكرمه أحمد ابن عبدالعزيز بن دلف العجلي فرحّب به ، و ألبسه خلاعاً فاخرة ، وأفراساً جياداً ووظّفه في كلّ سنة ألف مثقال من الذهب وفرساً مسرّجا .

فدخل قم بعد خروج موسى منه أبوالصديم الحسين بن عليّ بن آدم و رجل آخر من رؤساء العرب و أنبآهم على إخراجه فأرسلوا رؤساء العرب لطلب موسى و ردّوه إلى قم و اعتذروا منه و أكرموه و اشتروا من مالهم له داراً و وهبوا له

← و قال أبوالفرج في مقاتل الطالبيين : كان المتوكل شديد الوطأة على آل أبي طالب غليظاً على جماعتهم ، مهتماً بامورهم ، شديد الغيظة والحقد عليهم ، وسوء الظن والتهمة لهم و اتفق له أن عبيدالله بن يحيى بن خاقان وزيره يسيء الرأي فيهم ، فحسن له القبيح في معاملتهم ، فبلغ فيهم مالم يبلغه أحد من خلفاء بني العباس قبله ، وكان من ذلك ان كرب قبرالحسين - عليه السلام - وعفى آثاره ، ووضع على سائر الطرق مسالح له لايجدون احداً زاره الا اتوه به ، فقتله او انهكه عقوبة .

(١) الكافي ج ١ ص ٥٠٢ ، و تراه في المناقب ج ٤ ص ٤٠٩ الارشاد ص ٣١٢ اعلام الورى ص ٣٤٥ .

سهاماً من قرى هنبرد و اندريقان و كارچة و أعطوه عشرين ألف درهم و اشترى ضياعاً كثيرة .

فأتته أخواته زينب ، وأمّ محمّد ، و ميمونة بنات الجواد عليه السلام ونزلن عنده فلمّا متن دفنّ عند فاطمة بنت موسى عليهما السلام و أقام موسى بقم حتّى مات ليلة الأربعاء لثمان ليال بقين من ربيع الآخرسنة ستّ وتسعين ومائتين ، ودفن في داره وهو المشهد المعروف اليوم .

٥٠ ـ نجم : روينا باسنادنا إلى محمّد بن جرير الطبري باسناده قال : حدّثني أبوالحسن محمّد بن إسماعيل بن أحمد القهقليّ الكاتب بسرّ من رأى سنة ثمان و ثلاثين وثلاثمائة قال : حدّثني أبي قال : كنت بسرّ من رأى أسير في درب الحصا فرأيت يزداد الطبيب النصرانيّ تلميذ بختيشوع وهو منصرف من دار موسى بن بغا فسايرني وأفضى الحديث إلى أن قال لي : أترى هذا الجدار؟ تدري من صاحبه ؟ قلت : ومن صاحبه ؟ قال : هذا الفتى العلويّ الحجازيّ ـ يعني عليّ بن محمّد بن الرّضا عليهم السلام ـ و كنّا نسير في فناء داره .

قلت ليزداد : نعم فماشأنه ؟ قال : إن كان مخلوق يعلم الغيب فهو ، قلت: فكيف ذلك ؟ قال اُخبرك عنه بأعجوبة لن تسمع (١) بمثلها أبداً و لا غيرك من الناس ولكن لي الله عليك كفيل وراع أن لا تحدّث به أحداً فانّي رجل طبيب ، ولي معيشة أرعاها عند السّلطان ، وبلغني أنّ الخليفة استقدمه من الحجاز فرقاً منه لئلّا ينصرف إليه وجوه الناس فيخرج هذا الأمر عنهم ، يعني بني العباس ، قلت : لك عليّ ذلك فحدّثني به ، وليس عليك بأس إنّما أنت رجل نصرانيّ لا يتّهمك أحد فيما تحدّث به عن هؤلاء القوم قال: نعم اُعلمك .

إنّي لقيته منذ أيّام وهو على فرس أدهم ، و عليه ثياب سود ، وعمامة سوداء وهو أسود اللّون ، فلمّا بصرت به وقفت إعظاماً له وقلت في نفسي ـ لا وحقّ المسيح ما خرجت من فمي إلى أحد من الناس ـ قلت في نفسي ثياب سوداء ، و دابّة سوداء

(١) في نسخة الكمباني : لم أستمع ، وهو تصحيف .

ورجل أسود ، [سواد في] سواد في سواد ، فلمّا بلغ إليّ نظر إليّ وأحدّ النظر وقال : قلبك أسود ممّا ترى عيناك من سواد في سواد في سواد .

قال أبي رحمه‌الله : فقلت له : أجل فلاتحدّث به أحداً ، فماصنعت وماقلت له ؟ قال أسقطت في يدي فلم أُحر جواباً ، قلت له : فما ابيضّ قلبك لما شاهدت ؟ قال : الله أعلم .

قال أبي : فلمّا اعتلّ يزداد بعث إليّ فحضرت عنده فقال : إنّ قلبي قد ابيضّ بعد سواد فأنا أشهد أن لا إله إلاّ الله ، وحده لا شريك له ، و أنّ محمّداً رسول الله صلى الله عليه وآله وأنّ عليّ بن محمّد حجّة الله على خلقه ، و ناموسه الأعظم ، ثمّ مات في مرضه ذلك ، و حضرت الصّلاة عليه رحمه الله .

٤١- قب : قال أبوعبدالله الزياديّ : لمّا سمّ المتوكّل ، نذر لله إن رزقه‌الله العافية أن يتصدّق بمال كثير ، فلمّا عوفي اختلف الفقهاء في المال الكثير فقال له الحسن حاجبه : إن أتيتك ياأميرالمؤمنين بالصّواب فما لي عندك ؟ قال: عشرة آلاف درهم وإلاّ ضربتك مائة مقرعة قال: قد رضيت فأتى أباالحسن عليه السلام فسأله عن ذلك فقال : قل له : يتصدّق بثمانين درهماً (١) فأخبرالمتوكّل فسأله ما العلّة ؟ فأتاه

(١) قال سبط ابن الجوزى فى تذكرة خواص الامة ص ٢٠٢ : قال يحيى بن هرثمة : فاتفق مرض المتوكل بعد ذلك - يعنى بعد اشخاص الامام أبى‌الحسن الهادى عليه‌السلام الى سامراء - بمدة ، فنذر ان عوفى ليصدقن بدراهم كثيرة .

فعوفى ، فسأل الفقهاء عن ذلك ، فلم يجد عندهم فرجاً فبعث الى على عليه السلام فسأله فقال : يتصدق بثلاثة وثمانين ديناراً ، فقال المتوكل من أين لك هذا ؟ فقال : من قوله تعالى: ولقد نصركم‌الله فى‌مواطن كثيرة ويوم حنين، والمواطن‌الكثيرة هى‌هذه الجملة.

وذلك لان النبى «ص» غزى سبعاً وعشرين غزاة وبعث خمساً وخمسين سرية ، وآخر غزواته يوم حنين فعجب المتوكل والفقهاء من هذاالجواب ، و بعث اليه بمال كثير ، فقال على : هذا الواجب فتصدق أنت بما أحببت .

اقول : والصحيح من‌الجواب ، هوالثمانون ،كما فى روايات الخاصة وذلك لان ــ

فسأله قال : إنّ الله تعالى قال لنبيّه ﷺ : «لقد نصركم الله في مواطن كثيرة»(١) فعددنا مواطن رسول الله ﷺ فبلغت ثمانين موطناً ، فرجع إليه فأخبر ففرح و أعطاه عشرة آلاف درهم (٢) .

← الملاك عدد المواطن التى نصرالله المسلمين الى يوم نزول هذه الاية . لاتمام غزوات الرسول وسراياه .

(١) براءة : ٢٥ .

(٢) مناقب آل ابى طالب ج ٤ ص ٤٠٢ ، وقد رواه الكلينى فى الكافى ج ٧ ص٤٦٣ و هذا نصه :

على بن ابراهيم ، عن ابيه ، عن بعض اصحابه ذكره قال : لماسم المتوكل نذر ان عوفى ان يتصدق بمال كثير ، فلما عوفى سأل الفقهاء عن حد المال الكثير فاختلفوا عليه فقال بعضهم : مائة الف ، و قال بعضهم : عشرة آلاف ، فقالوا فيه اقاويل مختلفة ، فاشتبه عليه الامر فقال رجل من ندمائه يقال له : صفعان الا تبعث الى هذا الاسود فتسأل عنه .

فقال له المتوكل : من تعنى ويحك ؟ فقال له : ابن الرضا ، فقال له : وهو يحسن من هذا شيئاً ؟ فقال : ان اخرجك من هذا فلى عليك كذا و كذا ، والا فاضربنى مائة مقرعة فقال المتوكل: قدرضيت ، يا جعفر بن محمود ! صر اليه وسله عن حد المال الكثير.

فصار جعفر بن محمود الى ابى الحسن على بن محمد عليه السلام فسأله عن حد المال الكثير فقال : الكثير ثمانون ، فقال له جعفر : يا سيدى : انه يسألنى عن العلة فيه ، فقال له ابو الحسن عليه السلام : ان الله عزوجل يقول : لقد نصركم الله فى مواطن كثيرة ، فعددنا تلك المواطن فكانت ثمانين .

أقول : وقد أفتى بذلك اصحابنا رضوان الله عليهم : قال الشهيد فى محكى الدروس : ولو نذر الصدقة من ماله بشىء كثير فثمانون درهماً ، لرواية ابى بكر الحضرمى عن ابى الحسن عليه السلام ، ولو قال : بمال كثير ففى قضية الهادى «ع» مع المتوكل ثمانون ، وردها ابن ادريس الى مايعامل به ان كان درهماً اوديناراً ، وقال الفاضل : المال المطلق ثمانون درهماً والمقيد بنوع ثمانون من ذلك . ←

وقال المتوكّل لابن السكّيت (١) : سل ابن الرّضا مسألة عوصاء بحضرتي فسأله فقال : لم بعث الله موسى بالعصا و بعث عيسى عليه السلام بابراء الأكمه والأبرص وإحياء الموتى ، وبعث محمّداً بالقرآن والسيف ؟ .

فقال أبوالحسن عليه السلام : بعث الله موسى عليه السلام بالعصا و اليد البيضاء في زمان الغالب على أهله السحر ، فأتاهم من ذلك ما قهرسحرهم و بهرهم ، و أثبت الحجّة عليهم ، وبعث عيسى عليه السلام بابراء الأكمه و الأبرص وإحياء الموتى باذن الله في زمان الغالب على أهله الطبّ فأتاهم من إبراء الأكمه والأبرص و إحياء الموتى باذن الله فقهرهم و بهزهم ، و بعث محمّداً بالقرآن و السّيف في زمان الغالب على

→ **أقول** : لو اوصى أونذر لله بالكثيرفأقل شي يجب فيماله : الثمانون لانه ان زاد عليه فليس به ، و انما قال «ع» بالثمانين فان المرجع الوحيد الذي يرفع الاختلاف من العرف هوالقرآن المجيد . وقد اطلق الكثير في مورد الثمانين ، فنعلم ان الثمانين كثير قطعاً بشهادةالله العزيز في كتابه واما اقل من ذلك فهو مختلف فيه ، وليس عليه شاهد .

(١) أبويوسف يعقوب بن اسحاق الدورقي الاهوازي الامامي النحوي اللغوي الاديب كان ثقة جليلامن العلماء ، وكان حامل لواء الادب والشعر ، وله تصانيف مفيدة منها تهذيب الالفاظ واصلاح المنطق .

قال ابن خلكان : قال بعض العلماء : ماعبر على جسر بغداد كتاب من اللغة مثل اصلاح المنطق ، وقال أبوالعباس المبرد : ما رأيت للبغداديين كتاباً أحسن من كتاب ابن السكيت في المنطق .

الزمه المتوكل تأديب ولده المعتز بالله ، فقال له يوماً : أيما أحب اليك ؟ ابناي هذان - يعني المعتز والمؤيد - أم الحسن والحسين ؟ فقال ابن السكيت : والله ان قنبراً خادم علي بن أبي طالب خير منك و من ابنيك ، فقال المتوكل للاتراك : سلوا لسانه من قفاه ، ففعلوا فمات .

و قيل : بل أثنى على الحسن والحسين عليهما السلام ولم يذكر ابنيه فأمر المتوكل الاتراك فداسوا بطنه ، فحمل الى داره فمات بعد غد ذلك .

أهله السّيف و الشعر فأتاهم من القرآن الزاهر و السيف القاهر مابهر به شعرهم وبهر سيفهم وأثبت الحجّة به عليهم .

فقال ابن السكّيت : فما الحجّة الآن ؟ قال : العقل يعرف به الكاذب على الله فيكذّب .

فقال يحيى بن أكثم : ما لابن السكّيت ومناظرته ؟ و إنّما هو صاحب نحو وشعر ولغة ، ورفع قرطاساً فيه مسائل فأملأ عليّ بن محمّد عليه السلام على ابن السكّيت جوابها وأمره أن يكتب .

سألت عن قول الله تعالى « قال الّذي عنده علم من الكتاب » (١) فهو آصف بن برخيا ولم يعجز سليمان عن معرفة ماعرف آصف ، ولكنّه أحبّ أن يعرّف اُمّته من الجنّ والإنس أنّه الحجّة من بعده ، وذلك من علم سليمان أودعه آصف بأمر الله ففهّمه ذلك ، لئلاّ يختلف في إمامته و ولايته من بعده ، ولتأكيد الحجّة على الخلق .

وأمّا سجود يعقوب لولده فانّ السجود لم يكن ليوسف وإنّما كان ذلك من يعقوب و ولده طاعة لله تعالى و تحيّة ليوسف عليهما السلام كما أنّ السّجود من الملائكة لم يكن لآدم عليه السلام فسجود يعقوب و ولده و يوسف معهم شكراً لله تعالى باجتماع الشمل ألم تر أنّه يقول في شكره في ذلك الوقت : « ربّ قد آتيتني من الملك » (٢) الآية .

وأمّا قوله « فان كنت في شكّ ممّا أنزلنا إليك فاسأل الّذين يقرؤن الكتاب» (٣) فانّ المخاطب بذلك رسول الله صلى الله عليه وآله ولم يكن في شكّ ممّا أنزل الله إليه ، ولكن قالت الجهلة : كيف لم يبعث الله نبيّاً من الملائكة ولم لم يفرّق بينه وبين الناس في الاستغناء عن المأكل والمشرب ، والمشي في الأسواق ، فأوحى الله إلى نبيّه صلى الله عليه وآله

---

(١) النمل : ٤٠

(٢) يوسف : ١٠١ .

(٣) يونس : ٩٤ .

فاسأل الّذين يقرؤن الكتاب بمحضر من الجهلة هل بعث الله نبيّاً قبلك إلاّ و هو يأكل الطعام ، ويشرب الشراب ، ولك بهم اُسوة يا محمّد .

وإنّما قال : « فان كنت في شكّ » ولم يكن (١) للنّصفة كما قال : « قل تعالوا ندع أبناءنا وأبناءكم » (٢) ولوقال : « تعالوا نبتهل فنجعل لعنةالله عليكم » لم يكونوا يجيبوا إلى المباهلة ، وقد علم الله أنّ نبيّه مؤدّ عنه رسالته وما هومن الكاذبين وكذلك عرّف النبيّ صلى الله عليه وآله بأنّه صادق فيما يقول ولكن أحبّ أن ينصف من نفسه .

وأمّا قوله : « ولوأنّ ما في الأرض من شجرة أقلام » (٣) الآية فهو كذلك لوأنّ أشجار الدّنيا أقلام و البحر مداد يمدّه سبعة أبحر حتّى انفجرت الأرض عيوناً كما انفجرتْ في الطوفان ، ما نفدت كلمات الله وهي عين الكبريت ، و عين اليمن ، وعين برهوت ، و عين طبرية ، و حمّة ماسيدان ، تدعى لسان ، و حمّة إفريقيّة تدعى بسيلان ، وعين باحوران ونحن الكلمات الّتي لا تدرك فضائلنا ولا تستقصى .

وأمّا الجنّة ففيها من المآكل والمشارب والملاهي ، وما تشتهيه الأنفس وتلذّ الأعين وأباح الله ذلك لآدم ، والشجرة الّتي نهىالله آدم عنها وزوجته أن لايأكلا منها شجرةالحسد ، عهدالله إليهما أن لاينظرإلى من فضّلالله عليهما ، وعلى خلائقه بعين الحسد « فنسي ولم نجد له عزماً » (٤).

وأمّا قوله : «أويزوّجهم ذكراناً وإناثاً» (٥) فانّ الله تعالى زوّج الذكران المطيعين ، و معاذالله أن يكون الجليل العظيم عنى ما لبّست على نفسك بطلب

(١) أى والحال أنه صلىالله عليه وآله لم يكن فيشك.
(٢) آلعمران : ٦١ .
(٣) لقمان : ٢٧ .
(٤) طه : ١١٥ .
(٥) الشورى : ٥٠ .

الرّخص ، لارتكاب المحارم « و من يفعل ذلك يلق أثاماً ✿ يضاعف له العذاب يوم القيامة و يخلد فيه مهاناً » (١) إن لم يتب .

فأمّا شهادة امرأة وحدها الّتي جازت فهي القابلة الّتي جازت شهادتها مع الرضا فان لم يكن رضا فلاأقلّ من امرأتين تقوم المرأتان بدل الرّجل للضّرورة ، لأنّ الرّجل لايمكنه أن يقوم مقامها ، فان كان وحدها قبل قولها مع يمينها .

وأمّا قول عليّ عليه السلام في الخنثى فهو كما قال : يرث من المبال ، وينظر إليه قوم عدول يأخذ كلّ واحد منهم مرءاتاً وتقوم الخنثى خلفهم عريانة ، و ينظرون إلى المرأة فيرون الشيء ويحكمون عليه .

وأمّا الرّجل الناظر إلى الرّاعي و قد نزا على شاة ، فان عرفها ذبحها و أحرقها ، وإن لم يعرفها قسّمها الامام نصفين وساهم بينهما ، فان وقع السّهم على أحد القسمين فقد انقسم النصف الآخر ثمّ يفرّق الّذي وقع عليه السّهم نصفين فيقرع بينهما فلايزال كذلك حتّى يبقى اثنان فيقرع بينهما فأيّهما وقع السّهم عليها ذبحت وأُحرقت وقد نجى سائرها وسهم الامام سهم الله لا يخيب .

و أمّا صلاة الفجر و الجهر فيها بالقراءة لأنّ النبيّ صلى الله عليه وآله كان يغلّس بها فقراءتها من اللّيل .

وأمّاقول أمير المؤمنين : بشّر قاتل ابن صفيّة بالنّار (٢) لقول رسول الله صلى الله عليه وآله

---

(١) الفرقان : ٦٩ .

(٢) هو الزبير بن العوام بن خويلد بن أسد بن عبد العزى الاسدى يكنى أباعبدالله وكان امه صفية بنت عبدالمطلب عمة رسول‌الله «ص» فهوابن عمة رسول‌الله وابن اخي‌خديجة بنت خويلد زوج الرسول «ص» .

شهد الجمل مقاتلا لعلى عليه السلام فناداه على ودعاه فانفرد به وقال له : أتذكر اذ كنت أنا وأنت مع رسول‌الله « ص » فنظر الى و ضحك و ضحكت ، فقلت أنت : لا يدع ابن أبي‌طالب زهوه ، فقال : ليس بمزه ، و لتقاتلنه وأنت له ظالم ؟

فذكر الزبير ذلك فانصرف عن القتال فنزل بوادى السباع ، وقام يصلى فأتاه ابن ←

وكان ممّن خرج يوم النهروان ، فلم يقتله أميرالمؤمنين عليه السلام بالبصرة لأنّه علم

← جرموزفقتله ، وجاء بسيفه ورأسه الىعلى عليهالسلام فقال عليهالسلام: ان هذا سيف طالما فرج الكرب عن رسولالله «ص» .

ثم قال : بشر قاتل ابنصفية بالنار ، وكان قتله يوم الخميس لعشرخلون من جمادى الاولى من سنة ست و ثلاثين .

وقيل : ان ابن جرموز استأذن على على عليهالسلام فلم يأذن له وقال للاذن: بشره بالنار فقال :

أتيت علـياً . برأس الزبير	أرجو لديه به الزلفه
فبشر بالـنار اذ جئته	فبئس البشارة والتحفه
وسيان عندى : قتل الزبير	و ضرطة عنز بذى الجحفه

وقيل : ان الزبير لما فارق الحرب و بلغ سفوان أتى انسان الى الاحنف بن قيس فقال :هذا الزبير قدلقى بسفوان ، فقال الاحنف : ماشاء الله كان ، قد جمع بين المسلمين حتى ضرب بعضهم حواجب بعض بالسيوف ثم يلحق ببيته و أهله ؟ ! .

فسمعه ابنجرموز و فضالة بن حابس و نفيع بن غواة من تميم فركبوا ، فأتاه ابن حرموز من خلفه فطعنه طعنة خفيفة ، و حمل عليه الزبير وهو على فرس له يقال له : ذو الخمار حتى اذا ظن أنه قاتله ، نادى صاحبيه فحملوا عليه فقتلوه ، بل الظاهر من بعض الاخبار ان ابنجرموز قتله فى النوم ، و قد روى المسعودى فى مروج الذهب أن عاتـكة بنت زيد بن عمرو بننفيل وكانت تحت عبدالله بن أبىبكرفخلف عليها عمر ثم الزبير قالت فى ذلك :

غدر ابن حرموز بفارس بهمة	يوم اللقاء و كان غير مسدد
يا عمرو ! لو نبهته لوجدته	لا طائشاً رعشالجنان ولا اليد
هبلتك امك ان قتلت لمسلماً	حلت عليـك عقوبة المتعمد
ما ان رأيت ولا سمعت بمثله	فيمن مضى ممن يروح ويغتدى

أقول : انما قال عليهالسلام : بشر قاتل ابنصفية بالنار ، لان القاتل وهوعمرو بن حرموز ـ مع أعوانه ـ قتله غدراً وغيلة ومنافصة ، بعد ماترك الزبير القتال فهو من أهل ـــ

أنّه يقتل في فتنة النهروان (١) .

← النار من جهتين :

الاول لقول رسول الله « ص » : الايمان قيد الفتك ، فمن فتك مسلماً وقتله غيلة كان بمنزلة من قتل مسلماً متعمداً لاسلامه ، فهو من أهل النار ، و لو كان المقتول ظالماً مهدور الدم .

والثانى لما سيجيىء فى كلام الهادى «ع» من أن ولى الامر ، وهو أمير المؤمنين أقضى هذه الامة حكم بأن من ألقى سلاحه فهو آمن ، ومن دخل داره فهو آمن ، وقد كان الزبير بعد تركه القتال و انعزاله عن المعركة كالتائب من ذنبه وبمنزلة من ألقى سلاحه ودخل داره .

فالذى قتله انما قتله غدراً و بغياً و عدواناً فهو من أهل النار و انما لمْ يقتله أمير المؤمنين عليه السلام به ولم يقد منه ، لانه كان جاهلا بذلك كله ، متأولا يعتقد أن قتله واجب وهو مهدور الدم . لاجل أنه أجلب على امامه أمير المؤمنين وخرج عليه بالسيف ، ولم يظهر توبة ولم يستغفر عند وليه أمير المؤمنين .

لكنه كان مقصراً فى جهالته ذلك ، حيث ان اعتزاله كان بمسمع و مرأى من أمير المؤمنين و لم يحكم فيه بشىء و لا هو استأمره عليه السلام فى قتله ، مع وجوده بين ظهرانيهم والله أعلم .

و أما الزبير فالظاهر من الاحاديث أنه ندم عن فعله ندامة قطعية بحيث التزم العار فراراً من النار ، لكنه لم يظهر منه توبة ولا استغفار ، ولو كان أراد التوبة والاستغفار ، كان عليه أن يفىء أولا الى أمير المؤمنين «ع» ويستغفره مما فعله ، ويجدد بيعته ، فلم يفعل .

و قد روى المفيد قدس سره فى جمله أنه لما رأى أمير المؤمنين رأس الزبير وسيفه قال للاحنف : ناولنى السيف فناوله ، فهزه وقال : سيف طالما قاتل بين يدى النبى «ص» ولكن الحين ومصارع السوء ، ثم تفرس فى وجه الزبير وقال : لقد كان لك بالنبى صحبة ومنه قرابة ، ولكن دخل الشيطان منخرك فأوردك هذا المورد .

(١) قال ابن الجزرى فى اسد الغابة : وكثير من الناس يقولون : ان ابن جرموز قتل نفسه ، لما قال له على «بشر قاتل ابن صفية بالنار» وليس كذلك ، وانما عاش بعد ذلك ←

و أمّا قولك إنّ عليّاً عليه السلام قاتل أهل صفّين مقبلين و مدبرين ، و أجهز على جريحهم وأنّه يوم الجمل لم يتبع مولّياً ولم يجهّز على جريحهم ، و كلّ من ألقى سيفه وسلاحه آمنه ، فانّ أهل الجمل قتل إمامهم و لم يكن لهم فئة يرجعون إليها ، وإنّما رجع القوم إلى منازلهم غيرمحاربين ، ولامحتالين ، ولا متجسّسين ولا مبارزين ، فقد رضوا بالكفّ عنهم ، فكان الحكم فيه رفع السّيف والكفّ عنهم إذ لم يطلبوا عليه أعواناً .

و أهل صفّين يرجعون إلى فئة مستعدّة وإمام منتصب ، يجمع لهم السّلاح من الرّماح ، والدّروع ، والسّيوف ، ويستعدّ لهم ، و يسني لهم العطاء و يهيّىء لهم الأموال، ويعقب مريضهم ، ويجبر كسيرهم ، ويداوي جريحهم، ويحمل راجلهم ويكسو حاسرهم ، ويردّهم فيرجعون إلى محاربتهم وقتالهم .

فانّ الحكم في أهل البصرة الكفّ عنهم لمّا ألقوا أسلحتهم ، إذ لم تكن لهم فئة يرجعون إليها ، والحكم في أهل صفّين أن يتبع مدبرهم ، ويجهزعلى جريحهم فلايساوى بين الفريقين في الحكم ، ولولا أميرالمؤمنين عليه السلام وحكمه في أهل صفّين والجمل ، لما عرف الحكم في عصاة أهل التوحيد، فمن أبى ذلك عرض على السيف .

وأمّا الرّجل الّذي أقرّ باللّواط (١) فانّه أقرّ بذلك متبرّعاً من نفسه ، و

← حتى ولى مصعب بن الزبيرالبصرة ، فاختفى ابن جرموز فقال مصعب : ليخرج فهوآمن أيظن أنى أقيده بأبيعبدالله ــ يعنى أباه الزبير ــ ليساسواء .

(١) روى الكلينى فى الكافى ج ٧ ص ٢٠١ عن علي بن ابراهيم ، عن أبيه ، عن ابن محبوب ، عن ابن رئاب عن مالك بن عطية ، عن أبى عبدالله عليه السلام قال : بينا أميرالمؤمنين «ع» فى ملاء من أصحابه اذاأتاه رجل فقال : ياأميرالمؤمنين انى قد أوقبت على غلام فطهرنى ! فقال له : يا هذا امض الى منزلك لعل مراراً هاج بك .

فلماكان من غد عاد اليه فقال له : يا أميرالمؤمنين انى أوقبت على غلام فطهرنى ! فقال له : يا هذا امض الى منزلك لعل مراراً هاج بك حتى فعل ذلك ثلاثاً بعد مرته الاولى . ←

لم تقم عليه بيّنة و لا أخذه سلطان وإذا كان للامام الّذي من الله أن يعاقب في الله فله أن يعفو في الله ، أما سمعت الله يقول لسليمان « هذا عطاؤنا فامنن أو أمسك بغير حساب » (١) فبدأ بالمنّ قبل المنع (٢) .

← فلما كان فى الرابعة قال : يا هذا ان رسول الله صلى الله عليه وآله حكم فى مثلك بثلاثة أحكام فاختر أيهن شئت ، قال: وماهن ياأمير المؤمنين؟ قال: ضربة بالسيف فى عنقك بالغة ما بلغت ، أودهداه من جبل مشدود اليدين والرجلين ، أو احراق بالنار فقال : يا أمير المؤمنين أيهن أشدعلى ؟ قال : الاحراق بالنار، قال : فانى قداخترتها يا أمير المؤمنين قال : فخذ أهبتك فقال : نعم .

فقام فصلى ركعتين ثم جلس فى تشهده فقال : اللهم انى قدأتيت من الذنب ماقدعلمته وانى تخوفت من ذلك فجئت الى وصى رسولك و ابن عم نبيك فسألته أن يطهرنى فخيرنى بين ثلاثة أصناف من العذاب ، اللهم فانى قداخترت أشدها اللهم فانى أسألك أن تجعل ذلك كفارة لذنوبى ، وأن لاتحرقنى بنارك فى آخرتى .

ثم قام و هو باك حتى جلس فى الحفرة التى حفرها له أمير المؤمنين «ع» وهو يرى النار يتأجج حوله .

قال : فبكى أمير المؤمنين عليه السلام وبكى أصحابه جميعا ، فقال له أمير المؤمنين عليه السلام : قم يا هذا فقد أبكيت ملائكة السماء و ملائكة الارض ، فان الله قد تاب عليك فقم ولاتعاودن شيئاً مماقد فعلت .

(١) ص : ٣٩ .

(٢) قال سبط ابن الجوزى فى التذكرة ص ٢٠٣: قال يحيى بن هبيرة [هرثمة] : تذاكر الفقهاء بحضرة المتوكل : من حلق رأس آدم عليه السلام ؟ فلم يعرفوا من حالقه ، فقال المتوكل : أرسلوا الى على بن محمد بن على الرضا ، فأحضروه فحضر فقالوه ، فقال : حدثنى أبى ، عن جدى ، عن أبيه ، عن جده ، عن أبيه قال : ان الله امر جبرئيل أن ينزل بياقوتة من يواقيت الجنة ، فنزل بها فمسح بها رأس آدم ، فتناثر الشعر منه ، فحيث بلغ نورها صار حرماً ، وقدروى هذا المعنى مرفوعاً الى رسول الله «ص» .

فلمّا قرأه ابن أكثم قال للمتوكّل : ما نحبُّ أن تسأل هذا الرّجل عن شيء بعد مسائلي ، فانّه لايرد عليه شيء بعدها إلاّ دونها ، و في ظهور علمه تقوية للرّافضة (١) .

جعفر بن رزق الله قال : قدّم إلى المتوكّل رجل نصرانيٌّ فجر بامرأة مسلمة فأراد أن يقيم عليه الحدّ فأسلم فقال يحيى بن أكثم : الايمان يمحو ماقبله ، وقال بعضهم : يضرب ثلاثة حدود ، فكتب المتوكّل إلى عليّ بن محمّد النقيّ يسأله فلمّا قرأ الكتاب كتب : يضرب حتّى يموت. فأنكر الفقهاء ذلك ، فكتب إليه يسأله عن العلّة فقال : « بسم الله الرّحمن الرّحيم فلمّا رأوا بأسنا قالوا آمنّا بالله وحده وكفرنا بما كنّا به مشركين (٢) » السّورة ، قال : فأمر المتوكّل فضرب حتّى مات (٣) .

أبو الحسن بن سهلويه (٤) البصريُّ المعروف بالملاّح قال : دلّني أبو الحسن وكنت واقفياً فقال : إلى كم هذه النّومة ؟ أما آن لك أن تنتبه منها ، فقدح في قلبي شيئاً وغشي عليّ وتبعت الحقّ (٥) .

٥٣ ـ قب : داود بن القاسم الجعفريّ قال : دخلت عليه بسرّ من رأى وأنا اُريد الحجّ لاُودّعه ، فخرج معي ، فلمّا انتهى إلى آخر الحاجز نزل ، ونزلت معه ، فخطّ بيده الأرض خطّة شبيهة بالدّائرة ، ثمّ قال لي : ياعمّ خذ ما في هذه يكون في نفقتك ، وتستعين به على حجّك ، فضربت بيدي فاذا سبيكة ذهب فكان فيها مائتا مثقال .

(١) مناقب آل أبي طالب ج ٤ ص ٤٠٣ ـ ٤٠٥ .
(٢) غافر : ٨٤ .
(٣) مناقب آل أبي طالب ج ٤ ص ٤٠٥ و ٤٠٦ .
(٤) في المصدر . سعيد بن سهل البصرى .
(٥) مناقب آل أبي طالب ج ٤ ص ٤٠٧ .

دخل أبوعمرو عثمان بن سعيد وأحمد بن إسحاق الأشعري وعلي بن جعفر الهمداني على أبي الحسن العسكري ، فشكى إليه أحمد بن إسحاق ديناً عليه فقال يا [أبا] عمرو - و كان وكيله - ادفع إليه ثلاثين ألف دينار ، وإلى علي بن جعفر ثلاثين ألف دينار ، و خذ أنت ثلاثين ألف دينار ، فهذه معجزة لايقدر عليها إلا الملوك ، وماسمعنا بمثل هذا العطاء (١).

٥٣ـقب : وجه المتوكل عتاب بن أبي عتاب إلى المدينة يحمل علي بن محمد عليه السلام إلى سر من رأى ، وكانت الشيعة يتحدثون أنه يعلم الغيب وكان في نفس عتاب من هذا شيء فلما فصل من المدينة رآه و قد لبس لبادة ، و السماء صاحية ، فما كان بأسرع من أن تغيمت و أمطرت فقال عتاب : هذا واحد .

ثم لما وافى شط القاطول ، (٢) رآه مقلق القلب ، فقال له : مالك يا أبا أحمد ؟ فقال : قلبي مقلق بحوائج التمستها من أمير المؤمنين ، قال له : فان حوائجك قد قضيت ، فماكان بأسرع من أن جاءته البشارات بقضاء حوائجه ، فقال : الناس يقولون : إنك تعلم الغيب و قد تبينت من ذلك خلتين (٣) .

المعتمد في الأصول قال علي بن مهزيار : وردت العسكر وأنا شاك في الامامة فرأيت السلطان قد خرج إلى الصيد في يوم من الربيع إلا أنه صائف ، و الناس عليهم ثياب الصيف ، وعلى أبي الحسن عليه السلام لبادة وعلى فرسه تجفاف لبود ، وقد عقد ذنب الفرسة والناس يتعجبون منه ، ويقولون :ألا ترون إلى هذا المدني وما قد فعل بنفسه ؟ فقلت في نفسي : لوكان هذا إماماً ما فعل هذا .

فلما خرج الناس إلى الصحراء لم يلبثوا إلا أن ارتفعت سحابة عظيمة هطلت

---

(١) المصدر ج ٤ ص ٤٠٧ .

(٢) في النسخ : قاطون ، و هو سهو والصحيح قاطول كما في الصلب ، وهو موضع على دجلة ، أو هو اسم لتمام النهر المشقوق الفرعي من دجلة الى النهروانات .

(٣) مناقب آل أبي طالب ج ٤ ص ٤١٣ .

فلم يبق أحد إلاّ ابتلّ حتّى غرق بالمطر ، وعاد عليه السلام و هو سالم من جميعه فقلت في نفسي : يوشك أن يكون هو الامام ، ثمّ قلت : اُريد أن أسأله عن الجنب إذا عرق في الثوب ، فقلت في نفسي إن كشف وجهه فهو الامام ، فلمّا قرب منّي كشف وجهه ثمّ قال : إن كان عرق الجنب في الثوب وجنابته من حرام لايجوز الصّلاة فيه ، و إن كان جنابته من حلال فلابأس فلم يبق في نفسي بعد ذلك شبهة (١) .

٥٤ - قب : في كتاب البرهان عن الدّهني أنّه لمّا ورد به عليه السلام سرّ من رأى كان المتوكّل برّاً به و وجّه إليه يوماً بسلّة فيهاتين ، فأصاب الرّسول المطر فدخل إلى المسجد ثمّ شرهت نفسه إلى التين ، ففتح السلّة وأكل منها ، فدخل وهو قائم يصلّي فقال له بعض خدمه : ما قصّتك فعرفه القصّة قال له: أوماعلمت أنّه قد عرف خبرك وما أكلت من هذا التين فقامت على الرّسول القيامة ، ومضى مبادراً إلى منزله حتّى إذا سمع صوت البريد ارتاع هوومن في منزله بذلك ، الخبر(٢) .

الحسين بن عليّ : أنّه أتى النقيّ عليه السلام رجل خائف وهو يرتعد ويقول : إنّ ابني اُخذ بمحبّتكم واللّيلة يرمونه من موضع كذا ويدفنونه تحته ، قال : فماتريد؟ قال : مايريد الأبوان، فقال : لابأس عليه اذهب فانّ ابنك يأتيك غداً .

فلمّا أصبح أتاه ابنه فقال : يا بنيّ ما شأنك ؟ قال : لمّا حفروا القبر و شدّوا لي الأيدي أتاني عشرة أنفس مطهّرة معطّرة ، و سألوا عن بكائي فذكرت لهم ، فقالوا: لوجعل الطالب مطلوباً تجرّد نفسك وتخرج وتلزم تربة النبيّ عليه السلام ؟ قلت: نعم فأخذوا الحاجب فرموه من شاهق الجبل ولم يسمع أحد جزعه ولا رأوا الرّجال وأوردوني إليك وهم ينتظرون خروجي إليهم، وودّع أباه وذهب .

فجاء أبوه إلى الامام وأخبره بحاله ، فكان الغوغاء تذهب و تقول : وقع كذا و كذا والامام عليه السلام يتبسّم ويقول : إنّهم لايعلمون ما نعلم (٣) .

---

(١) المصدر نفسه ص ٤١٤ .
(٢) مناقب آل أبي‌طالب ج ٤ ص ٤١٥ .
(٣) المناقب ج ٤ ص ٤١٦ .

بيان : « الغوغاء » السّفلة من الناس ، و المتسرّعين إلى الشرّ .

٥٥ ـ كشف : قال محمّد بن طلحة : خرج عليه السلام يوماً من سرّ من رأى إلى قرية لمهمّ عرض له ، فجاء رجل من الأعراب يطلبه فقيل له قد ذهب إلى الموضع الفلانيّ فقصده فلمّا وصل إليه قال له ماحاجتك ؟ فقال : أنا رجل من أعراب الكوفة المتمسّكين بولاية جدّك عليّ بن أبيطالب عليه السلام و قد ركبني دين فادح أثقلني حمله ، ولم أر من أقصده لقضائه سواك .

فقال له أبوالحسن : طب نفساً وقرّ عيناً ثمّ أنزله فلمّا أصبح ذلك اليوم قال له أبوالحسن عليه السلام : اُريد منك حاجة الله الله أن تخالفني فيها ، فقال الأعرابيّ لا اُخالفك فكتب أبوالحسن عليه السلام ورقة بخطّه معترفاً فيها أنّ عليه للأعرابيّ مالاً عيّنه فيها يرجح على دينه ، وقال : خذ هذا الخطّ فاذا وصلت إلى سرّ من رأى احضر إليّ وعندي جماعة ، فطالبني به وأغلظ القول عليّ في ترك إبقائك إيّاه الله الله في مخالفتي فقال: أفعل ، وأخذ الخطّ .

فلمّا وصل أبوالحسن إلى سرّ من رأى ، و حضر عنده جماعة كثيرون من أصحاب الخليفة و غيرهم ، حضر ذلك الرّجل و أخرج الخطّ وطالبه و قال كما أوصاه فألان أبوالحسن عليه السلام له القول و رفّقه ، و جعل يعتذر ، و وعده بوفائه و طيبة نفسه ، فنقل ذلك إلى الخليفة المتوكّل فأمر أن يحمل إلى أبي الحسن عليه السلام ثلاثون ألف درهم .

فلمّا حملت إليه تركها إلى أن جاء الرّجل فقال: خذ هذا المال و اقض منه دينك ، وأنفق الباقي على عيالك وأهلك ، واعذرنا. فقال له الأعرابيّ : يا ابن رسول الله والله إنّ أملي كان يقصر عن ثلث هذا ، ولكنّ الله أعلم حيث يجعل رسالته ، وأخذ المال وانصرف (١).

ومن كتاب الدّلائل للحميريّ عن الحسن بن عليّ الوشّاء قال : حدّثتني اُمّ محمّد مولاة أبي الحسن الرّضا بالحير وهي مع الحسن بن موسى قالت: جاء أبوالحسن

(١) كشف الغمة ج ٣ ص ٢٣٠ و ٢٣١ .

عليه السلام قدرعب حتّى جلس في حجر اُمّ أبيها بنت موسى ، فقالت له : مالك ؟ فقال لها : مات أبي والله السّاعة ، فقالت له : لاتقل هذا ، قال : هو والله كما أقول لك ، فكتبنا ذلك اليوم فجآءت وفاة أبي جعفر عليه السلام في ذلك اليوم .

وكتب إليه محمّد بن الحسين بن مصعب المدائني يسأله عن السّجود على الزُجاج ، قال : فلمّا نفذ الكتاب حدّثت نفسي أنّه ممّا أنبتت الأرض ، و أنّهم قالوا لابأس بالسّجود على ما أنبتت الأرض قال : فجآء الجواب : لا تسجد عليه و إن حدّثت نفسك أنّه ممّا تنبت الأرض ، فانّه من الرّمل و الملح ، و الملح سبخ (١) .

وعن عليّ بن محمّد النّوفلي قال : سمعته يقول: اسم الله الأعظم ثلاثة وسبعون حرفاً وإنّما كان عند آصف منه حرف واحد ، فتكلّم به فانخرقت له الأرض فيما بينه وبين سبا ، فتناول عرش بلقيس حتّى صيّره إلى سليمان ثمّ بسطت له الأرض في أقلّ من طرفة عين ، وعندنا منه اثنان وسبعون حرفاً ، وحرف واحد عند الله عزّ وجلّ استأثر به في علم الغيب (٢) .

وعن فاطمة ابنة الهيثم قالت : كنت في دار أبي الحسن عليه السلام في الوقت الّذي ولد فيه جعفر فرأيت أهل الدّار قد سرّوا به ، فقلت : يا سيّدي مالي أراك غير مسرور ؟ فقال : هوّني عليك فسيضلّ به خلق كثير (٣) .

حدّث محمّد بن شرف قال : كنت مع أبي الحسن عليه السلام أمشي بالمدينة فقال لي: ألست ابن شرف ؟ قلت: بلى ، فأردت أن أسأله عن مسألة فابتدأني من غير أن أسأله فقال : نحن على قارعة الطريق وليس هذا موضع مسئلة .

محمّد بن الفضل البغدادي قال : كتبت إلى أبي الحسن عليه السلام أنّ لنا حانوتين

---

(١) كشف الغمة ص ٢٤٥ .

(٢) و تراه في المناقب ج ٤ ص ٤٠٦

(٣) هو جعفر الكذاب الذى ادعى الامامة بعد أخيه الحسن بن على ، وأحرز ميراثه مع علمه ورؤيته بوجود القائم المهدى عليه السلام وكانت وفاته سنة ٢٨١ .

خلّفهما لنا والدنا رضي الله عنه، وأردنا بيعهما وقدعسر ذلك علينا ، فادع الله ياسيّدنا أن ييسّر الله لنا بيعهما باصلاح الثمن ، ويجعل لنا في ذلك الخيرة ، فلم يجب عنهما بشيء ، وانصرفنا إلى بغداد والحانوتان قد احترقا .

أيّوب بن نوح قال : كتبت إلى أبي الحسن عليه السلام أنّ لي حملاً فادع الله أن يرزقني ابناً فكتب إليّ : إذا ولد فسمّه محمّداً ، قال : فولد ابن فسمّيته محمّداً (١) .

قال : وكان ليحيى بن زكريّا حمل فكتب إليه : أنّ لي حملاً فادع الله أن يرزقني ابناً فكتب إليه : رُبّ ابنة خير من ابن ، فولدت له ابنة .

أيّوب بن نوح قال : كتبت إلى أبي الحسن عليه السلام : قد تعرّض لي جعفر بن عبدالواحد القاضي وكان يؤذيني بالكوفة أشكو إليه ماينالني منه من الأذى، فكتب إليّ : تكفى أمره إلى شهرين ، فعزل عن الكوفة في شهرين واسترحت منه (٢) .

يج : عن أيّوب مثل الخبرين (٣) .

٥٦-كشف : من كتاب الدّلائل [عن أيّوب ، قال] (٤) قال فتح بن يزيد الجرجانيّ: ضمّني وأبا الحسن عليه السلام الطريق منصرفي من مكّة إلى خراسان ، وهو صائر إلى العراق فسمعته وهو يقول: من اتّقى الله يتّقى، ومن أطاع الله يطاع .

قال : فتلطّفت في الوصول إليه فسلّمت عليه فردّ عليّ السلام و أمرني بالجلوس و أوّل ما ابتدأني به أن قال : يا فتح من أطاع الخالق لم يبال بسخط المخلوق ، و من أسخط الخالق فأيقن أن يحلّ به الخالق سخط المخلوق ، و إنّ الخالق لايوصف إلّا بما وصف به نفسه ، وأنّى يوصف الخالق الّذي يعجز الحواسّ أن تدركه ، والأوهام أن تناله ، والخطرات أن تحدّه ، والأبصار عن الاحاطة به .

(١) كشف الغمة ج ٣ ص ٢٤٦ .
(٢) المصدر نفسه ص ٢٤٧ .
(٣) لم نجده في مختار الخرائج .
(٤) ما بين العلامتين لايوجد في المصدر .

جلّ عمّا يصفه الواصفون ، وتعالى عمّا ينعته الناعتون ، نأى في قربه ، و قرب في نأيه ، فهو في نأيه قريب ، و في قربه بعيد ، كيّف الكيف فلا يقال كيف و أيّن الأين فلايقال أين ، إذ هو منقطع الكيفيّة والأينيّة .

هوالواحد الصمد ، لم يلد ولم يولد ، ولم يكن له كفواً أحد ، فجلّ جلاله .

بل كيف يوصف بكنهه محمّد صلى الله عليه وآله وقد قرنه الجليل باسمه ، وشركه في عطائه و أوجب لمن أطاعه جزاء طاعته ، إذ يقول « وما نقموا إلاّ أن أغناهم الله و رسوله من فضله » (١) و قال : يحكي قول من ترك طاعته ، وهو يعذّبه بين أطباق نيرانها وسرابيل قطرانها «ياليتنا أطعنا الله وأطعنا الرسولا»(٢) أم كيف يوصف بكنهه من قرن الجليل طاعتهم بطاعة رسوله حيث قال : «أطيعوا الله وأطيعوا الرسول واُولي الأمر منكم » (٣) وقال : « ولو ردّوه إلى الرسول وإلى اُولي الأمر منهم » (٤) وقال : «إنّ الله يأمركم أن تؤدّوا الأمانات إلى أهلها» (٥) وقال : «فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون» (٦) .

يافتح كما لا يوصف الجليل جلّ جلاله ، والرسول ، والخليل ، وولد البتول فكذلك لا يوصف المؤمن المسلّم لأمرنا ، فنبيّنا أفضل الأنبياء ، و خليلنا أفضل الأخلاّء و [وصيّنا] أكرم الأوصياء ، و اسمهما (٧) أفضل الأسماء ، و كنيتهما أفضل الكنى و أحلاها ، او لم يجالسنا إلاّ كفو لم يجالسنا أحد ، ولو لم يزوّجنا إلاّ كفو لم يزوّجنا أحد .

---

(١) براءة : ٧٤ .
(٢) الاحزاب : ٦٦ .
(٣) النساء : ٥٩
(٤) النساء : ٨٣ .
(٥) النساء : ٥٨ .
(٦) النحل : ٤٣ .
(٧) في المصدر : واسمها افضل الاسماء ، و كنيتها الخ .

أشدّ الناس تواضعاً ، أعظمهم حلماً و أنداهم كفّاً وأمنعهم كنفاً ، ورث عنهما أوصياؤهما علمهما ، فاردد إليهما الأمر ، وسلّم إليهم ، أماتك الله مماتهم ، وأحياك حياتهم . إذا شئت (١) رحمك الله .

قال فتح : فخرجت فلمّا كان الغد تلطّفت في الوصول إليه فسلّمت عليه فردّ السلام فقلت : يا ابن رسول الله أتأذن في مسألة اختلج في صدري أمرها ليلتي ؟ قال : سل ! و إن شرحتها فلي و إن أمسكتها فلي ، فصحّح نظرك ، و تثبّت في مسألتك واصغ إلى جوابها سمعك ، ولا تسأل مسألة تعنيت واعتن بما تعتني به ، فانّ العالم والمتعلّم شريكان في الرّشد ، مأموران بالنصيحة ، منهيّان عن الغشّ .

و أما الّذي اختلج في صدرك ، فان شاء العالم أنبأك ، إنّ الله لم يظهر على غيبه أحداً إلاّ من ارتضى من رسول ، فكلّ ما كان عند الرّسول كان عند العالم و كلّ ما اطّلع عليه الرسول فقد اطّلع أوصياءه عليه ، كيلا تخلو أرضه من حجّة يكون معه علم يدلّ على صدق مقالته ، و جواز عدالته .

يافتح عسى الشيطان أراد اللبس عليك ، فأوهمك في بعض ما أودعتك ، وشكّك في بعض ما أنبأتك ، حتّى أراد إزالتك عن طريق الله ، وصراطه المستقيم ؟ فقلت : « متى أيقنت أنّهم كذا فهم أرباب » معاذالله إنّهم مخلوقون مربوبون ، مطيعون لله داخرون راغبون ، فإذا جاءك الشيطان من قبل ماجاءك فاقمعه بما أنبأتك به .

فقلت له : جعلت فداك ! فرّجت عنّي ، و كشفت ما لبّس الملعون عليّ بشرحك فقد كان أوقع في خلدي أنّكم أرباب قال : فسجد أبوالحسن عليه السلام و هو يقول في سجوده : راغماً لك يا خالقي داخراً خاضعاً ، قال : فلم يزل كذلك حتّى ذهب ليلي .

ثمّ قال : يا فتح كدت أن تهلك و تهلّك ، و ماضرّ عيسى عليه السلام إذا هلك من هلك (٢) انصرف إذا شئت رحمك الله قال : فخرجت و أنا فرح بما كشف الله

(١) اى اذا شئت أن تخرج فاخرج .

(٢) اذا هلك النصارى . خ ل .

عنّي من الّلبس بأنّهم هم ، وحمدت الله على ما قدرت عليه .

فلمّا كان في المنزل الآخر ، دخلت عليه وهو متّكيء ، وبين يديه حنطة مقلوّة يعبث بها ، وقد كان أوقع الشيطان في خلدي أنّه لاينبغي أن يأكلوا ويشربوا إذ كان ذلك آفة ، والإمام غير ذي آفة ، فقال : اجلس يافتح فانّ لنا بالرّسل اُسوة كانوا يأكلون و يشربون ، و يمشون في الأسواق ، و كلّ جسم مغذوّ بهذا إلاّ الخالق الرازق ، لأنّه جسّم الأجسام ، وهو لم يجسّم ، ولم يجزّء بتناه ، و لم يتزايد ولم يتناقص ، مبرّء من ذاته ما ركّب في ذات من جسّمه .

الواحد الأحد الصمد الّذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد ، منشيء الأشياء ، مجسّم الأجسام ، وهو السميع العليم ، اللّطيف الخبير ، الرّؤف الرحيم تبارك و تعالى عمّا يقول الظالمون علوّاً كبيراً .

لو كان كما يوصف لم يعرف الربّ من المربوب و لا الخالق من المخلوق ولا المنشيء من المنشأ ، لكنّه فرّق بينه وبين من جسّمه ، وشيّأ الأشياء إذ كان لايشبهه شيء يرى ، ولايشبه شيئاً (١).

محمّد بن الريّان بن الصلت قال : كتبت إلى أبي الحسن عليه السلام أستأذنه في كيد عدوّ ، ولم يمكن كيده ، فنهاني عن ذلك وقال كلاماً معناه : تكفاه ، فكفيته والله أحسن كفاية : ذلّ و افتقر ومات أسوء الناس حالاً في دنياه و دينه (٢) .

عليّ بن محمّد الحجّال قال : كتبت إلى أبي الحسن : أنا في خدمتك وأصابني علّة في رجلي لا أقدر على النهوض والقيام بما يجب ، فان رأيت أن تدعو الله أن يكشف علّتي ويعينني على القيام بمايجب عليّ وأداء الأمانة في ذلك ، ويجعلني من تقصيري من غير تعمّد منّي ، وتضييع مالا أتعمّده من نسيان يصيبني في حلّ ويوسّع عليّ وتدعو لي بالثبات على دينه الّذي ارتضاه لنبيّه عليه السلام فوقّع : كشف الله عنك وعن

(١) كشف الغمة ج ٣ ص ٢٤٧ - ٢٥١ .

(٢) كشف الغمة ج ٣ ص ٢٥١ .

أبيك ، قال : وكان بأبي علّة ولم أكتب فيها فدعاله ابتداء (١) .

وعن داود الضرير قال : أردت الخروج إلى مكّة ، فودّعت أباالحسن بالعشيّ وخرجت فامتنع الجمّال تلك اللّيلة ، و أصبحت فجئت اُودّع القبر فاذا رسوله يدعوني فأتيته و استحييت وقلت : جعلت فداك إنّ الجمّال تخلّف أمس ، فضحك و أمرني بأشياء و حوائج كثيرة ، فقال : كيف تقول ؟ فلم أحفظ مثلها قال لي (٢) فمدّ الدّواة و كتب بسم الله الرحمن الرحيم أذكر إن شاءالله والأمر بيدك كلّه .

فتبسّمت ، فقال لي : مالك ؟ فقلت له : خير ، فقال: أخبرني فقلت له : ذكرت حديثاً حدّثني رجل من أصحابنا أنّ جدّك الرضا عليه السلام كان إذا أمر بحاجته كتب بسم الله الرحمن الرحيم اذكر إن شاء الله ، فتبسّم فقال : يا داود لو قلت لك إنّ تارك التقيّة كتارك الصلاة لكنت صادقاً (٣) .

بيان : قوله عليه السلام « كيف تقول » أي سأله عليه السلام عمّا أوصى إليه هل حفظه ؟ ولعلّه كان « ولم أحفظ مثل ماقال لي » فصحّف فكتب عليه السلام ذلك ليقرأه لئلاّ ينسى أو كتب ليحفظ بمحض تلك الكتابة باعجازه عليه السلام وعلى ما في الكتاب يحتمل أن يكون المعنى أنه لم يكن قال لي سابقاً شيئاً أقوله في مثل هذاالمقام ، ويحتمل أن يكون كيف تتولّى كماكان المأخوذ منه يحتمل ذلك ، أي كيف تتولّى تلك الأعمال وكيف تحفظها ؟

وأمّا التعرّض لذكر التقيّة فهو إمّا لكون عدم كتابةالحوائج والتعويل على حفظ داود للتقيّة ، أو لأمر آخر لم يذكر في الخبر.

٥٧ ـ عم : في كتاب الواحدة ، عن الحسن بن جمهور العمّي (٤) قال : حدّثني

(١) المصدر نفسه ص ٢٥١ .

(٢) في المصدر : «مثلما قال لي» .

(٣) كشف الغمة ج ٣ ص ٢٥٢ .

(٤) قال في معجم قبائل العرب : العم : بطن اختلف في نسبهم، فقيل : انهم نزلوا بني تميم بالبصرة في أيام عمر بن الخطاب ، فأسلموا ، وغزوا مع المسلمين ، وحسن ←

أبوالحسين سعيد بن سهل البصري وكان يلقّب بالملاّح قال : وكان يقول بالوقف جعفر بن القاسم الهاشمي البصري وكنت معه بسرّ من رأى إذ رآه أبوالحسن عليه السلام في بعض الطرق ، فقال له : إلى كم هذه النومة ؟ أما آن لك أن تنتبه منها ؟ فقال لي جعفر : سمعت ما قال لي عليّ بن محمّد ؟ قد والله قدح في قلبي شيئاً .

فلمّا كان بعد أيّام حدث لبعض أولاد الخليفة وليمة فدعانا فيها ، ودعا أبا الحسن معنا ، فدخلنا فلمّا رأوه أنصتوا إجلالاً له ، وجعل شابٌّ في المجلس لايوقّره ، وجعل يلغط (١) ويضحك ، فأقبل عليه وقال له : ياهذا تضحك ملء فيك وتذهل عن ذكر الله وأنت بعد ثلاثة من أهل القبور؟ قال : فقلنا هذا دليل حتّى ننظر مايكون (٢) .

قال : فأمسك الفتى وكفّ عمّا هوعليه ، وطعمنا وخرجنا ، فلمّا كان بعد يوم اعتلّ الفتى ومات في اليوم الثالث من أوّل النهار ، ودفن في آخره .

وحدّثني سعيد أيضاً قال : اجتمعنا أيضاً في وليمة لبعض أهل سرّ من رأى وأبوالحسن عليه السلام معنا ، فجعل رجل يعبث ويمزح ، ولايرى له جلالة فأقبل على جعفر فقال : أما إنّه لايأكل من هذا الطعام ، وسوف يرد عليه من خبر أهله ماينغّص عليه

← بلاؤهم ، فقال الناس : أنتم ، وان لم تكونوا من العرب واخواننا وأهلنا ، أنتم الانصار والاخوان وبنو العم . فلقبوا بذلك ، وصاروا فى جملة العرب.

وقالوا : العم لقب مالك بن حنظلة ، وقالوا : لقب مرة بن مالك ، وهم العميون فى تميم ، وقال أبوعبيدة : مرة بن وائل بن عمرو بن مالك بن حنظلة بن فهم ، من الازد وهم : بنو العم فى تميم ، ثم قالوا : مرة بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم .

(١) فى بعض النسخ «يلفظ» وهو تصحيف ، واللغط : الصوت والجلبة ، أوهو اصوات مبهمة لاتفهم ، اوالكلام الذى لايبين

(٢) اعلام الورى ص ٣٤٦ .

عيشه ، قال : فقدّمت المائدة قال جعفر : ليس بعد هذا خبر ، قد بطل قوله ، فوالله لقد غسل الرّجل يده وأهوى إلى الطعام فاذا غلامه قد دخل من باب البيت يبكي وقال له : الحق امّك فقد وقعت من فوق البيت ، وهي بالموت ، قال جعفر : فقلت والله لاوقفت بعد هذا وقطعت عليه (١) .

قب : عن سعيد بن سهل مثل الخبرين (٢) .

٥٨ـ كش : محمّد بن مسعود قال : قال يوسف بن السخت كان عليُّ بن جعفر وكيلاً لأبي الحسن صلوات الله عليهما وكان رجلاً من أهل همينيا (٣) قرية من قرى سواد بغداد فسعي به إلى المتوكّل فحبسه فطال حبسه واحتال (٤) من قبل عبدالرّحمن بن خاقان بمال ضمنه عنه ثلاثة ألف دينار ، وكلّمه عبيدالله (٥) فعرض حاله على المتوكّل فقال : يا عبيد الله لو شككت فيك لقلت إنّك رافضيٌّ هذا وكيل فلان وأنا على قتله .

قال : فتأدّى الخبر إلى عليّ بن جعفر فكتب إلى أبي الحسن عليه السلام ياسيّدي الله الله فيّ ، فقد والله خفت أن أرتاب ، فوقّع في رقعته أمّا إذا بلغ بك الأمر ما أرى فسأقصد الله فيك ، وكان هذا في ليلة الجمعة .

فأصبح المتوكّل محموماً فازدادت عليه حتّى صُرخ عليه يوم الاثنين فأمر بتخلية كلّ محبوس عرض عليه اسمه حتّى ذكر هو عليّ بن جعفر وقال لعبيدالله لم لم تعرض عليّ أمره ؟ فقال : لا أعود إلى ذكره أبداً قال : خلّ سبيله الساعة وسله أن يجعلني في حلّ فخلّى سبيله ، وصار إلى مكّة بأمر أبي الحسن عليه السلام مجاوراً

---

(١) المصدر نفسه ص ٣٤٧ .

(٢) مناقب آل أبيطالب ج ٤ ص ٤١٤ و ٤١٥ .

(٣) همينيا ـ بضم الهاء و فتح الميم و سكون الياء ـ قرية كبيرة فى ضفة دجلة فوق النعمانية .

(٤) اى قبل الحوالة .

(٥) يعنى عبيدالله بن يحيى بن خاقان وزير المتوكل .

بها وبرأ المتوكّل من علّته (١) .

٥٩ - كش : محمد بن مسعود ، عن عليّ بن محمد القمي ، عن محمد بن أحمد ، عن أبي يعقوب يوسف بن السخت ، عن العباس ، عن عليّ بن جعفر قال : عرضت أمر على المتوكّل فأقبل على عبيدالله بن يحيى بن خاقان فقال : لاتتعبنّ نفسك بعر قصّة هذا وأشباهه ، فانّ عمّك أخبرني أنّه رافضيّ وأنّه وكيل عليّ بن محمد وحا أن لايخرج من الحبس إلاّ بعد موته .

فكتبت إلى مولانا أنّ نفسي قد ضاقت ، وأنّي أخاف الزّيغ فكتب إلي أمّا إذا بلغ الأمر منك ما أرى فسأقصد الله فيك ، فما عادت الجمعة حتّى اُخرج من السجن (٢) .

٦٠ - كا : محمّد بن يحيى ، عن محمّد بن أحمد ، عن محمّد بن عيسى ، عن أ علي بن راشد ، عن صاحب العسكر قال : قلت له : جعلت فداك نؤتى بالشيء فيق هذا كان لأبي جعفر عندنا فكيف نصنع ؟ فقال : ما كان لأبي جعفر عليه السلام بسب الامامة فهو لي ، وما كان غير ذلك فهو ميراث على كتاب الله وسنّة نبيّه (٣) .

٦١ - كا : الحسين بن محمد ، عن معلّى بن محمّد ، عن أحمد بن محمد بن عبدا قال : كان عبد الله بن هُليل (٤) يقول بعبد الله (٥) فصار إلى العسكر ، فرج عن ذلك ، فسألته عن سبب رجوعه ، فقال : إنّي عرضت لأبي الحسن عليه السلام أن أسأ عن ذلك فوافقني في طريق ضيق ، فمال نحوي حتّى إذا حاذاني أقبل نحوي بشي من فيه ، فوقع على صدري فأخذته فاذا هو رقّ فيه مكتوب : « ما كان هنال

(١) رجال الكشي ص ٥٠٥ .

(٢) رجال الكشي ص ٥٠٦ .

(٣) الكافي ج ٧ ص ٥٩ .

(٤) ضبطه بعضهم بضم الهاء وشد اللام ، ولعله على وزن التصغير .

(٥) يعني بامامة عبدالله الافطح .

ولا كذلك » (١) .

٦٢ـ مشارق الانوار : عن محمّد بن داود القمي ومحمّد الطلحي قالا : حملنا مالاً من خمس ونذر وهدايا وجواهر اجتمعت في قم وبلادها ، وخرجنا نريد بها سيّدنا أبا الحسن الهادي عليه السلام فجاءنا رسوله في الطريق أن ارجعوا فليس هذا وقت الوصول فرجعنا إلى قم وأحرزنا ما كان عندنا ، فجاءنا أمره بعد أيّام أن قد أنفذنا إليكم إبلا عيراً فاحملوا عليها ما عندكم ، وخلّوا سبيلها .

قال : فحملناها وأودعناها الله فلمّا كان من قابل ، قدمنا عليه فقال : انظروا إلى ما حملتم إلينا فنظرنا فاذا المنايح (٢) كما هي .

٦٣ـ عيون المعجزات ، عن أبي جعفر بن جرير الطبري ، عن عبدالله بن محمّد البلوي ، عن هاشم بن زيد قال : رأيت عليّ بن محمّد صاحب العسكر وقد اُتي بأكمه فأبرأه ، ورأيته تهيّىء من الطين كهيئة الطير وينفخ فيه فيطير فقلت له : لا فرق بينك وبين عيسى عليه السلام فقال : أنا منه وهو منّي .

حدّثني أبو التحف المصري يرفع الحديث برجاله إلى محمّد بن سنان الزامزي رفع الله درجته قال : كان أبو الحسن عليّ بن محمّد عليهما السلام حاجّاً ولمّا كان في انصرافه إلى المدينة ، وجد رجلاً خراسانياً واقفاً على حمار له ميّت يبكي ويقول : على ماذا أحمل رحلي ، فاجتاز عليه السلام به فقيل له: هذا الرجل الخراساني ممّن يتولاّكم أهل البيت فدنا من الحمار الميّت فقال : لم تكن بقرة بني إسرائيل بأكرم على الله تعالى منّي و قد ضرب ببعضها الميّت فعاش ثمّ وكزه برجله اليمنى وقال : قم باذن الله فتحرّك الحمّار ثمّ قام و وضع الخراسانيّ رحله عليه ، وأتى به المدينة ، وكلّما مرّ عليه السلام أشاروا عليه بأصبعهم ، وقالوا : هذا الّذي أحيى حمار الخراساني .

عن الحسن بن إسماعيل شيخ من أهل النهرين قال : خرجت أنا ورجل من

(١) الكافي ج ١ ص ٣٥٥ .

(٢) المنايح : جمع المنيحة ، الهدايا والعطايا .

أهل قريتي إلى أبي الحسن بشيء كان معنا وكان بعض أهل القرية قد حمّلنا رسالة و دفع إلينا ما أوصلناه ، و قال : تقرؤنه منّي السلام و تسألونه عن بيض الطائر الفلاني من طيور الآجام ، هل يجوز أكلها أم لا ؟ .

فسلّمنا ما كان معنا إلى جارية ، وأتاه رسول السلطان فنهض ليركب وخرجنا من عنده ولم نسأله عن شيء فلمّا صرنا في الشارع لحقنا عليه السلام وقال لرفيقي بالنبطيّة أقرئه منّي السلام وقل له : بيض الطائر الفلاني لاتأكله فانّه من المسوخ.

و روي أنّ رجلاً من أهل المداين كتب إليه يسأله عمّا بقي من مُلك المتوكّل فكتب عليه السلام : بسم الله الرّحمن الرحيم قال : « تزرعون سبع سنين دأباً فما حصدتم فذروه في سنبله إلاّ قليلاً ممّا تأكلون ☆ ثمّ يأتي من بعد ذلك سبع شداد يأكلن ما قدّمتم لهنّ إلاّ قليلاً ممّا تحصنون ثمّ يأتي من بعد ذلك عام فيه يغاث الناس وفيه يعصرون » فقتل في أوّل الخامس عشر .

٦٤- جش : جعفر بن محمّد المؤدّب ، عن أحمد بن محمّد ، عن أحمد بن يحيى الأوديّ قال : دخلت مسجد الجامع لاُصلّي الظهر .

فلمّا صلّيته رأيت حرب بن الحسن الطحّان و جماعة من أصحابنا جلوساً فملت إليهم فسلّمت عليهم و جلست ، و كان فيهم الحسن بن سماعة (١) فذكروا أمر الحسن بن عليّ عليهما السلام وما جرى عليه ثمّ من بعد زيد بن عليّ وماجرى عليه ومعنا رجل غريب لا نعرفه فقال : يا قوم عندنا رجل علويّ بسرّ من رأى من أهل المدينة ما هو إلاّ ساحر أو كاهن فقال له ابن سماعة : بمن يعرف ؟ قال عليُّ بن محمّد بن الرضا .

فقال له الجماعة : فكيف تبيّنت ذلك منه ؟ قال : كنّا جلوساً معه على باب داره وهو جارنا بسرّ من رأى نجلس إليه في كلّ عشيّة نتحدّث معه ، إذ

---

(١) هو أبومحمد الحسن بن محمد بن سماعة الكندى الصيرفى من شيوخ الواقفة كثيرالحديث فقيه ثقة ، كان يعاند فى الوقف ويتعصب قال النجاشى بعد ذكر الحديث فأنكر الحسن بن سماعة ذلك لعناده .

مرّ بنا قائد من دار السلطان ، ومعه خلع و معه جمع كثير من القوّاد و الرجّالة و الشاكريّة (١) و غيرهم .

فلمّا رآه عليّ بن محمّد وثب إليه وسلّم عليه وأكرمه فلمّا أن مضى قال لنا : هو فرح بما هوفيه وغداً يدفن قبل الصلاة .

فعجبنا من ذلك فقمنا من عنده فقلنا هذا علم الغيب فتعاهدنا ثلاثة إن لم يكن ماقال أن نقتله و نستريح منه ، فانّي في منزلي وقدصلّيت الفجر إذ سمعت غلبة فقمت إلى الباب فاذا خلق كثير من الجند و غيرهم ، وهم يقولون مات فلان القائد البارحة سكر وعبر من موضع إلى موضع فوقع واندقّت عنقه فقلت : أشهد أن لا إله إلاّ الله و خرجت أحضره و إذا الرجل كان كما قال أبوالحسن ميّت فما برحت حتّى دفنته و رجعت ، فتعجّبنا جميعاً من هذه الحال و ذكر الحديث بطوله (٢) .

٦٥ـ ق : أبوالفتح غازي بن محمّد الطرائفي ، عن عليّ بن عبد الله الميمونيّ عن محمّد بن عليّ بن معمر ، عن عليّ بن يقطين بن موسى الأهوازيّ قال : كنت رجلاً أذهب مذاهب المعتزلة ، وكان يبلغني من أمر أبي الحسن عليّ بن محمّد ما أستهزىء به و لا أقبله ، فدعتني الحال إلى دخولي بسرّ من رأى للقاء السلطان فدخلتها ، فلمّا كان يوم وعد السلطان الناس أن يركبوا إلى الميدان .

فلمّا كان منغد ركب الناس فيغلائل القصب ، بأيديهم المراوح (٣)وركب أبوالحسن عليه السلام في زيّ الشتاء وعليه لبّاد وبرنس ، و على سرجه تجفاف طويل قد عقد ذنب دابّته ، والناس يهزؤن به وهو يقول : «ألا إنّ موعدهم الصبح أليس

---

(١) الشاكرى ـ بفتح الكاف ـ معرب چاكر بالفارسية و معناه الاجير والمستخدم الجمع شاكرية .

(٢) رجال النجاشى ص ٣٢ـ الطبعة الحروفية بالمطبعة المصطفوية .

(٣) المراوح جمع مروح : آلة يحرك بها الريح ليتبرد به عند اشتداد الحر .

الصّبح بقريب » (١) .

فلمّا توسّطوا الصحراء ، وجازوا بين الحائطين ، ارتفعت سحابة و أرخت السماء عزاليها، وخاضت الدّوابّ إلى ركبها في الطين ، ولوّثتهم أذنابها، فرجعوا في أقبح زيّ ، ورجع أبوالحسن عليه السلام في أحسن زيّ ، ولم يصبه شيء ممّا أصابهم فقلت : إن كان الله عزّوجلّ اطّلعه على هذا السرّ فهوحجّة .

ثمّ إنّه لجأ إلى بعض السقايف ، فلمّا قرب نحّى البرنس ، و جعله على قربوس سرجه ثلاث مرّات (٢) ثمّ التفت إليّ و قال : إن كان من حلال فالصّلاة في الثوب حلال ، وإن كان من حرام فالصّلاة في الثوب حرام ، فصدّقته وقلت بفضله ولزمته .

بيان : « الغلالة » بالكسر شعار تحت الثوب « والقصب » محركة ثياب ناعمة من كتّان و« التجفاف » بالكسر آلة للحرب يلبسه الفرس والانسان ليقيه في الحرب والمراد هنا ما يلقى على السرج وقاية من المطر، والظاهر أنّ المراد بالسرّ ما أضمر من حكم عرق الجنب كما مرّ في الأخبار السابقة ، ويحتمل أن يكون المراد به نزول المطر وسيأتي الخبر بتمامه في كتاب الدّعاء إن شاء الله .

---

(١) هود : ٨١ .

(٢) كانه يريد بالبرنس قلنسوته فقط ، و كان قدنوى فى ضميره أنه عليه السلام ان أخذ قلنسوة برنسه من رأسه ، وجعله على قربوس سرجه ثلاث مرات ! فهوالحجة ، ثم انه يسأله عن عرق الجنب أيصلى فيه أم لا ؟ وقد مر نظيرذلك فيما مضى ص ١٧٤ .

٣

(باب)

«(ماجرى بينه وبين خلفاء زمانه و بعض احوالهم)»
«(و تاريخ وفاته صلوات الله عليه)»

١- عم : ذكر الحسن بن محمّد بن جمهور العمّي (١) في كتاب الواحدة قال : حدّثني أخي الحسين بن محمّد قال : كان لي صديق مؤدّب لولد بغا أو وصيف الشكّ منّي فقال لي : قال لي الأمير منصرفه من دار الخليفة : حبس أمير المؤمنين هذا الّذي يقولون ابن الرّضا اليوم ، ودفعه إلى عليّ بن كركر ، فسمعته يقول : أنا أكرم على الله من ناقة صالح « تمتّعوا في داركم ثلاثة أيّام ذلك وعد غير مكذوب » (٢) و ليس يفصح بالآية و لا بالكلام . أيّ شيء هذا ؟ قال : قلت أعزّك الله توعّد انظر ما يكون بعد ثلاثة أيّام .

فلمّا كان من الغد أطلقه و اعتذر إليه فلمّا كان في اليوم الثالث وثب عليه ياغز ، ويغلون ، وتامش ، وجماعة معهم فقتلوه و أقعدوا المنتصر ولده خليفة (٣) .

---

(١) هو أبومحمد الحسن بن محمد بن جمهور العمى بصرى ثقة فى نفسه ، ينسب الى بنى العم من تميم ، روى عن الضعفاء ، و يعتمد على المراسيل ، ذكره أصحابنا بذلك وقالوا : كان أوثق من أبيه وأصلح .

قال النجاشى : له كتاب الواحدة أخبرنا أحمد بن عبدالواحد وغيره عن أبى طالب الانبارى عن الحسن بالواحدة .

(٢) هود : ٦٥ .

(٣) اعلام الورى ص ٣٤٦ .

قال : و حدّثني سعيد بن سهل قال : رفع زيدبن موسى إلى عمر بن الفرج مراراً يسأله أن يقدّمه على ابن‌أخيه و يقول : إنّه حدث ، وأنا عمّ أبيه فقال عمر ذلك لأبي‌الحسن عليه السلام فقال : افعل واحدة أقعدني غداً قبله ، ثمّ انظر فلمّا كان من غد أحضرعمر أبا الحسن عليه السلام فجلس في صدرالمجلس ثمّ أذن لزيد بن موسى فدخل فجلس بين يدي أبي‌الحسن عليه السلام .

فلمّا كان يوم الخميس أذن لزيدبن موسى قبله فجلس في صدر المجلس ثمّ أذن لأبي الحسن عليه السلام فدخل ، فلمّا رآه زيد قام من مجلسه وأقعده في مجلسه وجلس بين يديه (١) .

٣ـ قب : أبومحمّدالفحّام قال : سأل‌المتوكّل ابن‌الجهم : مَن أشعرالناس ؟ فذكرشعراء الجاهليّة والإسلام ثمّ إنّه سأل أباالحسن عليه السلام فقال : الحمّاني(٢) حيث يقول :

لقد فاخرتنا من قريش عصابة	بمطّ خدود وامتداد أصابع
فلمّا تنازعنا المقال قضى لنا	عليهم بما يهوي نداء الصوامع
ترانا سكوتاً والشهيد بفضلنا	عليهم جهيرالصوت في كلّ جامع

(١) اعلام الورى ص ٣٤٧ .

(٢) الحمانى ـ بكسر الحاء وشد الميم نسبة الى حمان بن عبد العزى بطن من تميم من العدنانية ـ أبو زكريا يحيى بن عبدالحميد بن عبدالرحمان بن ميمون الكوفى قدم بغداد وحدث بها عن جماعة كثيرة منهم سفيان بن عيينة و أبوبكر بن عياش و وكيع ذكره الخطيب فى تاريخ بغداد ، و أورد روايات عن يحيى بن معين أنه قال يحيى بن عبدالحميد الحمانى صدوق ثقة .

مات سنة ٢٢٨ بسرمن رأى فى شهررمضان وكان أول‌من‌مات بسامراء من‌المحدثين الذين اقدموا ، له‌كتاب فى المناقب يروى عنه أحمد بن ميثم ، وقال النجاشى : له‌كتاب أخبرناه جماعة عن محمد بن على بن الحسين ، عن محمدبن موسى المتوكل ، عن موسى ابن أبى‌موسى الكوفى ، عن محمد بن أيوب عنه به .

فانّ رسول الله أحمد جدّنا و نحن بنوه كالنجوم الطّوالع (١)

قال : وما نداء الصّوامع ؟ يا أبا الحسن ! قال : أشهد أن لا إله إلاّ الله و أشهد أنّ محمّداً رسول الله صلى الله عليه وآله جدّي أم جدّك ؟ فضحك المتوكّل ، ثمّ قال : هو جدّك ، لا ندفعك عنه (٢) .

٣- كش: أحمدبن عليّ بن كلثوم ، عن إسحاق بن محمّد ، عن محمّدبن الحسن بن شمّون وغيره قال : خرج أبومحمّد عليه السلام في جنازة أبي الحسن عليه السلام وقميصه مشقوق فكتب إليه أبوعون الأبرش قرابة نجاح بن سلمة من رأيت أو بلغك من الأئمّة شقّ ثوبه في مثل هذا ؟ فكتب إليه أبومحمّد عليه السلام : يا أحمق وما يدريك ماهذا قد شقّ موسى على هارون (٣) .

٣- كش : أحمدبن علي ، عن إسحاق ، عن إبراهيم بن الخضيب الأنباري قال : كتب أبوعون الأبرش قرابة نجاح بن سلمة إلى أبي محمّد عليه السلام أنّ الناس قد استوهنوا (٤) من شقّك على أبي الحسن عليه السلام فقال : يا أحمق ما أنت وذاك ؟ قد شقّ موسى على هارون عليه السلام إنّ من النّاس من يولد مؤمناً ، ويحيى مؤمناً ويموت مؤمناً ، ومنهم من يولد كافراً ويحيى كافراً ، ويموت كافراً ، و منهم من يولد مؤمناً ويحيى مؤمناً ، و يموت كافراً ، و إنّك لاتموت حتّى تكفر ، ويتغيّر عقلك .

فما مات حتّى حجبه ولده عن الناس ، و حبسوه في منزله في ذهاب العقل والوسوسة ، ولكثرة التخليط . ويرد على أهل الامامة وانكشف عمّا كان عليه (٥).

---

(١) ظاهر الاشعار أن قائلها رجل من العلويين ، والحماني ليس بعلوى فانه من تميم كما عرفت ، فالصحيح ما مر في نسخة أمالي الشيخ الطوسي - قدس سره - ص ١٢٩ من هذ المجلد ، و فيه : «فلما سأل الامام عليه السلام ، قال : فلان بن فلان العلوى - قال : ابن الفحام - وأحوه الحماني ، حيث يقول» الخ .

(٢) مناقب آل أبي طالب ج ٤ ص ٤٠٦ .

(٣) رجال الكشي ص ٤٧٩ .

(٤) في المصدر المطبوع : قد استوحشوا .

(٥) رجال الكشي ص ٤٨٠ .

٤- مصبا : روى إبراهيم بن‌هاشم القمي قال : توفّي أبوالحسن عليّ بن محمّد صاحب العسكر عليه السلام يوم‌الاثنين لثلاث خلون من رجب سنة أربع وخمسين ومائتين .

و قال ابن عيّاش : في اليوم الثالث من رجب سنة أربع و خمسين و مائتين كانت وفات سيّدنا أبي‌الحسن عليّ بن محمّد صاحب العسكر عليه السلام و له يومئذ إحدى وأربعون سنة .

٥ - مهج : من‌نسخة عتيقة حدّثني محمّد بن محمّد بن محسن ، عن أبيه ، عن محمّد بن إبراهيم بن صدقة ، عن سلامة بن محمّد الأزديّ ، عن أبي جعفر بن عبد الله العقيليّ ، عن محمّد بن بريك الرّهاوي ، عن عبد الواحد الموصلي ، عن جعفر بن عقيل بن‌عبدالله العقيليّ ، عن أبي‌روح النسائي ، عن أبي الحسن عليّ بن محمّد عليه السلام أنّه دعا على المتوكّل فقال بعد أن‌حمدالله وأثنى عليه : اللّهمّ إنّي و فلاناً عبدان من عبيدك ، إلى آخرالدّعاء .

ووجدت هذا الدّعاء مذكوراً بطريق آخرهذا لفظه ذكر باسناده عن‌زرافة حاجب المتوكّل(١) وكان شيعيّاً أنّه قال : كان‌المتوكّل لحظوة‌الفتح بن‌خاقان عنده وقربه منه دون الناس جميعاً و دون وُلده و أهله ، و أراد أن يبيّن موضعه عندهم فأمر جميع مملكته من الأشراف من‌أهله وغيرهم ، والوزراء والاُمراء والقوّاد وسائر العساكر و وجوه الناس ، أن يزيّنوا بأحسن التزيين و يظهروا في أفخر عددهم وذخائرهم ، ويخرجوا مشاة بين يديه وأن لايركب أحد إلاّ هووالفتح بن خاقان خاصّة بسرّ من رأى و مشى الناس بين أيديهما على مراتبهم رجّالة وكان يوماً قائظاً شديد الحرّ وأخرجوا فيجملة الأشراف أبا الحسن عليّ بن محمّد عليه السلام وشقّ عليه ما لقيه من‌الحرّ و الزحمة .

قال زرافة : فأقبلت إليه وقلت له : ياسيّدي يعزّ والله عليّ‌ماتلقى من هذه الطّغاة ، و ما قد تكلّفته من المشقّة وأخذت بيده فتوكّأ عليّ و قال : يا زرافة

---

(١) مرنظير ذلك عن الخرائج فى ص ١٤٧ ، فراجع .

ما ناقة صالح عندالله بأكرم منّي أوقال بأعظم قدراً منّي ، ولم أزل اُسائلهوأستفيد منه واُحادثه إلى أن نزل المتوكّل من الرّكوب ، وأمر الناس بالانصراف .

فقدّمت إليهم دوابّهم فركبوا إلى منازلهم وقدّمت بغلة له فركبها وركبت معه إلى داره فنزل و ودّعته وانصرفت إلى داري واولدي مؤدّب يتشيّع من أهل العلم والفضل ، وكانت لي عادة باحضاره عند الطعام ، فحضر عند ذلك ، و تجارينا الحديث وما جرى من ركوب المتوكّل والفتح ، ومشي الأشراف وذوي الأقدار بين أيديهما وذكرت له ما شاهدته من أبي‌الحسن عليّ بن محمّد عليه السلام وما سمعته من قوله : « ما ناقة صالح عند الله بأعظم قدراً منّي » .

وكان المؤدّب يأكل معي فرفع يده ، وقال : بالله إنّك سمعت هذا اللّفظ منه ؟ فقلت له : والله إنّي سمعته يقوله فقال لي : اعلم أنّ المتوكّل لايبقى في مملكته أكثر من ثلاثة أيّام ويهلك فانظر في أمرك واحرز ماتريد إحرازه وتأهّب لأمرك كي لا يفجؤكم هلاك هذا الرّجل فتهلك أموالكم بحادثة تحدث ، أو سبب يجري .

فقلت له : من أين لك ذلك ؟ فقال لي : أما قرأت القرآن في قصّة الناقة وقوله تعالى « تمتّعوا في داركم ثلاثة أيّام ذلك وعد غير مكذوب » (١) ولايجوز أن تبطل قول الامام .

قال زرافة : فوالله ماجاء اليوم الثالث حتّى هجم المنتصر ، ومعه بغاء ووصيف والأتراك على المتوكّل ، فقتلوه وقطّعوه ، والفتح بن خاقان جميعاً قطعاً حتّى لم يعرف أحدهما من الآخر ، وأزال الله نعمته ومملكته ، فلقيت الامام أباالحسن عليه السلام بعد ذلك وعرّفته ماجرى مع المؤدّب ، وما قاله ، فقال : صدق إنّه لمّا بلغ منّي الجهد رجعت إلى كنوز نتوارثها من آبائنا هي أعزّ من الحصون والسّلاح والجنن و هو دعاء المظلوم على الظالم ، فدعوت به عليه فأهلكه الله فقلت : ياسيّدي إن

---

(١) هود الاية : ٦٥ .

رأيت أن تعلّمنيه فعلّمنيه إلى آخرما أوردته في كتاب الدّعاء (١) .

ق : باسناده عن زرافة مثله .

٦ - ع ، ل : ابن المتوكّل ، عن عليّ بن إبراهيم ، عن عبدالله بن أحمد الموصليّ ، عن الصقر بن أبي‌دلف الكرخيّ قال : لمّا حمل المتوكّل سيّدنا أبا الحسن العسكريّ عليه السلام جئت أسأل عن خبره ، قال : فنظر إلى الزّرافيّ وكان حاجباً للمتوكّل فأمرأن اُدخل إليه فاُدخلت إليه ، فقال : ياصقر ماشأنك ؟ فقلت: خير أيّها الاُستاذ ، فقال: اقعد فأخذني ما تقدّم وما تأخّر، وقلت : أخطأت في المجيء .

قال : فوحى الناس عنه ثمّ قال لي: ما شأنك وفيم جئت ؟ قلت لخير مّا فقال لعلّك تسأل عن خبر مولاك ؟ فقلت له : ومن مولاي ؟ مولاي أمير المؤمنين ، فقال : اسكت ! مولاك هو الحقّ فلا تحتشمني فانّي على مذهبك ، فقلت : الحمد لله .

قال : أتحبّ أن تراه ؟ قلت: نعم ، قال : اجلس حتّى يخرج صاحب البريد من عنده .

قال : فجلست فلمّا خرج قال لغلام له : خذ بيد الصّقر وأدخله إلى الحجرة الّتي فيها العلويّ المحبوس ، وخلّ بينه وبينه ، قال : فأدخلني إلى الحجرة وأومأ إلى بيت فدخلت فاذا هو جالس على صدر حصير وبحذاه قبر محفور قال : فسلّمت عليه فردّ عليّ ثمّ أمرني بالجلوس ثمّ قال لي : ياصقر ما أتى بك ؟ قلت : سيّدي جئت أتعرّف خبرك ؟ قال : ثمّ نظرت إلى القبر فبكيت فنظر إليّ فقال : يا صقر لا عليك لن يصلوا إلينا بسوء الآن ، فقلت : الحمد لله .

ثمّ قلت : ياسيّدي حديث يروى عن النبيّ صلى الله عليه وآله لاأعرف معناه ، قال: وما هو ؟ فقلت : قوله صلى الله عليه وآله « لاتعادوا الأيّام فتعاديكم » مامعناه ؟ فقال : نعم الأيّام نحن ما قامت السّماوات والأرض ، فالسّبت اسم رسول الله صلى الله عليه وآله والأحد كناية

(١) مهج الدعوات ص ٣٣٠ - ٣٣٢ .

عن أمير المؤمنين عليه السلام ، والاثنين الحسن والحسين ، والثلثا عليّ بن الحسين ، ومحمّد ابن عليّ وجعفر بن محمّد ، والأربعاء موسى بن جعفر ، وعليّ بن موسى ، ومحمّد بن عليّ وأنا ، والخميس ابني الحسن بن عليّ ، والجمعة ابن ابني ، وإليه تجمع عصابة الحقّ وهو الّذي يملأها قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً .

فهذا معنى الأيّام ، فلاتعادوهم في الدّنيا فيعادوكم في الآخرة ثمّ قال عليه السلام ودّع واخرج ، فلاآمن عليك (١) .

لك : الهمداني عن عليّ بن إبراهيم مثله (٢) .

بيان : قوله « فأخذني ما تقدّم وما تأخّر » أي صرت متفكّراً فيما تقدّم من الأمور ، وما تأخّر منها ، فاهتممت لها جميعاً والحاصل أنّي تفكّرت فيما يترتّب على مجيئي من المفاسد ، فندمت على المجيء .

و يحتمل أن يكون « فأخذ بي » بالباء أي سأل عنّي سؤالات كثيرة عمّا تقدّم وعمّا تأخّر فظننت أنّه تفطّن بسبب مجيئي فندمت « فوحى الناس » أي أشار إليهم أن يبعدوا عنه ، ويمكن أن يقرء الناس بالرّفع أي أسرع الناس في الذّهاب فانّ الوحي يكون بمعنى الاشارة ، وبمعني الاسراع ، و يمكن أن يقرء على بناء التفعيل أي عجّل النّاس في الانصراف عنه ، و« صاحب البريد » الرّسول المستعجل إذ البريد يطلق على الرّسول و على بغلته .

٧- يج : روى أبو سليمان عن ابن أورمة قال : خرجت أيّام المتوكّل إلى سرّ من رأى فدخلت على سعيد الحاجب و دفع المتوكّل أبا الحسن إليه ليقتله ، فلمّا دخلت عليه قال : أتحبّ أن تنظر إلى إلهك ؟ قلت : سبحان الله الّذي لاتدركه الأبصار ، قال : هذا الّذي تزعمون أنّه إمامكم ! قلت : ما أكره ذلك قال : قد اُمرت بقتله ، وأنا فاعله غداً ، وعنده صاحب البريد ، فاذا خرج فادخل

(١) و رواه فى معانى الاخبار ص ١٢٣ . و هكذا رواه الطبرسى فى اعلام الورى ص ٤١١ .

(٢) كمال الدين ج ٢ ص ٥٤ .

إليه ولم ألبث أن خرج ، قال : ادخل.

فدخلت الدّار الّتي كان فيها محبوساً فاذا بحياله قبر يحفر، فدخلت وسلّمت وبكيت بكاءاً شديداً فقال : مايبكيك ؟ قلت : لما أرى ، قال : لاتبك لذلك، لايتمّ لهم ذلك ، فسكن ماكان بي فقال : إنّه لايلبث أكثر من يومين ، حتّى يسفك الله دمه ودم صاحبه الّذي رأيته ، قال : فوالله مامضى غير يومين حتّى قتل .

فقلت لأبي الحسن عليه السلام : حديث رسول الله صلى الله عليه وآله «لاتعادوا الأيّام فتعاديكم» قال : نعم إنّ لحديث رسول الله صلى الله عليه وآله تأويلاً .

أمّا السّبت فرسول الله صلى الله عليه وآله ، والأحد أمير المؤمنين عليه السلام ، والاثنين الحسن والحسين عليهما السلام ، والثلثا عليّ بن الحسين ومحمّد بن عليّ وجعفر بن محمّد ، والأربعاء موسى بن جعفر وعليّ بن موسى ، ومحمّد بن عليّ ، وأنا عليّ بن محمّد ، و الخميس ابني الحسن ، والجمعة القائم منّا أهل البيت (١) .

٨- يج : روى أبوسعيد سهل بن زياد قال : حدّثنا أبوالعبّاس فضل بن أحمد بن إسرائيل الكاتب ونحن في داره بسامرّة فجرى ذكر أبي الحسن فقال : ياأباسعيد إنّي اُحدّثك بشيء حدّثني به أبي قال : كنّا مع المعتزّ وكان أبي كاتبه فدخلنا الدّار ، وإذا المتوكّل على سريره قاعد ، فسلّم المعتزّ و وقف و وقفت خلفه ، و كان عهدي به إذا دخل رحّب به ويأمر بالقعود فأطال القيام ، و جعل يرفع رجلاً ويضع اُخرى وهو لايأذن له بالقعود .

ونظرت إلى وجهه يتغيّر ساعة بعد ساعة ويقبل على الفتح بن خاقان و يقول : هذا الّذي تقول فيه ما تقول ، ويردّد القول ، والفتح مقبل عليه يسكّنه ، ويقول: مكذوب عليه ياأمير المؤمنين وهو يتلظّى ويقول : والله لأقتلنّ هذا المرائي الزنديق وهو يدّعي الكذب ، ويطعن في دولتي ثمّ قال : جئني بأربعة من الخزر فجيء بهم ودفع إليهم أربعة أسياف ، وأمرهم أن يرطنوا بألسنتهم إذا دخل أبوالحسن، ويقبلوا

(١) مختار الخرائج ص ٢١٢.

عليه بأسيافهم فيخبطوه ، وهو يقول : والله لأحرقنّه بعد القتل ، وأنا منتصب قائم خلف المعتزّ من وراء السّتر .

فما علمت إلّا بأبي الحسن قد دخل ، وقد بادر الناس قدّامه ، وقالوا: قد جاء والتفتُّ فاذا أنا به وشفتاه يتحرّكان ، وهو غير مكروب ولا جازع ، فلمّا بصر به المتوكّل رمى بنفسه عن السّرير إليه ، وهو سبقه ، وانكبّ عليه فقبّل بين عينيه ويده ، وسيفه بيده ، وهو يقول : ياسيّدي يا ابن رسول الله ياخير خلق الله يا ابن عمّي يا مولاي يا أبا الحسن ! و أبوالحسن عليه السلام يقول : اُعيذك يا أميرالمؤمنين بالله [اعفني] (١) من هذا ، فقال : ماجآء بك ياسيّدي في هذا الوقت قال : جاءني رسولك فقال : المتوكّل يدعوك ؟ فقال : كذب ابن الفاعلة ارجع ياسيّدي من حيث شئت يافتح ! يا عبيدالله ! يا معتزّ شيّعوا سيّدكم وسيّدي .

فلمّا بصر به الخزر خرّوا سجّداً مذعنين فلمّا خرج دعاهم المتوكّل ثمّ أمر الترجمان أن يخبره بمايقولون ، ثمّ قال لهم : لم لم تفعلوا ما اُمرتم ؟ قالوا : شدّة هيبته رأينا حوله أكثر من مائة سيف لم نقدر أن نتأمّلهم ، فمنعنا ذلك عمّا اُمرت به ، وامتلأت قلوبنا من ذلك ، فقال المتوكّل: يافتح هذا صاحبك ، وضحك في وجه الفتح وضحك الفتح في وجهه ، فقال : الحمد لله الّذي بيّض وجهه ، و أنار حجّته (٢) .

٩ـ شا : كان مولد أبي الحسن الثالث عليه السلام بصريا من مدينة الرّسول صلى الله عليه وآله للنصف من ذي الحجّة سنة اثنتي عشر ومائتين و توفّي بسرّ من رأى في رجب من سنة أربع وخمسين ومائتين ، وله يومئذ إحدى وأربعون سنة .

وكان المتوكّل قد أشخصه مع يحيى بن هرثمة بن أعين من المدينة إلى سرّ من رأى ، فأقام بها حتّى مضى لسبيله وكان مدّة إمامته ثلاثاً وثلاثين سنة ، واُمّه اُمّ

---

(١) الزيادة من المصدر .

(٢) مختار الخرائج ص ٢١٢ و ٢١٣ .

ولد يقال لها سمانة (١) .

١٠- عم (٢) شا : ابن قولويه عن الكليني (٣)، عن علي بن محمد ، عن إبراهيم ابن محمد الطاهري قال : مرض المتوكل من خراج (٤) خرج به ، فأشرف منه على التلف ، فلم يجسر أحد أن يمسه بحديدة ، فنذرت امه إن عوفي أن يحمل إلى أبي الحسن علي بن محمد عليه السلام مالاً جليلاً من مالها .

و قال له الفتح بن خاقان (٥) : لو بعثت إلى هذا الرجل يعني أبا الحسن فسألته فانه ربما كان عنده صفة شيء يفرج الله به عنك ، قال : ابعثوا إليه فمضى الرسول و رجع ، فقال : خذوا كسب الغنم (٦) فديفوه بماء ورد ، وضعوه على الخراج فانه نافع باذن الله .

فجعل من بحضرة المتوكل يهزء من قوله ، فقال لهم الفتح : وما يضر من تجربة ما قال ، فوالله إني لأرجو الصلاح به، فاُحضر الكسب ، وديف بماء الورد و وضع على الخراج ، فانفتح وخرج ما كان فيه ، و بشرت ام المتوكل بعافيته فحملت إلى أبي الحسن عليه السلام عشرة آلاف دينار تحت ختمها فاستقل المتوكل من علته .

---

(١) الارشاد ص ٣٠٧ .

(٢) اعلام الورى ص ٣٤٤ ورواه ابن‌شهرآشوب ملخصاً فى ج ٤ ص ٤١٥ .

(٣) الكافى ج ١ ص ٤٩٩ .

(٤) الخراج - كغراب - القروح والدماميل العظيمة .

(٥) قال المسعودى : كان الفتح بن خاقان التركى مولى المتوكل اغلب الناس عليه ، وأكثرهم تقدماً عنده ، ولم يكن الفتح مع هذه المنزلة ممن يرجى خيره ، أو يخاف شره ، وكان له نصيب من العلم ، ومنزلة من الادب ، وألف كتاباً فى أنواع من الاداب و ترجمه بكتاب البستان .

(٦) فى المصباح : الكسب - وزان قفل - ثفل الدهن ، و هو معرب و أصله الكشب بالشين المعجمة .

فلمّا كان بعد أيّام سعى البطحائيّ (١) بأبي الحسن عليه السلام إلى المتوكّل فقال: عنده سلاح و أموال، فتقدّم المتوكّل إلى سعيد الحاجب أن يهجم ليلاً عليه، ويأخذ ما يجد عنده من الأموال و السلاح، ويحمل إليه.

فقال إبراهيم بن محمّد: قال لي سعيد الحاجب: صرت إلى دار أبي الحسن عليه السلام باللّيل، ومعي سلّم، فصعدت منه إلى السّطح، ونزلت من الدّرجة إلى بعضها في الظلمة، فلم أدر كيف أصل إلى الدّار فناداني أبو الحسن عليه السلام من الدّار: ياسعيد مكانك حتّى يأتوك بشمعة، فلم ألبث أن أتوني بشمعة فنزلت فوجدت عليه جبّة من صوف وقلنسوة منها و سجّادته على حصير بين يديه و هو مقبل على القبلة فقال لي: دونك بالبيوت.

فدخلتها و فتّشتها فلم أجد فيها شيئاً، و وجدت البدرة مختومة بخاتم اُمّ المتوكّل و كيساً مختوماً معها، فقال أبو الحسن عليه السلام: دونك المصلّى فرفعت فوجدت سيفاً في جفن غير ملبوس، فأخذت ذلك و صرت إليه.

فلمّا نظر إلى خاتم اُمّه على البدرة بعث إليها، فخرجت إليه، فسألها عن البدرة، فأخبرني بعض خدم الخاصّة أنّها قالت له: كنت نذرت في علّتك إن عوفيت أن أحمل إليه من مالي عشرة آلاف دينار فحملتها إليه و هذا خاتمك على الكيس ما حرّكها.

---

(١) هو أبوعبدالله محمد بن القاسم بن الحسن بن زيد بن الحسن بن أميرالمؤمنين عليهما السلام، وهو وأبوه وجده كانوا مظاهرين لبني العباس على سائر أولاد أبي طالب.

قال في عمدة الطالب: كان الحسن بن زيد أمير المدينة من قبل المنصور الدوانيقى و كان مظاهراً لبنى العباس على بنى عمه الحسن المثنى، و هو أول من لبس السواد من العلويين.

و قال فى القاسم بن الحسن: أنه كان زاهداً عابداً ورعاً، الا أنه كان مظاهراً لبنى العباس على بنى عمه الحسن، وقال فى محمد بن القاسم: أنه يلقب بالبطحانى ـ منسوباً الى بطحاء ـ أو الى البطحان ـ واد بالمدينة، قال العمرى: وأحسب أنهم نسبوه الى أحد هذين الموضعين لادمانه الجلوس فيه، وكان محمد البطحانى فقيها.

وفتح الكيس الآخر وكان فيه أربع مائة دينار ، فأمر أن يضمّ إلى البدرة بدرة اُخرى وقال لي: احمل ذلك إلى أبي الحسن واردد عليه السيف والكيس بما فيه ، فحملت ذلك إليه واستحييت منه ، وقلت : ياسيّدي عزّ عليّ بدخول دارك بغير إذنك ، ولكنّي مأمور به، فقال لي «سيعلم الّذين ظلموا أيّ منقلب ينقلبون»(١)

يج : عن إبراهيم بن محمّد مثله .

دعوات الراوندي : مرسلاً مثله .

بيان : قوله «كسب الغنم» الكسب بالضمّ عصارة الدّهن ، ولعلّ المراد هنا مايشبهها ممّا يتلبّد من السرقين تحت أرجل الشاة «والدّوف» الخلط والبلّ بماء ونحوه ، قوله «واستقلّ» في ربيع الشيعة استبل أي حسنت حاله بعد الهزال قوله : عزّ عليّ أي اشتدّ عليّ .

١١ ـ شا : كان سبب شخوص أبي الحسن عليه السلام من المدينة إلى سرّ من رأى أنّ عبدالله بن محمّد كان يتولّى الحرب والصلاة في مدينة الرّسول صلى الله عليه وآله فسعى بأبي-الحسن إلى المتوكّل ، وكان يقصده بالأذى ، و بلغ أبا الحسن عليه السلام سعايته به فكتب إلى المتوكّل يذكر تحامل عبدالله بن محمّد عليه وكذبه فيماسعى به، فتقدّم المتوكّل بإجابته عن كتابه ودعائه فيه إلى حضور العسكر على جميل من الفعل والقول فخرجت نسخة الكتاب وهي :

« بسم الله الرّحمن الرّحيم أمّا بعد ، فانّ أمير المؤمنين عارف بقدرك راع لقرابتك ، موجب لحقّك ، مؤثر من الاُمور فيك وفي أهل بيتك ، ما يصلح الله به حالك و حالهم ، و يثبت به [من] عزّك و عزّهم ، و يدخل الأمن عليك و عليهم يبتغي بذلك رضا ربّه ، وأداء ما فرض عليه فيك وفيهم .

فقد رأى أمير المؤمنين صرف عبدالله بن محمّد عمّا كان يتولّى من الحرب و الصّلاة بمدينة الرّسول ، إذكان على ما ذكرت من جهالته بحقّك ، و استخفافه بقدرك ، وعند ماقرفك به و نسبك إليه من الأمر الّذي قد علم أمير المؤمنين براءتك

(١) الارشاد ص ٣٠٩ و ٣١٠

منه وصدق نيّتك في برّك وقولك (١) و أنّك لم تؤهّل نفسك لما قرفت بطلبه .

و قد ولّى أميرالمؤمنين ما كان يلي من ذلك محمّد بن الفضل ، و أمره بإكرامك وتبجيلك ، والانتهاء إلى أمرك ورأيك ، و التقرّب إلى الله و إلى أمير المؤمنين بذلك ، وأميرالمؤمنين مشتاق إليك ، يحبّ إحداث العهد بك ، و النظر إلى وجهك .

فان نشطت لزيارته و المقام قبله ، ما أحببت ، شخصت و من اخترت من أهل بيتك ومواليك وحشمك على مهلة وطمأنينة ، ترحل إذا شئت ، وتنزل إذا شئت و تسير كيف شئت ، فان أحببت أن يكون يحيى بن هرثمة مولى أميرالمؤمنين و من معه من الجند يرحلون برحيلك ، يسيرون بمسيرك ، فالأمر في ذلك إليك ، و قد تقدّمنا إليه بطاعتك .

فاستخرالله حتّى توافي أميرالمؤمنين فما أحد من إخوته و وُلده و أهل بيته وخاصّته ألطف منه منزلة ولا أحمدله أثرة ولا هو لهم أنظر ، وعليهم أشفق ، و بهم أبرّ ، و إليهم أسكن منه إليك ، و السّلام عليك ورحمة الله و بركاته .

وكتب إبراهيم بن العبّاس (٢) في جمادى الاُخرى سنة ثلاث و أربعين و مائتين .

فلمّا وصل الكتاب إلى أبي‌الحسن عليه‌السلام تجهّز للرّحيل (٣) و خرج معه

---

(١) فى الكافى : «فى ترك محاولته» .

(٢) رواه الكلينى فى‌الكافى ج ١ ص ٥٠١ ، وهنا ينتهى لفظه ، والسند فيه هكذا : محمد بن يحيى ، عن بعض أصحابنا ، قال : أخذت نسخة كتاب المتوكل الى أبى‌الحسن الثالث «ع» من يحيى بن هرثمة فى سنة ثلاث وأربعين ومائتين ، و هذه نسخته : الخ .

(٣) قال سبط ابن الجوزى فى التذكرة ص ٢٠٢ : قال علماء السير : وانما اشخصه المتوكل من مدينة رسول الله الى بغداد ، لان المتوكل كان يبغض علياً وذريته ، فبلغه مقام على بالمدينة ، وميل الناس اليه ، فخاف منه ، فدعا يحيى بن هرثمة . وقال : اذهب الى المدينة ، وانظر فى حاله وأشخصه الينا . ←

يحيى بن هرثمة حتّى وصل سرّ من رأى ، فلمّا وصل إليها تقدّم المتوكّل بأن يحجب عنه في يومه ، فنزل في خان يقال له خان الصّعاليك ، و أقام به يومه ، ثمّ تقدّم المتوكّل بافراد دارله ، فانتقل إليها (١) .

أخبرني أبوالقاسم جعفربن محمّد ، عن محمّدبن يعقوب ، عن الحسين بن محمّد عن معلّى بن محمّد ، عن أحمدبن محمّدبن عبدالله ، عن محمّد بن يحيى ، عن صالح بن سعيد قال : دخلت على أبي الحسن عليه السلام يوم وروده فقلت له : جعلت فداك في كلّ الاُمور أرادوا إطفاء نورك ، و التقصير بك ، حتّى أنزلوك هذا المكان الأشنع

← قال يحيى : فذهبت الى المدينة ، فلما دخلتها ضج أهلها ضجيجاً عظيماً ماسمع الناس بمثله خوفاً على علي – عليه‌السلام – وقامت الدنيا على ساق ، لانه كان محسنا اليهم ملازماً المسجد ، لم يكن عنده ميل الى الدنيا .

قال يحيى : فجعلت أسكنهم و أحلف لهم : أني لم أؤمر فيه بمكروه ، وأنه لابأس عليه ، ثم فتشت منزله ، فلم أجد فيه الامصاحف وأدعية وكتب العلم ، فعظم فى عينى وتوليت خدمته بنفسى ، وأحسنت عشرته

فلما قدمت به بغداد بدأت باسحاق بن ابراهيم الطاهرى – وكان والياً على بغداد – فقال لى : يا يحيى ! ان هذا الرجل قدولده رسول‌الله ، والمتوكل من تعلم ، فان حرضته عليه قتله . و كان رسول الله خصمك يوم القيامة ، فقلت له : والله ما وقفت منه الا على كل أمر جميل .

ثم صرت به الى سرمن رأى فبدأت بوصيف التركى فأخبرته بوصوله ، فقال : والله لئن سقط منه شعرة لايطالب بها الاسواك ، فتعجبت كيف وافق قوله قول اسحاق .

فلما دخلت على المتوكل سألنى عنه فأخبرته بحسن سيرته و سلامة طريقه وورعه و زهادته و انى فتشت داره فلم أجد فيها غير المصاحف و كتب العلم ، و ان أهل المدينة خافوا عليه .

فأكرمه المتوكل ، وأحسن جائزته ، وأجزل بره ، وأنزله معه سرمن رأى

(١) تراه فى اعلام الورى ص ٣٤٧ و ٣٤٨ ، فراجع .

خان الصّعاليك .

فقال: ههنا أنت ياابن‌سعيد ؟ ثمّ أومأ بيده فاذا أنا بروضات أنيقات ، وأنهار جاريات ، وجنّات فيها خيرات عطرات ، و ولدان كأنّهنّ اللّؤلؤ المكنون ، فحار بصري ، وكثرعجبي فقال عليه السلام لي : حيث كنّا فهذا لنا ياابن‌سعيد ، لسنا في خان الصعاليك .

وأقام أبوالحسن عليه السلام مدّة مقامه بسرّ من رأى مكرّماً في ظاهر حاله يجتهد المتوكّل في إيقاع حيلة به ، فلايتمكّن من ذلك ، وله معه أحاديث يطول بذكرها الكتاب ، فيها آيات له وبيّنات ، إن عمدنا لايراد ذلك خرجنا عن‌الغرض فيما نحوناه .

وتوفّي أبوالحسن عليه السلام في رجب سنة أربع و خمسين و مائتين ، و دفن في داره بسرّ من رأى ، وخلّف من‌الولد أبامحمّد الحسن‌ابنه وهوالامام بعده ،والحسين و محمّد وجعفر، وابنته عائشة ، وكان مقامه في سرّمن رأى إلى أن قبض عشر سنين وأشهراً وتوفّي وسنّه يومئذ على ما قدّمناه إحدى وأربعين‌سنة (١) .

١٢ ـ **قب** : أبو محمّد الفحّام بالاسناد عن سلمة الكاتب قال : قال خطيب يلقّب بالهريسة للمتوكّل : مايعمل أحدبك ما تعمله بنفسك في‌عليّ بن محمّد ، فلا في‌الدّار إلاّ من يخدمه . ولايتعبونه يشيل السترلنفسه ، فأمرالمتوكّل بذلك فرفع صاحب الخبر أن عليّ بن محمّد دخل الدّار، فلم يخدم ولم‌يشل أحد بين يديه‌الستر فهبّ هواء فرفع السّترحتّى دخل وخرج ، فقال : شيلوا له الستر بعد ذلك فلا نريد أن يشيل له الهواء (٢) .

وفي تخريج أبي‌سعيد العامريّ رواية عن صالح بن الحكم بيّاع السابريّ قال : كنت واقفيّاً فلمّا أخبرني حاجب المتوكّل بذلك أقبلت أستهزىء به إذ

(١) الارشاد ص ٣١٣ و ٣١٤ .
(٢) مناقب آل‌أبي‌طالب ج ٤ ص ٤٠٦ .

خرج أبو الحسن فتبسّم في وجهي من غير معرفة بيني وبينه ، وقال : يا صالح إنّ الله تعالى قال في سليمان « وسخّرنا له الرّيح تجري بأمره رخاء حيث أصاب » و نبيّك وأوصياء نبيّك أكرم على الله تعالى من سليمان ، قال : وكأنّما انسلّ من قلبي الضّلالة ، فتركت الوقف .

الحسين بن محمّد قال : لمّا حبس المتوكّل أبا الحسن عليه السلام ودفعه إلى عليّ ابن كركر قال أبو الحسن : أنا أكرم على الله من ناقة صالح « تمتّعوا في داركم ثلاثة أيّام ذلك وعد غير مكذوب » (١) فلمّا كان من الغد أطلقه و اعتذر إليه ، فلمّا كان في اليوم الثالث وثب عليه ياغز وتامش ومعطون ، فقتلوه وأقعدوا المنتصر ولده خليفة .

وفي رواية أبي سالم أنّ المتوكّل أمر الفتح بسبّه فذكر الفتح له ذلك فقال: قل « تمتّعوا في داركم ثلاثة أيّام » الآية وأنهى ذلك إلى المتوكّل ، فقال : أقتله بعد ثلاثة أيّام ، فلمّا كان اليوم الثالث قتل المتوكّل والفتح (٢) .

١٣ـ قب : أبو الهلقام وعبدالله بن جعفر الحميريّ والصقر الجبليّ وأبو شعيب الحنّاط وعليّ بن مهزيار قالوا كانت زينب الكذّابة تزعم أنّها ابنة عليّ بن أبي- طالب عليه السلام فأحضرها المتوكّل و قال : اذكري نسبك ، فقالت : أنا زينب ابنة عليّ عليه السلام وأنّها كانت حملت إلى الشّام ، فوقعت إلى بادية من بني كلب فأقامت بين ظهرانيهم .

فقال لها المتوكّل: إنّ زينب بنت عليّ قديمة ، وأنت شابّة ؟ فقالت: لحقتني دعوة رسول الله صلّى الله عليه وآله بأن يردّ شبابي في كلّ خمسين سنة ، فدعا المتوكّل وجوه آل أبي طالب ، فقال: كيف يعلم كذبها ؟ فقال الفتح: لا يخبرك بهذا إلّا ابن الرضا عليه السلام فأمر باحضاره وسأله فقال عليه السلام : إنّ في ولد عليّ عليه السلام علامة ، قال :

---

(١) هود : ٦٥ .

(٢) مناقب آل أبي طالب ج ٤ ص ٤٠٧ .

وماهي ؟ قال : لا تعرض لهم السّباع ، فألقها إلى السّباع ، فان لم تعرض لها فهي صادقة ، فقالت: يا أمير المؤمنين الله الله فيّ فانّما أراد قتلي ، وركبت الحمار وجعلت تنادي : ألا إنّني زينب الكذّابة .

وفي رواية أنّه عرض عليها ذلك فامتنعت فطرحت للسّباع فأكلتها .

قال عليّ بن مهزيار فقال عليّ بن الجهم : جرّب هذا على قائله ، فاُجيعت السّباع ثلاثة أيّام ثمّ دعا بالامام عليه السلام و أخرجت السّباع فلمّا رأته لاذت و تبصبصت بآذانها ، فلم يلتفت الامام عليه السلام إليها ، وصعد السقف وجلس عند المتوكّل ثمّ نزل من عنده ، والسّباع تلوذ به ، وتبصبص حتّى خرج عليه السلام وقال : قال النبيّ صلّى الله عليه وآله : حُرّم لحوم أولادي على السّباع (١) .

١٤- قب : قال أبو جنيد : أمرني أبو الحسن العسكريّ بقتل فارس بن حاتم القزوينيّ فناولني دراهم و قال : اشتر بها سلاحاً و اعرضه عليّ فذهبت فاشتريت سيفاً فعرضته عليه ، فقال : ردّ هذا وخذ غيره ، قال : فرددته وأخذت مكانه ساطوراً فعرضته عليه ، فقال: هذا نعم ، فجئت إلى فارس ، وقد خرج من المسجد بين الصلاتين المغرب والعشاء الآخرة فضربته على رأسه فسقط ميتاً ورميت السّاطور ، واجتمع الناس واُخذت إذ لم يوجد هناك أحد غيري فلم يروا معي سلاحاً ولا سكّيناً ولا أثر السّاطور ، ولم يروا بعد ذلك فخلّيت (٢) .

١٥- كا : مضى عليه السلام لأربع بقين من جمادى الآخرة سنة أربع و خمسين و مائتين وله إحدى وأربعون سنة ، و ستّة أشهر أو أربعون سنة ، على المولد الآخر الّذي روي ، وكان المتوكّل أشخصه مع يحيى بن هرثمة بن أعين من المدينة إلى سرّ من رأى فتوفّي بها عليه السلام ودفن في داره (٣) .

١٦- ضه : توفّي عليه السلام بسرّ من رأى لثلاث ليال خلون نصف النهار من

---

(١) مناقب آل أبي طالب ج ٤ ص ٤١٦ .
(٢) مناقب آل أبي طالب ج ٤ ص ٤١٧ .
(٣) الكافي ج ١ ص ٤٩٧ .

رجب ، سنة أربع و خمسين و مائتين ، وله يومئذ إحدى و أربعون سنة وسبعة أشهر وكانت مدّة إمامته ثلاثاً وثلاثين سنة ، و كانت مدّة مقامه بسرّ من رأى إلى أن قبض عليه السلام عشرين سنة و أشهراً .

١٧- **الدروس** : امّه سمانة ، ولد بالمدينة منتصف ذي الحجة سنة اثنتي عشرة ومائتين وقبض بسرّ من رأى في يوم الاثنين ثالث رجب سنة أربع وخمسين ومائتين ودفن في داره بها .

١٨- **قب** : في آخر ملك المعتمد استشهد مسموماً و قال ابن بابويه : وسمّه المعتمد (١) .

١٩- **قل** : في أدعية شهر رمضان : وضاعف العذاب على من شرك في دمه و هو المتوكّل .

٢٠- **كشف** : قال الحافظ عبدالعزيز : قال عليّ بن يحيى بن أبي منصور : كنت [يوماً] بين يدي المتوكّل ، ودخل عليّ بن محمّد بن عليّ بن موسى عليهم السلام فلما جلس قال له المتوكل : ما يقول ولد أبيك في العباس بن عبدالمطّلب ؟ قال : ما يقول ولد أبي يا أمير المؤمنين في رجل فرض الله تعالى طاعة نبيّه على جميع خلقه ، و فرض طاعته على نبيّه صلى الله عليه وآله (٢) .

٢١- **عم** : قبض عليه السلام بسرّ من رأى في رجب سنة أربع و خمسين ومائتين و له يومئذ إحدى وأربعون سنة وأشهر ، و كان المتوكّل قد أشخصه مع يحيى بن هرثمة بن أعين من المدينة إلى سرّ من رأى فأقام بها حتّى مضى لسبيله وكانت مدّة إمامته ثلاثاً وثلاثين سنة ، وكان في أيّام إمامته بقيّة ملك المعتصم ، ثمّ ملك الواثق خمس سنين وسبعة أشهر ، ثمّ ملك المتوكّل أربع عشرة سنة ، ثمّ ملك ابنه المنتصر أشهراً ، ثمّ ملك المستعين وهو أحمد بن محمّد بن المعتصم سنتين و تسعة أشهر ثمّ ملك المعتزّ وهو الزبير بن المتوكّل ثماني سنين وستّة أشهر ، وفي آخر ملكه

---

(١) مناقب آل أبي طالب ج ٤ ص ٤٠١ .

(٢) كشف الغمة ج ٣ ص ٢٣٢ .

استشهد ولي الله علي بن محمد عليهما السلام، ودفن في داره بسر من رأى، وكان مقامه عليه السلام بسر من رأى إلى أن توفي عشرين سنة وأشهراً (١).

٣٣- مروج الذهب للمسعودي: كانت وفاة أبي الحسن علي بن محمد عليهما السلام في خلافة المعتز بالله، وذلك يوم الاثنين لأربع بقين من جمادى الآخرة، سنة أربع وخمسين ومائتين وهو ابن أربعين سنة، وقيل ابن اثنين وأربعين سنة، وقيل أقل من ذلك، وسمعت في جنازته جارية سوداء وهي تقول: ماذا لقينا من يوم الاثنين، وصلى عليه أحمد ابن المتوكل على الله في شارع أبي أحمد، ودفن هناك في داره بسامراء (٢).

وحدثنا ابن أبي الأزهر، عن القاسم بن أبي عباد، عن يحيى بن هرثمة قال: وجهني المتوكل إلى المدينة لاشخاص علي بن محمد بن علي بن موسى عليه السلام لشيء بلغه عنه. فلما صرت إليها ضج أهلها وعجوا ضجيجاً وعجيجاً ما سمعت مثله فجعلت اُسكنهم وأحلف أنني لم اُؤمر فيه بمكروه، وفتشت منزله، فلم اُصب فيه إلا مصاحف ودعاء وما أشبه ذلك، فأشخصته وتوليت خدمته، وأحسنت عشرته.

فبينا أنا في يوم من الأيام والسماء صاحية والشمس طالعة، إذا ركب وعليه ممطر قد عقد ذنب دابته فتعجبت من فعله، فلم يكن من ذلك إلا هنيئة حتى جاءت سحابة فأرخت عزاليها، ونالنا من المطر أمر عظيم جداً فالتفت إلي فقال: أنا أعلم أنك أنكرت ما رأيت، وتوهمت أنني أعلم من الأمر ما لم تعلم، وليس ذلك كما

(١) اعلام الورى ص ٣٣٩.

(٢) سامرا بلدة شرقى دجلة من ساحلها، و قد يقال سامرة، و اصلها لغة اعجمية ونظيرها وتامراء اسم طسوج من سواد بغداد واسم لاعالى نهر ديالى، نهر واسع كان يحمل السفن فى أيام المدود، وهذا وزن ليس فى أوزان العرب له مثال.

لكنه قد لعبت بها يد أدباء العرب، وصرفوها، فقالوا: سر من رأى: اى سرور لمن رأى: و سر من راى، على انه فعل ماض، و سر من راى، على انه مصدر مجرد، وقيل: أصله: ساء من رأى.

ظننت ولكنّي نشأت بالبادية ، فأنا أعرف الرّياح الّتي تكون في عقبها المطر فتأهّبت لذلك .

فلمّا قدمت إلى مدينة السّلام بدأت باسحاق بن إبراهيم الطّاهريّ وكان على بغداد ، فقال : يا يحيى إنّ هذا الرّجل قد ولده رسول الله صلى الله عليه وآله والمتوكّل من تعلم ، وإن حرّضته عليه قتله ، وكان رسول الله صلى الله عليه وآله خصمك ، فقلت : والله ما وقفت منه إلّا على أمر جميل .

فصرت إلى سامرّاء فبدأت بوصيف التركيّ وكنت من أصحابه ، فقال لي : والله لئن سقط من رأس هذا الرّجل شعرة لا يكون الطالب بها غيري ، فتعجّبت من قولهما وعرّفت المتوكّل ما وقفت عليه من أمره ، وسمعته من الثناء فأحسن جائزته ، وأظهر برّه وتكرمته .

وحدّثني محمّد بن الفرج عن أبي دعامة ، قال : أتيت عليّ بن محمّد عليه السلام عائداً في علّته الّتي كانت وفاته بها، فلمّا هممت بالانصراف قال لي : يا أبادعامة قد وجب عليّ حقّك ألا اُحدّثك بحديث تسرّ به ؟ قال : فقلت له : ما أحوجني إلى ذلك يا ابن رسول الله .

قال : حدّثني أبي محمّد بن عليّ قال: حدّثني أبي عليّ بن موسى قال: حدّثني أبي موسى بن جعفر ، قال : حدّثني أبي جعفر بن محمّد ، قال : حدّثني أبي محمّد بن عليّ قال : حدّثني أبي عليّ بن الحسين قال : حدّثني أبي الحسين بن عليّ قال : حدّثني أبي عليّ بن أبي طالب عليه السلام قال : قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله : يا علي اكتب فقلت : ما أكتب ؟ فقال : اكتب بسم الله الرّحمن الرّحيم الايمان ما وقر في القلوب وصدّقته الأعمال ، والاسلام ما جرى على اللّسان ، وحلّت به المناكحة .

قال أبودعامة : فقلت : يا ابن رسول الله والله ما أدري أيّهما أحسن ؟ الحديث أم الاسناد ؟ فقال: إنّها لصحيفة بخطّ عليّ بن أبي طالب عليه السلام وإملاء رسول الله صلى الله عليه وآله نتوارثها صاغر عن كابر.

قال المسعودي : وقد ذكرنا خبر عليّ بن محمّد مع زينب الكذّابة بحضرة المتوكّل ونزوله إلى بركة السّباع ، وتذلّلها له ، ورجوع زينب عمّا ادّعته من أنّها ابنة للحسين ، وأنّ الله أطال عمرها إلى ذلك الوقت : في كتابنا أخبار الزمان وقيل : إنّه عليه السلام مات مسموماً .

٢٣- عيون المعجزات : روي أنّ بريحة العبّاسيّ كتب إلى المتوكّل : إن كان لك في الحرمين حاجة فأخرج عليّ بن محمّد منها فانّه قد دعا الناس إلى نفسه واتّبعه خلق كثير ، ثمّ كتب إليه بهذا المعنى زوجة (١) المتوكّل فنفذ يحيى بن هرثمة وكتب معه إلى أبي الحسن عليه السلام كتاباً جيّداً يعرّفه أنّه قد اشتاق إليه و سأله القدوم عليه وأمر يحيى بالمسير إليه وكتب إلى بريحة يعرّفه ذلك .

فقدم يحيى المدينة ، وبدأ ببريحة ، وأوصل الكتاب إليه ثمّ ركبا جميعاً إلى أبي الحسن عليه السلام وأوصلا إليه كتاب المتوكّل فاستأجلها ثلاثة أيّام ، فلمّا كان بعد ثلاثة عادا إلى داره فوجدا الدوابّ مسرّجة و الأثقال مشدودة ، قد فرغ منها فخرج صلوات الله عليه متوجّهاً إلى العراق ومعه يحيى بن هرثمة .

وروي أنّه لمّا كان في يوم الفطر في السنة الّتي قتل فيها المتوكّل أمر المتوكّل بني هاشم بالترجّل و المشي بين يديه ، و إنّما أراد بذلك أن يترجّل أبوالحسن عليه السلام .

فترجّل بنو هاشم و ترجّل أبوالحسن عليه السلام و اتّكأ على رجل من مواليه فأقبل عليه الهاشميّون وقالوا : ياسيّدنا مافي هذا العالم أحد يستجاب دعاؤه ويكفينا الله به تعزّز هذا ، قال لهم أبوالحسن عليه السلام : في هذا العالم من قلامة ظفره أكرم على الله من ناقة ثمود لمّا عقرت الناقة صاح الفصيل إلى الله تعالى فقال الله سبحانه : « تمتّعوا في داركم ثلاثة أيّام ذلك وعد غير مكذوب » (٢) فقتل المتوكّل يوم الثالث .

---

(١) فوجه خ ل

(٢) هود : ٦٥ .

وروي أنّ المتوكّل قتل في الرابع من شوّال سنة سبع وأربعين ومائتين (١) في سبع وعشرين سنة من إمامة أبي الحسن عليه السلام وبويع لابنه محمّد بن جعفر المنتصر وملك سبعة أشهر و مات ، و بويع لأحمد المستعين بن المعتصم ، و كان ملكه أربع سنين ثمّ خلع و بويع للمعتزّ بن المتوكّل ، وروي أنّ اسمه الزبير في سنة اثنتين و خمسين و مائتين و ذلك في اثنتين وثلاثين سنة من إمامة أبي الحسن عليه السلام في سنة أربع و خمسين و مائتين و أحضر ابنه أبا محمّد الحسن عليه السلام وأعطاه النور والحكمة و مواريث الأنبياء و السلاح ، و نصّ عليه و أوصى إليه بمشهد ثقات من أصحابه و مضى عليه السلام و له أربعون سنة و دفن بسرّ من رأى .

---

(١) قال ابن‌جوزی فی التلقيح : قتل المتوكل ليلة الاربعاء ، لاربع خلون من شوال سنة تسع وأربعين ومائتين ، وولی بعده المنتصر ابنه وكان خلافته ستة أشهر ، وولی بعده المستعين و كانت خلافته ثلاث سنين و تسعة أشهر . و ولی بعده المعتز وكانت خلافته ثلاث سنين وستة أشهر وثلاثة وعشرين يوماً .

وكيف كان فقد كان فی قتل المتوكل - وهو بدعاء الهادی عليه السلام - فرجا ومخرجاً لال أبی‌طالب كلهم ، حيث عطف المنتصر عليهم ، وأحسن اليهم ووجه بمال فرقه فيهم ، وكان يؤثر - كما ذكره فی المقاتل - مخالفة أبيه فی جميع أحواله و مضادة مذهبه طعناً عليه ونصرة لفعله .

وكان يظهر الميل الی أهل هذا البيت ويخالف أباه فی افعاله ، فلم يجر منه علی احد منهم قتل اوحبس ولامكروه فيما بلغنا والله اعلم .

وقال الطبری : ان المنتصر لماولی الخلافة كان اول شیء احدث من الامور عزل صالح بن علی، عن المدينة ، وتولية علی‌بن الحسين‌بن اسماعيل بن‌العباس بن محمد اياها فذكر عن علی بن الحسين انه قال :

دخلت عليه اودعه فقال لی : ياعلی انی اوجهك الی لحمی ودمی ، و مدجلد ساعده وقال : الی هذا وجهتك ، فانظر كيف تكون للقوم . وكيف تعاملهم - يعنی آل ابی‌طالب - فقلت : ارجو ان امتثل رای اميرالمؤمنين فيهم انشاءالله ، فقال : اذاً تسعد بذلك عندی .

٣٤-البرسي في مشارق الانوار : عن محمد بن الحسن الجهني قال : حضر مجلس المتوكّل مشعبذ هنديّ فلعب عنده بالحُقّ فأعجبه فقال له المتوكّل : يا هنديّ الساعة يحضر مجلسنا رجل شريف فاذا حضر فالعب عنده بما يخجله .

قال : فلمّا حضر أبوالحسن عليه السلام المجلس ، لعب الهنديّ فلم يلتفت إليه فقال له : يا شريف ما يعجبك لعبي ؟ كأنّك جائع ، ثمّ أشار إلى صورة مدوّرة في البساط على شكل الرغيف ، و قال : يا رغيف مرّ إلى هذا الشريف ، فارتفعت الصورة فوضع أبوالحسن عليه السلام يده على صورة سبع في البساط وقال : قم فخذ هذا فصارت الصورة سبع وابتلع الهنديّ وعاد إلى مكانه في البساط فسقط المتوكّل لوجهه وهرب من كان قائماً .

اقول : قال المسعوديّ في مروج الذّهب : سعي إلى المتوكّل بعليّ بن محمد الجواد عليهما السلام أنّ في منزله كتباً وسلاحاً من شيعته من أهل قم ، و أنّه عازم على الوثوب بالدّولة ، فبعث إليه جماعة من الأتراك ، فهجموا داره ليلاً فلم يجدوا فيها شيئاً و وجدوه في بيت مغلق عليه ، وعليه مدرعة من صوف ، و هو جالس على الرّمل والحصا وهو متوجّه إلى الله تعالى يتلو آيات من القرآن .

فحمل على حاله تلك إلى المتوكّل وقالوا له : لم نجد في بيته شيئاً ووجدناه يقرء القرآن مستقبل القبلة ، وكان المتوكّل جالساً في مجلس الشرب فدخل عليه والكاس في يد المتوكّل .

فلمّا رآه هابه وعظّمه وأجلسه إلى جانبه ، وناوله الكاس الّتي كانت في يده فقال : والله مايخامر لحمي ودمي قطّ ، فاعفني فأعفاه ، فقال : أنشدني شعراً فقال عليه السلام : إنّي قليل الرواية للشعر فقال : لابدّ فأنشده عليه السلام وهو جالس عنده :

باتوا على قلل الأجبال تحرسهم	غلب الرجال فلم تنفعهم القلل
و استنزلوا بعد عزّ من معاقلهم	و أسكنوا حفراً يا بئسما نزلوا
ناداهم صارخ من بعد دفنهم	أين الأساور والتّيجان والحلل

أين الوجوه الّتي كانت منعّمة من دونها تضرب الأستار والكلل

فأفصح القبر عنهم حين ساءلهم تلك الوجوه عليها الدود تقتتل

قد طال ماأكلوا دهراً وقد شربوا وأصبحوا اليوم بعدالأكل قدأُكلوا

قال: فبكى المتوكّل حتّى بلّت لحيته دموع عينيه، وبكى الحاضرون، و دفع إلى عليّ عليه السلام أربعة آلاف دينار، ثمّ ردّه إلى منزله مكرّماً (١).

اقول: روى الكراجكي في كنزالفوائد وقال: فضرب المتوكّل بالكأس

---

(١) روى المسعودي عن المبرد قال: وردت سرمن رأى فادخلت على المتوكل وقد عمل فيه الشراب، وبين يدى المتوكل البحترىالشاعر فابتدأ ينشده قصيدة يمدح بها المتوكل أولها:

عن أى ثغر تبتسم و بأى طرف تحتكم

حسن يضىء بحسنه والحسن أشبه بالكرم

قل للخليفة جعفر المتوكل ابن المعتصم

المرتضىابنالمجتبى والمنعم بن المنتقم

الىأن قال:

نلنا الهدى بعدالعمى بك والغنى بعد العدم

فلما انتهى، مشى القهقرى للانصراف، فوثبأبوالعنبس فقال: يا أميرالمؤمنينتأمر برده، فقد والله عارضته في قصيدته هذه، فأمر برده فأخذ أبوالعنبس ينشد:

من اى سلح تلتقم و بأى كف تلتطم

أدخلت رأس البحترى أبى عبادة فى الرحم

ووصل ذلك بمااشبهه من الشتم، فضحك المتوكل حتى استلقى على قفاه، وفحص برجلهاليسرى وقال يدفع الىابىالعنبس عشرةآلاف درهم، فقالالفتح: ياسيدى البحترى الذى هجى و اسمع المكروه ينصرف خائباً؟ قال: و يدفع الى البحترى عشرة آلاف درهم.

الأرض وتنغّص عيشه في ذلك اليوم (١) .

٢٥- كتاب الاستدراك : عن ابن قولويه باسناده إلى محمّد بن العلا السرّاج قال : أخبرني البختريُّ قال : كنت بمنبج (٢) بحضرة المتوكّل ، إذ دخل عليه رجل من أولاد محمّد ابن الحنفيّة حلو العينين ، حسن الثياب ، قد قرف عنده بشيء فوقف بين يديه والمتوكّل مقبل على الفتح يحدّثه .

فلمّا طال وقوف الفتى بين يديه و هو لاينظر إليه قال له : يا أمير المؤمنين إن كنت أحضرتني لتأديبي فقد أسأت الأدب ، وإن كنت قد أحضرتني ليعرف من بحضرتك من أوباش الناس استهانتك بأهلي فقد عرفوا .

فقال له المتوكّل : والله يا حنفيُّ لولا مايثنيني عليك من أوصال الرحم ويعطفني عليك من مواقع الحلم لانتزعت لسانك بيدي ، ولفرّقت بين رأسك وجسدك ولو كان بمكانك محمّد أبوك قال : ثمّ التفت إلى الفتح فقال: أماترى مانلقاه من آل أبي طالب ؟ إمّا حسنيٌّ يجذب إلى نفسه تاج عزّ نقله الله إلينا قبله ، أوحسينيٌّ يسعى في نقض ما أنزل الله إلينا قبله ، أوحنفيٌّ يدلّ بجهله أسيافنا على سفك دمه .

فقال له الفتى : وأيُّ حلم تركته لك الخمور وإدمانها ؟ أم العيدان وفتيانها ومتى عطفك الرحم على أهلي وقد ابتززتهم فدكاً إرثهم من رسول الله صلى الله عليه وآله فورثها أبوحرملة ، وأما ذكرك محمّداً أبي فقد طفقت تضع عن عزّ رفعه الله ورسوله ، وتطاول شرفاً تقصر عنه ولاتطوله ، فأنت كما قال الشاعر :

فغضّ الطرف إنّك من نمير فلا كعباً بلغت ولا كلابا

ثمّ ها أنت تشكو لي علجك هذا ما تلقاه من الحسنيّ والحسينيّ والحنفيّ فلبئس المولى ولبئس العشير .

ثمّ مدّ رجليه ثمّ قال: هاتان رجلاي لقيدك ، وهذه عنقي لسيفك ، فبوء باثمي

---

(١) و رواه سبط ابن الجوزى فى التذكره ص ٢٠٣ نقلا عن المسعودى فى مروج الذهب .

(٢) منبج -كمجلس - اسم موضع من أعمال الشام.

و تحمّل ظلمي فليس هذا أوّل مكروه أوقعته أنت و سلفك بهم ، يقول الله تعالى « قل لا أسألكم عليه أجراً إلاّ المودّة في القربى » (١) فو الله ما أجبت رسول الله صلّى الله عليه وآله عن مسألته ولقد عطفت بالمودّة على غير قرابته ، فعمّا قليل ترد الحوض ، فيذودك أبي و يمنعك جدّي صلوات الله عليهما .

قال : فبكى المتوكّل ثمّ قام فدخل إلى قصر جواريه ، فلمّا كان من الغد أحضره وأحسن جائزته و خلّى سبيله .

٢٦- ومن الكتاب المذكور بإسناده أنّ المتوكّل قيل له : إنّ أبا الحسن يعني عليّ بن محمّد بن عليّ الرضا عليهم السلام يفسّر قول الله عزّ وجلّ «ويوم يعضّ الظالم على يديه» (٢) الآيتين في الأوّل والثاني ، قال : فكيف الوجه في أمره ؟ قالوا : تجمع له الناس وتسأله بحضرتهم فان فسّرها بهذا كفاك الحاضرون أمره و إن فسّرها بخلاف ذلك افتضح عند أصحابه ، قال : فوجّه إلى القضاة و بني هاشم والأولياء وسئل عليه السلام فقال: هذان رجلان كنّى عنهما ، ومنّ بالسّتر عليهما أفيحبّ أمير المؤمنين أن يكشف ماستره الله ؟ فقال : لا أحبّ .

كتاب المقتضب لابن عيّاش ـ رحمه الله ـ قال : لمحمّد بن إسماعيل بن صالح الصيمري رحمه الله قصيدة يرثي بها مولانا أبا الحسن الثالث عليه السلام و يعزّي ابنه أبا محمّد عليه السلام أوّلها :

الأرض خوفاً زلزلت زلزالها	و أخرجت من جزع أثقالها

إلى أن قال :

عشر نجوم أفلت في فلكها	و يطلع الله لنا أمثالها
بالحسن الهادي أبي محمّد	تدرك أشياع الهدى آمالها
و بعده من يرتجى طلوعه	يظلّ جوّاب العلا أجزالها
ذوالغيبتين الطول الحقّ الّتي	لا يقبل الله من استطالها
ياحجج الرحمان إحدى عشرة	آلت بثاني عشرها مآلها

(١) الشورى ٢٣ . (٢) الفرقان : ٢٧ .

٥

((باب))

«(أحوال أصحابه واهل زمانه)»

(صلوات الله عليه)

١ ـ ما : الفحّام ، عن المنصوريّ ، عن سهل بن يعقوب بن إسحاق الملقّب بأبي نوّاس المؤدّب في المسجد المعلق في صفّة سبق (١) بسرّ من رأى قال المنصوريّ : وكان يلقّب بأبي نوّاس لأنّه كان يتخالع و يتطيّب مع الناس ، و يظهر التشيّع على الطيبة فيأمن على نفسه .

فلمّا سمع الامام عليه السلام لقّبني بأبي نواس قال : يا أبا السريّ أنت أبو نواس الحقّ ومن تقدّمك أبو نواس الباطل .

قال : فقلت له ذات يوم : يا سيّدي قد وقع لي اختيارات الأيّام ، عن سيّدنا الصادق عليه السلام ممّا حدّثني به الحسن بن عبدالله بن مطهّر ، عن محمّد بن سليمان الديلميّ ، عن أبيه ، عن سيّدنا الصادق عليه السلام في كلّ شهر فأعرضه عليك ؟ فقال لي : افعل .

فلمّا عرضته عليه وصحّحته قلت له : يا سيّدي في أكثر هذه الأيّام قواطع عن المقاصد لما ذكر فيها من التحذير والمخاوف فتدلّني على الاحتراز من المخاوف فيها ، فانّما تدعوني الضرورة إلى التوجّه في الحوائج فيها ، فقال لي : ياسهل إنّ لشيعتنا بولايتنا لعصمة ، لوسلكوا بها في لجّة البحار الغامرة ، وسباسب البيد

(١) شبيب خ ل .

الغائرة ، بين سباع وذئاب ، وأعادي الجنّ والانس ، لأمنوا من مخاوفهم بولايتهم لنا ، فثق بالله عزّوجلّ ، واخلص في الولاء لأئمّتك الطاهرين فتوجّه حيث شئت .

بيان : سيأتي الخبر بتمامه مع شرحه في كتاب الدعاء ، وقال الفيروزآبادي «النوّاس» ككتّان المضطرب المسترخي .

٢- قب : بابه محمّد بن عثمان العمريّ ومن ثقاته أحمد بن حمزة بن اليسع و صالح بن محمّد الهمداني و محمّد بن جزك الجمال ، و يعقوب بن يزيد الكاتب ، و أبوالحسين بن هلال ، و إبراهيم بن إسحاق ، و خيران الخادم ، و النضر بن محمّد الهمداني .

ومن وكلائه جعفر بن سهيل الصيقل .

ومن أصحابه داود بن زيد ، وأبوسليمان زنكان ، والحسين بن محمّد المدائني وأحمد بن إسماعيل بن يقطين ، و بشر بن بشّار النيشابوريّ الشاذانيّ ، وسليم بن جعفر المروزيّ والفتح بن يزيد الجرجانيّ ، و محمّد بن سعيد بن كلثوم ، و كان متكلّماً ، ومعاوية بن حكيم الكوفيّ ، وعليّ بن معد بن معبد البغداديّ ، وأبوالحسن ابن رجا العبرتائي (١) .

٣- الفصول المهمة : شاعره العوفيّ والديلميّ ، بوّابه عثمان بن سعيد .

٤- كتاب مقتضب الأثر لأحمد بن محمّد بن عيّاش ، عن عبدالمنعم بن النعمان العبادي قال : أنشدني الحسن بن مسلم أنّ أباالغوث المنبجي (٢) شاعر آل محمّد صلوات الله عليهم أنشده بعسكر سرّمن رأى ، قال الحسن : و اسم أبي الغوث أسلم ابن محرز (٣) من أهل منبج ، و كان البحتريّ (٤) يمدح الملوك و هذا يمدح

---

(١) مناقب آل ابى طالب ج ٤ ص ٤٠٢ .

(٢) قال الجوهرى : منبج اسم موضع ، فاذا نسبت اليه فتحت الباء وقلت : كساء منبجانى ، اخرجوه مخرج مخبرانى و منظرانى .

(٣) كذا فى نسخة الاصل ، وعنونه صاحب الكنى والالقاب ، وقال : أسلم بن مهوز المنبجى شاعر يمدح آل محمد عليهم السلام .

(٤) هو أبوعبادة الوليد بن عبيد بن يحيى الطائى الشاعر المعروف كان من فحول ←

آل محمّد صلى الله عليهم وكان البحتري* أبوعباد ينشد هذه القصيدة لأبي الغوث :

ولهت إلى رؤياكم وله الصادي ... يذاد عن الورد الرويّ بذوّاد

محلّى عن الورد اللّذيذ مساغه ... إذا طاف ورّاد به بعد ورّاد

فأعلمت فيكم كلّ هوجاء جسرة ... ذمول السّرى يقتاد في كلّ مقتاد

أجوب بها بيد الفلا و تجوب بي ... إليك و مالي غير ذكرك من زاد

فلمّا تراءت سرّمن راى تجشّمت ... إليك فعوم الماء في مفعم الوادي

فأدت إليّ تشتكي ألم السّرى ... فقلت اقصري فالعزم ليس بميّاد

إذا ما بلغت الصادقين بني الرضا ... فحسبك من هاد يشير إلى هاد

مقاويل إن قالوا بهاليل إن دعوا ... وفاة بميعاد كفاة بمرتاد

إذا أوعدوا أعفوا وإن وعدوا وفوا ... فهم أهل فضل عند وعد وإيعاد

كرام إذا ما أنفقوا المال أنفدوا ... و ليس لعلم أنفقوه من انفاد

ينابيع علم الله أطواد دينه ... فهل من نفاد إن علمت لأطواد

نجوم متى نجم خبا مثله بدا ... فصلّى على الخابي المهيمن والبادي

عباد لمولاهم موالي عباده ... شهود عليهم يوم حشر و إشهاد

هم حجج الله اثنتى عشرة متى ... عددت فثاني عشرهم خلف الهادي

بميلاده الأنباء جاءت شهيرة ... فأعظم بمولود و أكرم بميلاد

---

* ← شعراء القرن الثالث معاصراً لابي تمام ، و من الادباء من يفضله على أبي تمام .

قال ابن خلكان : قيل للبحترى : أيما أشعر ؟ أنت أم أبوتمام ؟ فقال : جيده خير من جيدى ، ورديئى خيرمن رديئه ، وكان يقال لشعر البحترى سلاسل الذهب . وهو فى الطبقة العليا ، ويقال انه قيل لابي العلاء المعرى : أى الثلاثة اشعر ؟ ابو تمام ، ام البحترى ام المتنبيء ؟ فقال : المتنبيء وابوتمام حكيمان ، وانما الشاعر البحترى .

ولد سنة ٢٠٦ بمنبج من اعمال الشام و تخرج بها ، ثم خرج الى العراق ، و مدح جماعة من الخلفاء اولهم المتوكل و خلقاً كثيراً من الاكابر والرؤساء توفى بالسكتة فى منبج ٢٨٤ .

بيان : في القاموس «المنبج» كمجلس موضع . والصادي العطشان ، والذّود الدّفع . وحلأه عن الماء بالتشديد مهموزاً طرده ومنعه ، و«الهوجاء» الناقة المسرعة و«الجسر» بالفتح العظيم من الابل ، والأنثى جسرة .

و« الذّميل » كأمير السّوق اللّين ، ذَمَل يذمِل ويذمُل ذملاً وذُمولا وناقة ذَمول ، ويقال قُدته واقتدته فاقتاد ، و جَوب البلاد قطعها ، « والبيد » جمع البيدا وهي الفلاة وأفعم الاناء ملأه كفعمه ، وفعوم مفعول مطلق لتجشّمت من غير لفظه أوصفة لمصدر محذوف ، بنزع الخافض

وآداه على فلان أعداه وأعانه وآدني عليه بالمدّ أي قوّني ، ولعلّه استعمل هنا بمعنى الطلب ، أومن آد يئيد أيداً بمعنى اشتدّ وقوي .

قوله « ليس بميّاد » أي مضطرب ، وقال « البهلول » كعُسرسور الضحّاك ، و السيّد الجامع لكلّ خير(١) والأطواد جمع الطود ، وهو الجبل العظيم ، وخبت النار طفئت ، وهنا استعير للغروب ، و«المهيمن» فاعل صلّى والبادي عطف على الخابي .

٥ ـ **مروج الذهب** : قال المسعودي : كان بغا من الأتراك من غلمان المعتصم يشهد الحروب العظام ، يباشرها بنفسه ، فيخرج منها سالماً ولم يكن يلبس على بدنه شيئاً من الحديد ، فعذل في ذلك فقال : رأيت في نومي النبيّ صلى الله عليه وآله ومعه جماعة من أصحابه فقال : يا بغا أحسنت إلى رجل من اُمّتي فدعا لك بدعوات استجيبت له فيك .

قال : فقلت : يارسول الله ومن ذلك الرّجل ؟ قال : الّذي خلّصته من السّباع فقلت : يا رسول الله صلى الله عليه وآله سل ربّك أن يطيل عمري ، فشال يده نحو السّماء ، و قال : اللّهمّ أطل عمره و أنسيء في أجله ، فقلت : يا رسول الله خمس وتسعون سنة فقال خمس وتسعون سنة .

فقال رجل كان بين يديه : « ويوقى من الآفات » فقال النبيّ صلى الله عليه وآله و يوقى من الآفات ، فقلت للرّجل : من أنت ؟ فقال : أنا عليّ بن أبي طالب فاستيقظت من

(١) القاموس ج ٣ ص ٣٣٩ .

نومي وأنا أقول عليٌّ بن أبي طالب .

وكان بغا كثير التعطّف والبرّ على الطالبيّين ، فقيل له : ماكان ذلك الرجل الّذي خلّصته من السّباع ؟ قال : اُتي المعتصم بالله برجل قدرمي ببدعة فجرت بينهم في اللّيل مخاطبة في خلوة ، فقال لي المعتصم: خذه فألقه إلى السّباع، فأتيت بالرجل إلى السّباع لاُلقيه إليها ، وأنا مغتاظ عليه ، فسمعته يقول : اللّهمّ إنّك تعلم أنّي ماكلّمت إلاّ فيك ، ولانصرت إلاّ دينك ، ولااُتيت إلاّ من توحيدك ، ولم اُردغيرك تقرّباً إليك بطاعتك ، وإقامة الحقّ على من خالفك أفتسلمني ؟.

قال : فارتعدت وداخلني له رقّة ، وعلى قلبي منه وجع ، فجذبته عن طريق بركة السّباع ، وقد كدت أن أزخّ به فيها ، واُتيت به إلى حجرتي فأخفيته وأتيت المعتصم فقال : هيه ؟ فقلت: ألقيته ، قال : فماسمعته يقول ؟ قلت : أناأعجميٌّ وكان يتكلّم بكلام عربيّ ما كنت أعلم ما يقول ؟ و قد كان الرّجل أغلظ للمعتصم في خطابه .

فلمّا كان في السحر قلت للرّجل: قدفتحت الأبواب وأنا مخرجك مع رجال الحرس ، وقد آثرتك على نفسي و وقيتك بروحي فاجهد أن لا تظهر في أيّام المعتصم قال: نعم ، قلت: فماخبرك ؟ قال: هجم رجل من عمّالنا في بلدنا على ارتكاب المحارم والفجور، وإماتة الحقّ ونصر الباطل ، فسرى ذلك في فساد الشريعة وهدم التوحيد فلم أجد ناصراً عليه فهجمت في ليلة عليه فقتلته لأنّ جرمه كان مستحقّاً في الشريعة أن يفعل به ذلك فاُخذت فكان مارأيت .

٦ـ ما : الفحّام قال : كان أبوالطيّب أحمد بن محمّد بن بوطير رجلاً من أصحابنا ، و كان جدّه بوطير غلام الامام أبي الحسن عليٍّ بن محمّد و هو سمّاه بهذا الاسم ، وكان ممّن لايدخل المشهد ، و يزور من وراء الشباك ، و يقول : للدّار صاحب حتّى اُذن له ، وكان متأدّباً يحضر الديوان وكان إذا طلب من الانسان حاجة فان أنجزها شكروسرّ ، وإن وعده عاد إليه ثانية ، فان أنجزها و إلاّ عاد الثالثة ، فان أنجزها وإلاّ قام في مجلسه إن كان ممّن له مجلس أوجمع الناس فأنشد :

أعلى الصّراط تريد رعية ذمّتي أم في المعاد تجود بالانعام

إنّي لدنيائي أُريدك فانتبه يا سيّدي من رقدة النّوّام

٧- غط : من المحمودين أيّوب بن نوح بن درّاج ذكر عمرو بن سعيد المدائني وكان فطحيّاً قال : كنت عند أبي الحسن العسكريّ عليه السلام بصريا إذ دخل أيوب ابن نوح ووقف قدّامه فأمره بشيء ، ثمّ انصرف والتفت إليّ أبو الحسن عليه السلام وقال ياعمرو إن أحببت أن تنظر إلى رجل من أهل الجنّة فانظر إلى هذا .

ومنهم عليّ بن جعفر الهمّاني وكان فاضلاً مرضيّاً من وكلاء أبي الحسن و أبي محمّد عليهما السلام روى أحمد بن علي الرازي عن عليّ بن مخلّد الايادي قال : حدّثني أبو جعفر العمري قال : حجّ أبو طاهر بن بلال فنظر إلى عليّ بن جعفر وهو ينفق النفقات العظيمه ، فلمّا انصرف كتب بذلك إلى أبي محمّد عليه السلام فوقّع في رقعته قد كنّا أمرنا له بمائة ألف دينار ، ثمّ أمرنا له بمثلها فأبى قبوله إبقاء علينا ، ما للناس والدّخول من أمرنا فيما لم ندخلهم فيه قال ودخل على أبي الحسن العسكريّ فأمر له بثلاثين ألف دينار (١) .

ومنهم أبو عليّ بن راشد أخبرني ابن أبي جيّد عن محمّد بن الحسن بن الوليد عن الصفّار ، عن محمّد بن عيسى قال : كتب أبو الحسن العسكريّ إلى الموالي ببغداد والمدائن والسّواد وما يليها : قد أقمت أبا عليّ بن راشد مقام عليّ بن الحسين بن عبد ربّه ، ومن قبله من وكلائي ، وقد أوجبت في طاعته طاعتي ، وفي عصيانه الخروج إلى عصياني ، وكتبت بخطّي (٢) .

وروى محمّد بن يعقوب رقعة إلى محمّد بن فرج قال : كتبت إليه أسأله عن أبي عليّ بن راشد ، وعن عيسى بن جعفر ، وعن ابن بند ، وكتب إليّ : ذكرت ابن راشد رحمه الله إنّه عاش سعيداً ومات شهيداً ، ودعا لابن بند ، والعاصميّ ، وابن بند ضُرب

(١) غيبة الشيخ ص ٢٢٦ .

(٢) المصدر ص ٢٢٧

بعمود وقتل وابن عاصم ضرب بالسياط على الجسر ثلاث مائة سوط و رمي به في الدجلة (١) .

٨- غط : من المذمومين فارس بن حاتم بن ماهويه القزويني (٢) على مارواه عبد الله بن جعفر الحميري قال : كتب أبوالحسن العسكري عليه السلام إلى علي بن

---

(١) ورواه الكشي في رجاله ص ٥٠٢ .

(٢) روى الكليني في الكافي ج١ ص٤٩٦ عن الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد عن أحمد بن محمد بن عبدالله ، عن محمد بن سنان قال : دخلت على أبي الحسن « ع » - يعني الهادي عليه السلام - فقال : يا محمد ! حدث بآل فرج حدث ؟ فقلت : مات عمر ، فقال : الحمدلله - حتى أحصيت له أربعاً و عشرين مرة - فقلت : يا سيدي لوعلمت أن هذا يسرك لجئت حافياً أعدو اليك .

قال : يا محمد ! أولا تدري ما قال لعنه الله لمحمد بن علي أبي ؟ قال : قلت : لا ، قال : خاطبه في شيء فقال : أظنك سكران ، فقال أبي : واللهم ان كنت تعلم أني أمسيت لك صائماً فأذقه طعم الحرب . وذل الاسر » .

فوالله ان ذهبت الايام حتى حرب ماله ، وماكان له ، ثم أخذ أسيراً وهوذا قد مات - لارحمه الله - وقد أدال الله عزوجل منه ، ومازال يديل أولياءه من أعدائه .

قال المسعودي : في سنة ثلاث و ثلاثين و مائتين ، سخط المتوكل على عمر بن الفرج الرخجي، وكان من عليه الكتاب ، وأخذ منه مالا وجواهراً مائة ألف وعشرين ألف دينار ، وأخذ من أخيه نحومائة ألف دينار وخمسين ألف دينار ، ثم صالح عمر على احدى عشرألف درهم على أن يرد عليه ضياعه .

ثم غضب عليه مرة ثانية ، ثم امرأن يصفع في كل يوم فاحصى ما صفع فكانت ستة آلاف صفعة ، والبس جبة صوف ، ثم رضى عنه ثم سخط عليه ثالثة واحدر الى بغداد ، و أقام بها حتى مات .

أقول : الصفع : الضرب على القفا بجمع الكف ، و قيل هو أن يبسط كفه فيضرب وهذا من نهاية الذل والهوان كما دعا عليه أبوجعفر الجواد «ع» .

عمرو القزويني بخطّه اعتقد فيما تدين الله به أنّ الباطن عندي حسب ما أظهرت لك فيمن استنبأت عنه ، وهو فارس لعنه الله ، فانّه ليس يسعك إلاّ الاجتهاد في لعنه ، و قصده ومعاداته ، والمبالغة في ذلك بأكثر ما تجد السّبيل إليه ، ما كنت آمر أن يدان الله بأمر غير صحيح ، فجدّ وشدّ في لعنه وهتكه ، وقطع أسبابه ، وسدّ أصحابنا عنه ، و إبطال أمره ، وأبلغهم ذلك منّي واحكه لهم عنّي وإنّي سائلكم بين يدي الله عن هذا الأمر المؤكّد فويل للعاصي وللجاحد ، وكتبت بخطّي ليلة الثلثا لتسع ليال من شهر ربيع الأوّل سنة خمسين ومائتين ، وأنا أتوكّل على الله و أحمده كثيراً (١) .

٩- عم : روى عبد الله بن عيّاش باسناده عن أبي الهاشم الجعفري فيه و قد اعتلّ :

مادت الأرض بي و آدت فؤادي　　و اعترتني موارد العرواء
حين قيل الامام نضو عليل　　قلت نفسي فدته كلّ الفداء
مرض الدّين لاعتلالك واعتلّ　　و غارت له نجوم السّمآء
عجباً إن منيت بالداء والسقم　　و أنت الامام حسم الدّاء
أنت آسي الأدواء في الدين والدنيا　　و محيي الأموات و الأحياء

في أبيات (٢) .

بيان : « مادت » أي اضطربت « وآدت » أي أثقلت ، « والعرواء » بضمّ العين وفتح الرّاء قرّة الحمّى ، ومسّها في أوّل ما تأخذ بالرّعدة . و« النضو » بكسر النون المهزول « والآسي » الطبيب .

١٠- كش : وجدت بخطّ جبرئيل بن أحمد حدّثني محمّد بن عيسى اليقطيني قال: كتب عليه السلام إلى عليّ بن بلال في سنة اثنتين وثلاثين ومائتين « بسم الله الرّحمن الرحيم أحمد الله إليك ، وأشكو طوله وعوده ، وأُصلّي على محمّد النبيّ وآله صلوات الله ورحمته عليهم ، ثمّ إنّي أقمت أبا عليّ مقام حسين بن عبد ربّه فائتمنته على ذلك بالمعرفة

---

(١) غيبة الشيخ ص٢٢٨.
(٢) اعلام الورى ص ٣٤٨ .

بماعنده [و] الّذي لا يقدمه أحد .

و قد أعلم أنّك شيخ ناحيتك فأحببت إفرادك و إكرامك بـالكتاب بذلك فعليك بالطّاعة له ، والتسليم إليه جميع الحقّ قبلك ، وأن تحضّ مواليّ على ذلك وتعرّفهم من ذلك ما يصير سبباً إلى عونه و كفايته ، فذلك توفير علينا . و محبوب لدينا ، ولك به جزاء من الله وأجر ، فانّ الله يعطي من يشاء أفضل الاعطآء والجزاء برحمته ، أنت في وديعة الله ، و كتبت بخطّي وأحمدالله كثيراً (١) .

٩١-كش : محمّد بن مسعود ، عن محمّد بن نصير ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى قال : نسخة الكتاب مع ابن راشد إلى جماعة الموالي الّذينهم ببغداد المقيمين بها و المدائن والسواد وما يليها : أحمدالله إليكم ما أنا عليه من عافية وحسن عائدته ، و اُصلّي على نبيّه وآله أفضل صلواته وأكمل رحمته ورأفته ، وإنّي أقمت أباعليّ بن راشد مقام الحسين بن عبد ربّه ومن كان قبله من وكلائي وصار في منزلته عندي ، و وليته ماكان يتولاّه غيره من وكلائي قبلكم ، ليقبض حقّي وارتضيته لكم ،وقدّمته في ذلك وهو أهله وموضعه .

فصيروا رحمكم الله إلى الدفع إليه ذلك وإليّ ، وأن لا تجعلوا له على أنفسكم علّة ، فعليكم بالخروج عن ذلك ، والتسرّع إلى طاعة الله وتحليل أموالكم والحقن لدمائكم « و تعاونوا على البرّ و التقوى ولا تعاونوا على الاثم و العدوان واتّقوا الله لعلّكم ترحمون ، و اعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تموتنّ إلاّ و أنتم مسلمون » فقد أوجبت في طاعته طاعتي ، والخروج إلى عصيانه الخروج إلى عصياني ، فالزموا الطريق يأجركم الله ويزيدكم من فضله ، فانّ الله بماعنده واسع كريم ، متطوّل على عباده رحيم ، نحن و أنتم في وديعة الله و حفظه وكتبته بخطّي و الحمد لله كثيراً (٢) .

---

(١) رجال الكشي ص ٤٣٢ .

(٢) رجال الكشي ص ٤٣٣ .

وفي كتاب آخر : وأنا آمرك يا أيّوب بن نوح أن تقطع الإكثار بينك وبين أبي عليّ وأن يلزم كلّ واحد منكما ما وكل به واُمر بالقيام فيه بأمر ناحيته فانّكم إن انتهيتم إلى كلّ ما اُمرتم به استغنيتم بذلك عن معاودتي وآمرك يا أبا علي بمثل ما آمرك به يا أيّوب أن لا تقبل من أحد من أهل بغداد والمدائن شيئاً يحملونه ولا تلي لهم استيذاناً عليّ ومر من أتاك بشيء من غير أهل ناحيتك أن يصيّره إلى الموكل بناحيته وآمرك يا أبا علي بمثل ما أمرت به أيّوب وليقبل كلّ واحد منكما ما أمرته به (١) .

١٣- مهج : محمّد بن جعفر بن هشام الاصبغي عن اليسع بن حمزة القمّي قال أخبرني عمرو بن مسعدة وزير المعتصم الخليفة أنّه جآء عليّ بالمكروه الفظيع حتى تخوّفته على إراقة دمي وفقر عقبي فكتبت إلى سيّدي أبي الحسن العسكري عليه السلام أشكوا إليه ما حلّ بي فكتب إليّ لاروع عليك ولا بأس فادع الله بهذه الكلمات يخلّصك الله وشيكا ممّا وقعت فيه ويجعل لك فرجاً فانّ آل محمّد صلى الله عليه وآله يدعون بها عند إشراف البلاء وظهور الأعداء وعند تخوّف الفقر وضيق الصدر قال اليسع بن حمزة : فدعوت الله بالكلمات الّتي كتب إليّ سيّدي بها في صدر النهار فوالله ما مضى شطره حتّى جاءني رسول عمرو بن مسعدة فقال لي : أجب الوزير فنهضت ودخلت عليه .

فلمّا بصر بي تبسّم إليّ وأمر بالحديد ففكّ عنّي والاغلال فحلّت منّي وأمرني بخلعة من فاخر ثيابه وأتحفني بطيب ثمّ أدناني وقرّبني وجعل يحدّثني ويعتذر إليّ وردّ عليّ جميع ما كان استخرجه منّي وأحسن رفدي وردّني إلى الناحية الّتي كنت أتقلّدها وأضاف إليها الكورة الّتي تليها ثمّ ذكر الدعآء (٢) .

١٣- كا : عدّة من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن أبي هاشم الجعفري قال : بعث إليّ أبو الحسن عليه السلام في مرضه وإلى محمّد بن حمزة فسبقني إليه محمّد بن حمزة

---

(١) المصدر ص ٤٣٣ .
(٢) مهج الدعوات ص ٣٣٨ .

فأخبرني محمد ما زال يقول : ابعثوا إلى الحير و قلت لمحمّد ألا قلت له أنا أذهب إلى الحير ، ثمّ دخلت عليه و قلت له : جعلت فداك أنا أذهب إلى الحير ، فقال : انظروا في ذاك ، ثمّ قال : إنّ محمّداً ليس له سرٌّ من زيد بن عليّ و أنا أكره أن يسمع ذلك .

قال : فذكرت ذلك لعليّ بن بلال ، فقال : ما كان يصنع الحير هو الحير فقدمت العسكر فدخلت عليه ، فقال لي : اجلس حين أردت القيام ، فلمّا رأيته أنس بي ذكرت له قول عليّ بن بلال فقال لي : ألا قلت له : إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله كان يطوف بالبيت و يقبّل الحجر ، و حرمة النبيّ صلى الله عليه وآله والمؤمن أعظم من حرمة البيت ، و أمره الله عزّ وجلّ أن يقف بعرفة و إنّما هي مواطن يحبّ الله أن يذكر فيها ، فأنا أحبّ أن يدعى لي حيث يحبّ الله أن يدعى فيها .

و ذكر عنه أنّه قال : ولم أحفظ عنه قال : إنّما هذه مواضع يحبّ الله أن يتعبّد فيها فأنا أحبّ أن يدعى لي حيث يحبّ الله أن يعبد ، هلاّ قلت له : كذا قال : قلت : جعلت فداك لو كنت أحسن مثل هذا لم أردّ الأمر عليك هذه ألفاظ أبي هاشم ليست ألفاظه (١) .

بيان : «ابعثوا إلى الحير» أي ابعثوا رجلاً إلى حائر الحسين عليه السلام يدعو لي هناك ، قوله عليه السلام : «انظروا في ذاك» يعني أنّ الذّهاب إلى الحير مظنّة للأذى و الضرر ، فانظروا في ذلك ، و لا تبادروا إليه لأنّ المتوكّل لعنه الله كان يمنع الناس من زيارته عليه السلام أشدّ المنع ، قوله عليه السلام «ليس له سرٌّ من زيدبن عليّ» (٢) لعلّه كناية عن خلوص التشيّع فانّه بذل نفسه لاحياء الحقّ ، ويحتمل أن تكون من تعليليّة أي ليس هو بموضع سرّ لأنّه يقول بامامة زيد .

---

(١) الكافي ج ٤ ص ٥٦٧ و ٥٦٨ .

(٢) قيل : في بعض النسخ «ليس له شرمن زيد بن علي» اى ليس له شرمن جهته ، وانما هو من قبل نفسه حيث لم يجب امامه في الذهاب الى الحائر .

قوله «ماكان يصنع الحير» أي هو في الشرف مثل الحير ، فأيّ حاجة له في أن يدعى له في الحير ، قوله «وذكر عنه» أي ذكر سهل ، عن أبي‌هاشم أنّه قال : لم أحفظ أنّه قال ، و إنّما هي مواطن إلى آخرالكلام ، أوقال إنّما هذه مواضع أوأنه حفظ الكلام الأوّل و شكّ في أنّه هل قال الكلام الآخر أم لا ، و يمكن أن يقرء «ذكر» على بناء المجهول أي قال سهل: إنّه نقل غيري عن أبي‌هاشم هذه الفقرة و لم أحفظ أنا عنه ، قوله «هذه ألفاظ أبي‌هاشم» أي نقل بالمعنى ، ولم يحفظ اللّفظ .



٦

(باب)

(أحوال جعفر و سائر اولاده)

(صلوات الله عليه)

١ـ ج : الكليني ، عن إسحاق بن يعقوب (١) قال : سألت محمد بن عثمان العمري رحمه الله أن يوصل إليه عليه السلام سألت فيه عن مسائل أشكلت علي فورد التوقيع بخط مولانا صاحب الزمان عليه السلام «أما ماسألت عنه أرشدك الله وثبتك الله من أمر المنكرين من أهل بيتنا و بني عمنا فاعلم أنه ليس بين الله عز وجل وبين أحد قرابة ، ومن أنكرني فليس مني ، وسبيله سبيل ابن نوح ، وأما سبيل عمي جعفر وولده فسبيل إخوة يوسف عليه السلام »(٢).

٢ ـ ج : عن أبي حمزة الثمالي ، عن أبي خالد الكابلي قال : سألت علي بن الحسين صلوات الله عليه : من الحجة والإمام بعدك ؟ فقال : ابني محمد ، واسمه في التوراة الباقر يبقر العلم بقراً هو الحجة و الامام بعدي ، ومن بعد محمد ابنه جعفر واسمه عند أهل السماء الصادق .

فقلت له : يا سيدي كيف صار اسمه الصادق و كلكم صادقون ؟ فقال : حدثني أبي ، عن أبيه عليهما السلام أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال : إذا ولد ابني جعفر بن محمد بن علي ابن الحسين بن علي بن أبي طالب فسموه الصادق فان الخامس من ولده الذي

(١) رواه الشيخ فى الغيبة عن الكلينى ص ١٨٨ فى حديث .
(٢) الاحتجاج ص١٦٣ـ ط النجف .

اسمه جعفر يدّعي الامامة اجتراء على الله وكذباً عليه ، فهو عندالله جعفر الكذّاب المفتري على الله ، المدّعي لما ليس له بأهل ، المخالف على أبيه ، والحاسد لأخيه ذلك الّذي يكشف سرّ الله ، عند غيبة وليّ الله .

ثمّ بكى عليّ بن الحسين عليه السلام بكاء شديداً ثمّ قال : كأنّي بجعفر الكذّاب و قد حمل طاغية زمانه على تفتيش أمر وليّ الله ، والمغيّب في حفظ الله و التوكيل بحرم أبيه جهلاً منه بولادته ، وحرصاً على قتله إن ظفر به ، طمعاً في ميراث أبيه حتّى يأخذه بغير حقّه الخبر(١) .

وقد مضى بأسانيد في باب نصّ عليّ بن الحسين على الأئمّة عليهم السلام (٢) .

٣ - ج : سعد بن عبدالله الأشعريّ ، عن الشيخ الصدوق أحمد بن إسحاق ابن سعد الأشعريّ رحمةالله عليه أنّه جاءه بعض أصحابنا يعلمه بأنّ جعفر بن عليّ كتب إليه كتاباً يعرّفه نفسه ، و يعلمه أنّه القيّم بعد أخيه ، و أنّ عنده من علم الحلال والحرام مايحتاج إليه وغير ذلك من العلوم كلّها (٣) .

قال أحمد بن إسحاق : فلمّا قرأت الكتاب كتبت إلى صاحب الزمان عليه السلام

---

(١) الاحتجاج ص ١٧٣ .

(٢) راجع ج ٣٦ ص ٣٨٦ من هذه الطبعة الباب ٤٤ من تاريخ أميرالمؤمنين عليهالسلام .

(٣) كان - رحمهالله - معروفاً بحب الجاه وطلبالدنيا وصرف أكثر عمره معالاوباش والاجامرة ولعب الطنبور وسائر ماهو غيرمشروع ، ولكن كان متظاهراً بامامة أخيهالحسن العسكرى عليه السلام .

ثم من بعد وفاته عليهالسلام ادعىالامامة وكان يجبر الناس علىاطاعته والقول بامامته بل سأل وزير الخليفة أن يعرفه بأنه وارث أخيه منحصراً ، ليثبت له عند الناس العوام امامته ، فزبره الوزير عن ذلك واستخف به كما سيأتى عن حديث أحمدبن عبيدالله الخاقان فى باب وفاة العسكرى عليه السلام تحت الرقم ١ ، و قد أراد أن يصلى على جنازة أخيه الحسن العسكرى فمنعه عن ذلك الحجة الغائب صاحب الامر عليهالسلام .

وصيّرت كتاب جعفر في درجه ، فخرج إليّ الجواب في ذلك :

«بسم الله الرّحمن الرّحيم أتاني كتابك أبقاك الله والكتاب الّذي في درجه وأحاطت معرفتي بما تضمّنه على اختلاف ألفاظه ، وتكرّر الخطاء فيه ، ولو تدبّرته لوقفت على بعض ماوقفت عليه منه ، والحمد لله ربّ العالمين حمداً لاشريك له على إحسانه إلينا وفضله علينا ، أبى الله عزّوجلّ للحقّ إلاّ تماماً ، وللباطل إلاّ زهوقاً وهو شاهد عليّ بما أذكره ، ولي عليكم بما أقوله إذا اجتمعنا ليوم لاريب فيه ، و سألنا عما نحن فيه مختلفون ، و أنّه لم يجعل لصاحب الكتاب على المكتوب إليه ولاعليك ولاعلى أحد من الخلق جميعاً إمامة مفترضة ، ولا طاعة ولاذمّة ، وسأُبيّن لكم جملة تكتفون بها إنشاء الله.

يا هذا يرحمك الله إنّ الله تعالى لم يخلق الخلق عبثاً ، و لا أمهلهم سُدى بل خلقهم بقدرته ، وجعل لهم أسماعاً وأبصاراً وقلوباً وألباباً ، ثمّ بعث إليهم النبيّين عليهم السلام مبشّرين ومنذرين ، يأمرونهم بطاعته ، وينهونهم عن معصيته ، ويعرّفونهم ماجهلوه من أمر خالقهم ودينهم ، و أنزل عليهم كتاباً و بعث إليهم ملائكة ، وباين بينهم و بين من بعثهم بالفضل الّذي لهم عليهم ، وما آتاهم من الدلائل الظاهرة ، و البراهين الباهرة ، والآيات الغالبة .

فمنهم من جعل عليه النار برداً و سلاماً ، و اتّخذه خليلاً ، و منهم من كلّمه تكليماً و جعل عصاه ثعباناً مبيناً ، ومنهم من أحيى الموتى باذن الله وأبرأ الأكمه والأبرص باذن الله ، ومنهم من علّمه منطق الطير ، وأُوتي من كلّ شيء .

ثمّ بعث محمّداً صلّى الله عليه وآله رحمة للعالمين ، وتمّم به نعمته، وختم به أنبياءه ورسله إلى الناس كافّة ، وأظهر من صدقه ما ظهر، وبيّن من آياته وعلاماته مابيّن ، ثمّ قبضه حميداً فقيداً سعيداً وجعل الأمر من بعده إلى أخيه وابن عمّه ووصيّه ووارثه عليّ ابن أبي طالب ثمّ إلى الأوصياء من ولده واحداً بعد واحد ، أحيا بهم دينه ، و أتمّ بهم نوره ، وجعل بينهم وبين إخوتهم وبني عمّهم والأدنين فالأدنين من ذوي أرحامهم فرقاً بيّناً تعرف به الحجّة من المحجوج ، و الامام من المأموم .

بأن عصمهم من الذّنوب ، و برأهم من العيوب ، و طهّرهم من الدّنس ، و نزّههم من اللّبس ، وجعلهم خزّان علمه ، ومستودع حكمته ، وموضع سرّه ، وأيّدهم بالدلائل ، ولولا ذلك لكان الناس على سواء ولادّعى أمر الله عزّوجلّ كلّ واحد ولما عرف الحقّ من الباطل ، ولا العلم من الجهل .

و قد ادّعى هذا المبطل المدّعي على الله الكذب بما ادّعاه ، فلا أدري بأيّة حالة هي له رجاء أن يتمّ دعواه أبفقه في دين الله ، فوالله مايعرف حلالاً من حرام ولا يفرّق بين خطأ وصواب ، أم بعلم فما يعلم حقّاً من باطل ، ولامحكماً من متشابه ولايعرف حدّ الصلاة ووقتها ، أم بورع فالله شهيد على تركه لصلاة الفرض أربعين يوماً يزعم ذلك لطلب الشعبذة ، ولعلّ خبره تأدّى إليكم ، وهاتيك ظروف مسكره منصوبة ، وآثار عصيانه لله عزّ و جلّ مشهودة قائمة ، أم بآية فليأت بها أم بحجّة فليقمها أم بدلالة فليذكرها .

قال الله عزّوجلّ في كتابه العزيز : « بسم الله الرّحمن الرّحيم حمٓ ۞ تنزيل الكتاب من الله العزيز الحكيم ۞ ماخلقنا السموات والأرض وما بينهما إلاّ بالحقّ وأجل مسمّى والّذين كفروا عمّا اُنذروا معرضون ۞ قل أفرأيتم ماتدّعون من دون الله أروني ماذا خلقوا من الأرض أم لهم شرك في السموات ائتوني بكتاب من قبل هذا أو أثارة من علم إن كنتم صادقين ۞ ومن أضلّ ممّن يدعو من دون الله من لا يستجيب له إلى يوم القيامة وهم عن دعائهم غافلون ۞ وإذا حشر الناس كانوا لهم أعداء وكانوا بعبادتهم كافرين » (١) .

فالتمس تولّى الله توفيقك من هذا الظالم ماذكرت لك ، وامتحنه واسأله آية من كتاب الله يفسّرها أو صلاة يبيّن حدودها ، و ما يجب فيها لتعلم حاله ومقداره ويظهر لك عواره و نقصانه ، والله حسيبه .

حفظ الله الحقّ على أهله ، وأقرّه في مستقرّه ، وقد أبى الله عزّوجلّ أن يكون الامامة في أخوين بعد الحسن والحسين عليهما السلام وإذا أذن الله لنا في القول ظهر

(١) الاحقاف : ١ - ٦ .

الحقّ واضمحلّ الباطل وانحسر عنكم ، وإلى الله أرغب في الكفاية، وجميل الصنع والولاية ، وحسبنا الله ونعم الوكيل (١) .

٤ـ غط : جماعة ، عن التلّعكبري ، عن الأسديّ ، عن سعد بن عبدالله ، عن أحمد بن إسحاق مثله (٢) .

٥ ـ ك : ابن الوليد ، عن سعد ، عن جعفر بن محمّد بن الحسن بن الفرات عن صالح بن محمّد بن عبدالله بن محمّد بن زياد ، عن اُمّه فاطمة بنت محمّد بن الهيثم المعروف بابن سبانة قالت : كنت في دار أبي الحسن عليّ بن محمّد العسكري عليه السلام في الوقت الّذي ولد فيه جعفر فرأيت أهل الدار قد سرّوا به ، فصرت إلى أبي الحسن عليه السلام فلم أره مسروراً بذلك ، فقلت له : يا سيّدي مالي أراك غير مسرور بهذا المولود ؟ فقال عليه السلام : يهون عليك أمره ، فانّه سيضلّ خلقاً كثيراً .

٦ ـ عم (٣) شا : خلّف أبوالحسن عليه السلام من الولد أبا محمّد الحسن ابنه ، و هو الامام بعده ، والحسين ، ومحمّداً (٤) وجعفراً و ابنته عائشة (٥) .

٧ ـ قب (٦) : أولاده : الحسن الامام عليه السلام والحسين ، ومحمّد وجعفر

---

(١) الاحتجاج ص ١٦٢ و ١٦٣ .

(٢) غيبة الشيخ ص ١٨٤ - ١٨٨ .

(٣) اعلام الورى ص ٣٤٩ ، وفيه : « وابنته علية » .

(٤) أما الحسين فقد كان ممتازاً في الديانة من سائر أقرانه و أمثاله ، تابعاً لاخيه الحسن ، معتقداً بامامته ، و دفن في حرم العسكريين عليهما السلام تحت قدميهما . وعن بعض كتب الانساب أن هارون بن على الواقع في الميدان العتيق باصبهان هو من أولاد أبي الحسن الهادي عليه السلام .

وأما محمد فجلالته وعظم شأنه أكثر من أن يذكر ، وسيجيء في باب النصوص على امامة أبي محمد عليه السلام ماينبىء عن علو مقامه وترشحه لمقام الامامة وقبره مزار معروف في بلد التي هي مدينة قديمة على يسار دجلة والعامة والخاصة يعظمون مشهده الشريف و يقطعون خصوماتهم التي تقع بينهم بالحلف به والحضور في مشهده ، ويعبرون عنه بسبع الدجيل .

(٥) الارشاد ص ٣١٤ .

(٦) في النسخة المشهورة بكمباني قد جعل ماعن المناقب بعد البيان الاتي لخبر الكافي وما في الصلب هو المطابق لنسخة الاصل .

الكذّاب وابنته عليّة (١) .

٨-كا : عليّ بن محمد قال : باع جعفر فيمن باع صبيّة جعفريّة كانت في الدّار يربّونها ، فبعث بعض العلويّين و أعلم المشتري خبرها ، فقال المشتري : قد طابت نفسي بردّها ، و أن لا اُرزأ من ثمنها شيئاً فخذها ، فذهب العلويّ فأعلم أهل الناحية الخبر ، فبعثوا إلى المشتري بأحد و أربعين ديناراً فأمروه بدفعها إلى صاحبها (٢) .

بيان : جعفر هو الكذّاب «فيمن باع» أي من مماليك أبي محمد عليه السلام «جعفرية» أي من أولاد جعفر الطيّار رضي الله عنه « خبرها » أي كونها حرّة علويّة « و أن لا اُرزأ » الواو للحال أو بمعنى مع ، و الفعل على بناء المجهول أي بشرط أن لا اُنقص من ثمنها الّذي أعطيت جعفراً شيئاً «فأمروه» أي العلويّ بدفعها أي الصبيّة إلى صاحبها أي وليّها من آل جعفر.

اقول : قد أوردنا بعض أخبار ذمّ جعفر في باب علل أسماء الصادق (٣) و باب وفاة أبي محمّد العسكريّ عليهما السلام .

---

(١) مناقب آل أبي طالب ج ٤ ص ٤٠٢ .
(٢) الكافي ج ١ ص ٥٢٤ .
(٣) راجع ج ٤٧ ص ٨ من طبعتنا هذه .

☆(((تاريخ)))☆

الامام أبي محمد العسكري

☆(صلوات الله عليه)☆

(((أبواب)))

«(تاريخ الامام الحادى عشر، وسبط سيد البشر، ووالد)»
«(الخلف المنتظر ، و شافع المحشر ، السيد الرضى)»
«(الزكى ، أبى محمد الحسن بن على العسكرى)»
«(صلوات الله عليه وعلى آبائه الكرام ، وخلفه)»
(خاتم الائمة الاعلام ، ماتعاقبت الليالى والايام)

١

(باب)

«(ولادته ، و اسمائه ، و نقش خاتمه ، واحوال امه)»
«(و بعض جمل احواله عليه السلام)»

١ ـ ع : سمعت مشايخنا رضي الله عنهم أنّ المحلّة الّتي يسكنها الإمامان عليّ ابن محمّد والحسن بن عليّ عليهما السلام بسرّ من رأى كانت تسمّى عسكر ، فلذلك قيل لكلّ واحد منهما العسكريّ (١) .

٢ ـ شا : كان مولد أبي محمّد عليه السلام بالمدينة في شهر ربيع الأوّل سنة ثلاثين ومائتين ، وامّه امّ ولد يقال لها حديثة (٢) وكانت مدّة خلافته ستّ سنين (٣) .

---

(١) علل الشرائع الباب ١٧٦ .
(٢) فى نسخة الكافى «حديث» منه رحمه الله
(٣) الارشاد ص ٣١٥ .

٣- مصبا : يوم العاشر من شهر ربيع الآخر سنة اثنتين و ثلاثين و مائتين من الهجرة كان مولد أبي محمد الحسن بن عليّ بن محمد بن عليّ الرضا عليه السلام .

٤- قل : من كتاب حدائق الرياض للمفيد مثله .

٥ - الدروس : اُمّه عليه السلام حديث، ولد بالمدينة في شهر ربيع الآخر، وقيل يوم الاثنين رابعه .

٥ - قب : ألقابه عليه السلام : الصّامت ، الهادي ، الرّفيق ، الزّكي ، النقي . كنيته أبو محمد ، وكان هو وأبوه وجدّه يعرف كلٌّ منهم في زمانه بابن الرضا عليه السلام اُمّه اُمُّ ولد يقال لها حديث ، و ولده القائم عليه السلام لا غير (١) .

ميلاده يوم الجمعة لثمان خلون من شهر ربيع الآخر بالمدينة ، وقيل : ولد بسرّ من رأى سنة اثنتين وثلاثين ومائتين ، مقامه مع أبيه ثلاث و عشرون سنة ، و بعد أبيه أيّام إمامته ستّ سنين ، وكان في سني إمامته بقيّة أيّام المعتزّ أشهراً ثمّ ملك المهتدي ، والمعتمد ، وبعد مضيّ خمس سنين من ملك المعتمد قبض عليه السلام ويقال: استشهد ، ودفن مع أبيه بسرّ من رأى ، وقد كمل عمره تسعة وعشرين سنة و يقال : سنة ثمان وعشرين ، مرض في أوّل شهر ربيع الأوّل سنة ستّين ومائتين ، وتوفّي يوم الجمعة لثمان خلون منه (٢) .

٧- كشف : قال محمّد بن طلحة : مولده في سنة إحدى وثلاثين ومائتين للهجرة واُمّه اُمُّ ولد يقال لها سوسن ، وكنيته أبو محمد ، و لقبه الخالص (٣) .

وتوفّي في الثامن من ربيع الأوّل من سنة ستّين و مائتين ، فيكون عمره تسعاً وعشرين سنة كان مقامه مع أبيه ثلاثاً و عشرين سنة و أشهراً ، و بقي بعد أبيه خمس سنين وشهوراً ، وقبره بسرّ من رأى (٤).

---

(١) مناقب آل أبي طالب ج ٤ ص ٤٢١ .
(٢) المصدر ج ٤ ص ٤٢٢ .
(٣) كشف الغمة ج ٣ ص ٢٧١
(٤) كشف الغمة ج ٣ ص ٢٧٢ .

وقال الحافظ عبدالعزيز(١) : يلقّب بالعسكري مولده سنة إحدى وثلاثين ومائتين ، وتوفّي سنة ستّين ومائتين ، في زمن المعتزّ ، وقبره بسامرّاء ، وقيل: مولده سنة اثنتين وثلاثين ومائتين ، وقبض بسرّ من رأى لثمان خلون من شهر ربيع الأوّل سنة ستّين ومائتين ، وكان سنّه يومئذ ثمان وعشرين سنة وامّه امّ ولد يقال لها : حريبة ، وقبره إلى جانب قبر أبيه بسرّ من رأى (٢) .

وقال ابن الخشّاب : ولد أبو محمّد عليه السلام في سنة إحدى وثلاثين ومائتين، وتوفّي يوم الجمعة ، وقال بعض الرّواة في يوم الأربعا لثمان ليال خلون من ربيع الأوّل سنة مائتين وستّين ، فكان عمره تسعاً وعشرين سنة ، منها بعد أبيه خمس سنين و ثمانية أشهر وثلاثة عشر يوماً ، قبره بسرّ من رأى ، امّه سوسن (٣) .

و قال الحميريّ في كتاب الدّلائل : ولد أبو محمّد الحسن بن عليّ عليهما السلام في شهر ربيع الآخر سنة اثنتين وثلاثين ومائتين ، وقبض يوم الجمعة لثمان خلون من شهر ربيع الأوّل سنة ستّين ومائتين ، وهو ابن ثمان وعشرين سنة (٤) .

٨- عم : كان مولده عليه السلام بالمدينة يوم الجمعة لثمان ليال خلون من شهر ربيع الآخر سنة اثنتين وثلاثين ومائتين وقبض عليه السلام بسرّ من رأى لثمان خلون من

---

(١) هو أبومحمد عبدالعزيز بن أبي‌نصر المبارك بن أبي‌القاسم محمود الحافظ الجنابذي الاصل ــ نسبة الى گناباد ــ البغدادى المولد والدار، صنف مصنفات كثيرة فى علم الحديث مفيدة ، و أخذ من الخطيب فى كثير من كتبه ولد سنة ٥٢٦ و مات سادس شهر شوال سنة ٦١١ .

قال فى الكنى والالقاب ج ١ ص ٢٠٤ : و من مصنفاته كتاب معالم العترة النبوية العلية و معارف أئمة أهل البيت الفاطمية العلوية ، ينقل منه كثيراً الشيخ الاربلى فى كشف الغمة ، و قال : أرويه اجازة عن الشيخ تاج الدين على بن أنجب بن الساعى عن مصنفه .

(٢) المصدر ج ٣ ص ٢٧٣ .

(٣) كشف الغمة ج ٣ ص ٢٩٢ .

(٤) المصدر ج ٣ ص ٣٠٨ .

شهر ربيع الأوّل سنة ستّين ومائتين ، وله يومئذ ثمان وعشرون سنة ، وأمّه أمّ ولد يقال لها حديث ، و كانت مدّة خلافته ستّ سنين .

ولقبه الهادي ، والسراج ، والعسكري ، وكان وأبوه وجدّه عليهم السلام يعرف كل منهم في زمانه بابن الرّضا .

وكانت في سني إمامته بقيّة ملك المعتزّ أشهراً ثمّ ملك المهتدي أحد عشر شهراً وثماني وعشرين يوماً ، ثمّ ملك أحمد المعتمد على الله ابن جعفر المتوكّل عشرين سنة وأحد عشر شهراً وبعد مضيّ خمس سنين من ملكه ، قبض الله وليّه أبا محمّد عليه السلام ودفن في داره بسرّ من رأى في البيت الّذي دفن فيه أبوه عليهما السلام .

وذهب كثير من أصحابنا إلى أنّه عليه السلام قبض مسموماً و كذلك أبوه وجدّه و جميع الأئمّة عليهم السلام خرجوا من الدّنيا على الشهادة واستدلّوا في ذلك بما روي عن الصّادق عليه السلام من قوله « والله ما منّا إلاّ مقتول شهيد » والله أعلم بحقيقة ذلك (١) .

٩- الفصول المهمة : صفته بين السمرة والبياض ، خاتمه « سبحان من له مقاليد السموات والأرض » .

١٠-كا : وُلد عليه السلام في ربيع الآخر سنة اثنتين وثلاثين ومائتين وأمّه أمّ ولد يقال لها حديث (٢) .

١١- عيون المعجزات : اسم أمّه على ما رواه أصحاب الحديث سليل رضي الله عنها ، وقيل : حديث والصّحيح سليل ، وكانت من العارفات الصّالحات ، وروي أنّه عليه السّلام ولد في سنة إحدى وثلاثين ومائتين .

١٢-كف : ولد عليه السلام يوم الاثنين رابع ربيع الثاني سنة اثنتين وثلاثين ومائتين وقيل في عاشر ربيع الثاني ، نقش خاتمه « أنا الله شهيد » (٣) بابه عثمان ابن سعيد .

---

(١) اعلام الورى ص ٣٤٩ .

(٢) الكافي ج ١ ص ٥٠٣ ، و في بعض النسخ من الكافي زيادة [وقيل : سوسن] .

(٣) في نسخة الكمباني «ان الله شهيد» .

٢

(باب)

«(النصوص على الخصوص عليه)»
(صلوات الله عليه)

١- لك : ابن‌عبدوس ، عن ابن‌قتيبة ، عن حمدان بن‌سليمان ، عن الصقر بن دلف قال : سمعت أبا جعفر محمّد بن عليّ الرّضا عليه السلام يقول : إنّ الامام بعدي ابني عليّ : أمره أمري ، و قوله قولي ، و طاعته طاعتي ، و الامامة بعده في ابنه الحسن (١) .

٢- لك ، لي ، يد : عليّ بن أحمد بن محمّد وعليّ بن عبدالله الورّاق معاً عن محمّد بن هارون الصّوفيّ ، عن عبدالله بن‌موسى الرّويانيّ ، عن عبدالعظيم بن عبدالله الحسنيّ ، عن عليّ بن محمّد عليه السلام أنّه قال : الامام من بعدي الحسن ابني ، فكيف للناس بالخلف من بعده الخبر(٢) .

٣- لك : الهمدانيّ ، عن عليّ بن إبراهيم ، عن عبدالله بن أحمد الموصليّ عن الصقر بن دلف قال : سمعت عليّ بن محمّد بن‌عليّ الرضا عليه السلام يقول: الامام بعدي الحسن ، و بعد الحسن ابنه القائم ، الّذي يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً (٣) .

---

(١) كمال‌الدين ج ٢ ص ٥٠ .

(٢) راجع كمال‌الدين ج ٢ ص ٥١ والحديث طويل .

(٣) كمال‌الدين ج ٢ ص ٥٥ .

نص : محمد بن عبدالله بن حمزة ، عن عمه الحسن ، عن علي بن إبراهيم مثله (١) .

٥ - ك : ابن الوليد ، عن سعد ، عن محمد بن أحمد العلوي ، عن أبي هاشم الجعفري قال: سمعت أباالحسن صاحب العسكر عليه السلام يقول: الخلف من بعدي ابني الحسن ، فكيف لكم بالخلف من بعد الخلف ، فقلت : ولم جعلني الله فداك ؟ فقال : لأنكم لا ترون شخصه ولايحل لكم ذكره باسمه ، قلت : فكيف نذكره ؟ قال : قولوا : الحجة من آل محمد عليهم السلام (٢) .

غط : سعد مثله (٣) .

شا : ابن قولويه عن الكليني (٤) عن علي بن محمد ، عن رجل ذكره ، عن محمد بن أحمد العلوي مثله (٥).

عم : في كتاب أبي عبدالله بن عياش ، عن أحمد بن محمد بن يحيى ، عن سعد عن محمد بن أحمد العلوي مثله (٦) .

٦- ير : الحسين بن محمد ، عن المعلى بن محمد ، عن أحمد بن محمد بن عبدالله عن أحمد بن الحسين ، عن علي بن عبدالله بن مروان الأنباري قال : كنت حاضراً عند مضي أبي جعفر ابن أبي الحسن فجاء أبوالحسن عليه السلام فوضع له كرسي فجلس عليه ، وأبومحمد قائم في ناحية ، فلما فرغ من أبي جعفر ، التفت أبوالحسن عليه السلام إلى أبي محمد عليه السلام فقال : يا بني أحدث لله شكراً فقد أحدث فيك أمراً (٧) .

---

(١) كفاية الاثر ص ٣٢٦ .
(٢) كمال الدين ج ٢ ص ٣٦٢ .
(٣) غيبة الشيخ ص ١٣١ .
(٤) الكافي ج ١ ص ٣٣٢ .
(٥) الارشاد ص ٣١٧ .
(٦) اعلام الورى ص ٣٥١ و٣٥٢
(٧) بصائر الدرجات ص ٤٧٣ .

عم (١) شا : ابن قولويه ، عن الكليني (٢) عن الحسن بن محمد ، عن المعلّى مثله (٣) .

بيان : « فقد أحدث فيك أمراً » أي جعلك إماماً بموت أخيك الأكبر قبلك (٤)

٧- غط : سعد عن أبي هاشم الجعفري قال : كنت عند أبي الحسن العسكري عليه السلام وقت وفاة ابنه : أبي جعفر ، وقد كان أشار إليه ودلّ عليه ، وإنّي لأفكّر في نفسي ، وأقول هذه قصّة أبي إبراهيم وقصّة إسماعيل فأقبل عليّ أبو الحسن عليه السلام وقال : نعم يا أبا هاشم بدا لله في أبي جعفر وصيّر مكانه أبا محمد كما بدا له في إسماعيل بعد ما دلّ عليه أبو عبد الله عليه السلام ونصبه ، و هو كما حدّثتك نفسك وإن كره المبطلون أبو محمّد ابني الخلف من بعدي ، عنده ما تحتاجون إليه ، و معه آلة الامامة و الحمد لله (٥) .

شا : ابن قولويه ، عن الكليني (٦) عن عليّ بن محمد ، عن إسحاق بن محمد ، عن أبي هاشم الجعفري مثله (٧) .

---

(١) اعلام الورى ص ٣٥٠ .
(٢) الكافى ج ١ ص ٣٢٦ .
(٣) الارشاد ص ٣١٥ و ٣١٦ .
(٤) الاصح ان يقال : أحدث فيك أمرا : أى لطفاً ونعمة ، وذلك لان المعروف بين شيعتنا بنص الباقر عليه السلام أن الامامة فى الولد الاكبر ، و لولم يمض ابوجعفر اخوك الاكبر ، لاختلف فيك الشيعة كما اختلفوا بعد ابى عبدالله الصادق عليه السلام .

واما جعل الامامة فهو بارادة الله عزوجل ، وقد اخذ ميثاق كل واحد منهم عليهم السلام فى الذر ، ليس للامام الماضى فيه صنع ، والمراد بالبداء هوما يرجع الى نحو ماقلنا ، كما سيجيء بيان ذلك .

(٥) غيبة الشيخ ص ١٣٠ .
(٦) الكافى ج ١ ص ٣٢٧ .
(٧) الارشاد ص ٣١٧ .

٨ - غط : سعد ، عن جعفر بن محمد بن مالك ، عن سيّار بن محمد البصري ، عن عليّ بن عمرو النوفليّ قال : كنت مع أبي الحسن العسكريّ عليه السلام في داره فمرّ علينا أبو جعفر فقلت له : هذا صاحبنا ؟ فقال : لا صاحبكم الحسن (١) .

كشف : من دلائل الحميريّ عن النّوفليّ مثله (٢) .

٩ - غط : سعد عن هارون بن مسلم ، عن أحمد بن محمد بن رجا صاحب الترك قال: قال أبو الحسن عليه السلام : الحسن ابني القائم من بعدي (٣) .

١٠ - غط : سعد ، عن أحمد بن عيسى العلويّ من ولد عليّ بن جعفر قال : دخلت على أبي الحسن عليه السلام بصريا فسلّمنا عليه ، فاذا نحن بأبي جعفر وأبي محمّد قد دخلا ، فقمنا إلى أبي جعفر لنسلّم عليه ، فقال أبو الحسن عليه السلام : ليس هذا صاحبكم عليكم بصاحبكم ، وأشار إلى أبي محمد عليه السلام (٤) .

١١ - غط : سعد ، عن عليّ بن محمد الكلينيّ (٥) عن إسحاق بن محمد النخعيّ ، عن شاهويه بن عبدالله الجلاّب قال : كنت رويت عن أبي الحسن العسكري عليه السلام في أبي جعفر ابنه روايات تدلّ عليه ، فلمّا مضى أبو جعفر قلقت لذلك ، وبقيت متحيراً لاأتقدّم ولا أتأخّر ، وخفت أن أكتب إليه في ذلك ، فلاأدري مايكون .

فكتبت إليه أسأله الدّعاء أن يفرّج الله عنّا في أسباب من قبل السّلطان كنّا نغتمّ بها في غلماننا فرجع الجواب بالدّعاء وردّ الغلمان علينا ، وكتب في آخر الكتاب : أردت أن تسأل عن الخلف بعد مضيّ أبي جعفر ، وقلقت لذلك ، فلا تغتمّ فانّ الله لايضلّ قوماً بعد إذ هداهم حتّى يتبيّن لهم ما يتّقون .

---

(١) غيبة الطوسي ص ١٢٩ و ١٣٠ .
(٢) كشف الغمة ج ٣ ص ٣٠١ .
(٣) غيبة الشيخ الطوسي ص ١٣٠ .
(٤) المصدر نفسه ص ١٣٠ .
(٥) هو ابو الحسن علي بن محمد بن ابراهيم بن ابان الرازى الكلينى المعروف بعلان ثقة عين من أصحابنا له كتاب أخبار القائم عليه السلام .

صاحبكم بعدي أبومحمد ابني و عنده ما تحتاجون إليه يقدّم الله مايشاء ، و يؤخّر ما يشاء « ما ننسخ من آية أو ننسها نأت بخير منها أو مثلها » قد كتبت بما فيه بيان و قناع لذي عقل يقظان (١) .

شا : ابن قولويه ، عن الكليني (٢) عن عليّ بن محمّد عن إسحاق مثله (٣) .

١٢- غط: ابن أبي الخطّاب ، عن ابن أبي الصّهبان قال : لمّا مات أبوجعفر محمّد بن عليّ بن محمّد بن عليّ بن موسى وضع لأبي الحسن عليّ بن محمّد كرسيّ فجلس عليه وكان أبومحمّد الحسن بن عليّ قائماً في ناحية فلمّا فرغ من غسل أبي جعفر التفت أبوالحسن إلى أبي محمّد فقال : يا بنيّ أحدث لله شكراً فقد أحدث فيك أمراً (٤) .

١٣- عم (٥) **شا** : ابن قولويه ، عن الكليني (٦) عن عليّ بن محمّد ، عن جعفر بن محمّد الكوفيّ ، عن يسار بن أحمد البصريّ ، عن عليّ بن عمر النّوفليّ قال : كنت مع أبي الحسن عليه السلام في صحن داره فمرّ بنا ابنه محمّد فقلت : جعلت فداك هذا صاحبنا بعدك ؟ فقال : لاصاحبكم بعدي الحسن (٧) .

١٤ - عم (٨) **شا** : بالاسناد ، عن يسار بن أحمد (٩) عن عبد الله بن محمّد

---

(١) غيبة الشيخ ص ١٣١ .
(٢) الكافي ج ١ ص ٣٢٨ .
(٣) الارشاد ص ٣١٧ . ورواه الطبرسي في اعلام الورى ملخصاً ص ٣٥١ .
(٤) كتاب الغيبة ص ١٣١ و ١٣٢ .
(٥) اعلام الورى ص ٣٥٠ .
(٦) الكافي ج ١ ص ٣٢٥ و ٣٢٦ .
(٧) الارشاد ص ٣١٥ .
(٨) اعلام الورى ص ٣٥٠ .
(٩) في الكافي « بشار بن احمد » في المواضع ، وفي اعلام الورى المطبوع هكذا « بشار بن احمد » وفي هامش نسخة الاصل « سنان بن احمد » نقلا عن نسخة اعلام الورى وقد كان نسخة الاصل منه عنده قدس سره فتحرر .

الأصفهاني قال : قال لي أبوالحسن عليه السلام : صاحبكم بعدي الّذي يصلّي عليّ قال : ولم نعرف أبا محمّد قبل ذلك قال : فخرج أبو محمّد بعد وفاته فصلّى عليه (١) .

١٥- عم(٢) **شا** : بالاسناد عن يسار بن أحمد ، عن موسى بن جعفر بن وهب ، عن عليّ بن جعفر قال : كنت حاضرا أبا الحسن عليه السلام لمّا توفي ابنه محمّد فقال للحسن : يا بنيّ أحدث لله شكراً فقد أحدث فيك أمرا (٣) .

١٦ - عم (٤) **شا** : ابن قولويه ، عن الكليني ، عن عليّ بن محمّد ، عن أحمد القلانسي ، عن عليّ بن الحسين بن عمر ، عن عليّ بن مهزيار قال : قلت لأبي الحسن عليه السلام : إن كان كون ـ وأعوذ بالله ـ فالى من ؟ قال : عهدي إلى الأكبر من ولدي يعني الحسن عليه السلام (٥) .

١٧- عم(٦)**قب**(٧)**شا**: ابن قولويه ، عن الكليني (٨) عن عليّ بن محمّد ، عن أبي محمد الاسترابادي ، عن عليّ بن عمرو العطار قال : دخلت على أبي الحسن عليه السلام وابنه أبوجعفر في الأحياء وأنا أظنّ أنّه الخلف من بعده فقلت : جعلت فداك من أخصّ من ولدك؟ فقال : لاتخصّوا أحداً من وُلدي حتّى يخرج إليكم أمري قال: فكتبت إليه بعد: فيمن يكون هذا الأمر؟ قال: فكتب إليّ: الأكبر من وُلدي وكان أبو محمّد عليه السلام أكبر من جعفر (٩) .

---

(١) الارشاد ص ٣١٥ .
(٢) اعلام الورى ص ٣٥٠ .
(٣) الارشاد ص ٣١٥ .
(٤) اعلام الورى ص ٣٥٠ .
(٥) الارشاد ص ٣١٦ .
(٦) اعلام الورى ص ٣٥٠ و٣٥١ .
(٧) مناقب آل أبي طالب ج ٤ ص ٤٢٢ و٤٢٣ .
(٨) الكافي ج ١ ص ٣٢٦ .
(٩) الارشاد ص ٣١٦ و المراد بجعفر هذا هو المشهور بالكذاب.

بيان : قوله « فكتبت إليه بعد » أي بعد فوت أبي جعفر.

١٨- عم (١)شا : ابن قولويه ، عن الكليني (٢) عن محمد بن يحيى و غيره عن سعيدبن عبدالله ، عن جماعة من بني هاشم منهم الحسن بن الحسين الأفطس أنهم حضروا يوم توفي محمدبن علي بن محمد دارأبي الحسن عليه السلام وقدبسط له في صحن داره والناس جلوس حوله ، فقالوا : قدرنا أن يكون حوله من آل أبي طالب و بني العباس وقريش مائة وخمسون رجلاً سوى مواليه وسائر الناس إذ نظر إلى الحسن بن علي و قد جاء مشقوق الجيب حتى جاء عن يمينه ، و نحن لا نعرفه .

فنظر إليه أبوالحسن عليه السلام بعد ساعة من قيامه ، ثم قال : يا بني أحدث لله شكراً فقد أحدث فيك أمراً ؛ فبكى الحسن عليه السلام و استرجع ، وقال : الحمد لله رب العالمين وإياه أشكر تمام نعمه علينا ، وإنا لله وإنا إليه راجعون .

فسألنا عنه فقيل لنا: هذا الحسن ابنه ، و قدرناله في ذلك الوقت عشرين سنة ونحوها فيومئذ عرفناه وعلمنا أنه قد أشار إليه بالامامة ، وأقامه مقامه (٣) .

١٩- عم (٤) **شا** : ابن قولويه ، عن الكليني (٥) عن علي بن محمد ، عن إسحاق ابن محمد ، عن محمد بن يحيى بن رئاب ، عن أبي بكر الفهفكي قال : كتب إلي أبوالحسن عليه السلام « أبومحمد ابني أصح آل محمد غريزة ، وأوثقهم حجة ، وهو الأكبر من ولدي ، وهو الخلف ، و إليه ينتهي عرى الامامة وأحكامها ، فما كنت سائلي منه فاسأله عنه ، وعنده ماتحتاج إليه » (٦) .

---

(١) اعلام الورى ص ٣٥١ .

(٢) الكافي ج ١ ص ٣٢٦ و ٣٢٧ .

(٣) الارشاد ص ٣١٦ .

(٤) اعلام الورى ص ٣٥١ . و زاد بعده ومعه آلة الامامة .

(٥) الكافي ج ١ ص ٣٢٦ و ٣٢٧ .

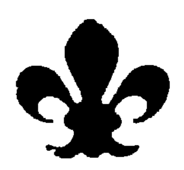
(٦) الارشاد ص ٣١٧ .

٣٠ ـ عم (١) شا : ابن قولويه ، عن الكليني (٢) ، عن علي بن محمد ، عن إسحاق بن محمد ، عن محمد بن يحيى قال : دخلت على أبي الحسن عليه السلام بعد مضي أبي جعفر ابنه فعزيته عنه ، وأبو محمد جالس ، فبكى أبو محمد فأقبل عليه أبو الحسن عليه السلام فقال : إن الله قد جعل فيك خلفاً منه فاحمد الله (٣) .

٣١ ـ عم : الكليني ، عن علي بن محمد بن أحمد النهدي ، عن يحيى بن يسار القنبري قال : أوصى أبو الحسن عليه السلام إلى ابنه الحسن عليه السلام قبل مضيه بأربعة أشهر وأشار إليه بالأمر من بعده ، وأشهدني على ذلك وجماعة من الموالي (٤) .

شا (٥) : ابن قولويه ، عن الكليني مثله (٦) .

غط : يحيى بن بشار العنبري مثله (٧) .



(١) لم نجده فى مظانه من اعلام الورى .
(٢) الكافى ج ١ ص ٣٢٧ .
(٣) الارشاد ص ٣١٦ و ٣١٧ .
(٤) اعلام الورى ص ٣٥١ .
(٥) الارشاد ص ٣٥١ .
(٦) الكافى ج ١ ص ٣٢٥ .
(٧) غيبة الشيخ ص ١٣٠ .

٣

((باب))

((معجزاته و معالي اموره))

(صلوات الله عليه)

١- لك : حدَّثنا أبو جعفر محمَّد بن عيسى بن أحمد الزَّرجي قال : رأيت بسرَّمن رأى رجلاً شابّاً في المسجد المعروف بمسجد زبيد ، في شارع السوق ، و ذكر أنَّه هاشميٌّ من ولد موسى بن عيسى ، لم يذكر أبوجعفر اسمه ، و كنت اُصلّي فلمّا سلّمت قال لي : أنت قميٌّ أوزائر ؟ (١) قلت : أنا قميٌّ مجاور بالكوفة في مسجد أميرالمؤمنين عليه السلام فقال لي : تعرف دارموسى بن عيسى الّتي بالكوفة ؟ فقلت : نعم ؟ فقال : أنا من ولده .

قال : كان لي أب وله أخوان ، وكان أكبر الأخوين ذامال ، ولم يكن للصغير مال ، فدخل على أخيه الكبير فسرق منه ستّ مائة دينار فقال الأخ الكبير : أدخل على الحسن بن عليّ بن محمّد بن الرّضا عليهم السلام و أسأله أن يلطف للصغير لعلّه أن يردَّ مالي فانّه حلو الكلام فلمّا كان وقت السحر بدالي عن الدّخول على الحسن ابن عليّ عليهما السلام و قلت : أدخل على أسياس التركيّ صاحب السلطان و أشكو إليه .

قال : فدخلت على أسياس التركيّ وبين يديه نرد يلعب به ، فجلست أنتظر فراغه ، فجاءني رسول الحسن بن عليّ عليهما السلام فقال: أجب ! فقام معه فلمّا دخل على

---

(١) فى المصدر المطبوع : أنت قمى أورازى ؟

الحسن قال له : كان لك إلينا أوّل اللّيل حاجة ثمّ بدالك عنها وقت السحر، اذهب فانّ الكيس الّذي اُخذ من مالك ردّ ، و لا تشك أخاك وأحسن إليه وأعطه ، فان لم تفعل فابعثه إلينا لنعطيه فلمّا خرج تلقّاه غلامه يخبره بوجود الكيس .

قال أبوجعفر الزرجي : فلمّا كان من الغد ، حملني الهاشميُّ إلى منزله و أضافني ثمّ صاح بجارية وقال : يا غزال أويازلال ، فاذا أنا بجارية مسنّة فقال لها : يا جارية حدّثي مولاك بحديث الميل والمولود ، فقالت : كان لنا طفل وجع فقالت لي مولاتي: ادخلي إلى دار الحسن بن عليّ عليهما السلام فقولي لحكيمة تعطينا شيئاً يستشفي به مولودنا .

فدخلت عليها فسألتها ذلك ، فقالت حكيمة : ائتوني بالميل الّذي كحل به المولود الّذي ولد البارحة يعني ابن الحسن بن عليّ عليه السلام فاُتيت بالميل فدفعته إليّ وحملته إلى مولاتي وكحلت به المولود ، فعوفي وبقي عندنا وكنّا نستشفي به ثمّ فقدناه .

قال أبو جعفر الزرجي : فلقيت في مسجد الكوفة أبا الحسن بن برهون البرسيّ فحدّثته بهذا الحديث عن الهاشميِّ فقال : قد حدّثني هذا الهاشميُّ بهذه الحكاية حذو النعل بالنعل سواء من غير زيادة و لا نقصان (١) .

بيان : قوله « أوزائر » لعلّ الهمزة للاستفهام دخلت على واو العاطفة أي أوأنت جئت للزيارة أوكلمة «أو» للاضراب بمعنى بل ، قوله «فلمّا كان وقت السحر بدالي» هذا كلام عمّ الراوي ، وقوله « فقام » رجوع إلى سياق أوّل الكلام .

٣ ـ قب (٢) **يج** (٣) **غط** : عمرو بن محمّد بن ريّان (٤) الصيمريُّ قال :

---

(١) كمال الدين ج ٢ س ١٩٤ و ١٩٥ .

(٢) مناقب آل أبي طالب ج ٤ س ٤٣٠ .

(٣) مختار الخرائج والجرائح س ٢١٤ .

(٤) في بعض النسخ ـ كما في المناقب ـ عمرو بن محمد بن زياد الصيمري .

دخلت على أبي أحمد عبيدالله بن عبدالله بن طاهر و بين يديه رقعة أبي محمّد عليه السلام فيها « إنّي نازلت الله في هذا الطاغي يعني المستعين (١) و هو آخذه بعد ثلاث » فلما كان

(١) بويع المستعين أحمد بن محمدبن المعتصم فى اليوم الذى توفى فيه المنتصر يوم الاحد لخمس خلون من ربيع الاخر سنة ثمان و أربعين و مائتين ، وكان بغا و وصيف من الاتراك متوليين لامر الخلافة فى زمانه و أنزلاه فى دار السلام ، دار محمد بن عبدالله ابن طاهر .

فاضطربت الاتراك والفراعنة و غيرهم من نظرائهم من الموالى بسامراء ، فأجمعوا على بعث جماعة منهم اليهم يسألونه الرجوع الى دار ملكه ، و اعترفوا بذنوبهم ، و تضمنوا أن لا يعودوا و لا غيرهم من نظرائهم الى شىء مما أنكر عليهم ، و تذللوا له فأجيبوا بما يكرهون .

فانصرفوا الى سرمن رأى فأعلموا أصحابهم و آيسوهم من رجوع الخليفة ، وقد كان المستعين أغفل أمر المعتز والمؤيد حين انحدر الى بغداد ، ادلم يأخذهما معه ، و قد كان حذر من محمد بن الواثق فأحدره معه ، ثم انه هرب منه فى حال الحرب .

فأجمع الموالى على اخراج المعتز والمبايعة له فأنزلوه مع أخيه المؤيد من الحبس وبايعوه فى يوم الاربعاء لاحدى عشرة ليلة خلت من المحرم سنة احدى و خمسين ومائتين وركب فى غد ذلك اليوم الى دارالعامة ، فأخذ البيعة على الناس ، وخلع على أخيه المؤيد وعقد له عقدين أسود وأبيض ، وأحدر أخاه أبا أحمد مع عدة من الموالى لحرب المستعين فسار الى بغداد . فلم تزل الحرب بينهم وأمور المعتز تقوى وحال المستعين تضعف .

فلما راى محمد بن عبدالله بن طاهر ذلك كاتب المعتز الى الصلح على خلع المستعين فجرى بينهم العهود ، فخلع المستعين نفسه من الخلافة فى ليلة الخميس لثلاث خلون من المحرم سنة اثنتين وخمسين ومائتين وأحدر هو وعياله الى واسط بمقتضى الشرط ، ثم بعث المعتز فى شهر رمضان من هذه السنة سعيد بن صالح حتى أعرض المستعين قرب سامرا فاجتز رأسه وحمله الى المعتز بالله وكان ابن خمس و ثلاثين سنة

اليوم الثالث خلع ، و كان من أمره ما كان إلى أن قتل (١) .

توضيح قال الجزري : فيه نازلت ربّي في كذا أي راجعته و سألته مرّة بعد مرّة ، وهومفاعلة من النزول عن الأمر ، أومن النزال في الحرب ، وهو تقابل القرنين .

٣ ــ قب (٢) **غط** : سعد ، عن أبي‌هاشم الجعفري قال : كنت عند أبي محمد عليه السلام فقال : إذا قام القائم أمر بهدم المنائر والمقاصير الّتي في المساجد فقلت في نفسي : لأيّ معنى هذا ؟ فأقبل عليّ فقال : معنى هذا أنّها محدثة مبتدعة ، لم يبنها نبيّ ولا حجّة (٣) .

كشف : من دلائل الحميريّ ، عن أبي هاشم مثله (٤) .

عم : من كتاب أحمد بن محمّد بن عيّاش ، عن العطّار ، عن سعد والحميريّ معا عن الجعفريّ مثله (٥) .

٤ ــ قب (٦) **غط** : سعد عن أبي‌هاشم الجعفريّ قال : سمعت أبامحمّد عليه السلام يقول : من الذّنوب الّتي لاتغفر قول الرجل ليتني لا اُؤاخذ إلاّ بهذا ، فقلت في نفسي : إنّ هذا لهو الدّقيق ، ينبغي للرّجل أن يتفقّد من أمره ومن نفسه كلّ شيء فأقبل عليّ أبومحمّد عليه السلام فقال : يا أبا هاشم صدقت فالزم ماحدّثت به نفسك فانّ الاشراك في الناس أخفى من دبيب الذرّ على الصفا، في اللّيلة الظلماء و من دبيب الذرّ على المسح الأسود (٧) .

(١) غيبة الشيخ ص ١٣٢ وأخرجه الاربلى فى كشف الغمة عن دلائل الحميرى ج ٣ ص ٢٩٥ .
(٢) مناقب آل أبى‌طالب ج ٤ ص ٤٣٧ .
(٣) غيبة الشيخ ص ١٣٣ .
(٤) كشف‌الغمة ج ٣ ص ٢٩٦ .
(٥) اعلام‌الورى ص ٣٥٥ .
(٦) مناقب آل أبى‌طالب ج٤ ص ٤٣٩ .
(٧) غيبة الشيخ ص ١٣٣ .

كشف : من دلائل الحميري ، عن الجعفري مثله (١) .

عم : من كتاب ابن‌عيّاش بالإسناد المتقدّم مثله (٢) .

٥ ـ غط : سعد بن عبدالله ، عن أحمد بن الحسين بن عمر بن يزيد قال : أخبرني أبوالهيثم بن سبانه أنّه كتب إليه لمّا أمر المعتز بدفعه إلى سعيد الحاجب عند مضيّه إلى الكوفة و أن يحدث فيه مايحدث به الناس بقصر ابن هبيرة «جعلني الله فداك ، بلغنا خبر قد أقلقنا وأبلغ منا» فكتب إليه عليه السلام بعد ثالث يأتيكم الفرج فخلع المعتز اليوم الثالث (٣) .

٦ـ غط : جماعة ، عن التلّعكبري رحمه الله قال : كنت في دهليز أبي‌علي محمّد بن همام رحمه‌الله على دكّة إذ مرّ بنا شيخ كبير عليه درّاعة ، فسلّم على أبي‌علي ابن‌همام فردّ عليه السلام ومضى ، فقال لي : أتدري من هو هذا ؟ فقلت : لا فقال لي : هذا شاكري لسيدنا أبي‌محمّد عليه السلام أفتشتهي أن تسمع من أحاديثه عنه شيئاً ؟ قلت : نعم ، فقال لي : معك شيء تعطيه ؟ فقلت‌له : معي درهمان صحيحان ، فقال : هما يكفيانه .

فمضيت خلفه فلحقته فقلت له: أبوعلي يقول لك تنشط للمصير إلينا ؟ فقال : نعم ، فجئنا إلى أبي علي بن همام فجلس إليه فغمزني أبوعلي أن اُسلّم إليه الدرهمين فقال لي : مايحتاج إلى هذا ، ثمّ أخذهما فقال له أبو علي بن‌همام يا باعبدالله محمّد ! حدّثنا عن أبي‌محمّد بما رأيت .

فقال : كان اُستاذي صالحاً من بين العلويّين لم أرقط مثله ، و كان يركب بسرج صفّته بزيون مسكي وأزرق ، قال : وكان يركب إلى دار الخلافه بسرّ من رأى في كلّ اثنين وخميس قال : وكان يوم النوبة يحضر من الناس شيء عظيم ، و يغص الشارع بالدوابّ والبغال والحمير والضجّة ، فلايكون لأحد موضع يمشي

(١) كشف الغمه ج ٣ ص ٢٩٨ .
(٢) اعلام‌الورى ص ٣٥٥ و ٣٥٦ .
(٣) غيبة الشيخ ص ١٣٤ .

ولايدخل بينهم .

قال : فاذا جاء اُستاذي سكنت الضجّة ، وهدأ صهيل الخيل ، و نهاق الحمير قال : و تفرّقت البهائم حتّى يصير الطريق واسعاً لايحتاج أن يتوقّى من الدّوابّ نحفّه ليزحمها ثمّ يدخل فيجلس في مرتبته الّتي جعلت له ، فاذا أراد الخروج و صاح البوّابون: هاتوا دابّة أبي محمّد ، سكن صياح الناس وصهيل الخيل ، وتفرّقت الدّوابّ حتّى يركب ويمضي .

وقال الشاكريّ : واستدعاه يوماً الخليفة و شقّ ذلك عليه وخاف أن يكون قد سعى به إليه بعض من يحسده على مرتبته ، من العلويّين و الهاشميّين ، فركب ومضى إليه ، فلمّا حصل في الدار قيل له: إنّ الخليفة قد قام ولكن اجلس في مرتبتك أو انصرف قال : فانصرف و جاء إلى سوق الدّوابّ و فيها من الضجّة و المصادمة واختلاف الناس شيء كثير .

فلمّا دخل إليها سكن الناس ، وهدأت الدّوابّ قال : و جلس إلى نخّاس كان يشتري له الدّوابّ قال : فجيء له بفرس كبوس لايقدر أحد أن يدنو منه قال : فباعوه إيّاه بوكس ، فقال لي : يا محمّد قم فأطرح السّرج عليه قال : فقلت : إنّه لايقول لي ما يؤذيني ، فحللت الحزام ، وطرحت السّرج فهدأ ولم يتحرّك وجئت به لأمضي به فجاء النّخّاس فقال لي : ليس يباع ، فقال لي : سلّمه إليهم ، قال : فجاء النخّاس ليأخذه فالتفت إليه التفاتة ذهب منه منهزماً .

قال : وركب ومضينا فلحقنا النخّاس فقال: صاحبه يقول أشفقت أن يردّ فان كان علم ما فيه من الكبس فليشتره فقال له اُستاذي قد علمت ، فقال : قد بعتك فقال لي: خذه فأخذته فجئت به إلى الاصطبل فما تحرّك ولاآذاني ببركة اُستاذي .

فلمّا نزل جاء إليه وأخذ اُذنه اليمنى فرقاه ثمّ أخذ اُذنه اليسرى فرقاه فوالله لقد كنت أطرح الشعير له فاُفرّقه بين يديه ، فلايتحرّك ، هذا ببركة استاذي.

قال أبو محمّد : قال أبو عليّ بن همام: هذا الفرس يقال له الصؤول (١) قال :

---

(١) قال في الصحاح ص ١٧٤٧ قال أبوزيد : صؤل البعير - بالهمز- يصؤل صآلة : اذا سار يقتل الناس ويعدو عليهم ، فهو جمل صؤول .

يرجم بصاحبه حتّى يرجم به الحيطان ويقوم على رجليه ويلطم صاحبه .

قال محمّد الشاكري : كان استاذي أصلح من رأيت من العلويّين و الهاشميّين ماكان يشرب هذا النبيذ ، كان يجلس في المحراب ويسجد فأنام و أنتبه و أنام و هو ساجد ، وكان قليل الأكل ، كان يحضره التين والعنب والخوخ وماشاكله ، فيأكل منه الواحدة والثنتين ، ويقول شل هذا يامحمّد إلى صبيانك ، فأقول هذا كلّه؟ فيقول خذه ما رأيت قطّ أسدى منه (١) .

بيان : قال الفيروزآبادي صفّة الدّار والسّرج معروف (٢) وقال البزيون كجردحل وعصفور السّندس . وقوله « نحفّه ليزحمها » لعلّه بيان للتوقّي أي كان لايحتاج إلى ذلك ، و الاحتمال الآخر ظاهر « و الكبوس » لعلّه معرّب چموش ولم أظفر له في اللّغة على معنى يناسب المقام (٣) ويحتمل أن يكون كيوس بالياء المثناة من الكيس خلاف الحمق فانّ الصّعوبة وقلّة الانقياد يكون غالباً في الانسان مع الكياسة ، وأبومحمّد كنية للتلّعكبري قوله « شل هذا» أي ارفعه ويقال: أسدى إليه أي أحسن .

٧- غط : الفزاري عن محمّد بن جعفر بن عبدالله ، عن محمّد بن أحمد الأنصاري قال : وجّه قوم من المفوّضة والمقصّرة كامل بن إبراهيم المدني إلى أبي محمّد عليه السلام قال كامل : فقلت في نفسي أسأله لايدخل الجنّة إلّا من عرف معرفتي وقال بمقالتي؟ قال : فلمّا دخلت على سيّدي أبي محمّد ، نظرت إلى ثياب بياض ناعمة عليه ، فقلت في نفسي: وليّ الله وحجّته يلبس الناعم من الثياب ؟ ويأمرنا نحن بمواساة الاخوان وينهانا عن لبس مثله ، فقال متبسّماً : ياكامل وحسر ذراعيه فاذا مسح أسود خشن على جلده ، فقال : هذا لله وهذا لكم، تمام الخبر.

---

(١) غيبة الشيخ ص ١٣٩ و ١٤٠ .

(٢) راجع القاموس ج ٣ ص ١٦٣ ، و قال غيره : هي ما غشى به بين القربوسين وهما مقدمه و مؤخره .

(٣) ولعله فعول من الكبس بمعنى الاقتحام على الشيء .

٨- قب ، يج : قال أبوهاشم : مادخلت قطّ على أبي الحسن وأبي محمّد عليهما السلام إلاّ رأيت منهما دلالة وبرهاناً ، فدخلت على أبي محمّد وأنا اُريد أن أسأله ما أصوغ به خاتماً أتبرّك به ، فجلست وأنسيت ماجئت له ، فلمّا أردت النهوض رمى إليّ بخاتم ، وقال : أردت فضّة فأعطيناك خاتماً وربحت الفصّ والكرى ، هنّاك الله (١).

عم : من كتاب ابن عيّاش بالاسناد المتقدّم مثله (٢) .

٩- يج : قال أبو هاشم قلت في نفسي: أشتهي أن أعلم ما يقول أبو محمّد في القرآن أهو مخلوق أم غير مخلوق ؟ فأقبل عليّ فقال : أما بلغك ما روي عن أبي عبدالله عليه السلام لمّا نزلت قل هو الله أحد خلق لها أربعة ألف جناح ، فماكانت تمرّ بملاء من الملائكة إلاّ خشعوا لها ، وقال : هذه نسبة الرّبّ تبارك وتعالى (٣) .

١٠- قب ، يج : عن أبي هاشم الجعفريّ قال : كنت في الحبس مع جماعة فحبس أبومحمّد عليه السلام وأخوه جعفر فخففنا له وقبّلت وجه الحسن ، و أجلسته على مضربة كانت عندي ، وجلس جعفر قريباً منه فقال جعفر: وا شيطناه ، بأعلى صوته يعني جارية له ، فضجره أبومحمّد وقال له : اسكت وإنّهم رأوا فيه أثر السّكر(٤) .

وكان المتولّي حبسه صالح بن وصيف وكان معنا في الحبس رجل جمحيّ يدّعي أنّه علويّ فالتفت أبومحمد وقال: لولا أنّ فيكم من ليس منكم لأعلمتكم متى يفرّج الله عنكم وأومأ إلى الجمحيّ فخرج ، فقال أبومحمّد هذا الرّجل ليس منكم فاحذروه فانّ في ثيابه قصّة قد كتبها إلى السّلطان يخبره بما تقولون فيه ، فقام بعضهم ففتّش ثيابه ، فوجد فيها القصّة يذكرنا فيها بكلّ عظيمة ، ويعلمه أنّا نريد أن ننقب الحبس ونهرب (٥) .

---

(١) مناقب آل أبي طالب ج ٤ ص ٤٣٧ .
(٢) اعلام الورى ص ٣٥٦ .
(٣) مختار الخرائج ص ٢٣٩ .
(٤) المصدر ص ٢٣٨ .
(٥) نفس المصدر ص ٢٣٨ .

وقال أبوهاشم: كان الحسن يصوم فاذا أفطر أكلنا معه ماكان يحمله إليه غلامه في جونة مختومة، فضعفت يوماً عن الصّوم فأفطرت في بيت آخر على كعكة، و ما شعر بي أحد، ثمّ جئت فجلست معه، فقال لغلامه: أطعم أباهاشم شيئاً فانّه مفطر فتبسّمت، فقال: ممّا تضحك يا أباهاشم إذا أردت القوّة فكل اللّحم فانّ الكعك لاقوّة فيه، فقلت: صدق الله ورسوله وأنتم عليكم السّلام فأكلت فقال: أفطر ثلاثاً فانّ له المنّة لاترجع لمن أنهكه الصّوم في أقلّ من ثلاث.

فلمّا كان في اليوم الّذي أراد الله أن يفرّج عنه جاءه الغلام فقال: ياسيّدي أحمل فطورك، قال: احمل وما أحسبنا نأكل منه، فحمل الطعام الظهر، وأطلق عنه العصر، وهو صائم، فقالوا: كلوا هداكم (١) الله (٢).

عم: من كتاب أحمد بن محمّد بن عيّاش، عن أحمد بن زياد الهمدانيّ عن عليّ بن إبراهيم، عن أبي هاشم الجعفريّ مثله (٣).

بيان: «فخفّفنا له» أي أسرعنا إلى خدمته، وفي بعض النسخ «فحففنا به» بالحاء المهملة من قولهم حفّه أي أطاف به، «والجونة» الخابية مطليّة بالقار، و «المنّة» بالضمّ القوّة.

١١- قب (٤) **يج**: قال أبوهاشم سأله الفهفكيّ ما بال المرأة المسكينة الضعيفة تأخذ سهماً واحداً ويأخذ الرّجل سهمين؟ قال: لأنّ المرأة ليس لها جهاد ولا نفقة

---

(١) هناكم الله خ ل.

(٢) مختار الخرائج ص ٢٣٨ و ٢٣٩ وقد رواه ابن شهرآشوب فى المناقب ج ٤ ص ٤٣٠ و٤٣٩ ملخصاً فراجع.

(٣) اعلام الورى ص ٣٥٤ - ٣٥٥.

(٤) مناقب آل أبي‌طالب ج ٤ ص ٤٣٧ ورواه الكلينى فى الكافى ج ٧ ص ٨٥ عن على بن محمد، عن محمد بن أبي‌عبدالله، عن اسحاق بن محمد النخعى.

ولاعليها معقُلة (١) إنّما ذلك على الرّجال فقلت في نفسي: قدكان قيل لي إنّ ابن أبي العوجا سأل أباعبدالله عليه السلام عن هذه المسألة فأجابه بمثل هذا الجواب.

فأقبل عليه السلام عليّ فقال: نعم هذه مسألة ابن أبي العوجا (٢) و الجواب منّا واحد إذاكان معنى المسألة واحداً، جرى لآخرنا ماجرى لأوّلنا، وأوّلناوآخرنا في العلم والأمر سواء، ولرسول الله و أميرالمؤمنين فضلهما (٣).

كشف: من دلائل الحميريّ، عن الجعفريّ مثله (٤).

عم: من كتاب ابن عيّاش بالاسناد المذكور مثله (٥).

١٢- يج: قال أبوهاشم: سمعت أبامحمّد يقول: إنّ الله ليعفو يوم القيامة عفواً [لا] يحيط على العباد حتّى يقول أهل الشرك «والله ربّنا ما كنّا مشركين» (٦) فذكرت في نفسي حديثاً حدّثني به رجل من أصحابنا من أهل مكّة أنّ رسول الله

---

(١) المعقلة - بضم القاف - الغرم، يقال: صاردمه معقلة على قومه اى صاروا يدونه يؤدون من أموالهم، وأصل العقل الامساك والاستمساك كعقل البعير بالعقال، وعقل الدواء البطن، كما قيل للحصن معقل، وباعتبار عقل البعير قيل عقلت المقتول: أعطيت ديته.

وقيل أصله أن تعقل الابل بفناء ولى الدم، و قيل بل بعقل الدم أن يسفك ثم سميت الدية باى شيء كان عقلا، و سمى الملتزمون له عاقلة، و هم قرابة الرجل من قبل الاب الذى يعطون دية من قتله خطأ.

(٢) رواه الكلينى فى الكافى ج ٧ ص ٨٥، باسناده عن الاحول قال: قال لى ابن أبى العوجاء: ما بال المرأة المسكينة الضعيفة تأخذ سهماً واحداً و يأخذ الرجل سهمين؟ قال: فذكره بعض أصحابنا لابى عبدالله عليه السلام فقال: ان المرأة ليس عليها جهاد، ولا نفقة ولا معقلة و انما ذلك على الرجال، و لذلك جعل للمرأة سهماً واحداً و للرجل سهمين.

(٣) مختار الخرائج ص ٢٣٩.

(٤) كشف الغمة ج ٣ ص ٢٩٩.

(٥) اعلام الورى ص ٣٥٥.

(٦) الانعام: ٢٣.

صلّى الله عليه و آله قرأ « إنّ الله يغفر الذّنوب جميعاً » (١) فقال الرّجل و من أشرك ، فأنكرت ذلك ، وتنمّرت للرّجل ، فأنا أقول في نفسي إذ أقبل عليّ عليه السلام فقال : « إنّ الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء » (٢) بئسما قال هذا ، وبئسما روى (٣) .

١٣ - **قب** (٤) **يج** : قال أبوهاشم : سأل محمّد بن صالح أبا محمّد عليه السلام عن قوله تعالى : « لله الأمر من قبل و من بعد » (٥) فقال عليه السلام : له الأمر من قبل أن يأمر به ، وله الأمر من بعد أن يأمر به بما يشاء ، فقلت في نفسي : هذا قول الله « ألا له الخلق والأمر تبارك الله ربّ العالمين » (٦) فأقبل عليّ فقال : هو كما أسررت في نفسك « ألا له الخلق و الأمر تبارك الله ربّ العالمين » قلت : أشهد أنّك حجّة الله و ابن حجّته في خلقه (٧) .

١٤ - **يج** : قال أبوهاشم : سأله محمّد بن صالح عن قوله تعالى « يمحوالله ما يشاء ويثبت وعنده اُمّ الكتاب » (٨) فقال : هل يمحو إلّا ما كان ؟ وهل يثبت إلّا ما لم يكن ؟ فقلت في نفسي هذا خلاف قول هشام بن الحكم إنّه لا يعلم بالشيء حتّى يكون ، فنظر إليّ فقال : تعالى الجبّار الحاكم العالم بالأشياء قبل كونها قلت: أشهد أنّك حجّة الله (٩) .

---

(١) الزمر : ٥٣ .

(٢) النساء : ٤٨ .

(٣) مختار الخرائج ص ٢٣٩ .

(٤) مناقب آل أبي طالب ج ٤ ص ٤٣٦ .

(٥) الروم : ٤ .

(٦) الاعراف : ٥٤ .

(٧) مختار الخرائج ص ٢٣٩ .

(٨) الرعد : ٣٩ .

(٩) مختار الخرائج ص ٢٣٩ .

١٥- قب : قال أبوهاشم : خطر ببالي أنّ القرآن مخلوق أم غيرمخلوق ؟ فقال أبومحمّد عليه السلام : يا أبا هاشم الله خالق كلّ شيء وما سواه مخلوق (١) .

١٦ - قب (٢) يج : قال أبوهاشم رحمه‌الله: سمعته يقول إنّ في‌الجنّة باباً يقال له المعروف ، لايدخله إلاّ أهل المعروف ، فحمدت‌الله في‌نفسي وفرحت بما أتكلّف من حوائج الناس ، فنظر إليّ وقال : نعم ، فدم على ما أنت عليه ، فانّ أهل المعروف في الدّنيا أهل المعروف في الآخرة ، جعلك الله منهم يا أبا هاشم و رحمك (٣) .

كشف : من دلائل الحميريّ عن الجعفريّ مثله (٤) .

عم : من كتاب ابن عيّاش بالاسناد المتقدّم مثله (٥) .

١٧ - يج : قال أبوهاشم: أدخلت الحجّاج بن‌سفيان العبديّ على أبي‌محمّد عليه السلام فسأله المبايعة ، قال : ربّما بايعت الناس فتواضعتهم المواضعة إلى الأصل ، قال: لابأس ، الدّينار بالدّينارين ، معهاخرزة ، فقلت في نفسي : هذاشبه ما يفعله المربيون فالتفت إليّ فقال : إنّما الرّبا الحرام ما قصدته ، فاذا جاوز حدود الربا وزوي عنه فلابأس ، الدّينار بالدّينارين، يداًبيد ، ويكره أن لايكون بينهما شيء يوقع عليه البيع (٦) .

١٨ - يج : روي عن أبي‌هاشم أنّه سأله عن قوله تعالى : «ثمّ أورثنا الكتاب الّذين اصطفينا من‌عبادنا فمنهم ظالم لنفسه ، ومنهم مقتصد ، و منهم سابق بالخيرات

---

(١) مناقب آل ابي‌طالب ج ٤ ص ٤٣٦ .
(٢) كتاب المناقب ج ٤ ص ٤٣٢ .
(٣) مختار الخرائج ص ٢٣٩ .
(٤) كشف الغمة ج ٣ ص ٢٩٧ و٢٩٨ و٢٩٩ و هكذا سائر ما رواه عن أبي‌هاشم الجعفري .
(٥) اعلام الورى ص ٣٥٦ .
(٦) مختار الخرائج ص ٢٣٩ .

باذن الله»(١) قال : كلّهم من آل محمّد ، الظالم لنفسه الّذي لايقرّ بالامام ، والمقتصد العارف بالامام ، والسابق بالخيرات الامام ، فجعلت اُفكّر في نفسي عظم ما أعطى الله آل محمّد صلى الله عليه وآله و بكيت فنظر إليّ وقال : الأمر أعظم ممّا حدّثت به نفسك ، من عظم شأن آل محمّد صلى الله عليه وآله فاحمدالله أن جعلك متمسّكاً بحبلهم تدعى يوم القيامة بهم إذا دعي كلّ اُناس بامامهم إنّك على خير (٢) .

كشف : من دلائل الحميريّ عن الجعفريّ مثله (٣) .

١٩ ــ يج : عن أبي‌هاشم الجعفريّ قال : لمّا مضى أبوالحسن عليه السلام صاحب العسكر اشتغل أبومحمّد ابنه بغسله وشأنه ، وأسرع بعض الخدم إلى أشياء احتملوها من ثياب ودراهم وغيرهما ، فلمّا فرغ أبومحمّد من‌شأنه صارإلى مجلسه ، فجلس، ثمّ دعا اُولئك الخدم ، فقال : إن صدّقتموني فيما أسألكم عنه ، فأنتم آمنون من عقوبتي و إن أصررتم على الجحود دللت على كلّ ما أخذه كلّ واحد منكم و عاقبتكم عند ذلك بما تستحقّونه منّي .

ثمّ قال : يافلان أخذت كذا و كذا، وأنت يافلان أخذت كذاو كذا ، قالوا: نعم ، قالوا فردّوه ، فذكر لكلّ واحد منهم ما أخذه وصارإليه ، حتّى ردّواجميع ما أخذوه (٤) .

٢٠ـ يج : روى أبوهاشم أنّه ركب أبومحمّد عليه السلام يوماً إلى الصحراء فركبت معه ، فبينما يسيرقدّامي ، وأناخلفه ، إذ عرض لي فكر في دين كان عليّ قد حان أجله فجعلت اُفكّر في أيّ وجه قضاؤه ، فالتفت إليّ وقال: الله يقضيه ، ثمّ انحنى على قربوس سرجه فخطّ بسوطه خطّة في الأرض فقال : يا أبا هاشم انزل فخذ واكتم فنزلت وإذا سبيكة ذهب ، قال : فوضعتها في خفّي وسرنا .

---

(١) فاطر : ٣٢ .
(٢) مختارالخرائج ص ٢٣٩ .
(٣) كشف‌الغمة ج ٣ ص ٢٩٦ و٢٩٧ .
(٤) لم نجده في مختارالخرائج .

فعرض لي الفكر فقلت : إن كان فيها تمام الدّين و إلاّ فانّي اُرضي صاحبه بها ، ويجب أن ننظر في وجه نفقة الشتاء ، و ما نحتاج إليه فيه من كسوة و غيرها فالتفت إليّ ثمّ انحنى ثانية فخطّ بسوطه مثل الاُولى ثمّ قال: انزل وخذ واكتم قال: فنزلت فاذا بسبيكة (١) فجعلتها في الخفّ الآخر وسرنا يسيراً ثمّ انصرف إلى منزله وانصرفت إلى منزلي .

فجلست و حسبت ذلك الدّين ، و عرفت مبلغه ، ثمّ وزنت سبيكة الذّهب فخرج بقسط ذلك الدين ما زادت ولا نقصت ، ثمّ نظرت ما نحتاج إليه لشتوتي من كلّ وجه ، فعرفت مبلغه الّذي لم يكن بدٌّ منه على الاقتصاد بلا تقتير ولا إسراف ثمّ وزنت سبيكة الفضّة فخرجت على ما قدّرته ما زادت ولا نقصت .

٣١ - يج : حدّث بطريق متطبّب بالري (٢) قد أتى عليه مائة سنة و نيّف وقال : كنت تلميذ بختيشوع طبيب المتوكّل ، وكان يصطفيني فبعث إليه الحسن ابن عليّ بن محمّد بن عليّ الرضا عليه السلام أن يبعث إليه بأخصّ أصحابه عنده ليفصده

---

(١) يعنى سبيكة من الفضة ، لما سيأتى بعد ذلك .

(٢) أخرج هذا الحديث من الخرايج لان فيه تفصيلا ، و ما نقله الكلينى فى الكافى يخالف ذلك فى كثير من المواضع قال حدثنى على بن محمد ، عن الحسن بن الحسين قال حدثنى محمد بن الحسن بن المكفوف قال : حدثنى بعض أصحابنا ، عن بعض فصادى العسكر من النصارى أن أبامحمد عليه السلام بعث الى يوماً فى وقت صلاة الظهر ، فقال لى: افصد هذا العرق ؟ قال : وناولنى عرقاً لم أفهمه من العرق التى تفصد .

فقلت فى نفسى : ما رأيت أمراً أعجب من هذا ، يأمرنى أن أفصد فى وقت الظهر وليس بوقت فصد ، والثانية عرق لا أفهمه ، ثم قال لى : انتظر وكن فى الدار ، فلما أمسى دعانى وقال لى : سرح الدم ، فسرحت ثم قال لى : أمسك فأمسكت ، ثم قال لى : كن فى الدار .

فلما كان نصف الليل أرسل الى وقال لى : سرح الدم ! قال : فتعجب أكثر من عجبى الاول ، وكرهت أن أسأله ، قال : فسرحت فخرج دم أبيض كأنه الملح ، قال : ثم قال لى : احبس قال فحبست ، قال : ثم قال : كن فى الدار . ـــ

فاختارني و قال : قد طلب منّي ابن الرّضا من يفصده ، فصر إليه وهو أعلم في يومنا هذا بمن هو تحت السّماء ، فاحذر أن لاتعترض عليه فيما يأمرك به .

فمضيت إليه فأمرني إلى حجرة، وقال : كن إلى أن أطلبك ، قال: وكان الوقت الّذي دخلت إليه فيه عندي جيّداً محموداً للفصد ، فدعاني في وقت غير محمود له ، و أحضر طستاً عظيماً ففصدت الأكحل فلم يزل الدّم يخرج حتّى امتلأ الطست، ثمّ قال لي: اقطع فقطعت وغسل يده وشدّها ، وردّني إلى الحجرة ، وقدّم من الطعام الحارّ والبارد شيء كثير، وبقيت إلى العصر ثمّ دعاني فقال : سرّح ! و دعا بذلك الطست فسرّحت وخرج الدم إلى أن امتلأ الطست ، فقال: اقطع فقطعت وشدّ يده وردّني إلى الحجرة ، فبتّ فيها .

فلمّا أصبحت وظهرت الشمس دعاني و أحضر ذلك الطست ، وقال : سرّح فسرّحت ، فخرج مثل اللّبن الحليب إلى أن امتلأ الطست ، فقال : اقطع فقطعت فشدّ يده ، وقدّم لي بتخت ثياب وخمسين ديناراً، وقال : خذ هذا وأعذر وانصرف فأخذت و قلت : يأمرني السيّد بخدمة ؟ قال نعم، تحسن صحبة من يصحبك من دير العاقول !.

فصرت إلى بختيشوع ، و قلت له القصّة فقال : اجتمعت الحكماء على أنّ أكثر ما يكون في بدن الانسان سبعة أمناء من الدّم (١) و هذا الّذي حكيت

← فلما أصبحت أمرقهرمانه أن يعطيني ثلاثة دنانير ، فأخذتهـا وخرجت حتى أتيت ابن بختيشوع النصراني ، فقصصت عليه القصة ، قال : فقال لي : والله ما أفهم مـا تقول ، ولا أعرفه في شيء من الطب ، ولاقرأته في كتاب ولا أعلم في دهرنا أعلم بكتب النصرانية من فلان الفارسي فاخرج اليه .

قال : فاكتريت زورقاً الى البصرة ، وأتيت الاهواز ثم صرت الى فارس الى صاحبي فأخبرته الخبر ، قال فقال : أنظرني أياماً فأنظرته ، ثم أتيته متقاضياً قال : فقال لي : ان هذا الذي تحكيه عن هذا الرجل فعله المسيح في دهره مرة .

(١) الامناء : جمع المناء كيل يكال به السمن وغيره ، أوميزان يوزن به ، رطلان قال في الصحاح ص ٢٤٩٧ أنه أفصح من المن وقال غيره : وهو كالمن في لغة تميم .

لوخرج من عين ماء لكان عجباً ، وأعجب ما فيه اللّبن ، ففكّر ساعة ثمّ مكثنا ثلاثة أيّام بلياليها نقرء الكتب على أن نجد لهذه القصّة ذكراً في العالم ، ولم نجد ثمّ قال : لم يبق اليوم في النصرانيّة أعلم بالطبّ من راهب بدير العاقول ، فكتب إليه كتاباً يذكر فيه ماجرى .

فخرجت وناديته فأشرف عليّ وقال : من أنت؟ قلت : صاحب بختيشوع، قال: معك كتابة ؟ قلت : نعم فأرخى لي زنبيلاً فجعلت الكتاب فيه فرفعه فقرأ الكتاب ونزل من ساعته فقال : أنت الرّجل الّذي فصدت ؟ قلت : نعم ، قال : طوبى لاُمّك وركب بغلاً ومرّ .

فوافينا سرّ من رأى وقد بقي من اللّيل ثلثه قلت : أين تحبّ ؟ دار اُستاذنا أو دار الرّجل ، فصرنا إلى بابه قبل الأذان ، ففتح الباب وخرج إلينا غلام أسود وقال: أيّكما راهب دير العاقول ؟ فقال : أنا جعلت فداك ، فقال: انزل ، وقال لي الخادم : احتفظ بالبغلتين وأخذ بيده ودخلا .

فأقمت إلى أن أصبحنا وارتفع النهار ثمّ خرج الراهب ، وقد رمى بثياب الرّهبانيّة، ولبس ثياباً بيضاً وقد أسلم ، فقال: خذبي الآن إلى دار اُستاذك فصرنا إلى دار بختيشوع فلمّا رآه بادر يعدو إليه ثمّ قال: ما الّذي أزالك عن دينك؟ قال: وجدت المسيح ، فأسلمت على يده ، قال: وجدت المسيح ؟!! قال : أو نظيره فانّ هذه الفصدة لم يفعلها في العالم إلّا المسيح ، وهذا نظيره في آياته وبراهينه .

ثمّ انصرف إليه ولزم خدمته إلى أن مات (١) .

٣٣- يج : روى أحمد بن محمّد ، عن جعفر بن الشريف الجرجانيّ قال : حججت سنة فدخلت على أبي محمّد عليه السلام بسرّ من رأى ، وقد كان أصحابنا حمّلوا معي شيئاً من المال ، فأردت أن أسأله إلى من أدفعه ؟ فقال قبل أن أقول ذلك : ادفع مامعك إلى المبارك خادمي .

(١) مختار الخرائج ص ٢١٣ .

قال : ففعلت و خرجت و قلت : إنّ شيعتك بجرجان يقرءون عليك السلام قال: أولست منصرفاً بعد فراغك من الحجّ ؟ قلت: بلى، قـال: فانّك تصير إلى جرجان من يومك هذا إلى مائة وسبعين يوماً وتدخلها يوم الجمعة لثلاث ليال يمضين من شهر ربيع الآخر في أوّل النهار فأعلمهم أنّي اُوافيهم في ذلك اليوم في آخر النهار وامض راشداً فانّ الله سيسلّمك ويسلّم مامعك . فتقدّم على أهلك و ولدك ، ويولد لولدك الشريف ابنٌ فسمّه الصّلت بن الشريف بن جعفر بن الشريف ، وسيبلغ الله به و يكون من أوليائنا .

فقلت : يا ابن رسول الله إنّ إبراهيم بن إسماعيل الجرجاني هو من شيعتك كثير المعروف إلى أوليائك يخرج إليهم في السّنة من ماله أكثر من مائة ألف درهم ، وهو أحد المتقلّبين في نعم الله بجرجان ، فقـال : شكّر الله لأبي إسحاق إبراهيم بن إسماعيل صنيعه إلى شيعتنا ، وغفر له ذنوبه ، ورزقه ذكراً سويّاً قائلاً بالحقّ فقل له: يقول لك الحسن بن عليّ : سمّ ابنك أحمد .

فانصرفت من عنده وحججت فسلّمني الله حتّى وافيت جرجان في يوم الجمعة في أوّل النهار من شهر ربيع الآخر على ما ذكره عليه السلام و جاءني أصحابنا يهنّؤني فوعدتهم أنّ الامـام عليه السلام وعدني أن يوافيكم في آخر هذا اليوم فتأهّبوا لما تحتاجون إليه ، واغدوا في مسائلكم وحوائجكم كلّها.

فلمّا صلّوا الظهر والعصر اجتمعوا كلّهم في داري ، فوالله ما شعرنا إلّا وقد وافانا أبومحمّد عليه السلام فدخل إلينا ونحن مجتمعون فسلّم هو أوّلاً علينا ، فاستقبلناه وقبّلنا يده ، ثمّ قال : إنّي كنت وعدت جعفر بن الشريف أن اُوافيكم في آخر هذا اليوم ، فصلّيت الظهر والعصر بسرّ من رأى ، وصرت إليكم لاُجدّد بكم عهداً وها أنا قد جئتكم الآن ، فاجمعوا مسائلكم وحوائجكم كلّها.

فأوّل من ابتدأ المساءلة النضر بن جابر قال : يا ابن رسول الله إنّ ابني جابراً اُصيب ببصره منذ شهر فادع الله له أن يردّ إليه عينيه ، قال : فهاته فمسح بيده على عينيه فعاد بصيراً ثمّ تقدّم رجل فرجل يسألونه حوائجهم و أجابهم إلى

كل ما سألوه حتى قضى حوائج الجميع ، و دعا لهم بخير ، فانصرف من يومه ذلك (١) .

٢٣ - قب (٢) يج : روي عن علي (٣) بن زيدبن علي بن الحسين بن زيدبن علي قال : صحبت أبا محمد من دار العامة إلى منزله ، فلما صار إلى الدار و أردت الانصراف ، قال : أمهل ، فدخل ثم أذن لي فدخلت فأعطاني مائتي دينار ، وقال : اصرفها في ثمن جارية فان جاريتك فلانة قد ماتت وكنت خرجت من المنزل و عهدي بها أنشط ما كانت فمضيت فاذا الغلام قال : ماتت جاريتك فلانةالساعة ، قلت: ماحالها ؟ قيل: شربت ماء فشرقت فماتت (٤) .

٢٤ - قب (٥) يج : روى الحسن بن ظريف أنه قال اختلج في صدري مسألتان وأردت الكتاب بهما إلى أبي محمد عليه السلام فكتبت أسأله عن القائم بم يقضي وأين مجلسه و أردت أن أسأله عن رقية الحمى الربع ، فأغفلت ذكر الحمى ، فجاء الجواب: سألت عن القائم إذا قام يقضي بين الناس بعلمه كقضاء داود عليه السلام ولايسأل البينة ، و كنت أردت أن تسأل عن الحمى الربع فأنسيت فاكتب ورقة وعلقها على المحموم « يا نار كوني برداً و سلاماً على إبراهيم » فكتبت و علقت على المحموم فبرأ (٦)

---

(١) مختار الخرائج ص ٢١٣ .

(٢) مناقب آل أبي طالب ج ٤ ص ٤٣١ .

(٣) هو علي الاحول ، وأبوه زيد هو الملقب بالشبيه النسابة ، كان فاضلا صنف كتاب المقاتل والمبسوط في علم النسب ، و تنتهي اليه سلسلة عظيمة ، و علي أبوه كان من ولد الحسين الملقب بذي الدمعة ابن زيد الشهيد ابن زين العابدين عليه السلام ، منه رحمه الله في المرآت .

(٤) مختار الخرائج ص ٢١٤ .

(٥) كتاب المناقب ج ٤ ص ٤٣١ .

(٦) لم نجده في مختار الخرائج .

عم (١) شا : ابن قولويه ، عن الكليني (٢) عن علي بن محمد ، عن الحسن بن ظريف مثله (٣) .

٢٥ ـ قب (٤) **يج** : روي عن أحمد بن الحارث القزويني قال : كنت مع أبي بسر من رأى وكان أبي يتعاطى البيطرة في مربط أبي محمد ، وكان عند المستعين بغل لم ير مثله حسناً وكبراً ، وكان يمنع ظهره واللجام ، وجمع الروّاض فلم تكن لهم حيلة في ركوبه.

فقال له بعض ندمائه : ألا تبعث إلى الحسن بن الرضا حتى يجيء فإما أن يركبه وإما يقتله فبعث إلى أبي محمد عليه السلام ومضى معه أبي .

فلما دخل الدار نظر أبو محمد عليه السلام إلى البغل واقفاً في صحن الدار ، فوضع يده على كتفه ، فعرق البغل ثم صار إلى المستعين فرحب به وقال : الجم هذا البغل فقال أبو محمد عليه السلام لأبي : ألجمه فقال المستعين ألجمه أنت يا أبا محمد فقام أبو محمد فوضع طيلسانه فألجمه ثم رجع إلى مجلسه ، فقال يا أبا محمد أسرجه ، فقال أبو محمد لأبي أسرجه ، فقال المستعين : أسرجه أنت يا أبا محمد ؟ فقام أبو محمد عليه السلام ثانية فأسرجه ورجع .

فقال : ترى أن تركبه ؟ قال : نعم فركبه أبو محمد عليه السلام من غير أن يمتنع عليه ثم ركضه في الدار ثم حمله على الهملجة (٥) فمشى أحسن مشي ، ثم نزل

---

(١) اعلام الورى ص ٣٥٧ .

(٢) الكافي ج ١ ص ٥٠٩ .

(٣) الارشاد ص ٣٢٣ .

(٤) مناقب آل أبي طالب ج ٤ ص ٤٣٨ .

(٥) في المصباح : هملج البرذون هملجة : مشى مشية سهلة في سرعة ، وقال في مختصر العين : الهملجة حسن سير الدابة ، وكلهم قالوا في اسم الفاعل هملاج بكسر الهاء للذكر والانثى ، وهو يقتضي أن اسم الفاعل لم يجيء على قياسه وهو مهملج ، منه رحمه الله .

فرجع إليه فقال المستعين : قد حملك عليه أمير المؤمنين فقال أبو محمد لأبي : خذه فأخذه وقاده (١) .

شا : ابن قولويه ، عن الكليني (٢) عن علي بن محمد ، عن محمد بن علي بن إبراهيم ، عن أحمد بن الحارث مثله (٣) .

٣٦ ـ قب (٤) يج : روي عن علي بن زيد بن [علي بن] الحسين بن زيد ابن علي قال: كان لي فرس و كنت به معجباً أكثر ذكره في المجالس، فدخلت على أبي محمد عليه السلام يوماً فقال : ما فعل فرسك ؟ قلت : هوذا على بابك الآن (٥) فقال : استبدل به قبل المساء إن قدرت على مشتر لا تؤخر ذلك .

و دخل [علينا] داخل فانقطع الكلام ، قال : فقمت متفكراً و مضيت إلى منزلي فأخبرت أخي بذلك ، فقال : لاأدري ماأقول في هذا ؟ وشححت به (٦) .

فلما صليت العتمة جاءني السائس وقال: نفق فرسك الساعة ، فاغتممت و علمت أنه عنى هذا بذلك القول .

---

(١) قال المؤلف قدس سره في المرآت : أقول : يشكل هذا بأن الظاهر أن هذه الواقعة كانت في أيام امامة أبي محمد بعد وفاة أبيه عليهما السلام وهما كانتا في جمادى الاخرة سنة أربع وخمسين و مائتين كما ذكره الكليني وغيره فكيف يمكن أن يكون هذه في زمان المستعين .

فلابد اما من تصحيف المعتز بالمستعين ، وهما متقاربان صورة ، أوتصحيف أبي الحسن بالحسن ، والاول أظهر ، للتصريح بأبي محمد في مواضع ، و كون ذلك قبل امامته عليه السلام في حياة والده وان كان ممكناً لكنه بعيد .

(٢) الكافي ج ١ ص ٥٠٧ .

(٣) ارشاد المفيد ص ٣٢١ .

(٤) مناقب آل أبي طالب ج ٤ ص ٤٣٠ و ٤٣١ .

(٥) زاد في الكافي : وعنه نزلت .

(٦) في الكافي « ونفست على الناس ببيعه » .

ثمّ دخلت على أبي محمّد عليه السلام [من الغد] وأقول في نفسي : ليته أخلف عليّ دابّة (١) . فقال قبل أن أتحدّث بشيء : نعم نخلف عليك ، يا غلام أعطه برذوني الكميت ثمّ قال : هذا أخير من فرسك وأطول عمراً وأوطأ (٢) .

عم (٣) **شا :** ابن قولويه عن الكليني (٤) عن عليّ بن محمّد ، عن إسحاق بن محمّد عن عليّ بن زيد بن عليّ بن الحسين مثله (٥) .

بيان : لعلّ أمره عليه السلام بالاستبدال لمحض إظهار الاعجاز لعلمه بأنّه لايفعل ذلك أو يقال لعلّه لم يكن يموت عند المشتري ، أو أنّه علم أنّ المشتري يكون من المخالفين .

٢٧ - قب (٦) **يج :** روى أبو هاشم الجعفريّ قال: شكوت إلى أبي محمّد عليه السلام ضيق الحبس وشدّة القيد ، فكتب إليّ أنت تصلّي الظهر في منزلك ، فاُخرجت عن السجن وقت الظهر ، فصلّيت في منزلي (٧) .

وكنت مضيّقاً فأردت أن أطلب منه معونة في الكتاب الّذي كتبته فاستحييت فلمّا صرت إلى منزلي وجّه إليّ بمائة دينار ، وكتب إليّ : إذا كانت لك حاجة فلا تستحي واطلبها تأتيك على ماتحبّ أن تأتيك (٨) .

عم (٩) **شا :** روى إسحاق بن محمّد النخعي ، عن أبي هاشم مثله (١٠).

---

(١) زاد في الكافي : اذكنت اغتممت بقوله ، فلما جلست قال نعم نخلف .
(٢) مختار الخرائج ص ٢١٤ .
(٣) اعلام الورى ص ٣٥٢ .
(٤) الكافي ج ١ ص ٥١٠ .
(٥) ارشاد المفيد ص ٣٢٣ .
(٦) مختار الخرائج ص ٢١٤ .
(٧) مناقب آل أبي طالب ج ٤ ص ٤٣٢ .
(٨) المصدر ص ٤٣٩ .
(٩) اعلام الورى ص ٣٥٤ .
(١٠) الارشاد ص٣٢٢.

٣٨ - قب (١) يج : روي عن أبي حمزة نصير الخادم قال : سمعت أبا محمد عليه السلام غير مرة يكلم غلمانه وغيرهم بلغاتهم وفيهم روم وترك وصقالبة، فتعجبت من ذلك وقلت هذا ولد بالمدينة، ولم يظهر لأحد حتى قضى أبو الحسن ولا رآه أحد فكيف هذا؟ أحدث بهذا نفسي فأقبل علي وقال : إن الله بين حجته من بين سائر خلقه و أعطاه معرفة كل شيء، فهو يعرف اللغات، و الأنساب والحوادث ولولا ذلك لم يكن بين الحجة و المحجوج فرق (٢).

عم (٣) شا : ابن قولويه، عن الكليني (٤) عن علي بن محمد، عن أحمد بن محمد الأقرع، عن أبي حمزة نصير الخادم مثله (٥).

٣٩ - يج : روي أن أبا محمد عليه السلام سلم إلى نحرير فقالت له امرأته : اتق الله فانك لاتدري من في منزلك؟ - وذكرت عبادته وصلاحه - وإني أخاف عليك منه، فقال : لأرمينه بين السباع ثم استأذن في ذلك فأذن له، ورمي به إليها ولم يشكوا في أكلها له، فنظروا إلى الموضع ليعرفوا الحال، فوجدوه قائماً يصلي وهي حوله فأمر باخراجه (٦).

٤٠- يج : روى أبو سليمان داود بن عبدالله قال : حدثنا المالكي عن ابن الفرات قال : كنت بالعسكر قاعداً في الشارع وكنت أشتهي الولد شهوة شديدة فأقبل أبو محمد فارساً فقلت : تراني أرزق ولداً؟ فقال برأسه: نعم، فقلت : ذكراً؟ فقال برأسه : لا، فولدت لي ابنة (٧).

---

(١) المناقب لابن شهرآشوب ج ٤ ص ٤٢٨ .
(٢) مختار الخرائج ص ٢١٤ .
(٣) اعلام الورى ص ٣٥٦ .
(٤) الكافى ج ١ ص ٥٠٩ .
(٥) ارشاد المفيد ص ٣٢٢ .
(٦) لايوجد فى مختار الخرائج، و تراه فى الكافى ج ١ ص ٥١٣ .
(٧) مختار الخرائج ص ٢١٤ .

كشف : من دلائل الحميري ، عن جعفر بن محمد قال : كنت قاعداً و ذكر نحوه (١) .

٣١ـ يج : روي أبوسليمان ، عن عليّ بن يزيد المعروف بابن رمش قال : اعتلّ ابني أحمد وركبت بالعسكر وهو ببغداد فكتبت إلى أبي محمّد أسأله الدُّعاء فخرج توقيعه : أوما علم أنّ لكلّ أجل كتاباً ؟ فمات الابن (٢) .

٣٢ ـ يج : روى أبوسليمان المحمودي قال : كتبت إلى أبي محمّد عليه السلام أسأله الدُّعاء بأن اُرزق ولداً فوقّع : رزقك الله ولداً وأصبرك عليه ، فولد لي ابن و مات (٣) .

٣٣ـ يج : روي عن محمّد بن عليّ بن إبراهيم الهمداني قال: كتبت إلى أبي محمّد عليه السلام أسأله التبرُّك بأن يدعو أن اُرزق ولداً من بنت عمّ لي ، فوقّع : رزقك الله ذكراناً فولد لي أربعة (٤) .

٣٤ ـ يج : روي عن عليّ بن جعفر ، عن حلبي(٥) قال : اجتمعنا بالعسكر وترصّدنا لأبي محمّد عليه السلام يوم ركوبه ، فخرج توقيعه : ألا لايسلّمنّ عليّ أحد ، ولا يشير إليّ بيده ولايومیء فانّكم لا تؤمنون على أنفسكم ، قال : وإلى جانبي شابّ فقلت : من أين أنت ؟ قال من المدينة ، قلت : ما تصنع ههنا ؟ قال : اختلفوا عندنا في أبي محمّد عليه السلام فجئت لأراه وأسمع منه أوأرى منه دلالة ليسكن قلبي وإنّي لولد أبي ذرّ الغفاريّ .

فبينما نحن كذلك إذخرج أبومحمّد عليه السلام مع خادم له فلمّاحاذانا نظر إلى

---

(١) كشف الغمة ج ٣ ص ٣٠٦ .

(٢) لا يوجد في مختار الخرائج و قد أخرجه الاربلي في كشف الغمة ج ٣ ص ٣١٠ .

(٣) أخرجه في كشف الغمة ج ٣ ص ٣١٠

(٤) تراه في كشف الغمة ج ٣ ص ٣١٠ .

(٥) كذا في الاصل .

الشابّ الّذي بجنبي ، فقال : أغفاريٌّ أنت ؟ قال : نعم ، قال : ما فعلت اُمّك حمدوية ، فقال : صالحة ، ومرّ . فقلت للشابّ : أكنت رأيته قطّ و عرفته بوجهه قبل اليوم ؟ قال : لا ، قلت : فينفعك هذا ؟ قال : ودون هذا .

٣٥ - يج : روى يحيى بن المرزبان قال : التقيت مع رجل من أهل السّيب سيماه الخير (١) فأخبرني أنّه كان له ابن عمّ ينازعه في الامامة والقول في أبي محمّد عليه السلام وغيره فقلت : لاأقول به أو أرى منه علامة ، فوردت العسكر في حاجة فأقبل أبو محمّد عليه السلام فقلت في نفسي متعنّتاً : إن مدّ يده إلى رأسه ، فكشفه ثمّ نظر و ردّه قلت به .

فلمّا حاذاني مدّ يده إلى رأسه فكشفه ، ثمّ برق عينيه فيّ ثمّ ردّهما ثمّ قال : يا يحيى ما فعل ابن عمّك الّذي تنازعه في الامامة ؟ قلت : خلّفته صالحاً قال : لا تنازعه ثمّ مضى .

٣٦ - يج : روي عن ابن الفرات قال : كان لي على ابن عمّي عشرة آلاف درهم فكتبت إلى أبي محمّد عليه السلام أسأله الدّعاء لذلك فكتب إليّ أنّه رادٌّ عليك ما لك و هو ميّت بعد جمعة قال : فردّ عليّ ابن عمّي مالي ، فقلت : ما بدالك في ردّه وقد منعتنيه ؟ قال : رأيت أبا محمّد عليه السلام في النّوم فقال : إنّ أجلك قددنا فردّ على ابن عمّك ماله (٢) .

٣٧ - قب (٣) يج : روي عن عليّ بن الحسن بن سابور قال : قحط النّاس بسرّ من رأى في زمن الحسن الأخير عليه السلام فأمر الخليفة الحاجب ، وأهل المملكة أن يخرجوا إلى الاستسقاء ، فخرجوا ثلاثة أيّام متوالية إلى المصلّى و يدعون فما سقوا.

---

(١) في نسخة الاصل و هكذا نسخة الكمباني : «من أهل السبت سماه أباالخير» . وما في المتن هو الصواب طبقا لنسخة الاربلي في كشف الغمة ج ٣ ص ٣١١ .

(٢) أخرجه الاربلي في كشف الغمة ج ٣ ص ٣١١ .

(٣) مناقب آل أبي طالب ج ٤ ص ٤٢٥ .

فخرج الجاثليق في اليوم الرابع إلى الصحراء ، ومعه النصارى و الرهبان وكان فيهم راهب فلمّا مدّ يده هطلت السّماء بالمطر فشكّ أكثر الناس ، وتعجّبوا وصبوا إلى دين النصرانيّة، فأنفذ الخليفة إلى الحسن عليه السلام وكان محبوساً فاستخرجه من محبسه وقال : الحق امّة جدّك فقد هلكت فقال : إنّي خارج في الغد و مزيل الشكّ إنشاء الله تعالى .

فخرج الجاثليق في اليوم الثالث و الرّهبان معه وخرج الحسن عليه السلام في نفر من أصحابه ، فلمّا بصر بالرّاهب و قد مدّ يده أمر بعض مماليكه أن يقبض على يده اليمنى و يأخذ ما بين أصبعيه ففعل و أخذ من بين سبّابتيه عظماً أسود ، فأخذه الحسن عليه السلام بيده ثمّ قال له : استسق الآن ، فاستسقى وكان السّماء متغيّماً فتقشّعت وطلعت الشمس بيضاء .

فقال الخليفة: ماهذا العظم ياأبا محمّد ؟ قال عليه السلام : هذا رجل مرّ بقبر نبيّ من الأنبياء فوقع إلى يده هذا العظم ، و ما كشف من عظم نبيّ إلاّ و هطلت السماء بالمطر (١) .

بيان : صبا إلى الشيء مال .

٣٨ - يج : روى أبوسليمان قال : حدّثنا أبوالقاسم الحبشيّ قال : كنت أزور العسكر في شعبان في أوّله ثمّ أزور الحسين عليه السلام في النصف ، فلمّا كان في سنة من السّنين ، وردت العسكر قبل شعبان ، وظننت أنّي لا أزوره في شعبان .

فلمّا دخل شعبان قلت : لا أدع زيارة كنت أزورها ، وخرجت إلى العسكر وكنت إذا وافيت العسكر أعلمتهم برقعة أو رسالة ، فلمّا كان في هذه المرّة قلت : أجعلها زيارة خالصة لا أخلطها بغيرها ، وقلت لصاحب المنزل: احبّ أن لا تعلمهم بقدومي .

فلمّا أقمت ليلة جاءني صاحب المنزل بدينارين وهو يتبسّم متعجّباً ويقول :

---

(١) مختار الخرائج ص ٢١٤ ، واخرجه في كشف الغمة ج ٣ ص ٣١١ .

بعث إليّ بهذين الدّينارين وقيل لي: ادفعهما إلى الحبشيّ وقل له: من كان في طاعة الله كان الله في حاجته (١) .

٣٩ - يج : روى إسحاق بن يعقوب ، عن بذل مولى أبي محمّد عليه السلام قال : رأيت من رأس أبي محمّد عليه السلام نوراً ساطعاً إلى السماء وهو نائم (٢) .

كشف : من كتاب الدّلائل مثله (٣) .

٤٠ - يج : روي عن عليّ بن زيد بن عليّ بن الحسين بن زيد قال : دخلت على أبي محمّد عليه السلام يوماً فانّي جالس عنده إذا ذكرت منديلاً كان معي فيه خمسون ديناراً ، فتقلقلت لها ، و ما تكلّمت بشيء ولا أظهرت ما خطر ببالي فقال أبو محمّد : محفوظة إنشاء الله فأتيت المنزل فردّها إليّ أخي (٤) .

كشف : من دلائل الحميريّ عن عليّ مثله (٥) .

٤١ - قب(٦) يج : روي عن أبي العيناء محمّد بن القاسم الهاشميّ قال : كنت أدخل على أبي محمّد عليه السلام فأعطش واُجلّه أن أدعو بالماء فيقول : يا غلام اسقه ، و ربّما حدّثت نفسي بالنهوض فاُفكّر في ذلك فيقول: يا غلام دابّته (٧) .

---

(١) مختار الخرائج ص ٢١٥ .

(٢) المصدر ص ٢١٥ .

(٣) كشف الغمة ج ٣ ص ٣٠٧ .

(٤) مختار الخرائج ص ٢١٥ .

(٥) كشف الغمة ج ٣ ص ٣٠٥ .

(٦) المناقب ج ٤ ص ٤٣٣ .

(٧) لم نجده فى مختار الخرائج ، ورواه الكلينى فى الكافى ج ١ ص ٥١٢ ، وفيه توصيف أبى العيناء بأنه مولى عبدالصمد بن على ، عتاقة ، والرجل أبوعبدالله محمد بن القاسم بن خلاد الاهوازى البصرى من تلامذة أبى عبيدة والاصمعى و أبى زيد الانصارى .

كان من أوحد عصره فى الشعر والفنون الادبية و كان فى عداد الظرفاء و الاذكياء وكان حاضر الجواب ، يجيب أكثر المطالب بالقرآن المجيد ، ويستشهد به كثيراً . ←

٤٢ـ يج : روي عن أبي بكر الفهفكي قال : أردت الخروج بسرّ من رأى لبعض الأمور وقد طال مقامي بها فغدوت يوم الموكب ، وجلست في شارع أبي قطيعة ابن داود إذ طلع أبو محمّد عليه السلام يريد دار العامّة فلمّا رأيته قلت في نفسي : أقول له: ياسيّدي إن كان الخروج عن سرّ من رأى خيراً فأظهر التبسّم في وجهي .

فلمّا دنا منّي تبسّم تبسّماً جيّداً فخرجت من يومي فأخبرني أصحابنا أنّ غريماً كان له عندي مال قدم يطلبني ولو ظفر بي يهتكني لأنّ ما له لم يكن عندي شاهداً . (١)

٤٣ـ يج : روي عن عمر بن أبي مسلم قال : كان سميع المسمعي يؤذيني كثيراً ويبلغني عنه ما أكره ، وكان ملاصقاً لداري ، فكتبت إلى أبي محمّد عليه السلام أسأله

← وقال السيد المرتضى رضوان الله عليه في أماليه المسمى بالغرر والدرر أن أبا العيناء محمد بن القاسم اليمامي كان من أحضر الناس جواباً وأجودهم بديهة وأملحهم نادرة ،قال: لما دخلت على المتوكل دعوت له وكلمته فاستحسن خطابي ، فقال يا محمد بلغني أن فيك شراً .

فقلت يا أمير المؤمنين ان يكن الشر: ذكر المحسن باحسانه و المسيء باساءته فقد زكى الله تعالى وذم فقال في التزكية « نعم العبد انه اواب » وقال في الذم « هماز مشاء بنميم مناع للخير معتد أثيم عتل بعد ذلك زنيم » .

وان كان الشر كفعل العقرب فلسع النبي والذمي بطبع لايتميز فقد صان الله عبدك من ذلك . وكيف كان فالرجل من موالي عبدالصمد بن علي بن عبدالله بن العباس ، أعتقه فصار له ولاؤه ، فقيل له الهاشمي انتهى .

وحكى عنه انه عمي في حدود الاربعين من عمره ، فسئل يوماً : ما ضرك العمى ؟ فقال شيئان : أحدهما أنه فات مني السبق بالسلام ، والثاني أنه ربما ناظرت الرجل فهو يكفهر وجهه و يعبس ويظهر الكراهية ، و أنا لا أراه حتى أقطع الكلام توفي بالبصرة سنة ٢٨٣ أو ٢٨٤ .

(١) مختار الخرائج ص ٢١٥ .

الدّعاء بالفرج منه ، فرجع الجواب: أبشر بالفرج سريعاً ، و يقدم عليك مال من ناحية فارس. وكان لي بفارس ابن عمّ تاجر لم يكن له وارث غيري فجاءني ماله بعد ماامات بأيّام يسيرة .

ووقّع في الكتاب : استغفرالله وتب إليه ممّا تكلّمت به ، وذلك أنّي كنت يوماً مع جماعة من النصّاب فذكروا أباطالب حتّى ذكروا مولاي ، فخضت معهم لتضعيفهم أمره ، فتركت الجلوس مع القوم ، و علمت أنّه أراد ذلك . (١)

٤٤- يج : روي عن الحجّاج بن يوسف (٢) العبديّ قال : خلّفت ابني بالبصرة عليلاً و كتبت إلى أبي محمد أسأله الدعاء لابني فكتب إليّ: رحم الله ابنك إن كان مؤمناً قال الحجّاج: فورد عليّ كتاب من البصرة أنّ ابني مات في ذلك اليوم الّذي كتب إليّ أبو محمد بموته ، وكان ابني شكّ في الامامة للاختلاف الّذي جرى بين الشيعة (٣) .

كشف : من دلائل الحميريّ عن الحجّاج مثله (٤) .

٤٥- يج : روي عن محمد بن عبدالله قال : وقع أبومحمد عليه السلام وهوصغير في بئر الماء و أبوالحسن عليه السلام في الصّلاة ، والنسوان يصرخن ، فلمّا سلّم قال : لا بأس فرأوه وقد ارتفع الماء إلى رأس البئر وأبومحمد على رأس الماء يلعب بالماء .

٤٦ - يج : روي عن أحمد بن محمد بن مطهّر قال : كتب بعض أصحابنا إلى أبي محمد عليه السلام من أهل الجبل يسأله عمّن وقف على أبي الحسن موسى أتوالاهم أم أتبرّء منهم ؟ فكتب: أتترحّم على عمّك ؟ لا رحم الله عمّك ، وتبرّء منه أنا إلى الله منهم بريء ، فلا تتوالاهم ، ولا تعد مرضاهم ، ولا تشهد جنائزهم ، ولا تصلّ على أحد منهم مات أبداً .

---

(١) مختار الخرائج ص ٢١٥ .

(٢) الحجاج بن سفيان العبدى ، خ .

(٣) المصدر ص ٢١٥ .

(٤) كشف الغمة ج ٣ ص ٣٠١ .

سواء من جحد إماماً من الله أو زاد إماماً ليست إمامته من الله ، و جحد أو قال ثالث ثلاثة (١) إنّ الجاحد أمر آخرنا جاحد أمر أوّلنا ، و الزائد فينا كالناقص الجاحد أمرنا ، و كان هذا السائل لم يعلم أنّ عمّه كان منهم فأعلمه ذلك . (٢)

٤٧ - يج : من معجزاته أنّ قبور الخلفاء من بني العبّاس بسرّ من رأى عليها من زرق الخفافيش والطيور مالا يحصى ، وينقى منها كلّ يوم ، ومن الغد تكون القبور مملوءة زرقاً ، و لا يرى على رأس قبّة العسكريّين ولا على قباب مشاهد آبائهما عليهم السلام زرق طير ، فضلاً على قبورهم إلهاماً للحيوانات إجلالالهم . (٣)

٤٨- يج : روي عن عليّ بن إبراهيم بن هاشم ، عن أبيه ، عن جدّه ، عن عيسى بن صبيح قال : دخل الحسن العسكريّ عليه السلام علينا الحبس و كنت به عارفاً وقال : لك خمس و ستّون سنة وأشهراً ويوماً ، وكان معي كتاب دعاء و عليه تاريخ مولدي وإنّني نظرت فيه فكان كما قال .

و قال : هل رزقت من ولد ؟ قلت : لا ، قال : اللّهمّ ارزقه ولداً يكون له عضداً فنعم العضد الولد ثمّ تمثّل :

من كان ذا عضد يدرك ظلامته إنّ الذليل الّذي ليست له عضد

قلت : ألك ولد ؟ قال : إي والله سيكون لي ولد يملأ الأرض قسطاً وعدلاً فأمّا الآن فلا ، ثمّ تمثّل :

---

(١) كذا في نسخة الاصل وكأن المراد بقوله « وجحد أو قال » الخ أن : وسواء من جحدالله ، أوقال انه ثالث ثلاثة . فسوى بين الامام والاله ، فمن زاد اماماليست امامته من الله كان كمن زاد الها غيرالله ، ومن جحد اماما كان كمن جحد الله عزوجل . واما نسخة الكشف فهي هكذا : من جحد اماما من الله أوزاد اماماليست امامته من الله كان كمن قال : ان الله ثالث ثلاثة .

(٢) أخرجه في كشف الغمة ج ٣ ص ٣١٢ .

(٣) مختار الخرائج ص ٢١٥ و٢١٦ .

لعلّك يوماً أن تراني كأنّما بنيّ حواليّ الأسود اللّوابد
فانّ تميماً قبل أن يلد الحصى(١) أقام زماناً و هو في الناس واحد

بيان : اللّبدة بالكسر الشّعر المتراكب بين كتفيه، والأسد ذو لبدة ، وأبو لبد كصرد وعنب الأسد ، والحصى صغار الحجارة والعدد الكثير ويقال: نحن أكثر منهم حصىً أي عدداً . (٢)

٤٩ - يج : روي أنّ رجلاً من موالي أبي محمد العسكريّ عليه السلام دخل عليه يوماً وكان حكّاك الفصوص ، فقال : يا ابن رسول الله إنّ الخليفة دفع إليّ فيروزجاً أكبر ما يكون ، وأحسن مايكون ، وقال : انقش عليه كذا و كذا ، فلمّا وضعت عليه الحديد صار نصفين وفيه هلاكي ، فادع الله لي ، فقال : لاخوف عليك إنشاء الله .

قال : فخرجت إلى بيتي ، فلمّا كان من الغد دعاني الخليفة وقال لي : إنّ حظيّتين اختصمتا في ذلك الفصّ ، و لم ترضيا إلاّ أن تجعل ذلك نصفين بينهما فاجعله وانصرفت وأخذت وقد صار قطعتين فأخذتهما ورجعت بهما إلى دار الخلافة فرضيتا بذلك ، وأحسن الخليفة إليّ بسبب ذلك فحمدت الله .

بيان : « الحظوة » بالضمّ والكسر المكانة والمنزلة ، وهي حظيّتي .

٥٠- قب ، يج : روي عن محمد بن الحسن بن ذوير ، عن أبيه قال : كان يغشى أبا محمد العسكريّ بسرّ من رأى كثيراً وأنّه أتاه يوماً فوجده وقد قدمت إليه دابّته ليركب إلى دار السّلطان ، وهو متغيّر اللّون من الغضب ، وكان بجنبه رجل من العامّة وإذا ركب دعاله و جاء بأشياء يشنع بها عليه وكان عليه السلام يكره ذلك .

فلمّا كان في ذلك اليوم ، زاد الرّجل في الكلام وألحّ فسار حتّى انتهى

---

(١) هو تميم بن مر بن أد بن طابخة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان ينسب اليه قبيلة تميم أكثر قبائل العدنانية عدداً .

(٢) قال الاعشى يفضل عامراً على علقمة :
ولست بالاكثر منهم حصى و انما العزة للكاثر

إلى مفرق الطريقين ، و ضاق على الرجل أحدهما من كثرة الدّوابّ فعدل إلى طريق يخرج منه و يلقاه فيه ، فدعا عليه السلام بعض خدمه و قال له : امض و كفّن هذا فتبعه الخادم .

فلمّا انتهى عليه السلام إلى السّوق ، و لحق معه ، خرج الرّجل من الدّرب ليعارضه ، و كان في الموضع بغل واقف فضربه البغل فقتله ، و وقف الغلام فكفّنه كما أمره ، وسار عليه السلام و سرنا معه . (١)

٥١ - شا : ابن قولويه عن الكلينيّ (٢) عن عليّ بن محمّد ، عن محمّد بن إسماعيل ابن إبراهيم بن موسى قال : كتب أبو محمّد الحسن إلى أبي القاسم إسحاق بن جعفر الزبيري قبل موت المعتزّ بنحو من عشرين يوماً : الزم بيتك حتّى يحدث الحادث فلمّا قتل بريحة كتب إليه : قد حدث الحادث فما تأمرني؟ فكتب إليه : ليس هذا الحادث الحادث الآخر فكان من المعتزّ ما كان (٣) .

---

(١) مناقب آل أبي طالب ج ٤ ص ٤٣ ، وفيه : «أبو الحسن الموسوى الحبرى ، عن أبيه قال : قدمت الى أبي محمد دابة ليركب الخ . وألفاظ الحديث للخرائج على السيرة التى التزمها قدس سره فى امثال هذه المواضع ، فانه اذا رمز لاكثر من واحد من المصادر فانما ينقل لفظ المصدر الذى ذكره اخيراً .

(٢) الكافى ج ١ ص ٥٠٦ .

(٣) قال ابن الجوزى : استخلف محمد بن المتوكل الملقب بالمعتز بالله فى المحرم سنة اثنتين وخمسين ومائتين ، وقتل فى الثانى من شهر رمضان اوغرة شعبان سنة خمس وخمسين و مائتين انتهى .

وقال المسعودى فى كيفية قتله : فمنهم من قال : منع فى حبسه من الطعام والشراب فمات ، ومنهم من قال انه حقن بالماء الحار المغلى فمن أجل ذلك حين أخرج الى الناس وجدوا جوفه وارماً .

والاشهر عند العباسيين انه ادخل حماماً واكره على دخوله اياه ، وكان الحمام محميا ثم منع الخروج منه ، ثم تنازع هؤلاء فمنهم من قال انه ترك فى الحمام حتى فاضت نفسه ←

قال و كتب إلى رجل آخر يقتل محمد بن داود (١) قبل قتله بعشرة أيام فلما كان اليوم العاشر قتل (٢) .

٥٢ ـ **شا** ، ابن قولويه عن الكليني (٣) عن علي بن إبراهيم المعروف با بن الكردي ، عن محمد بن علي بن إبراهيم بن موسى بن جعفر قال : ضاق بنا الأمر قال لي أبي: امض بنا حتى نصير إلى هذا الرجل يعني أبا محمد عليه السلام فانه قد وصف عنه سماحة.

فقلت : تعرفه ؟ فقال لي : ما أعرفه و لا رأيته قط ، قال : فقصدناه ، قال أبي و هو في طريقه : ما أحوجنا إلى أن يأمر لنا بخمس مائة درهم : مائتي درهم للكسوة ، ومائتي درهم للدقيق ، ومائة درهم للنفقة ، وقلت في نفسي: ليته أمرلي بثلاث مائة درهم : مائة أشتري بها حماراً ومائة للنفقة ، ومائة للكسوة ، و أخرج إلى الجبل . (٤)

فلما وافينا الباب خرج إلينا غلامه ، وقال: يدخل علي بن إبراهيم وابنه محمد فلما دخلنا عليه وسلمنا قال لأبي : ياعلي ماخلفك عنا إلى هذا الوقت ؟ قال : يا سيدي استحييت أن ألقاك على هذه الحال ، فلما خرجنا من عنده جاءنا غلامه فناول أبي صرة وقال : هذه خمس مائة مائتان للكسوة ، ومائتان للدقيق ، ومائة

←ومنهم من ذكر أنه أخرج من بعد ما كادت نفسه أن تتلف ، فاسقى شربة ماء بثلج فتناثر كبده فخمد من فوره ، وقيل مات في الحبس حتف أنفه انتهى.

وبريحة كان من مقدمي الاتراك الذين قربهم الخلفاء. منه رحمه الله في مرآة العقول .

(١) لايعرف الرجل ، و لعله تصحيف محمد بن أبي دواد ، وهومحمد بن أحمد بن أبي دواد القاضي ، وقوله «قبل قتله بعشرة أيام» ظرف لقوله «كتب» .

(٢) الارشاد ص ٣٢٠ .

(٣) الكافي ج ١ ص ٥٠٦ .

(٤) يعني بالجبل بلاد الجبل، وهي همدان وقزوين وقرميسين وماوالاها ، وحدودها آذربيجان ، وعراق العرب ، وخوزستان ، وفارس ، وبلادالديلم.

للنفقة ، و أعطاني صرّة و قال : هذه ثلاث مائة درهم فاجعل مائة في ثمن حمار ومائة للكسوة ، و مائة للنفقة ، و لا تخرج إلى الجبل و صر إلى سورا (١) .

قال : فصار إلى سورا وتزوّج امرأة منها فدخله اليوم أربعة آلاف دينار ومع هذا يقول بالوقف .

قال محمّد بن إبراهيم الكرديّ : أتريد أمراً أبين من هذا ؟ فقال : صدقت ولكنّا على أمر قد جرينا عليه . (٢)

٥٣- قب (٣) **شا** : أبوعليّ بن راشد عن أبي هاشم الجعفريّ قال : شكوت إلى أبي محمّد الحسن بن عليّ عليهما السلام الحاجة فحكّ بسوطه الأرض فأخرج منها سبيكة فيها نحو الخمس مائة دينار ، فقال : خذها يا أباهاشم وأعذرنا . (٤)

٥٤- شا : ابن قولويه عن الكلينيّ (٥) عن عليّ بن محمّد ، عن عبدالله بن صالح ، عن أبيه ، عن أبي عليّ المطهّري أنّه كتب إليه من القادسيّة (٦) يعلمه انصراف الناس عن المضيّ إلى الحجّ وأنّه يخاف العطش إن مضى فكتب إليه عليه السلام امضوا ولا خوف عليكم إنشاءالله فمضى من بقي سالمين ولم يجدوا عطشاً (٧) .

---

(١) سورى كطوبى موضع بالعراق و هو من بلد السريانيين ، و موضع من أعمال بغداد ، وقد يمد ، راجع ج ٢ ص ٥٤ من القاموس.

(٢) الارشاد ص ٣٢٠ و ٣٢١ .

(٣) مناقب آل أبي طالب ج ٤ ص ٤٣١ .

(٤) ارشاد المفيد ص ٣٢٢ ، وقد رواه الكليني في الكافي ج ١ ص ٥٠٧ ، وفيه : فحك بسوطه الارض قال : وأحسبه غطاه بمنديل وأخرج خمسمائة دينار الخ .

(٥) الكافي ج ١ ص ٥٠٧ و ٥٠٨ .

(٦) قال الفيروزآبادي : القادسية بلدة قرب الكوفة ، مر بها ابراهيم عليه السلام فوجد بها عجوزاً فغسلت رأسه ، فقال . قدست من أرض فسميت بالقادسية ، ودعا لها أن تكون محلة الحاج ، راجع ج ٢ ص ٢٣٩ .

(٧) الارشاد ص ٣٢٢ .

٥٥ - شا : بالإسناد عن عليّ بن محمد (١) عن عليّ بن الحسين بن الفضل قال : نزل بالجعفريّ من آل جعفر (٢) خلق كثير لاقبل له بهم ، فكتب إلى أبي محمد عليه السلام يشكو ذلك فكتب إليه : تكفونهم انشاءالله قال : فخرج إليه في نفر يسير ، والقوم يزيدون على عشرين ألف نفس ، وهو في أقلّ من ألف فاستباحهم . (٣)

بيان : « استباحهم » أي استأصلهم .

٥٦ - شا : ابن قولويه ، عن الكلينيّ (٤) عن عليّ بن محمد ، عن إسحاق بن محمد ، عن إسماعيل بن محمد بن عليّ بن إسماعيل بن عليّ بن عبدالله بن العبّاس قال: قعدت لأبي محمد عليه السلام على ظهر الطريق فلمّا مرّ بي شكوت إليه الحاجة ، وحلفت أنّه ليس عندي درهم فمافوقه ، و لا غداء و لا عشاء قال فقال : تحلف بالله كاذباً وقد دفنت مائتي دينار ؟ وليس قولي هذا دفعاً لك عن العطيّة أعطه ياغلام ما معك فأعطاني غلامه مائة دينار .

---

(١) الاسناد في كتاب الارشاد هكذا : أخبرني أبو القاسم - جعفر بن محمد بن قولويه - عن محمد بن يعقوب ، عن علي بن محمد . والحديث في الكافي ج ١ ص ٥٠٨ .

(٢) المراد بجعفر جعفر بن أبي طالب الطيار ، وقيل: لعل المراد بجعفر ، ابن المتوكل لانه أراد المستعين قتل من يحتمل ان يدعى الخلافة ، و قتل جمعاً من الامراء ، و بعث جيشاً لقتل الجعفري و هو رجل من أولاد جعفر المتوكل ، استبصر الحق و نسب نفسه الى جعفر الصادق عليه السلام باعتبار المذهب ، فلما حوصر بنزول الجيش بساحته كتب الى أبي محمد عليه السلام و سأله الدعاء لدفع المكروه فأجاب عليه السلام بالمذكور في هذا الحديث انتهى .

قال المصنف قدس سره في المرآت بعد نقل هذا الكلام : ولا أدري أنه رحمه الله قال هذا تخميناً ، أورآه في كتاب لم أظفر عليه .

(٣) الارشاد ٣٢٢ .

(٤) الكافي ج ١ ص ٥٠٩ .

ثمّ أقبل عليّ فقال : إنّك تحرم الدّنانير الّتي دفنتها أحوج ما تكون إليها وصدق عليه السلام وذلك أنّي أنفقت ما وصلني به ، واضطررت ضرورة شديدة إلى شيء أنفقه ، و انغلقت عليّ أبواب الرّزق ، فنبشت عن الدنانير الّتي كنت دفنتها فلم أجدها فنظرت فإذا ابن لي قد عرف موضعها فأخذها ، وهرب . فما قدرت منها على شيء . (١)

يج : عن إسماعيل مثله .

٥٧ ـ نجم : نقلت من خطّ من حدّثه محمّد بن هارون بن موسى التلّعكبريّ قال : حدّثنا محمّد بن هارون قال : أنفذني والدي مع بعض أصحاب أبي القلا صاعد النصراني لأسمع منه ما روى عن أبيه من حديث مولانا أبي محمّد الحسن بن عليّ العسكريّ عليه السلام فأوصلني إليه فرأيت رجلاً معظّماً وأعلمته السبب في قصدي فأدناني وقال :

حدّثني أبي أنّه خرج وإخوته وجماعة من أهله من البصرة إلى سرّ من رأى للظلامة من العامل ، فإذا (٢) بسرّ من رأى في بعض الأيّام إذا بمولانا أبي محمّد عليه السلام على بغلة ، وعلى رأسه شاشة ، وعلى كتفه طيلسان ، فقلت في نفسي هذا الرّجل يدّعي بعض المسلمين أنّه يعلم الغيب ، وقلت : إن كان الأمر على هذا فيحوّل مقدّم الشاشة إلى مؤخّرها ، ففعل ذلك .

فقلت : هذا اتّفاق ولكنّه سيحوّل طيلسانه الأيمن إلى الأيسر والأيسر إلى الأيمن ففعل ذلك وهو يسير ، و قد وصل إليّ فقال : يا صاعد لم لا تشغل بأكل حيدانك عمّا لا أنت منه ولا إليه ، وكنّا نأكل سمكاً .

هذا لفظة حديثه نقلناه كما رأيناه و رويناه ، و من عرف كيف عرفناه كان كمن شاهد ذلك وسمعه ورآه ، وأسلم صاعد بن مخلّد وكان وزيراً للمعتمد .

---

(١) الارشاد ص ٣٢٣ .
(٢) فاذا أناظ .

بيان : قوله : « لم لا تشغل بأكل حيداناك » كذا كان في المنقول منه ولعلّه تصحيف (١) جيّداتك أي اللّحوم الجيّدة أوحنذاتك من قولهم حنذت الشاة حنذاً أي شوّيتها وجعلت فوقهاحجارة محماة لينضجها ، فهيحنيذ ، ووصفالسّمك بأنّه لا أنت منه ولا إليه ، لأنّه يحصل من الماء ، ويعيش فيه ، وأصلالانسان من التراب ، ومرجعه إليه ، فلا يوافقه في الطبع .

٥٨ـ نجم : روينا باسنادنا إلى عبدالله بن جعفرالحميريّ في كتابالدلائل باسناده عن الكلينيّ ، عن إسحاق بن محمّد ، عن عمرو بن أبيمسلم أبي عليّ قال : كتبت إلى أبيمحمّد عليه السلام وجاريتي حامل أسأله أن يسمّي ما في بطنها فكتب : سمّ مافي بطنها إذا ظهرت.

ثمّ ماتت بعد شهر من ولادتها فبعث إليّ بخمسين ديناراً على يد محمّد بنسنان الصوّاف ، وقال : اشتر بهذه جارية .

٥٩ ـ قب : كافور الخادم قال : كان يونس النقّاش يغشى سيّدنا الامام ويخدمه فجاءه يوماً يرعد فقال: ياسيّدي اُوصيك بأهلي خيراً قال : وماالخبر؟ قال عزمت علىالرّحيل ، قال : ولم يايونس ؟ وهويتبسّم قال: وجّه إليّ ابنبغا بفصّ ليس له قيمة أقبلت اُنقّشه فكسرته باثنين ، و موعده غداً و هو ابن بغا إمّا ألف سوط أوالقتل ، قال : امض إلى منزلك إلى غد ، فرح لا يكون إلاّ خيراً.

فلمّا كان من الغد وافاه بكرة يرعد ، فقال : قد جاء الرّسول يلتمس الفصّ فقال : امض إليه فلن ترى إلاّ خيراً قال : و ما أقول له يا سيّدي ؟ قال فتبسّم وقال : امض إليه واسمع مايخبرك به ، فلا يكون إلاّ خيراً .

قال: فمضى وعاديضحك ، وقال قال لي ياسيّدي : الجواري اختصمن فيمكنك أن تجعله اثنين حتّى نغنيك فقال الامام عليه السلام : اللّهمّ لك الحمد إذ جعلتنا ممن يحمدك حقّاً فأيش قلت له ؟ قال: قلت له : حتّى أتأمّل أمره فقال : أصبت (٢) .

---

(١) ولعله تصحيف « حيتانك » لقربه فيالصورة ، وهو السمك .

(٢) مناقب آل ابيطالب ج ٤ ص ٤٢٧ .

بيان : قد أوردنا هذه القصّة بعينها في معجزات أبي الحسن الهادي عليه السلام وهو الظاهر لأنّ كافور من أصحابه عليه السلام .

٩٠ـ قب : أبوهاشم الجعفريّ ، عن داود بن الأسود قال : دعاني سيّدي أبومحمّد عليه السلام فدفع إليّ خشبة كأنّها رجل باب مدوّرة طويلة ملء الكفّ فقال : صربهذه الخشبة إلى العمريّ فمضيت فلمّا صرت في بعض الطريق عرض لي سقّاء معه بغل ، فزاحمني البغل على الطريق ، فناداني السقّاء ضحّ على البغل (١) فرفعت الخشبة الّتي كانت معي فضربت بها البغل ، فانشقّت فنظرت إلى كسرها فاذا فيها كتب فبادرت سريعاً فرددت الخشبة إلى كمّي فجعل السقّاء يناديني و يشتمني ويشتم صاحبي .

فلمّا دنوت من الدار راجعاً استقبلني عيسى الخادم عند الباب الثاني فقال : يقول لك مولاي أعزّه الله : لم ضربت البغل و كسرت رجل الباب ؟ فقلت له: ياسيّدي لم أعلم ما في رجل الباب ، فقال: ولم احتجت أن تعمل عملاً تحتاج أن تعتذر منه إيّاك بعدها أن تعود إلى مثلها ، و إذا سمعت لنا شاتما فامض لسبيلك الّتي اُمرت بها و إيّاك أن تجاوب من يشتمنا أو تعرّفه من أنت . فانّا ببلد سوء ، و مصر سوء وامض في طريقك فانّ أخبارك وأحوالك ترد إلينا فاعلم ذلك . (٢)

إدريس بن زياد الكفرتوثائي قال : كنت أقول فيهم قولاً عظيماً فخرجت إلى العسكر للقاء أبي محمّد عليه السلام فقدمت و عليّ أثر السفر و وعثاؤه ، فألقيت نفسي

---

(١) في النسخ « صح على البغل » وفيه تصحيف ، والصحيح كما في الصلب : « ضح عن البغل » امر من التضحية ، وهي تخلية السبيل و التأبي والتأخر عنه ، و قال الجوهري : ضحيت عن الشيء : رفقت به ، وضح رويداً اي لاتعجل ، وقال زيدالخيل الطائي :

ولو أن نصراً اصلحت ذات بينها لضحت رويداً عن مطالبها عمرو

وهذا المعنى هوالمناسب للمقام ، فان السقاء ، انما ناداه بذلك طلباً منه أن يخلي السبيل للبغل ، لا أن يصيح على البغل .

(٢) مناقب آل أبي طالب ج ٤ ص ٤٢٧ و٤٢٨ .

على دكّان حمّام فذهب بي النوم ، فما انتبهت إلّا بمقرعة أبي محمد عليه السلام قد قرعني بها حتّى استيقظت فعرفته صلّى الله عليه فقمت قائماً اُقبّل قدمه وفخذه ، وهو راكب والغلمان من حوله .

فكان أوّل ما تلقّاني به أن قال : يا إدريس « بل عباد مكرمون لا يسبقونه بالقول وهم بأمره يعملون » (١) فقلت : حسبي يا مولاي وإنّما جئت أسألك عن هذا . قال : فتركني و مضى . (٢)

[عن] محمد بن موسى قال : شكوت إلى أبي محمد عليه السلام مطل غريم لي ، فكتب إليّ : عن قريب يموت ، ولا يموت حتّى يسلّم إليك مالك عنده ، فماشعرت إلّا وقد دقّ عليّ الباب ، ومعه مالي . و جعل يقول : اجعلني في حلّ ممّا مطلتك ، فسألته عن موجبه فقال : إنّي رأيت أبا محمد عليه السلام في منامي وهو يقول لي: ادفع إلى محمد بن موسى ماله عندك ، فانّ أجلك قد حضر واسأله أن يجعلك في حلّ من مطلك (٣)

حمزة بن محمد السّروي قال : أملقت و عزمت على الخروج إلى يحيى بن محمد ابن عمي بحرّان و كتبت أسأله أن يدعولي فجاء الجواب : لا تبرح فإنّ الله يكشف ما بك ، وابن عمّك قد مات ، وكان كما قال ووصلت إلى تركته . (٤)

إسحاق قال : حدّثني يحيى القنبري قال : كان لأبي محمد عليه السلام وكيل قد اتّخذ معه في الدّار حجرة يكون معه خادم أبيض ، فراود الوكيل الخادم على نفسه ، فأبى أن يأتيه إلّا بنبيذ ، فاحتال له بنبيذ ، ثمّ أدخله عليه و بينه و بين أبي محمد عليه السلام ثلاثة أبواب مغلقة .

قال : فحدّثني الوكيل قال : إنّي لمنتبه إذا أنا بالأبواب تفتح حتّى جاء

---

(١) الانبياء : ٢٦ و ٢٧.

(٢) المناقب ج ٤ ص ٤٢٨ .

(٣) مناقب آل أبي طالب ج ٤ ص ٤٢٩ .

(٤) المناقب ج ٤ ص ٤٢٩ .

بنفسه ، فوقف على باب الحجرة ثمّ قال : ياهؤلاء خافوا الله فلمّا أصبحنا أمر ببيع الخادم وإخراجي من الدار . (١)

سفيان بن محمّد الضبعيُّ (٢) قال : كتبت إلى أبي محمّد عليه السلام أسأله عن الوليجة و هو قول الله عزّوجلّ : « و لم يتّخذوا من دون الله و لا رسوله و لا المؤمنين وليجة » (٣)

قلت في نفسي لافي الكتاب: من ترى المؤمن ههنا ، فرجع الجواب : الوليجة الّتي تقام دون وليِّ الأمر ، وحدّثتك نفسك عن المؤمنين ، من هم في هذا الموضع؟ فهم الأئمّة يؤمنون على الله فيجيز أمانهم . (٤)

أشجع بن الأقرع قال : كتبت إلى أبي محمّد عليه السلام أسأله أن يدعوالله لي من وجع عيني وكانت إحدى عينيّ ذاهبة ، والاُخرى على شرف هار ، فكتب إليّ : حبس الله عليك عينيك ، فأقامت الصحيحة ، و وقّع في آخر الكتاب : آجرك الله وأحسن ثوابك فاغتممت بذلك ولم أعرف في أهلي أحداً مات فلمّا كان بعد أيّام جاءني وفاة ابني طيّب ، فعلمت أنّ التعزية له . (٥)

عمر بن [أبي] مسلم قال : قدم علينا بسرّمن رأى رجل من أهل مصر يقال له سيف بن اللّيث ، يتظلّم إلى المهديّ في ضيعة له غصبها شفيع الخادم و أخرجه منها فأشرنا إليه أن يكتب إلى أبي محمّد عليه السلام يسأله تسهيل أمرها فكتب إليه أبو محمّد عليه السلام :

---

(١) مناقب آل ابي طالب ج ٤ ص ٤٣٣ ، ورواه الكليني في الكافي ج ١ ص ٥١١

(٢) في المصدر المطبوع : الصيفي . وقد روى القصة في الكافي ج ١ ص ٥٠٨ و فيه الضبعي ، طبقاً للمتن .

(٣) براءة : ١٥ .

(٤) المصدر ج ٤ ص ٤٣٢ ، و فيه : فهم الائمة الذين يؤمنون على الله ، فنحن اياهم .

(٥) كتاب المناقب لابن شهرآشوب ج ٤ ص ٤٣٢ . ورواه الكليني في الكافي ج ١ ص ٥١٠ .

لا بأس عليك ضيعتك تردّ عليك فلا تتقدّم إلى السلطان و أت الوكيل الّذي في يده الضيعة ، وخوّفه بالسلطان الأعظم الله ربّ العالمين .

فلقيه فقال له الوكيل الّذي في يده الضيعة : قد كتب إليّ عند خروجك أن أطلبك و أن أردّ الضيعة عليك فردّها عليه بحكم القاضي ابن أبي الشوارب (١) وشهادة الشهود ، ولم يحتج أن يتقدّم إلى المهتدي ، فصارت الضيعة له (٢) .

عليّ بن محمّد عن بعض أصحابنا قال : كتب محمّد بن حجر إلى أبي محمّد عليه السلام يشكو عبدالعزيز بن دلف ويزيد بن عبدالله فكتب إليه : أمّا عبدالعزيز فقد كفيته و أمّا يزيد فانّ لك و له مقاماً بين يدي الله عزّوجلّ ، فمات عبدالعزيز و قتل يزيد محمّد بن حجر . (٣)

أحمد بن إسحاق قال : دخلت إلى أبي محمّد عليه السلام فسألته أن يكتب لأنظر إلى خطّه فأعرفه إذا ورد ، فقال: نعم ثمّ قال : يا أحمد إنّ الخطّ سيختلف عليك ما بين القلم الغليظ والقلم الدّقيق فلا تشكّنّ ، ثمّ دعا بالدواة ، فقلت في نفسي: أستوهبه القلم الّذي كتب به، فلمّا فرغ من الكتابة أقبل يحدّثني ـ وهو يمسح القلم بمنديل الدّواة ـ ساعة ، ثمّ قال : هاك يا أحمد فناولنيه [فتناولته] الخبر . (٤)

٦١ـ كا : محمّد بن يحيى عن أحمد بن إسحاق (٥) مثله إلى قوله فناولنيه

---

(١) هو أحمد بن محمد بن عبدالله الاموى كان قاضى بغداد من عهد المتوكل الى زمن المقتدر ، توفى سنة ٣١٧ ، وبنو ابى الشوارب بيت مشهور ببغداد .

(٢) مناقب آل أبى طالب ج ٤ ص ٤٣٢ و٤٣٣ ، وقد رواه الكلينى فى الكافى ج ١ ص ٥١١ .

(٣) المصدر ص ٤٣٣ ، وتراه فى الكافى ج ١ ص ٥١٣ .

(٤) كتاب المناقب ج ٤ ص ٤٣٣ ٤٣٤ .

(٥) أبو على أحمد بن اسحاق بن عبد الله بن سعد بن مالك بن الاحوص الاشعرى القمى ، كان وافد القميين ، روى عن أبى جعفر الثانى و ابى الحسن الثالث عليهما السلام وكان من خاصة أبى محمد العسكرى عليه السلام ، وله كتب . ←

فقلت : جعلت فداك إنّي أغتمّ بشيء يصيبني في نفسي ، و قد أردت أن أسأل أباك فلم يقض لي ذلك ، فقال : و ما هو يا أحمد ؟.

فقلت سيّدي روي لنا عن آبائك أنّ نوم الأنبياء على أقفيتهم و نوم المؤمنين على أيمانهم ، و نوم المنافقين على شمائلهم (١) و نوم الشياطين على وجوههم فقال : كذلك هو ، فقلت : سيّدي فانّي أجتهد أن أنام على يميني فما يمكنني ، و لا يأخذني النوم عليها .

فسكت ساعة ثمّ قال : يا أحمد ادن منّي فدنوت منه ، فقال : أدخل يدك تحت ثيابك ، فأدخلتها فأخرج يده من تحت ثيابه، وأدخلها تحت ثيابي فمسح بيده اليمنى على جانبي الأيسر ، وبيده اليسرى على جانبي الأيمن ثلاث مرّات .

فقال أحمد : فما أقدر أن أنام على يساري منذ فعل بي ذلك ، وما يأخذني نوم عليها أصلاً . (٢)

← والرجل ثقة ثقة وهو ابن عم أحمد بن محمد بن عيسى الاشعري القمي الذي مر ترجمته في ص ١١٩، من هذا المجلد .

استأذن الصاحب عليه السلام على يد الحسين بن روح النوبختي للحج ، فاذن له ونعى اليه نفسه ، فلما انصرف من الحج ، و بلغ حلوان مات بها ، وقد روى في خبر ـ أخرجه المؤلف قدس سره باباً عليحدة في ج ٥٢ ص ٧٨ـ ٨٩ من طبعتنا هذه ـ أنه ممن تشرف بخدمة صاحب الامر ، ولم يصح ذلك ، و من أراد فله أن يراجع ما علقناه على ذلك الخبر .

(١) و ذلك لانهم يعتمدون على قول الاطباء اليونانيين أكثر من اعتمادهم على قول صاحب الشريعة ، و من طبهم أن ينام الرجل أولا على اليمين قليلا لينحدر الغذاء الى قعر المعدة ويتمكن فم المعدة من الانسداد الكامل ، ثم يتحول الى اليسار ليقع الكبد على المعدة فيسخنها بحرارتها الى أن ينهضم الغذاء ويصير كيموساً ، ثم يتحول الى جانب اليمنى لينحدر الغذاء الى الكبد بميله الطبيعي فان الكبد في يسار المعدة ، ثم بعد قليل يتحول الى اليسار الى آخر مايقولون في ذلك .

(٢) الكافي ج ١ ص ٥١٣ و ٥١٤ .

بيان : « ما بين القلم » أي اختلافاً كائناً فيما بينهما ، والحاصل أنّه انظر إلى أُسلوب الخطّ ولا تلتفت إلى الجلاء والخفاء ، ولا تلتفت بسببهما و في الكافي ثمّ دعا بالدّواة فكتب ، وجعل يستمدّ إلى مجرى الدّواة ، فقلت الخ كأنّ المعنى يأخذ المداد من قعر الدّواة جاراً القلم إلى فم الدّواة لقلّة مدادها ، أو لعدم الحاجة إلى العود سريعاً و« هاك » اسم فعل بمعنى خذ « أدخل يدك » أي أخرج يديك من كمّيك فأخرج عليه السلام أيضاً يديه من كمّيه ليلمس بجميع يديه الشريفتين جميع جنبي أحمد و يديه .

٦٣ـ قب :شاهويه بن عبد ربّه قال :كان أخي صالح محبوساً فكتبت إلى سيّدي أبي محمد عليه السلام أسأله أشياء فأجابني عنها ، وكتب إنّ أخاك يخرج من الحبس يوم يصلك كتابي هذا، و قد كنت أردت أن تسألني عن أمره فأنسيت ، فبينا أنا أقرء كتابه إذا اُناس جاؤوني يبشّرونني بتخلية أخي ، فتلقّيته وقرأت عليه الكتاب . (١)

أبو العبّاس ومحمد بن القاسم قال : عطشت عند أبي محمد عليه السلام ولم تطب نفسي أن يفوتني حديثه ، و صبرت على العطش ، وهو يتحدّث فقطع الكلام ، وقال : يا غلام اسق أبا العبّاس ماء . (٢)

عليّ بن أحمد بن حمّاد قال : خرج أبو محمد في يوم مصيف راكباً و عليه جفاف (٣) وممطر ، فتكلّموا في ذلك فلمّا انصرفوا من مقصدهم اُمطروا في طريقهم وابتلّوا سواه . (٤)

محمد بن عبّاس قال : تذاكرنا آيات الامام عليه السلام فقال ناصبيّ : إذا أجاب عن كتاب أكتبه بلا مداد علمت أنّه حقّ فكتبنا مسائل وكتب الرّجل بلا مداد على

---

(١) مناقب آل ابي طالب ج ٤ ص ٤٣٨ .

(٢) المناقب ج ٤ ص ٤٣٩ .

(٣) كذا في النسخ وقد مر في أحاديث كما في المطبوع من المصدر : « التجفاف » وهو آلة للحرب تلبسها الفرس والانسان يتقي بها كأنها درع .

(٤) مناقب آل أبي طالب ج ٤ ص ٤٣٩ .

ورق وجعل في الكتب ، وبعثنا إليه فأجاب عن مسائلنا وكتب على ورقة اسمه واسم أبويه ، فدهش الرّجل فلمّا أفاق اعتقد الحقّ . (١)

الجلا و الشفا قال أبوجعفر العمريّ : إنّ أباطاهر بن بلبل حجّ فنظر إلى عليّ بن جعفر الهمدانيّ وهوينفق النفقات العظيمة ، فلمّا انصرف كتب بذلك إلى أبي محمّد عليه السلام فوقّع في رقعته : قد أمرنا له بمائة ألف دينار ، ثمّ أمرنا لك بمثلها وهذا يدلّ على أنّ كنوز الأرض تحت أيديهم . (٢)

٦٣ – كشف : من كتاب دلائل الحميريّ ، عن عليّ بن عمر النوفليّ قال : كنت مع أبي الحسن عليه السّلام في صحن داره ، فمرّ علينا جعفر، فقلت : جعلت فداك هذا صاحبنا ؟ قال : لا صاحبكم الحسن (٣) .

وعن محمّد بن درياب الرقاشيّ قال : كتبت إلى أبي محمّد أسأله عن المشكوة و أن يدعو لامرأتي ، و كانت حاملاً على رأس ولدها ، أن يرزقني الله ذكراً و سألته أن يسمّيه فرجع الجواب : المشكوة قلب محمّد صلّى الله عليه وآله و لم يجبني عن امرأتي بشيء و كتب في آخر الكتاب : عظّم الله أجرك ، و أخلف عليك ، فولدت ولداً ميّتاً وحملت بعده فولدت غلاماً (٤) .

قال عمر بن أبي مسلم : كان سميع المسمعيّ يؤذيني كثيراً ويبلغني عنه ما أكره وكان ملاصقاً لداري فكتبت إلى أبي محمّد عليه السلام أسأله الدّعاء بالفرج منه ، فرجع الجواب : أبشر بالفرج سريعاً ، وأنت مالك داره ، فمات بعد شهر واشتريت داره فوصلتها بداري ببركته (٥) .

---

(١) المصدر ص ٤٤٠ وفيه « محمدبن عياش » بدل « محمدبن عباس » .

(٢) المناقب ج ٤ ص ٤٢٤ .

(٣) كشف الغمة ج ٣ ص ٣١٠ و لا يخفى أنه لايناسب الباب و انما يناسب باب النصوص .

(٤) كشف الغمة ج ٣ ص ٣٠١ .

(٥) كشف الغمة ج ٣ ص ٣٠٢ .

عن محمّد بن عبدالعزيزالبلخيّ قال : أصبحت يوماً فجلست في شارع الغنم فاذا بأبي محمد عليه السلام قد أقبل من منزله يريد دارالعامّة ، فقلت في نفسي : ترى إن صحت أيّها النّاس هذا حجّة الله عليكم فاعرفوه ، يقتلوني ؟ فلمّا دنا منّي أومأ بأصبعه السبّابة على فيه أن اسكت ! و رأيته تلك اللّيلة يقول إنّما هو الكتمان أو القتل فاتّق الله على نفسك (١) .

يج : عن محمد بن عبدالعزيز مثله (٢) .

٦٤ـ كشف : من كتاب الدلائل حدّث محمد بن الأقرع قال : كتبت إلى أبي محمد أسأله عن الامام هل يحتلم ؟ و قلت في نفسي بعد ما فصل الكتاب : الاحتلام شيطنة وقدأعاذ الله أولياءه من ذلك ، فردّ الجواب: الأئمّة حالهم في المنام ، حالهم في اليقظة لايغيّر النّوم منهم شيئاً قدأعاذ الله أولياءه من لمّة الشيطان كما حدّثتك نفسك (٣).

يج : عن محمد بن أحمد الأقرع مثله (٤) .

٦٥ـ كشف : من كتاب الدّلائل عن أبي بكر قال : عرض عليّ صديق أن أدخل معه في شراء ثمارمن نواحي شتّى فكتبت إلى أبي محمد عليه السلام أستأذنه فكتب : لا تدخل في شيء من ذلك ، ما أغفلك عن الجراد والحشف ؟ فوقع الجراد فأفسده ومابقي منه تحشّف . وأعاذني الله من ذلك ببركته .

حدّثني الحسن بن طريف قال : كتبت إلى أبي محمد أسأله: ما معنى قول رسول الله صلى الله عليه وآله لأمير المؤمنين « من كنت مولاه فعليّ مولاه » قال : أراد بذلك أن جعله علماً يعرف به حزب الله عند الفرقة (٥) .

---

(١) المصدر نفسه ص ٣٠٢ .

(٢) مختار الخرائج والجرائح ص ٢١٥.

(٣) كشف الغمة ج ٣ ص ٣٠٢.

(٤) مختار الخرائج ص ٢١٥، ورواه الكلينى فى الكافى ج ١ ص ٥٠٩ .

(٥) كشف الغمة ج ٣ ص ٣٠٣.

قال : وكتبت إلى أبي محمد عليه السلام وقد تركت التمتع ثلاثين سنة ، وقد نشطت لذلك ، وكان في الحي امرءة وصفت لي بالجمال ، فمال إليها قلبي ، وكانت عاهراً لاتمنع يد لامس ، فكرهتها ثم قلت قد قال : تمتع بالفاجرة ، فانك تخرجها من حرام إلى حلال ، فكتبت إلى أبي محمد أشاوره في المتعة ، وقلت : أيجوز بعد هذه السنين أن أتمتع ؟.

فكتب : إنما تحيي سنة وتميت بدعة ، ولابأس وإياك وجارتك المعروفة بالعهر (١) وإن حدثتك نفسك ، إن آبائي قالوا : تمتع بالفاجرة فانك تخرجها من حرام إلى حلال فهذه امرءة معروفة بالهتك ، وهي جارة وأخاف عليك استفاضة الخبر فيها ، فتركتها ولم أتمتع بها وتمتع بها شاذان بن سعد رجل من إخواننا و

---

(١) اختلف أصحابنا فى ذلك ، فمنهم من منع عن انكاح الزانى و نكاح الزانية مطلقاً لقوله تعالى فى سورة النور ٣ : « الزانى لاينكح الازانية أومشركة ، و الزانية لا ينكحها الازان أومشرك وحرم ذلك على المؤمنين ».

ومنهم من أجاز ذلك مطلقاً للاحاديث الواردة فى ذلك وادعاء نسخ الاية بقوله تعالى « وأنكحوا الايامى منكم » الاية أو بالاحاديث المروية فى جواز ذلك كالحديث المروى المشهور عند راوى هذا الحديث .

والصحيح أن الاية ليست بمنسوخة لابالآية ولابالاحاديث لعدم المنافاة بين مقتضاهما والمراد بالزانى والزانية فى هذه الآية ، الثابت المتحقق فى ذلك ، كأن يثبت زناهما عندالحاكم العدل فيجرى عليهما حد الزناء فيكون شهادة العدول واجراء الحد عليهما موجباً لتحقق العنوان فيهما ، أويكونا من المشهورين بذلك عندالعرف يعلمه كل أحد كان تكون الجارية ذات علم كما كن فى الجاهلية ، أوفى بيوت معدة لذلك كالقلاع والمحلات المرسومة الآن لذلك ، أويكون الناكح هو الذى زنى بالمرءة قبل ذلك ، فيكون تحقق العنوان عنده وجدانياً .

فعلى أحد هذه الموارد الثلاث تحكم الاية بتحريم النكاح ، وماسوى ذلك مما قد يزنى الرجل وتزنى المرءة ويكون زناهما مخفياً فخارج عن مدلول الاية الشريفة فتأمل.

جيرانا فاشتهر بها حتّى علا أمره . وصار إلى السّلطان و غرم بسببها مالاً نفيساً وأعاذني الله من ذلك ببركة سيّدي (١) .

وعن سيف بن اللّيث قال : خلّفت ابناً لي عليلاً بمصرعند خروجي منها ، و ابناً لي آخر أسنّ منه ، هوكان وصيّي وقيّمي على عيالي و ضياعي ، فكتبت إلى أبي محمد عليه السلام وسألته الدّعاء لابني العليل ، فكتب إليّ : قد عوفي الصغير ومات الكبير وصيّك وقيّمك ، فاحمدالله ولاتجزع فيحبط أجرك .

فورد عليّ الكتاب بالخبر أنّ ابني عوفي من علّته ، ومات ابني الكبير يوم ورد عليّ جواب أبي محمد عليه السلام (٢) .

قب : عن سيف مثله (٣) .

٦٦-كشف : من كتاب الدّلائل عن محمّد بن حمزة السّروريّ قال : كتبت على يد أبي هاشم داود بن القاسم الجعفريّ وكان لي مواخياً إلى أبي محمد عليه السلام أسأله أن يدعو لي بالغنى . و كنت قد أملقت ، فأوصلها و خرج إليّ على يده : أبشر فقد أجلّك الله تبارك وتعالى بالغنى ، مات ابن عمّك يحيى بن حمزة ، وخلّف مائة ألف درهم ، وهي واردة عليك فاشكرالله ، وعليك بالاقتصاد، وإيّاك والاسراف فانّه من فعل الشيطنة .

فورد عليّ بعد ذلك قادم معه سفاتج من حرّان فاذا ابن عمّي قد مات في اليوم الّذي رجع إليّ أبوهاشم بجواب مولاي أبي محمد ، واستغنيت وزال الفقر عنّي كما قال سيّدي فأدّيت حقّ الله في مالي ، و بررت إخواني و تماسكت بعد ذلك - و كنت مبذّراً - كما أمرني أبومحمد (٤) .

---

(١) كشف الغمة ج ٣ ص ٣٠٣و٣٠٤ .
(٢) كشف الغمة ج ٣ ص ٣٠٤ .
(٣) مناقب آل أبي‌طالب ج ٤ ص ٤٣٣ . ورواه الكلينى فى الكافى ج ١ ص٥٠٩ فى حديث .
(٤) كشف الغمة ج ٣ ص ٣٠٤ .

وعن محمّد بن صالح الخثعمي قال : كتبت إلى أبي محمّد أسأله عن البطّيخ و كنت به مشغوفاً فكتب إليّ : لا تأكله على الريق فانّه يولد الفالج ، و كنت اُريد أن أسأله عن صاحب الزنج خرج بالبصرة فنسيت حتّى نفذ كتابي إليه ، فوقّع : صاحب الزنج (١) ليس من أهل البيت (٢) .

قب : عن محمّد بن صالح مثله (٣) .

٩٧-كشف : من كتاب الدلائل عن محمّد بن الربيع الشيباني قال: ناظرت رجلا من الثنويّة بالأهواز ثمّ قدمت سرّ من رأى ، وقد علق بقلبي شيء من مقالته فانّي لجالس على باب أحمد بن الخضيب إذ أقبل أبو محمّد عليه السلام من دار العامّة يوم الموكب فنظر إليّ و أشار بسبّابته « أحد أحد فوحّده » فسقطت مغشيّاً عليّ (٤) .

يج : عن محمّد بن الربيع مثله (٥) .

---

(١) هو الذى كان يزعم أنه على بن محمد بن أحمد بن عيسى بن زيد بن على بن الحسين بن على بن أبى طالب عليه السلام ، وهو الذى يؤمى اليه فى نهج البلاغة فى أخبار الملاحم بالبصرة حيث يقول عليه السلام : يا أحنف كأنى به وقد سار بالجيش الذى لا يكون له غبار ولا لجب ، ولا قعقعة لجم ولا حمحمة خيل ، يثيرون الارض بأقدامهم كأنها أقدام النعام .

قال ابن أبى الحديد فى شرح النهج ج ٢ ص ٣١١ : خرج فى فرات البصرة سنة ٢٥٥ ، فتبعه الزنج الذين كانوا يكسبون السباخ فى البصرة ، ثم ذكر ان جمهور النسابين اتفقوا على أنه من عبدالقيس وأنه على بن عبدالرحيم وامه اسدية من اسد بن خزيمة ، جدها محمد بن حكيم الاسدى من أهل الكوفة أحد الخارجين مع زيد بن على بن الحسين .

(٢) كشف الغمة ج ٣ ص ٣٠٥ .

(٣) مناقب آل أبى طالب ج ٤ ص ٤٢٨ .

(٤) كشف الغمة ج ٣ ص ٣٠٥ .

(٥) لم نجده فى مختار الخرائج ، و رواه الكلينى فى الكافى ج ١ ص ٥١١ . وفيه « محمد بن الربيع السائى » و هو الصحيح نسبة الى ساية ـ قرية بمكة أو واد بين الحرمين ، عنونه الشيخ فى رجاله وقال : محمد بن الربيع بن سويد السائى من أصحاب العسكرى عليه السلام .

٦٨- كشف : من كتاب الدلائل عن علي بن محمد بن الحسن قال : وافت جماعة من الأهواز من أصحابنا وكنت معهم وخرج السلطان إلى صاحب البصرة فخرجنا لننظر الى أبي محمد عليه السلام فنظرنا إليه ماضياً معه ، وقعدنا بين الحائطين بسر من رأى ننظر رجوعه ، فرجع فلما حاذانا وقرب منا وقف و مد يده إلى قلنسوته فأخذها عن رأسه و أمسكها بيده (١) و أمر يده الأخرى على رأسه ، و ضحك في وجه رجل منا .

فقال الرجل مبادراً : أشهد أنك حجة الله وخيرته فقلنا : ياهذا ما شأنك ؟ قال : كنت شاكاً فيه ، فقلت في نفسي : إن رجع و أخذ القلنسوة عن رأسه قلت : بامامته (٢) .

يج : عن علي بن محمد مثله (٣) .

٦٩- كشف : من دلائل الحميري عن أبي سهل البلخي قال : كتب رجل إلى أبي محمد ، يسأله الدعاء لوالديه ، وكانت الأم غالية ، والأب مؤمناً ، فوقع : رحم الله والدك .

وكتب آخر يسأل الدعاء لوالديه وكانت الأم مؤمنة ، والأب ثنوياً فوقع رحم الله والدتك ، والتاء منقوطة (٤) .

وحدث أبو يوسف الشاعر القصير شاعر المتوكل قال : ولد لي غلام و كنت مضيقاً فكتبت رقاعاً إلى جماعة أسترفدهم ، فرجعت بالخيبة قال قلت: أجيء فأطوف حول الدار طوفة وصرت إلى الباب فخرج أبو حمزة ومعه صرة سوداء فيها أربع مائة درهم ، فقال : يقول لك سيدي : أنفق هذه على المولود ، بارك الله لك فيه .

(١) وفي الخرائج : بيده الاخرى ووضعها على رأسه وضحك .
(٢) كشف الغمة ج ٣ ص ٣٠٥ و ٣٠٦ .
(٣) مختار الخرائج والجرائح ص ٢١٥ .
(٤) كشف الغمة ج ٣ ص ٣٠٦ .

حدَّث أبو القاسم عليُّ بن راشد (١) قال : خرج رجل من العلويّين من سرَّ من رأى في أيّام أبي محمّد إلى الجبل يطلب الفضل ، فتلقّاه رجل من همدان فقال له : من أين أقبلت ؟ قال : من سرَّ من رأى قال : هل تعرف درب كذا وموضع كذا قال : نعم ، فقال : عندك من أخبار الحسن بن عليٍّ شيء ؟ قال : لا ، قال : فما أقدمك الجبل ؟ قال : طلب الفضل قال : فلك عندي خمسون ديناراً فاقبضها وانصرف معي إلى سرَّ من رأى حتّى توصلني إلى الحسن بن علي عليه السلام فقال : نعم .

فأعطاه خمسين ديناراً وعاد العلويُّ معه ، فوصلا إلى سرَّ من رأى فاستأذنا على أبي محمّد عليه السلام فأذن لهما ، فدخلا وأبو محمّد عليه السلام قاعد في صحن الدّار .

فلمّا نظر إلى الجبليِّ قال له : أنت فلان بن فلان ؟ قال: نعم ، قال: أوصى إليك أبوك و أوصى لنا بوصيّة ، فجئت تؤدّيها ، ومعك أربعة آلاف دينار هاتها ! فقال الرّجل : نعم فدفع إليه المال ثمَّ نظر إلى العلويِّ فقال : خرجت إلى الجبل تطلب الفضل فأعطاك هذا الرّجل خمسين ديناراً فرجعت معه ، ونحن نعطيك خمسين ديناراً فأعطاه (٢) .

وعن محمّد بن عبدالله قال : لمّا أمر سعيد بحمل أبي محمّد إلى الكوفة كتب إليه أبو الهيثم : جعلت فداك بلغنا خبر أقلقنا ، وبلغ منّا ، فكتب : بعد ثلاث يأتيكم الفرج فقتل المعتزُّ يوم الثالث .

قال : وفقد له غلام صغير فلم يوجد ، فاُخبر بذلك ، فقال : اطلبوه من البركة ، فطلب فوجدوه في بركة الدّار ميّتاً .

قال : وانتهبت خزانة أبي الحسن بعد ما مضى فأخبر بذلك فأمر بغلق الباب ثمَّ دعا بحرمه و عياله فجعل يقول لواحد واحد : ردَّ كذا و كذا ، و يخبره بما أخذ فردُّوا حتّى ما فقد شيئاً (٣) .

---

(١) في المصدر: «أبو القاسم كاتب راشد».
(٢) كشف الغمة ج ٣ ص ٣٠٧ .
(٣) كشف الغمة ج ٣ ص ٢٩٢ .

يج : عن محمد بن عبدالله إلى قوله ميّتاً (١) .

٧٠ـ كشف : من كتاب الدّلائل : حدّث هارون بن مسلم قال : ولد لابني أحمد ابنٌ فكتبت إلى أبي محمد عليه السلام وذلك بالعسكر اليوم الثاني من ولادته أسأله أن يسمّيه ويكنّيه ، وكان محبّتي أن اُسمّيه جعفراً واُكنّيه بأبي عبدالله ، فوافاني رسوله في صبيحة اليوم السابع ، ومعه كتاب : سمّه جعفراً و كنّه بأبي عبدالله ودعا لي (٢) .

وحدّثني القاسم الهرويُّ قال : خرج توقيع من أبي محمد عليه السلام إلى بعض بني أسباط قال : كتبت إليه اُخبره عن اختلاف الموالي وأسأله إظهار دليل ، فكتب إليّ : وإنّما خاطب الله عزّ وجلّ العاقل ليس أحد يأتي بآية أو يظهر دليلاً أكثر ممّا جاء به خاتم النبيّين وسيّد المرسلين فقالوا ساحر وكاهن و كذّاب ، وهدى الله من اهتدى ، غير أنّ الأدلّة يسكن إليها كثير من الناس ، وذلك أنّ الله عزّ وجلّ يأذن لنا فنتكلّم ، ويمنع فنصمت .

ولو أحبّ أن لا يظهر حقّاً ما بعث النبيّين مبشّرين ومنذرين ، فصدعوا بالحقّ في حال الضعف والقوّة ، وينطقون في أوقات ليقضي الله أمره . وينفذ حكمه .

الناس في طبقات شتّى والمستبصر على سبيل نجاة متمسّك بالحقّ متعلّق بفرع أصيل ، غير شاكّ ولا مرتاب لا يجد عنه ملجأً ، وطبقة لم تأخذ الحقّ من أهله فهم كراكب البحر يموج عند موجه ، و يسكن عند سكونه ، و طبقة استحوذ عليهم الشيطان ، شأنهم الردُّ على أهل الحقّ ، ودفع الحقّ بالباطل ، حسداً من عند أنفسهم ، فدع من ذهب [يذهب] يميناً وشمالاً ، فالرّاعي إذا أراد أن يجمع غنمه جمعها في أهون السّعي.

ذكرت ما اختلف فيه مواليّ فاذا كانت الوصيّة والكبر فلا ريب ، ومن جلس مجالس الحكم فهو أولى بالحكم ، أحسن رعاية من استرعيت ، وإيّاك والاذاعة، و

(١) لم نجده في مختار الخرائج .

(٢) كشف الغمة ج ٣ ص ٢٩٣ .

طلب الرئاسة ، فانّهما يدعوان إلى الهلكة ذكرت شخوصك إلى فارس فاشخص خار الله لك ، وتدخل مصر إنشاء الله آمناً ، واقرأ من تثق به من مواليّ السّلام ومرهم بتقوى الله العظيم ، وأداء الامانة ، وأعلمهم أنّ المذيع علينا حرب لنا .

قال : فلمّا قرأت « وتدخل مصر إنشاء الله » لم أعرف معنى ذلك ، فقدمت إلى بغداد ، وعزيمتي الخروج إلى فارس ، فلم يتهيّأ ذلك ، فخرجت إلى مصر(١) .

يج : عن أبي القاسم الهرويّ مثله (٢) .

٧١-كشف : من دلائل الحميريّ ، عن عليّ بن محمّد بن زياد أنّه خرج إليه توقيع أبي محمّد عليه السلام : فتنة تخصّك فكن حلساً من أحلاس بيتك ، قال : فنابتني نائبة فزعت منها، فكتبت إليه أهي هذه ؟ فكتب: لا، أشدّ من هذه ، فطلبت بسبب جعفر بن محمود (٣) ونودي عليّ : من أصابني فله مائة ألف درهم (٤) .

يج : روى عليّ بن محمّد بن زياد مثله (٥) .

بيان : قال الجوهريّ : أحلاس البيوت ما يبسط تحت حرّ الثياب ،وفي الحديث كن حلس بيتك أي لاتبرح .

٧٢-كشف : من دلائل الحميريّ حدّث محمّد بن عليّ الصيمريّ قال : دخلت على أبي أحمد عبيدالله بن عبدالله وبين يديه رقعة أبي محمّد عليه السلام فيه : إنّي نازلت الله في هذا الطاغي يعني الزبيريّ و هو آخذه بعد ثلاث فلمّا كان في اليوم الثالث فعل

---

(١) كشف الغمة ج ٣ ص ٢٩٣ و٢٩٤.

(٢) مختار الخرائج ص ٢٩١.

(٣) جعفر بن محمد خ ل ، وجعفر بن محمود كان من أصحاب الخليفة ، وقد ذكر في حديث المتوكل مع أبي الحسن الهادى حين سأله عن المواطن الكثيرة راجع ص ١٦٣ فيما سبق.

(٤) كشف الغمة ج ٣ ص ٢٩٤و٢٩٥.

(٥) لم نجده فى مختار الخرائج المطبوع .

به ما فعل . (١)

وعنه قال : كتب إليّ أبو محمد عليه السلام :فتنة تظلّكم فكونوا على اُهبة ، فلمّا كان بعد ثلاثة أيّام وقع بين بني‌هاشم و كانت لهم هنة لها شأن فكتبت إليه أهي هذه ؟ قال : لا ، ولكن غير هذه ، فاحترسوا ! فلمّا كان بعد أيّام كان من أمر المعتزّ ما كان . (٢)

وعن جعفر بن محمد القلانسيّ قال : كتب أخي محمد إلى أبي محمد عليه السلام وامرأته حامل مقرب ، أن يدعوالله أن يخلصها ويرزقه ذكراً ويسمّيه فكتب يدعوالله بالصلاح ويقول : رزقك الله ذكراً سويّاً ونعم الاسم محمّد ، وعبدالرّحمن .

فولدت اثنين في بطن أحدهما في رجله زوائد في أصابعه ، و الآخر سويٌّ فسمّى واحداً محمّداً والآخر صاحب الزوايد ، عبدالرّحمن .

وعن جعفر بن محمّد القلانسيّ قال : كتبت إلى أبي محمّد مع محمّد بن عبدالجبّار وكان خادماً يسأله عن مسائل كثيرة ، وسأله الدعاء لأخ خرج إلى أرمنيّة يجلب غنماً فورد الجواب بماسأل ، و لم يذكر أخاه فيه بشيء فورد الخبر بعد ذلك أنّ أخاه مات يوم كتب أبو محمّد جواب المسائل ، فعلمنا أنّه لم يذكره لأنّه علم بموته . (٣)

و عن أبي‌هاشم قال : كتب إليه بعض مواليه يسأله أن يعلّمه دعاء فكتب إليه أن ادع بهذه الدعاء « يا أسمع السّامعين ، و يا أبصر المبصرين ، يا عزّ الناظرين ويا أسرع الحاسبين ، و يا أرحم الرّاحمين ، ويا أحكم الحاكمين ، صلّ على محمّد و آل محمّد ، و أوسع لي في رزقي ، و مدّ لي في عمري ، و امنن عليّ برحمتك واجعلني ممّن تنتصر به لدينك ، ولا تستبدل بي غيري » .

قال أبوهاشم: فقلت في نفسي اللّهمّ اجعلني في حزبك وفي زمرتك، فأقبل عليّ

---

(١) كشف الغمة ج ٣ ص ٢٩٥ .
(٢) المصدر نفسه ص ٢٩٥ .
(٣) المصدر ج ٣ ص ٢٩٦ .

أبو محمّد عليه السلام فقال: أنت في حزبه وفي زمرته ، إذ كنت بالله مؤمناً ، ولرسوله مصدّقاً ولأوليائه عارفاً ، ولهم تابعاً . فأبشر ثمّ أبشر . (١)

وعن محمّد بن الحسن بن ميمون(٢) قال : كتبت إليه أشكو الفقر ثمّ قلت في نفسي : أليس قد قال أبوعبدالله : الفقر معنا خير من الغنى مع غيرنا ، و القتل معنا خير من الحياة مع عدوّنا ، فرجع الجواب : إنّ الله عزّ وجلّ يخصّ أولياءنا إذا تكاثفت ذنوبهم بالفقر ، و قد يعفو عن كثير منهم ، كما حدّثتك نفسك : الفقر معنا خير من الغنى مع عدوّنا ، ونحن كهف لمن التجأ إلينا . ونور لمن استبصر بنا وعصمة لمن اعتصم بنا ، من أحبّنا كان معنا في السنام الأعلى ، و من انحرف عنّا فإلى النّار . (٣)

٧٣ـ كش : أحمد بن عليّ بن كلثوم ، عن إسحاق بن محمّد ، عن محمّد بن الحسن بن شمّون مثله . (٤)

وقال محمّد بن الحسن : لقيت من علّة عيني شدّة فكتبت إلى أبي محمّد عليه السلام أسأله أن يدعو لي فلمّا نفذ الكتاب قلت في نفسي : ليتني كنت سألته أن يصف لي كحلاً أكحلها ، فوقّع بخطّه يدعو لي بسلامتها إذ كانت إحداهما ذاهبة ، و كتب بعده : أردت أن أصف لك كحلاً عليك بصبر مع الاثمد كافوراً و توتيا فانّه يجلو ما فيها من الغشاء ، و ييبس الرّطوبة ، قال : فاستعملت ما أمرني به عليه السلام فصحّت و الحمد لله . (٥)

٧٤ـ كش : سعد بن جناح الكشّي قال : سمعت محمّد بن إبراهيم الورّاق

---

(١) كشف الغمة ج ٣ ص ٢٩٩ و ٣٠٠ ورواه ابن شهر آشوب في مناقب آل أبي طالب ج ٤ ص ٤٣٩ .

(٢) الصحيح محمد بن الحسن بن شمون كما سيأتي .

(٣) المصدر ج٣ ص ٣٠٠ و٣٠١ ورواه ابن شهر آشوب في المناقب ج ٤ ص ٤٣٥ .

(٤) رجال الكشي ص ٤٤٨ وتراه في مناقب آل أبي طالب ج ٤ ص ٤٣٥ .

(٥) المصدر ص ٤٤٨

السمرقنديّ يقول : خرجت إلى الحجّ فأردت أن أمرّ على رجل كان من أصحابنا معروف بالصّدق ، والصلاح والورع والخير يقال: بورق البوشنجانيّ (١) قرية من قرى هراة ـ و أزوره و اُحدث به عهدي .

قال: فأتيته فجرى ذكر الفضل بن شاذان فقال بورق وكان الفضل بن شاذان به بطن شديد العلّة ويختلف في اللّيل مائة مرّة إلى مائة وخمسين مرّة فقال له بورق خرجت حاجّاً فأتيت محمّد بن عيسى العبيديّ فرأيته شيخاً فاضلاً في أنفه اعوجاج و هو القنا ، و معه عدّة رأيتهم مغتمّين محزونين .

فقلت لهم: مالكم ؟ فقالوا :إنّ أبا محمّد عليه السلام قد حبس ، قال بورق فحججت و رجعت ثمّ أتيت محمّد بن عيسى و وجدته قد انجلى ما كنت رأيت به ، فقلت : ما الخبر ؟ فقال : قد خلّي عنه .

قال بورق : فخرجت إلى سرّ من رأى و معي كتاب يوم و ليلة فدخلت على أبي محمّد عليه السلام و أريته ذلك الكتاب فقلت له : جعلت فداك إن رأيت أن تنظر فيه فنظر فيه و تصفّحه ورقة ورقة ، و قال : هذا صحيح ينبغي أن يعمل به ، فقلت له : الفضل بن شاذان شديد العلّة ، ويقولون إنّه من دعوتك بموجدتك عليه لما ذكروا عنه ، أنّه قال : وصيّ إبراهيم خير من وصيّ محمّد صلى الله عليه وآله ، و لم يقل جعلت فداك هكذا كذبوا عليه فقال : نعم كذبوا عليه [و] رحم الله الفضل رحم الله الفضل .

قال بورق: فرجعت فوجدت الفضل قد مات في الأيّام الّتي قال أبو محمّد عليه السلام رحم الله الفضل . (٢)

٧٥ ـ كش : أحمد بن عليّ بن كلثوم ، عن إسحاق بن محمّد ، عن الفضل بن الحارث قال : كنت بسرّ من رأى وقت خروج سيّدي أبي الحسن فرأينا أبا محمّد عليه السلام ماشياً قد شقّ ثوبه ، فجعلت أتعجّب من جلالته ، و هو له أهل ، و من

(١) في النسخ هنا تصحيف ، والصحيح ما في الصلب ، و بوشنج بفتح الشين بنيدة نزيهة في واد مشجر من نواحي هراة بينهما عشرة فراسخ.

(٢) رجال الكشي ص ٤٥١ و٤٥٢ .

شدّة اللّون والأُدمة ، وأُشفق عليه من التعب .

فلمّا كان من اللّيل رأيته عليه السلام في منامي ، فقال : اللّون الّذي تعجّبت منه اختيار من الله لخلقه ، يختبر به كيف يشاء وإنّها لعبرة لأُولي الأبصار لا يقع فيه على المختبر ذمّ (١) ولسنا كالناس فنتعب ممّا يتعبون نسأل الله الثبات والتفكّر في خلق الله ، فانّ فيه متّسعاً إنّ كلامنا في النوم مثل كلامنا في اليقظة . (٢)

٧٦ـ كش : عن عليّ بن سليمان بن رشيد العطّار البغداديّ قال : كان عروة ابن يحيى (٣) يلعنه أبومحمّد عليه السلام و ذلك أنّه كانت لأبي محمّد عليه السلام خزانة و كان يليها أبوعليّ بن راشد رضي الله عنه فسلّمت إلى عروة فأخذها لنفسه ، ثمّ أحرق باقي ما فيها يغايظ بذلك أبا محمّد عليه السلام فلعنه و برىء منه ، و دعا عليه ، فما أُمهل يومه ذلك وليلته ، حتّى قبضه الله إلى النّار .

فقال عليه السلام : جلست لربّي في ليلتي هذه كذا وكذا جلسة فما انفجر عمود الصبح ولا انطفيء ذلك النار حتّى قتل الله عروة لعنه الله . (٤)

٧٧ـ جش : هارون بن موسى، عن محمّد بن همام قال: كتب أبي إلى أبي محمّد الحسن بن عليّ العسكريّ عليهما السلام يعرّفه أنّه ماصحّ له حمل بولد ، ويعرّفه أنّ له

---

(١) في نسخة الاصل ، و هكذا مناقب ابن شهرآشوب نقلا عن الكشي : « اللون الذي تعجبت منه اختيار من الله لخلقه ، يجريه كيف يشاء ، وانها تغيير [لعبرة] في الابصار لايقع فيه غير المختبر ذم . وفيه تصحيف ، وما في الصلب صححناه من المصدر المطبوع جديداً بالنجف الاشرف .

(٢) رجال الكشي ص ٤٨١ و رواه ابن شهرآشوب في مناقب آل أبي‌طالب ج ٤ ص ٤٣٤ .

(٣) هو المعروف بالدهقان وكان يكذب على أبي‌الحسن الهادي وأبي‌محمد العسكري عليهما السلام ، كان في أوائل أمره مستقيم الطريقة ، وكيلا لابي‌محمد العسكري عليه السلام ثم عدا على أمواله عليه السلام وانحرف عنه فخرج التوقيع بلعنه .

(٤) رجال الكشي ص ٤٨٠ .

حملاً ويسأله أن يدعوالله في تصحيحه وسلامته ، وأن يجعله ذكراً نجيباً من مواليهم فوقّع على رأس الرقعة بخطّ يده : قد فعل الله ذلك فصحّ الحمل ذكراً . (١)

٧٨- عم : أحمد بن محمّد بن عيّاش ، عن أحمد بن محمّد العطّار و محمّد بن أحمد بن مصقلة ، عن سعد بن عبدالله ، عن داود بن القاسم أبي هاشم الجعفريّ قال: كنت عند أبي محمّد عليه السلام فاستوذن لرجل من أهل اليمن فدخل عليه رجل جميل طويل جسيم ، فسلّم عليه بالولاية فردّ عليه بالقبول وأمره بالجلوس ، فجلس إلى جنبي .

فقلت في نفسي: ليت شعري من هذا؟ فقال أبو محمد عليه السلام :هذا من ولد الأعرابية صاحبة الحصاة الّتي طبع آبائي فيها ، ثمّ قال : هاتها فأخرج حصاة ، و في جانب منها موضع أملس ، فأخذها وأخرج خاتمه فطبع فيها فانطبع ، و كأنّي أقرء الخاتم السّاعة « الحسن بن علي » .

فقلت لليماني : رأيته قطّ ؟ قال : لا والله وإنّي منذ دهر لحريص على رؤيته حتّى كان السّاعة أتاني شابٌّ لست أراه ، فقال: قم فادخل فدخلت ثمّ نهض وهو يقول : رحمة الله وبركاته عليكم أهل البيت ذرّية بعضها من بعض، أشهد أنّ حقّك لواجب كوجوب حقّ أمير المؤمنين والأئمّة من بعده صلوات الله عليهم أجمعين وإليك انتهت الحكمة والامامة ، وإنّك وليّ الله الّذي لا عذر لأحد في الجهل به .

فسألت عن اسمه فقال: اسمي مهجع بن الصّلت بن عقبة بن سمعان بن غانم ابن امّ غانم وهي الأعرابيّة اليمانية صاحبة الحصاة الّتي ختم فيها أمير المؤمنين عليه السلام وقال أبوهاشم الجعفريّ في ذلك :

بدرب الحصا مولى لنا يختم الحصى	له الله أصفى بالدّليل و أخلصا
و أعطاه رايات الامامة كلّها	كموسى وفلق البحر واليد و العصا
و ما قمّص الله النبيّين حجّة	و معجزة إلاّ الوصيّين قمّصا

(١) رجال النجاشي ص ٢٩٥ ، وبعده قال هارون بن موسى : أراني أبوعلي ابن همام الرقعة والخط وكان محققاً ، والظاهر أن الحمل كان محمد بن همام .

فمن كان مرتاباً بذاك فقصره من الأمر أن يتلو الدّليل ويفحصا (١)

في أبيات ، قال أبوعبدالله بن عيّاش : هذه أمّ غانم صاحبة الحصاة غير تلك صاحبة الحصاة وهي أمّ الندى حبابة بنت جعفر الوالبيّة الأسديّة وهي غير صاحبة الحصاة الأولى الّتي طبع فيها رسول الله صلى الله عليه وآله و أمير المؤمنين ، فانّها أمّ سليم و كانت وارثة الكتب فهنّ ثلاث ولكلّ واحدة منهنّ خبر، قد رويته ولم أطل الكتاب بذكره . (٢)

غط : سعد عن أبي‌هاشم الجعفريّ إلى قوله ختم فيها أمير المؤمنين (٣).

كشف من دلائل الحميريّ عن أبي‌هاشم مثله . (٤)

يج : عن أبي‌هاشم مثله. (٥)

٧٩ــ غط : سعد عن أبي‌هاشم الجعفريّ قال : كنت محبوساً مع أبي محمّد عليه السلام في حبس المهتدي ابن الواثق فقال : يا أبا هاشم إنّ هذا الطاغي أراد أن يتعبّث بالله في هذه اللّيلة وقد بتر الله عمره ، و جعله الله للقائم من بعده ــ و لم يكن له ولد ــ وسأرزق ولداً قال أبوهاشم: فلمّا أصبحنا شغب الأتراك على المهتدي ، فقتلوه و ولي المعتمد مكانه ، وسلّمنا الله . (٦)

قب : مرسلاً مثله (٧) .

---

(١) في المصدر المطبوع :

وان كنت مرتاباً بذاك فقصره من الامر أن تتلوا الدليل وتفحصا

(٢) اعلام الورى ص ٣٥٣ .

(٣) غيبة الشيخ ص ١٣٢ .

(٤) كشف الغمة ج ٣ ص ٣١٤ و٣١٥.

(٥) لم نجده في مختار الخرائج ، و رواه ابن شهرآشوب في كتاب المناقب ج ٤ ص ٤٤١ .

(٦) غيبة الشيخ ص ١٣٢ و ١٣٣ .

(٧) المناقب ج ٤ ص ٤٣٠ .

بيان : الشغب تهييج الشر .

٨٠- عيون المعجزات : عن أبي‌هاشم، قال: دخلت على أبي محمّد عليه السلام وكان يكتب كتاباً فحان وقت الصّلاة الاُولى فوضع الكتاب من يده و قام عليه السلام إلى الصّلاة فرأيت القلم يمرّ على باقي القرطاس من الكتاب ويكتب حتّى انتهى إلى آخره فخررت ساجداً فلمّا انصرف من الصّلاة أخذ القلم بيده وأذن للناس .

وحدّثني أبوالتحف المصري يرفع الحديث برجاله إلى أبي يعقوب إسحاق ابن أبان قال : كان أبومحمّد عليه السلام يبعث إلى أصحابه و شيعته صيروا إلى موضع كذا وكذا ، وإلى دارفلان بن فلان العشاء والعتمة في ليلة كذا فانّكم تجدوني هناك وكان الموكلون به لايفارقون باب الموضع الّذي حبس فيه عليه السلام باللّيل و النهار و كان يعزل في كلّ خمسة أيّام الموكّلين و يولّي آخرين بعد أن يجدّد عليهم الوصيّة بحفظه ، والتوفّر على ملازمة بابه .

فكان أصحابه وشيعته يصيرون إلى الموضع وكان عليه السلام قدسبقهم إليه ، فيرفعون حوائجهم إليه ، فيقضيها لهم على منازلهم وطبقاتهم ، وينصرفون إلى أماكنهم بالآيات والمعجزات وهو عليه السلام في حبس الأضداد .

٨١- مشارق الانوار : عن عليّ بن عاصم الأعمى الكوفيّ قال : دخلت على أبي محمّد العسكري عليه السلام فقال لي : ياعليّ بن عاصم انظر إلى ما تحت قدميك فانّك على بساط قد جلس فيه كثير من النبيّين و المرسلين ، و الأئمّة الراشدين قال فقلت : ياسيّدي لا أنتعل ما دمت في الدّنيا إكراماً لهذا البساط فقال ياعليّ إنّ هذا النعل الّذي في رجلك نعل نجس ملعون لايقرّ بولايتنا .

قال : فقلت في نفسي ليتني أرى هذا البساط فعلم مافي ضميري فقال : ادن منّي فدنوت منه ، فمسح يده الشريفة على وجهي فصرت بصيراً ، قال: فرأيت في البساط أقداماً و صوراً ، فقال : هذا قدم آدم ، وموضع جلوسه ، وهذا أثر هابيل ، وهذا أثر شيث ، و هذا أثر نوح ، وهذا أثر قيدار ، و هذا أثر مهلائيل ، وهذا أثر يارة

وهذا أثر خنوخ ، و هذا أثر إدريس ، وهذا أثر متوشلخ ، و هذا أثر سام ، و هذا أثر ارفخشد ، وهذا أثرهود ، وهذا أثرصالح ، وهذا أثر لقمان ، وهذا أثر إبراهيم وهذا أثر لوط ، وهذا أثر إسماعيل ، وهذا أثرإلياس ، و هذا أثر إسحاق ، وهذا أثر يعقوب و هذا أثر يوسف ، و هذا أثر شعيب ، و هذا أثر موسى ، و هذا أثر يوشع بن نون ، و هذا أثر طالوت ، و هذا أثر داود ، و هذا أثر سليمان ، و هذا أثرالخضر ، وهذا أثر دانيال ، وهذا أثراليسع ؛ و هذا أثر ذي القرنين الاسكندر وهذا أثر شابور بن أردشير ، وهذا أثرلؤي ، وهذا أثر كلاب ، وهذا أثرقصي ، و هذا أثرعدنان ، وهذا أثر عبد مناف ، وهذا أثر عبد المطّلب ، وهذا أثرعبدالله ، و هذا أثرسيّدنا رسول الله صلى الله عليه وآله وهذا أثر أميرالمؤمنين عليه السلام وهذا أثرالأوصياء من بعده إلى المهديّ عليه السلام لأنّه قد وطأه و جلس عليه ، ثمّ قال : انظر إلى الآثار واعلم أنّها آثاردين الله ، وأنّ الشاكّ فيهم كالشاكّ في الله ، ومن جحدهم كمن جحد الله ، ثمّ قال : اخفض طرفك ياعليّ فرجعت محجوباً كما كنت .

٤

(باب)

«(مكارم أخلاقه ، ونوادر احواله ، وما جرى بينه وبين)»
(خلفاء الجور وغيرهم ، وأحوال اصحابه واهل زمانه)
(صلوات الله عليه)

١- غط : جماعة عن التلّعكبريّ عن أحمد بن عليّ الرّازي ، عن الحسين بن عليّ ، عن أبي الحسن الإيادي قال : حدّثني أبو جعفر العمري رضي الله عنه أنّ أبا طاهر بن بلبل حجّ فنظر إلى عليّ بن جعفر الهمّانيّ (١) وهو ينفق النفقات العظيمة فلمّا انصرف كتب بذلك إلى أبي محمّد عليه السلام فوقّع في رقعته: قد أمرنا له بمائة ألف دينار ثمّ أمرنا له بمثلها فأبى قبولها إبقاء علينا ، ما للنّاس والدّخول في أمرنا ، فيما لم ندخلهم فيه؟ (٢) .

٢- غط : روى سعد بن عبدالله قال : حدّثني جماعة منهم أبو هاشم داود بن القاسم الجعفريّ والقاسم بن محمّد العبّاسي ومحمّد بن عبيدالله ومحمّد بن إبراهيم العمري وغيرهم ممّن كان حبس بسبب قتل عبدالله بن محمد العبّاسي أنّ أبا محمد عليه السلام و أخاه جعفر اُدخلا عليهم ليلاً .

---

(١) عنونه ابن داود فى القسم الثانى من رجاله تحت الرقم ٣٢٣ و قال : منسوب الى همينيا قرية من سواد بغداد .

(٢) غيبة الشيخ ص ١٤١ و ٢٢٦ ، و قد أخرجه المؤلف فيما سبق ص ٢٢٠ ، من هذا المجلد .

قالوا : كنّا ليلة من اللّيالي جلوساً نتحدّث إذ سمعنا حركة باب السّجن فراعنا ذلك ، وكان أبوهاشم عليلاً ، فقال لبعضنا : اطّلع و انظر ما ترى ؟ فاطّلع إلى موضع الباب فاذا الباب فتح ، وإذا هو برجلين قد اُدخلا إلى السّجن و ردّ الباب و اُقفل ، فقال : فدنا منهما فقال : من أنتما ؟ فقال أحدهما : أنا الحسن بن عليّ وهذا جعفر بن عليّ فقال لهما : جعلني الله فداكما إن رأيتما أن تدخلا البيت وبادر إلينا و إلى أبي‌هاشم فأعلمنا و دخلا .

فلما نظر إليهما أبوهاشم قام عن مضربة كانت تحته ، فقبّل وجه أبي محمد عليه السلام وأجلسه عليها ، فجلس جعفر قريباً منه ، فقال جعفر : وا شطناه بأعلى صوته يعني جارية له ، فزجره أبومحمد عليه السلام وقال له: اسكت وإنّهم رأوا فيه آثار السّكر، وأنّ النّوم غلبه وهو جالس معهم ، فنام على تلك الحال (١) .

٣ـ غط: محمد بن يعقوب قال : خرج إلى العمريّ في توقيع طويل اختصرناه « ونحن نبرء من ابن‌هلال لعنه‌الله وممّن لايبرء منه ، فأعلم‌الاسحاقيّ و أهل بلده ممّا أعلمناك من‌حال هذاالفاجر، وجميع من‌كان سألك ويسألك عنه» (٢) .

٤ ـ عم (٣) **شا** : ابن قولويه ، عن‌الكلينيّ (٤) عن عليّ بن محمد ، عن محمد بن إسماعيل العلويّ قال : جلس أبو محمد عليه السلام عند عليّ بن أوتاش (٥) و كان شديد العداوة لآل محمد عليهم السلام غليظاً على آل أبي‌طالب ، وقيل له افعل به و افعل ، قال : فما أقام إلاّ يوماً حتّى وضع‌خدّه له ، وكان لايرفع بصره إليه إجلالاً وإعظاماً وخرج من عنده وهوأحسن الناس بصيرة وأحسنهم قولاً فيه (٦) .

---

(١) غيبة‌الشيخ ص ١٤٧ .

(٢) غيبة الشيخ ص ٢٢٨ .

(٣) اعلام‌الورى ص ٣٥٩ .

(٤) الكافى ج ١ ص ٥٠٨ .

(٥) اوتامش خ ل ، وفى الكافى نارمش .

(٦) ارشاد المفيد ص ٣٢٢ .

٥ - عم (١) **شا** : ابن قولويه ، عن الكليني (٢) عن عليّ بن محمد ، عن محمد بن الحسن بن شمّون ، عن أحمد بن محمد قال : كتبت إلى أبي الحسن حين أخذ المهتدي في قتل الموالي : ياسيّدي الحمد لله الّذي شغله عنّا فقد بلغني أنّه يهدّدك ويقول: والله لأُجلينّكم عن جدد الأرض فوقّع أبو محمد عليه السلام بخطّه : ذلك أقصر لعمره ، عدّ من يومك هذا خمسة أيّام ويقتل في اليوم السّادس ، بعد هوان واستخفاف يمرّ به (٣) وكان كما قال عليه السلام (٤) .

٦ - عم (٥) **شا** : ابن قولويه ، عن الكليني (٦) عن عليّ بن محمّد ، عن محمّد بن إسماعيل بن إبراهيم بن موسى بن جعفر قال : دخل العبّاسيون على صالح بن وصيف ، و دخل صالح بن عليّ وغيره من المنحرفين عن هذه الناحية على صالح بن وصيف عند ماحبس أبومحمّد عليه السلام فقال له : ضيّق عليه ولاتوسّع ! فقال لهم صالح : ماأصنع به ؟ وقد وكلّت به رجلين شرّ من قدرت عليه ، فقدصارا من العبادة والصّلاة إلى أمر عظيم .

ثمّ أمر باحضار الموكّلين ، فقال لهما: ويحكما ماشأنكما في أمر هذا الرّجل؟ فقالا له : ما نقول في رجل يصوم نهاره ، ويقوم ليله كلّه ، لا يتكلّم ولايتشاغل بغير

---

(١) اعلام الورى ص ٣٥٦ .

(٢) الكافى ج ١ ص ٥١٠ .

(٣) المهتدى هو محمد بن الواثق بن المعتصم بن هارون الرشيد بويع فى آخر رجب أوفى شعبان سنة خمس وخمسين ومائتين ، وشرع فى قتل مواليه من الترك ، فخرجوا عليه فى رجب سنة ست وخمسين و مائتين ، وقتلوا صالح بن وصيف ، وكان أعظم أمرائه ، ومحل اعتماده فى مهماته ، وعلقوا رأسه فى باب المهتدى لهوانه واستخفافه ، وتغافل فقتلوه بعد ذلك أقبح قتل .

(٤) الارشاد ص ٤٢٤ .

(٥) اعلام الورى ص ٣٦٠ .

(٦) الكافى ج ١ ص ٥١٢ .

العبادة ، فاذا نظر الينا ارتعدت فرائصنا وداخلنا ما لا نملكه من أنفسنا ، فلمّا سمع ذلك العبّاسيون انصرفوا خاسئين (١) .

٧ـ عم (٢) شا : بهذا الاسناد (٣) عن عليّ بن محمّد ، عن جماعة من أصحابنا قالوا : سلّم أبو محمّد عليه السلام الى نحرير (٤) و كان يضيّق عليه و يؤذيه ، فقالت له امرءته : اتّق الله فانّك لاتدري من في منزلك ؟ وذكرت له صلاحه وعبادته وقالت: إنّي أخاف عليك منه ، فقال : والله لأرمينّه بين السّباع ، ثمّ استأذن في ذلك فأذن له ، فرمى به إليها فلم يشكّوا في أكلها ، فنظروا إلى الموضع ليعرفوا الحال، فوجدوه عليه السّلام قائماً يصلّي و هي حوله ، فأمر باخراجه إلى داره (٥) .

٨ـ قب : مرسلاً مثله .

ثمّ قال : وروي أنّ يحيى بن قتيبة الأشعريّ أتاه بعد ثلاث مع الاُستاذ فوجداه يصلّي والاُسود حوله ، فدخل الاُستاذ الغيل فمزّقوه ، وأكلوه ، وانصرف يحيى في قومه إلى المعتمد ، فدخل المعتمد على العسكريّ عليه السلام و تضرّع إليه و سأل أن يدعوله بالبقاء عشرين سنة في الخلافة ، فقال عليه السلام : مدّ الله في عمرك فاُجيب وتوفّي بعد عشرين سنة (٦) .

٩ـ قب : من ثقاته : عليّ بن جعفر قيّم لأبي الحسن (٧) وأبوهاشم داود بن

---

(١) الارشاد ص ٣٢٤ .

(٢) اعلام الورى ص ٣٦٠ .

(٣) الكافي ج ١ ص ٥١٣ .

(٤) النحرير ـ بالكسر ـ الحاذق الماهر المجرب المتقن البصير ، وبمعناه الاستاذ كما سيجيء في رواية المناقب .

(٥) ارشاد المفيد ص ٣٢٤ و ٣٢٥ .

(٦) مناقب آل ابي طالب ج ٤ ص ٤٣٠ .

(٧) الظاهر أنه علي بن جعفر الهماني كما مر ترجمته تحت الرقم ١ ـ من هذا الباب وهكذا ص ٢٢٠ فيما سبق ، وهو الذي كان في حبس المتوكل وخاف القتل والشك في ـ

القاسم الجعفري، وقدرأى خمسة من الأئمة ، وداودبن أبي يزيد النيسابوري، و محمد بن علي بن بلال ، وعبد الله بن جعفرالحميري القمي ، وأبوعمرو عثمان بن سعيد العمري الزيات و السمان ، و إسحاق بن الربيع الكوفي ، و أبوالقاسم جابر بن يزيد الفارسي ، و إبراهيم بن عبيدالله بن إبراهيم النيسابوري .

ومن وكلائه محمد بن أحمدبن جعفر، وجعفربن سهيل الصيقل ، و قد أدركا أباه وابنه .

ومن أصحابه : محمد بن الحسن الصفار وعبدوس العطار ، وسري بن سلامة النيسابوري ، و أبوطالب الحسن بن جعفر الفافاي ، و أبو البختري مؤدب ولد الحجاج .

و بابه : الحسين بن روح النيبختي (١) .

وخرج من عند أبي محمد عليه السلام في سنة خمس و خمسين كتاباً ترجمته « رسالة المنقبة » (٢) يشتمل على أكثرعلم الحلال والحرام ، وأوله أخبرني علي بن محمد ابن علي بن موسى .

وذكر الخيبري في كتاب سماه مكاتبات الرجال عن العسكريين قطعة من أحكام الدين (٣) .

← دينه ، فوعده أبوالحسن الهادى عليه السلام ـ كما مر فى ص١٨٣و١٨٤ أن يقصد الله فيه فحم المتوكل وأمر بتخلية من كان فى السجن وتخليته بالخصوص.

وقد احتمل بعضهم اتحاده مع على بن جعفرالدهقان الذى ورد لعنه وسبق فيمامر .

(١) مناقب آل أبى طالب ج ٤ ص ٤٢٣ ونوبخت ونيبخت ، حكمه حكم نوروز ونيروز ان كسرنا النون ـ تبعاً للفظ الدرى ـ تابعت الواو الكسرة ، فصارت ياءاً و قيل : نيبخت و نيروز ، و ان فتحناها كما يفتحونها الاعاجم اليوم بقيت الواو على حالها و قيل نوروز و نوبخت .

(٢) فى المصدر المطبوع «رسالة المقنعة» .

(٣) مناقب آل أبى طالب ج ٤ ص ٤٢٤ .

أبو القاسم الكوفي في كتاب التبديل أنّ إسحاق الكنديّ كان فيلسوف العراق في زمانه أخذ في تأليف تناقض القرآن، وشغل نفسه بذلك، و تفرّد به في منزله، وإنّ بعض تلامذته دخل يوماً على الامام الحسن العسكريّ عليه السلام فقال له أبو محمد عليه السلام: أمافيكم رجل رشيد يردع اُستاذكم الكنديّ عمّا أخذ فيه من تشاغله بالقرآن؟ فقال التلميذ: نحن من تلامذته كيف يجوز منّا الاعتراض عليه في هذا أو في غيره؟.

فقال أبو محمّد عليه السلام: أتؤدّي إليه ما اُلقيه إليك؟ قال: نعم، قال: فصر إليه، وتلطّف في مؤانسته ومعونته على ما هو بسبيله، فاذا وقعت الاُنسة في ذلك فقل: قد حضرتني مسألة أسألك عنها فانّه يستدعي ذلك منك، فقل له: إن أتاك هذا المتكلّم بهذا القرآن هل يجوز أن يكون مراده بما تكلّم به منه غير المعاني الّتي قد ظننتها أنّك ذهبت إليها؟ فانّه سيقول إنّه من الجائز لأنّه رجل يفهم إذا سمع فاذا أوجب ذلك فقل له: فما يدريك لعلّه قد أراد غير الّذي ذهبت أنت إليه، فتكون واضعاً لغير معانيه.

فصار الرّجل إلى الكنديّ وتلطّف إلى أن ألقى عليه هذه المسألة، فقال له: أعد عليّ! فأعاد عليه: فتفكّر في نفسه، ورأى ذلك محتملاً في اللّغة، وسائغاً في النظر (١).

١٠- عم: من كتاب أحمد بن محمد بن العيّاش قال: كان أبو هاشم الجعفريّ حبس مع أبي محمّد عليه السلام كان المعتزّ حبسهما مع عدّة من الطالبيّين في سنة ثمان و خمسين ومائتين و قال:

---

(١) المناقب ج ٤ ص ٤٢٤، و بعده: فقال: أقسمت عليك الا أخبرتنى من أين لك؟ فقال: انه شيء عرض بقلبى فأوردته عليك فقال: كلا، مامثلك من اهتدى الى هذا ولا من بلغ هذه المنزلة فعرفنى من أين لك هذا؟ فقال: أمرنى به أبومحمد، فقال: الان جئت به، وماكان ليخرج مثل هذا الامن ذلك البيت، ثم انه دعا بالنار وأحرق جميع ماكان ألفه.

حدّثنا أحمد بن زياد الهمداني، عن عليّ بن إبراهيم بن هاشم، عن داود بن القاسم قال: كنت في الحبس المعروف بحبس خشيش في الجوسق الأحمر أنا والحسن ابن محمّد العقيقي ومحمّد بن إبراهيم العمري وفلان وفلان إذ دخل علينا أبو محمّد الحسن وأخوه جعفر فحففنا به، وكان المتولّي لحبسه صالح بن وصيف وكان معنا في الحبس رجل جمحيّ يقول: إنّه علويّ، قال: فالتفت أبو محمّد فقال: لولا أنّ فيكم من ليس منكم لأعلمتكم متى يفرج عنكم، وأومأ إلى الجمحيّ أن يخرج فخرج.

فقال أبو محمّد: هذا الرّجل ليس منكم فاحذروه، فانّ في ثيابه قصّة قد كتبها إلى السّلطان يخبره بما تقولون فيه، فقام بعضهم ففتّش ثيابه، فوجد فيها القصّة يذكرنا فيها بكلّ عظيمة (١).

بيان: الظاهر أنّ في التاريخ اشتباهاً و تصحيفاً فانّ المعتزّ قتل قبل ذلك بأكثر من ثلاث سنين، وأيضاً ذكر فيه أنّ هذا الحبس كان بتحريك صالح بن وصيف وقتل هو أيضاً قبل ذلك بسنتين أو أكثر فالظاهر اثنين أو ثلاث وخمسين، أو كان المعتمد مكان المعتزّ فانّ التاريخ يوافقه لكن لم يكن صالح في هذا التاريخ حيّاً.

وفي القاموس «الجَوسَق» القصر وقلعة، ودار بنيت للمقتدر في دار الخلافة في وسطها بركة من الرّصاص ثلاثون ذراعاً في عشرين (٢).

١١- مهج: من كتاب الأوصياء لعليّ بن محمّد بن زياد الصيمريّ قال: لما همّ المستعين في أمر أبي محمّد عليه السلام بما همّ وأمر سعيد الحاجب بحمله إلى الكوفة، و أن يحدث عليه في الطريق حادثة انتشر الخبر بذلك في الشيعة فأقلقهم، وكان بعد مضيّ أبي الحسن عليه السلام بأقلّ من خمس سنين.

فكتب إليه محمّد بن عبدالله والهيثم بن سيابة: بلغنا جعلنا الله فداك خبر أقلقنا و غمّنا، و بلغ منّا فوقّع: بعد ثلاث يأتيكم الفرج، قال: فخلع المستعين في

(١) اعلام الورى ص ٣٥٤.
(٢) القاموس ج ٣ ص ٢١٧.

اليوم الثالث ، وقعد المعتزّ وكان كما قال (١) .

وروى أيضاً الصيمريّ في الكتاب المذكور في ذلك ما هذا لفظه ، وحدَّث محمّد عمر الكاتب عن عليّ بن محمّد بن زياد الصّيمري صهر جعفر بن محمود الوزير على ابنته امّ أحمد وكان رجلاً من وجوه الشيعة وثقاتهم ومقدّماً في الكتاب والأدب و العلم و المعرفة .

قال : دخلت على أبي أحمد عبيد الله بن عبدالله بن طاهر ، وبين يديه رقعة أبي محمّد عليه السلام فيها : إنّي نازلت الله عزَّوجلّ في هذا الطاغي يعني المستعين ، و هو آخذه بعد ثلاث ، فلمّا كان في اليوم الثالث خلع ، وكان من أمره ما رواه الناس في إحداره إلى واسط و قتله (٢) .

وروى الصّيمريّ أيضاً عن أبي هاشم قال : كنت محبوساً عند أبي محمّد في حبس المهتدي فقال لي : يا أباهاشم إنّ هذا الطاغي أراد أن يعبث بالله عزَّوجلّ في هذه اللّيلة وقد بتر الله عمره ، وجعلته للمتولّي بعده ، و ليس لي ولد سيرزقني الله ولداً بكرمه ولطفه ، فلمّا أصبحنا شغب الأتراك على المهتدي و أعانهم الأمّة لما عرفوا من قوله بالاعتزال والقدر ، وقتلوه و نصبوا مكانه المعتمد ، وبايعوا له ، وكان المهتدي قد صحّح العزم على قتل أبي محمّد عليه السلام فشغله الله بنفسه حتّى قتل ، ومضى إلى أليم عذاب الله (٣) .

و روي أيضاً عن الحميريّ عن الحسن بن عليّ بن إبراهيم بن مهزيار ، عن محمّد بن أبي الزعفران ، عن امّ أبي محمّد عليهما السلام قال : قال لي يوماً من الأيّام تصيبني في سنة ستّين ومائتين حزازة أخاف أن أنكب منها نكبة ، قالت : و أظهرت الجزع وأخذني البكاء ، فقال : لابدّ من وقوع أمر الله ، لاتجزعي .

فلمّا كان في صفر سنة ستّين أخذها المقيم والمقعد ، وجعلت تخرج في الأحايين إلى خارج المدينة ، وتجسّس الأخبار حتّى ورد عليها الخبر ، حين حبسه المعتمد

(١) مهج الدعوات ص ٣٤١ .
(٢) مهج الدعوات ص ٣٤٢ .
(٣) مهج الدعوات ص ٣٤٣ .

في يدى عليّ بن جرين وحبس جعفراً أخاه معه وكان المعتمد يسأل عليّاً عن أخباره في كلّ وقت فيخبره أنّه يصوم النهار ، ويصلّي اللّيل .

فسأله يوماً من الأيّام عن خبره فأخبره بمثل ذلك ، فقال له : امض السّاعة إليه وأقرئه منّي السّلام ، وقل له : انصرف إلى منزلك مصاحباً قال عليّ بن جرين فجئت إلى باب الحبس فوجدت حماراً مسرّجاً فدخلت عليه فوجدته جالساً وقد لبس خفّه وطيلسانه وشاشته فلمّا رآني نهض فأدّيت إليه الرسالة فركب .

فلمّا استوى على الحمار وقف فقلت له : ماوقوفك يا سيّدي ؟ فقال لي : حتّى يجيء جعفر ، فقلت : إنّما أمرني باطلاقك دونه ، فقال لي : ترجع إليه فتقول له : خرجنا من دار واحدة جميعاً فاذا رجعت وليس هومعي كان في ذلك ما لاخفاء به عليك فمضى و عاد ، فقال له : يقول لك : قد أطلقت جعفراً لك لأنّي حبسته بجنايته على نفسه وعليك ، ومايتكلّم به ، وخلّى سبيله فصارمعه إلى داره. (١)

و ذكر الصّيمري أيضاً عن المحمودي قال : رأيت خطّ أبي محمّد عليه السلام لما خرج من حبس المعتمد : « يُريدون ليطفؤا نور الله بأفواههم و الله مُتمّ نوره ولو كره الكافرون ». (٢)

و ذكر نصر بن عليّ الجهضميّ وهو من ثقات المخالفين في مواليد الأئمّة عليهم السلام : ومن الدلائل ماجاء عن الحسن بن عليّ العسكريّ عند ولادة م ح م د ابن الحسن: زعمت الظلمة أنّهم يقتلونني ليقطعوا هذا النسل ، كيف رأوا قدرة القادر وسمّاه المؤمّل . (٣)

١٣- البرسي : في المشارق عن الحسن بن حمدان ، عن أبي الحسن الكرخيّ قال : كان أبي بزّازاً في الكرخ ، فجهّزني بقماش إلى سرّمن رأى ، فلمّا دخلت

---

(١) مهج الدعوات ص ٣٤٣ .

(٢) المصدر ص ٣٤٤ .

(٣) نفس المصدر ص ٣٤٥ . و قد رواه الشيخ - قدس سره - في غيبته ص ١٤٤ و١٤٩ ، فراجع .

إليها جاءني خادم فناداني باسمي واسم أبي وقال: أجب مولاك ، قلت : ومن مولاي حتّى اُجيبه ؟ فقال : ما على الرّسول إلاّ البلاغ .

قال : فتبعته فجاء بي إلى دار عالية البناء لاأشكّ أنّها الجنّة ، وإذا رجل جالس على بساط أخضر، ونور جماله يغشى الأبصار، فقال لي : إنّ فيما حملت من القماش حبرتين إحداهما في مكان كذا والاُخرى في مكان كذا في السفط الفلاني و في كلّ واحدة منهنّ رقعة مكتوبة فيها ثمنها وربحها وثمن إحداهما ثلاثة وعشرون ديناراً والرّبح ديناران ، وثمن الاُخرى ثلاثة عشر ديناراً والربح كالاُولى فاذهب فأت بهما .

قال الرّجل : فرجعت فجئت بهما إليه فوضعتهما بين يديه ، فقال لي: اجلس فجلست لا أستطيع النظر إليه إجلالاً لهيبته ، قال: فمدّ يده إلى طرف البساط وليس هناك شيء وقبض قبضة وقال : هذا ثمن حبرتيك وربحهما، قال : فخرجت وعددت المال في الباب ، فكان المشترى والربح كما كتب والدي لا يزيد ولا ينقص .

١٣ـ مروج الذهب : قال ذكر محمّد بن عليّ الشريعيّ و كان ممّن بلي بالمهتدي ، و كان حسن المجلس عارفاً بأيّام النّاس وأخبارهم ، قال : كنت اُبايت المهتدي كثيراً فقال لي ذات ليلة : أتعرف خبر نوف الّذي حكا عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام حين كان يبايته ؟ قلت: نعم يا أمير المؤمنين ذكر نوف قال رأيت عليّاً عليه السلام قد أكثر الخروج والدّخول والنظر إلى السماء ، ثمّ قال لي يا نوف أنائم أنت ؟ قال قلت : بل أرمقك بعيني منذ اللّيلة يا أمير المؤمنين .

فقال لي: يا نوف طوبى للزاهدين في الدّنيا والراغبين في الآخرة اُولئك قوم اتّخذوا أرض الله بساطاً، وترابها فراشاً ، و ماءها طيباً ، والكتاب شعاراً، والدّعاء دثاراً ثمّ تركوا الدّنيا تركاً على منهاج المسيح عيسى بن مريم عليه السلام .

يا نوف إنّ الله جلّ وعلا أوحى إلى عبده المسيح أن قل لبني إسرائيل لا تدخلوا بيوتي إلاّ بقلوب خاضعة ، و أبصار خاشعة ، وأكفّ نقيّة ، وأعلمهم أنّي

لا أُجيب لأحد منهم دعوة ، ولأحد قبله مظلمة . (١)

قال محمّد بن عليّ : فوالله لقد كتب المهتدي الخبر بخطّه ، ولقد كنت أسمعه في جوف اللّيل وقد خلا بربّه وهو يبكي ويقول : يا نوف طوبى للزاهدين في الدّنيا والراغبين في الآخرة إلى أن كان من أمره مع الأتراك ما كان .

اقول : روي في بعض مؤلفات أصحابنا عن عليّ بن عاصم الكوفيّ الأعمى قال: دخلت على سيّدي الحسن العسكريّ فسلّمت عليه فردّ عليّ السّلام وقال : مرحباً بك يا ابن عاصم اجلس هنيئاً لك يا ابن عاصم أتدري ما تحت قدميك ؟ فقلت: يا مولاي إنّي أرى تحت قدمي هذا البساط كرّم الله وجه صاحبه ، فقال لي: يا ابن عاصم اعلم أنّك على بساط جلس عليه كثير من النبيّين والمرسلين ، فقلت : ياسيّدي ليتني كنت لا أُفارقك مادمت في دار الدّنيا ثمّ قلت في نفسي ليتني كنت أرى هذا البساط ، فعلم الامام عليه السلام ما في ضميري، فقال: ادن منّي فدنوت منه فمسح يده على وجهي فصرت بصيراً باذن الله .

ثمّ قال: هذا قدم أبينا آدم ، وهذا أثر هابيل ، وهذا أثر شيث ، وهذا أثر إدريس وهذا أثر هود ، وهذا أثر صالح ، وهذا أثر لقمان ، وهذا أثر إبراهيم ، وهذا أثر لوط ، وهذا أثر شعيب ، وهذا أثر موسى ، وهذا أثر داود ، وهذا أثر سليمان ، وهذا أثر الخضر ، وهذا أثر دانيال ، وهذا أثر ذي القرنين ، وهذا أثر عدنان ، وهذا أثر عبد المطّلب ، وهذا أثر عبد الله ، وهذا أثر عبد مناف ، وهذا أثر جدّي رسول الله صلى الله عليه وآله وهذا أثر جدّي عليّ بن أبي طالب عليه السلام .

قال عليّ بن عاصم : فأهويت على الأقدام كلّها فقبّلتها ، و قبّلت يد الامام عليه السلام و قلت له : إنّي عاجز عن نصرتكم بيدي ، وليس أملك غير موالاتكم والبراءة من أعدائكم ، واللّعن لهم في خلواتي، فكيف حالي ياسيّدي ؟ فقال عليه السلام : حدّثني أبي عن جدّي رسول الله صلى الله عليه وآله قال: من ضعف على نصرتنا أهل البيت ولعن في خلواته أعداءنا بلّغ الله صوته إلى جميع الملائكة ، فكلّما لعن أحدكم أعداءنا

(١) تراها في نهج البلاغة تحت الرقم ١٠٤ من الحكم والمواعظ .

صاعدته الملائكة ، ولعنوا من لايلعنهم ، فاذا بلغ صوته إلى الملائكة استغفروا لـه و أثنوا عليه ، وقالوا : اللّهمّ صلّ على روح عبدك هذا الّذي بذل في نصرة أوليائه جهده ولو قدر على أكثرمن ذلك لفعل ، فاذا النداء من قبل الله تعالى يقول : يـا ملائكتي إنّي قد أحببت دعاء كم في عبدي هذا ، وسمعت نداء كم وصلّيت على روحه مع أرواح الأبرار ، و جعلته من المصطفين الأخيار .

١٤ـ قب : كتب أبومحمّد عليه السلام إلى أهل قم وآبة : (١) إنّ الله تعالى بجوده ورأفته قد منّ على عباده بنبيّه محمّد بشيراً ونذيراً ، و وفّقكم لقبول دينه وأكرمكم بهدايته ، و غرس في قلوب أسلافكم الماضين رحمة الله عليهم وأصلابكم الباقين تولّى كفايتهم وعمّرهم طويلاً في طاعته ، حبّ العترة الهادية ، فمضى من مضى على وتيرة الصّواب ، ومنهاج الصّدق ، وسبيل الرّشاد .

فوردوا موارد الفائزين ، و اجتنوا ثمرات ما قدّموا ، و وجدوا غبّ مـا أسلفوا .

ومنها: فلم يزل نيّتنا مستحكمة، ونفوسنا إلى طيب آرائكم ساكنة ، والقرابة الواشجة بيننا وبينكم قويّة . وصيّة اُوصي بها أسلافنا وأسلافكم ، وعهد عهد إلى شبّاننا و مشايخكم ، فلم يزل على جملة كاملة من الاعتقاد ، لما جعلنا الله عليه من الحال القريبة ، و الرّحم الماسّة ، يقول العالم سلام الله عليه إذ يقول « المؤمن أخوالمؤمن لاُمّه وأبيه » . (٢)

وممّا كتب عليه السلام إلى عليّ بن الحسين بن بابويه القمّي واعتصمت بحبل الله بسم الله الرّحمن الرّحيم و الحمد لله ربّ العالمين ، و العاقبة للمتّقين ، و الجنّة للموحّدين والنار للملحدين ، ولا عدوان إلاّ على الظالمين ، ولاإله إلاّ الله أحسن الخالقين ، والصّلاة على خير خلقه محمّد و عترته الطّاهرين .

---

(١) آبة : بليدة تقـابل ساوة ، تعرف بين العامة بآوه ، قاله الحموى في معجم البلدان .

(٢) مناقب آل أبي طالب ج ٤ ص ٤٢٥ .

منها : وعليك بالصّبر وانتظار الفرج ، فانّ النبيّ صلى الله عليه وآله قال : أفضل أعمال أمّتي انتظار الفرج ، و لا تزال شيعتنا في حزن حتّى يظهر ولدي الّذي بشّر به النبيّ صلى الله عليه وآله «يملأ الأرض قسطاً وعدلا كما ملئت جوراً وظلماً» فاصبر ياشيخي يا أباالحسن عليّ أمُر جميع شيعتي بالصبر فانّ الأرض لله يورثها من يشاء من عباده والعاقبة للمتقين . والسّلام عليك وعلى جميع شيعتنا ، و رحمة الله و بركاته ، وصلّى الله على محمّد وآله . (١)

١٥- كش : عليّ بن محمّد بن قتيبة ، عن أحمد بن إبراهيم المراغيّ قال : ورد على القاسم بن العلا نسخة ماكان خرج من لعن ابن هلال ، وكان ابتداء ذلك أن كتب عليه السلام إلى قوّامه بالعراق : احذروا الصّوفيّ المتصنّع .

قال: وكان من شأن أحمد بن هلال أنّه قدكان حجّ أربعاً وخمسين حجّة عشرون منها على قدميه ، قال : و كان رواة أصحابنا بالعراق لقوه و كتبوا منه . فأنكروا ما ورد في مذمّته ، فحملوا القاسم بن العلا على أن يراجع في أمره . فخرج إليه :

« قدكان أمرنا نفذ إليك في المتصنّع ابن هلال لارحمه‌الله بما قد علمت لم يزل لا غفر الله له ذنبه ، و لا أقاله عثرته ، دخل في أمرنا بلا إذن منّا و لا رضى يستبدّ برأيه فيتحامى من ديوننا ، لا يمضي من أمرنا إيّاه إلاّ بما يهواه و يريد أرداه‌الله في نار جهنّم ، فصبرنا عليه حتّى بتر الله عمره بدعوتنا .

وكنّا قد عرّفنا خبره قوماً من موالينا في أيّامه لارحمه‌الله ، وأمرناهم بالقاء ذلك إلى الخاصّ من موالينا ، ونحن نبرء إلى الله من ابن هلال لارحمه الله ، وممّن لايبرء منه .

وأعلم الاسحاقيّ سلّمه‌الله وأهل بيته ممّا أعلمناك من حال أمر هذا الفاجر و جميع من كان سألك و يسألك عنه ، من أهل بلده ، و الخارجين ، و من كان يستحقّ أن يطّلع على ذلك ، فانّه لاعذر لأحد من موالينا في التشكيك فيما يؤدّيه

(١) المصدر ص ٤٢٥ و ٤٢٦ .

عنّا ثقاتنا ، قد عرفوا بأنّنا نفاوضهم سرّنا ، ونحمله إيّاه إليهم ، وعرفناما يكون من ذلك إنشاءالله».

قال: وقال أبوحامد: فثبت قوم على إنكارماخرج فيه ، فعاودوه فيه ، فخرج «لاشكّرالله قدره لم يدع المرزئة بأن لايزيغ قلبه بعد أن هداه ، وأن يجعل مامنّ به عليه مستقرّاً ، ولايجعله مستودعاً ، وقدعلمتم ما كان من أمر الدّهقان عليه لعنةالله وخدمته وطول صحبته ، فأبدله‌الله بالايمان كفراً حين فعل مافعل ، فعاجله‌الله بالنقمة ولم يمهله» . (١)

١٦ ـ كش : حكى بعض الثقات بنيسابور أنّه خرج لإسحاق بن إسماعيل من أبي محمد عليه السلام توقيع: يا إسحاق بن إسماعيل سترناالله وإيّاك بستره ، وتولاّك في جميع اُمورك بصنعه قدفهمت كتابك رحمك‌الله ، ونحن بحمدالله ونعمته أهل بيت نرقّ على موالينا ، ونسرّ بتتابع إحسان‌الله إليهم وفضله لديهم ، ونعتدّ بكلّ نعمة ينعمهاالله عزّوجلّ عليهم .

فأتمّ‌الله عليكم بالحقّ ومن كان مثلك ممّن قدرحمه وبصّره بصيرتك . ونزع عن الباطل ، ولم يعم (٢) في طغيانه بعمه ، فإنّ تمام النعمة دخولك الجنّة ، وليس من نعمة وإن جلّ أمرهاوعظم خطرها إلاّ والحمد لله تقدّست أسماؤه عليها يؤدّي شكرها .

وأنا أقول: الحمد لله مثل ماحمدالله به حامد إلى أبدالأبد ، بمامنّ به عليك من نعمته ، ونجّاك من الهلكة وسهّل سبيلك على العقبة ، وأيم‌الله إنّها لعقبة كؤود شديد أمرها ، صعب مسلكها ، عظيم بلاؤها . طويل عذابها ، قديم في الزّبر الاُولى ذكرها .

ولقدكانت منكم اُمورفي أيّام الماضي إلى أن مضى لسبيله صلّى‌الله على روحه وفي أيّامي هذه كنتم فيها غير محمودي الشأن ولا مسدّدي التوفيق . واعلم يقيناً

---

(١) رجال الكشي ص ٤٤٩ و ٤٥٠ .

(٢) ولم يقم خ ل.

يا إسحاق أنّ من خرج من هذه الحياة الدّنيا أعمى فهو في الآخرة أعمى وأضلّ سبيلاً .

إنّها يا ابن اسماعيل ليس تعمى الأبصار، ولكن تعمى القلوب الّتي في الصدور وذلك قول الله عزّوجلّ في محكم كتابه للظالم « ربّ لم حشرتني أعمى وقد كنت بصيراً » قال الله عزّوجلّ « كذلك أتتك آياتنا فنسيتها وكذلك اليوم تنسى » (١) وأيّ آية يا إسحاق أعظم من حجّة الله عزّوجلّ على خلقه ، وأمينه في بلاده ، و شاهده على عباده ، من بعد ماسلف من آبائه الأوّلين من النبيّين و آبائه الآخرين من الوصيّين ، عليهم أجمعين رحمة الله وبركاته .

فأين يتاه بكم ؟ وأين تذهبون كالأنعام على وجوهكم ؟ عن الحقّ تصدفون وبالباطل تؤمنون ، وبنعمة الله تكفرون ، أو تكذبون ، فمن يؤمن ببعض الكتاب ويكفر ببعض فما جزاء من يفعل ذلك منكم ومن غيركم إلاّ خزي في الحياة الدنيا الفانية ، وطول عذاب الآخرة الباقية ، وذلك والله الخزي العظيم .

إنّ الله بفضله ومنّه لمّا فرض عليكم الفرائض ، لم يفرض ذلك عليكم لحاجة منه إليكم ، بل رحمة منه لا إله إلاّ هو عليكم ، ليميز الله الخبيث من الطيّب وليبتلي ما في صدوركم ، و ليمحّص ما في قلوبكم و لتألفوا (٢) إلى رحمته ، و لتتفاضل منازلكم في جنّته .

ففرض عليكم الحجّ والعمرة و إقام الصّلاة ، وإيتاء الزكاة ، والصّوم ، و الولاية ، وكفا بهم لكم باباً ليفتحوا أبواب الفرائض ، ومفتاحاً إلى سبيله ، ولولا محمّد صلّى الله عليه وآله والأوصياء من بعده لكنتم حيارى كالبهائم ، لا تعرفون فرضاً من الفرائض وهل يدخل قرية إلاّ من بابها .

فلمّا منّ عليكم باقامة الأولياء بعد نبيّه ، قال الله عزّوجلّ لنبيّه صلّى الله عليه وآله

---

(١) طه : ١٢٦ .

(٢) ولتتسابقوا ، خ ل .

« اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام ديناً » (١) وفرض عليكم لأوليائه حقوقاً أمركم بأدائها إليهم ، ليحلّ لكم ما وراء ظهوركم من أزواجكم وأموالكم ومآكلكم و مشربكم ، ويعرّفكم بذلك النماء و البركة و الثروة ، وليعلم من يطيعه منكم بالغيب ، قال الله عزّ وجلّ « قل لا أسألكم عليه أجراً إلاّ المودّة في القربى (٢) .

واعلموا أنّ من يبخل فانّما يبخل على نفسه ، و أنّ الله هو الغنيّ و أنتم الفقراء ، لا إله إلاّ هو.

ولقد طالت المخاطبة فيما بيننا وبينكم فيما هو لكم وعليكم ، و لولا ما يجب من تمام النّعمة من الله عزّ وجلّ عليكم ، لما أريتكم منّي خطّاً ولا سمعتم منّي حرفاً من بعد الماضي عليه السلام .

أنتم في غفلة عمّا إليه معادكم ، ومن بعد الثاني رسولي و ما ناله منكم حين أكرمه الله بمصيره إليكم ، ومن بعد إقامتي لكم إبراهيم ابن عبدة ، وفّقه الله لمرضاته وأعانه على طاعته ، وكتابه الّذي حمله محمّد بن موسى النيسابوري والله المستعان على كلّ حال ، وإنّي أراكم مفرطين في جنب الله فتكونون من الخاسرين .

فبعداً وسحقاً لمن رغب عن طاعة الله ، ولم يقبل مواعظ أوليائه ، وقد أمركم الله عزّ وجلّ بطاعته لا إله إلاّ هو ، وطاعة رسوله صلّى الله عليه وآله وبطاعة أولي الأمر عليهم السلام فرحم الله ضعفكم وقلّة صبركم عمّا أمامكم فما أغرّ الانسان بربّه الكريم ، واستجاب الله تعالى دعائي فيكم ، وأصلح أمور كم على يدي ، فقد قال الله جلّ جلاله « يوم ندعو كلّ أناس بامامهم » (٣) و قال جلّ جلاله : « و [كذلك] جعلناكم أمّة وسطاً لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرّسول عليكم شهيداً » (٤) وقال الله جلّ جلاله

(١) المائدة : ٣ .
(٢) الشورى : ٢٣ .
(٣) الاسراء : ٧١ .
(٤) البقرة : ١٤٣ .

«كنتم خير اُمّة اُخرجت للنّاس تأمرون بالمعروف، وتنهون عن المنكر» (١).

فما اُحبُّ أن يدعو الله جلّ جلاله بي ولا بمن هو في أيّامي إلاّ حسب رقّتي عليكم، وما انطوى لكم عليه من حبّ بلوغ الأمل في الدّارين جميعاً، و الكينونة معنا في الدُّنيا والآخرة.

فقد - يا إسحاق! يرحمك الله ويرحم من هو وراءك - بيّنت لك بياناً وفسّرت لك تفسيراً، وفعلت بكم فعل من لم يفهم هذا الأمر قطُّ ولم يدخل فيه طرفة عين، و لو فهمت الصمُّ الصّلاب بعض ما في هذا الكتاب، لتصدّعت قلقاً خوفاً من خشية الله ورجوعاً إلى طاعة الله عزّ وجلّ، فاعملوا من بعد ماشئتم فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون ثمّ تردُّون إلى عالم الغيب والشهادة فينبّئكم بما كنتم تعملون والعاقبة للمتّقين والحمد لله كثيراً ربّ العالمين.

وأنت رسولي يا إسحاق إلى إبراهيم بن عبده وفّقه الله أن يعمل بما ورد عليه في كتابي مع محمّد بن موسى النيسابوريّ إنشاء الله و رسولي إلى نفسك وإلى كلّ من خلّفت ببلدك أن تعملوا بما ورد عليكم في كتابي مع محمّد بن موسى النيسابوري إن شاء الله.

ويقرء إبراهيم بن عبده كتابي هذا على من خلّفه ببلده حتّى لا يتساءلون، و بطاعة الله يعتصمون، والشيطان بالله عن أنفسهم يجتنبون ولا يطيعون، وعلى إبراهيم ابن عبده سلام الله ورحمته وعليك يا إسحاق، و على جميع مواليّ السّلام كثيراً سدّدكم الله جميعا بتوفيقه.

و كلُّ من قرء كتابنا هذا من مواليّ من أهل بلدك، ومن هو بناحيتكم ونزع عمّا هو عليه من الانحراف عن الحقّ فليؤدّ حقوقنا إلى إبراهيم، و ليحمل ذلك إبراهيم بن عبده إلى الرّازي رضي الله عنه أو إلى من يسمّي له الرازيُّ فانّ ذلك عن أمري ورأيي إنشاء الله.

---

(١) آل‌عمران: ١١٠.

ويا إسحاق اقرأ كتابي على البلالي رضي الله عنه فانّه الثقة المأمون ، العارف بما يجب عليه ، واقرءه على المحمودي عافاه الله فما أحمدنا له لطاعته ، فاذا وردت بغداد فاقرءه على الدّهقان وكيلنا وثقتنا ، والّذي يقبض من موالينا وكلّ من أمكنك من موالينا فأقرئهم هذا الكتاب ، وينسخه من أراد منهم نسخة إنشاء الله ولا يكتم أمر هذا عمّن شاهده من موالينا ، إلاّ من شيطان مخالف لكم ، فلا تنثرنّ الدّرّ بين أظلاف الخنازير ، ولا كرامة لهم .

وقد وقّعنا في كتابك بالوصول والدّعاء لك ولمن شئت ، وقد أجبنا سعيداً (١) عن مسألته والحمد لله فما ذا بعد الحقّ إلاّ الضّلال ، فلا تخرجنّ من البلد حتّى تلقى العمريّ رضي الله عنه برضاي عنه ، وتسلّم عليه ، وتعرفه ويعرفك ، فانّه الطاهر الأمين العفيف القريب منّا وإلينا ، فكلّ ما يحمل إلينا من شيء من النّواحي فاليه يصير آخر أمره ، ليوصل ذلك إلينا ، والحمد لله كثيراً .

ستر نا الله وإيّاكم يا إسحاق بستره وتولاّك في جميع اُمورك بصنعه ، والسلام عليك وعلى جميع مواليّ ورحمة الله وبركاته ، وصلّى الله على سيّدنا النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم تسليماً كثيراً (٢) .

١٧- تاريخ قم : للحسن بن محمّد القمّي قال : رويت عن مشـايخ قم أنّ الحسين بن الحسن بن جعفر بن محمّد بن إسماعيل بن جعفر الصادق عليه السلام كان بقم يشرب الخمر علانية فقصد يوماً لحاجة باب أحمد بن إسحاق الأشعريّ وكان وكيلاً في الأوقاف بقم فلم يأذن له ورجع إلى بيته مهموماً .

فتوجّه أحمد بن إسحاق إلى الحجّ فلمّا بلغ سرّ من رأى استأذن على أبي محمّد الحسن العسكريّ عليه السلام فلم يأذن له فبكى أحمد لذلك طويلاً وتضرّع حتّى أذن له .

---

(١) شيعتنا خ ل .

(٢) رجال الكشي ص ٤٨١ - ٤٨٥ .

فلمّا دخل قال : يا ابن رسول الله لم منعتني الدّخول عليك ؟ و أنا من شيعتك ومواليك ؟ قال عليه السلام : لأنّك طردت ابن عمّنا عن بابك ، فبكى أحمد و حلف بالله أنّه لم يمنعه من الدّخول عليه إلاّ لأن يتوب من شرب الخمر ، قال : صدقت ولكن لابدّ عن إكرامهم واحترامهم . على كلّ حال ، و أن لاتحقرهم ولا تستهين بهم ، لانتسابهم إلينا فتكون من الخاسرين .

فلمّا رجع أحمد إلى قم أتاه أشرافهم ، وكان الحسين معهم فلمّا رآه أحمد وثب إليه واستقبله وأكرمه وأجلسه في صدر المجلس ، فاستغرب الحسين ذلك منه و استبدعه وسأله عن سببه فذكر له ماجرى بينه وبين العسكريّ عليه السلام في ذلك .

فلمّا سمع ذلك ندم من أفعاله القبيحة ، وتاب منها ، ورجع إلى بيته وأهرق الخمور وكسر آلاتها ، وصار من الأتقياء المتورّعين ، والصّلحاء المتعبّدين ، وكان ملازماً للمساجد معتكفاً فيها ، حتّى أدركه الموت ، و دفن قريباً من مزار فاطمة رضي الله عنهما .



٥

(باب)

«(وفاته صلوات الله عليه والرد على من ينكرها)»

١ ـ ك : أبي وابن الوليد معاً عن سعد بن عبدالله قال : حدثنا من حضر موت الحسن بن علي بن محمد العسكري ودفنه ممن لا يوقف على إحصاء عددهم ، ولا يجوز على مثلهم التواطيء بالكذب .

وبعد فقد حضرنا في شعبان سنة ثمان وسبعين ومائتين وذلك بعد مضي أبي محمد الحسن بن علي العسكري عليهما السلام بثمانية عشر سنة أو أكثر مجلس أحمد بن عبيدالله ابن خاقان ، وهو عامل السلطان يومئذ على الخراج والضياع بكورة قم ، وكان من أنصب خلق الله وأشدهم عداوة لهم .

فجرى ذكر المقيمين من آل أبي طالب بسر من رأى ، ومذاهبهم و صلاحهم وأقدارهم عند السلطان ، فقال أحمد بن عبيدالله : ما رأيت ولا عرفت بسر من رأى رجلاً من العلوية مثل الحسن بن علي بن محمد بن الرضا و لاسمعت به في هديه وسكونه ، وعفافه ، ونبله ، وكرمه ، عند أهل بيته ، و السلطان و جميع بني هاشم ، و تقديمهم إياه على ذوي السن منهم والخطر ، وكذلك القواد و الوزراء والكتاب وعوام الناس .

وإني كنت قائماً ذات يوم على رأس أبي وهو يوم مجلسه للناس ، إذ دخل عليه حجابه فقالوا له : ابن الرضا على الباب فقال بصوت عال : ائذنوا له فدخل

رجل أسمر أعين حسن القامة ، جميل الوجه ، جيّد البدن ، حدث السنّ ، له جلالة و هيبة .

فلمّا نظر إليه أبي قام فمشى إليه خطوات ولا أعلمه فعل هذا بأحد من بني هاشم ، ولا بالقوّاد ولا بأولياء العهد ، فلمّا دنامنه عانقه وقبّل وجهه ، ومنكبيه، و أخذ بيده و أجلسه على مصلاّه الّذي كان عليه وجلس إلى جنبه مقبلاً عليه بوجهه وجعل يكلّمه ويكنّيه و يفديه بنفسه وأبويه ، وأنا متعجّب ممّا أرى منه إذ دخل عليه الحجّاب فقالوا : الموفّق قد جاء (١) .

وكان الموفّق إذا جاء ودخل على أبي تقدّم حجّابه وخاصّة قوّاده ، فقاموا بين مجلس أبي وبين باب الدّار سماطين إلى أن يدخل ويخرج ، فلم يزل أبي مقبلا عليه يحدّثه حتّى نظر إلى غلمان الخاصّة فقال حينئذ : إذا شئت فقم جعلني الله فداك يا أبا محمّد ثمّ قال لغلمانه : خذوا به خلف السماطين لئلاّ يراه الأمير يعني الموفّق وقام أبي فعانقه وقبّل وجهه ومضى .

فقلت لحجّاب أبي وغلمانه : ويلكم من هذا الّذي(٢) فعل به أبي هذا الّذي فعل ؟ فقالوا : هذا رجل من العلويّة يقال له : الحسن بن عليّ يعرف بابن الرّضا فازددت تعجّباً فلم أزل يومي ذلك قلقاً متفكّراً في أمره و أمر أبي و ما رأيت منه حتّى كان اللّيل ، و كانت عادته أن يصلّي العتمة ثمّ يجلس فينظر فيما يحتاج من المؤامرت وما يرفعه إلى السّلطان

فلمّا نظر وجلس جئت فجلست بين يديه (٣) فقال: ياأحمد ألك حاجة؟ قلت: نعم يا أبه ، إن أذنت ، سألتك عنها، فقال : قدأذنت لك يابنيّ فقل ماأحببت فقلت: يا أبه من الرّجل الّذي رأيتك الغداة فعلت به ما فعلت من الاجلال والاكرام و

---

(١) الموفق هو أخو الخليفة المعتمد على الله : أحمد بن المتوكل ، و كان صاحب جيشه .

(٢) فى الكافى . ويلكم من هذا الذى كنيتموه على أبى .

(٣) زاد فى اعلام‌الورى : وليس عنده أحد .

التبجيل ، و فديته بنفسك و أبويك ؟ فقال : يا بنيّ ذلك ابن الرّضا ، ذاك إمام الرّافضة ، فسكت ساعة فقال : يا بنيّ لوزالت الخلافة عن خلفاء بني العباس ما استحقّها أحد من بني‌هاشم غيرهذا ، فانّ هذا يستحقّها في‌فضله ، وعفافه ، و هديه وصيانة نفسه ، وزهده ، وعبادته ، وجميل أخلاقه ، وصلاحه . ولورأيت أباه لرأيت رجلاً جليلاً نبيلاً خيّراً فاضلاً .

فازددت قلقاً وتفكّراً وغيظاً على أبي‌ممّا سمعت منه فيه ، ولم يكن‌لي همّة بعد ذلك إلاّ السّؤال عن خبره ، والبحث عن أمره ، فما سألت عنه أحداً من بني - هاشم و القوّاد والكتّاب والقضاة و الفقهاء وسائر النّاس إلاّ وجدته عندهم في غاية الاجلال و الاعظام ، و المحلّ الرّفيع ، و القول الجميل ، و التقديم له على (١) أهل‌بيته ومشايخه وغيرهم ، و كلٌّ يقول : هو إمام الرّافضة ، فعظم قدره عندي إذ لم‌أر له وليّاً ولا عدوّاً إلاّ و هو يحسن‌القول فيه ، والثناء عليه .

فقال له بعض أهل المجلس من الأشعريّين : يا بابكر فما حال أخيه جعفر؟ فقال : ومن جعفر فيسأل عن‌خبره أويقرن به ؟ إنّ جعفراً معلن بالفسق ، ماجنٌ شرّيب للخمور ، أقلُّ من رأيت من الرّجال ، و أهتكهم لستره بنفسه فَدْمٌ خمّار (٢) قليل في نفسه ، خفيف .

والله لقد ورد على‌السّلطان وأصحابه في وقت وفاة الحسن بن عليّ ماتعجّبت منه ، وما ظننت أنّه يكون .

و ذلك أنّه لمّا اعتلّ بعث إلى أبي أنّ ابن الرضا قد اعتلّ ، فركب من ساعته مبادراً إلى دار الخلافة ، ثمّ رجع مستعجلاً و معه خمسة نفر من خدم أميرالمؤمنين كلّهم من ثقاته وخاصّته ، فمنهم نحرير (٣) وأمرهم بلزوم دارالحسن

---

(١) في اعلام الورى : «على‌جميع أهل‌بيته» .

(٢) سيجيء في بيان المؤلف قدس سره بيان ذلك ، و في المصدر المطبوع هكذا : «فدم حمار «يعني‌كنك وأحمق» ! .

(٣) في‌نسخة اعلام‌الورى والارشاد : فيهم نحرير ، وقد مر أنه كان رائضاً للسباع .

ابن عليّ و تعرّف خبره وحاله و بعث إلى نفر من المتطبّبين فأمرهم بالاختلاف إليه ، وتعاهده في صباح ومساء .

فلمّا كان بعد ذلك بيومين جاءه من أخبره أنّه قدضعف ، فركب حتّى بكّر إليه ثمّ أمر المتطبّبين بلزومه ، و بعث إلى قاضي القضاة فأحضره مجلسه ، و أمره أن يختار من أصحابه عشرة ممّن يوثق به في دينه وأمانته و ورعه فأحضرهم فبعث بهم إلى دار الحسن و أمرهم بلزومه ليلاً ونهاراً .

فلم يزالوا هناك حتّى توفّي لأيّام مضت من شهر ربيع الأوّل من سنة ستّين ومائتين فصارت سرّ من رأى ضجّة واحدة «مات ابن الرضا» .

وبعث السلطان إلى داره من يفتّشها ويفتّش حجرها ، وختم على جميع مافيها و طلبوا أثر ولده ، و جاؤا بنساء يعرفن الحبل ، فدخلن على جواريه فنظر إليهنّ فذكر بعضهنّ أنّ هناك جارية بها حبل ، فأمربها فجعلت في حجرة و وكّل بها نحرير الخادم وأصحابه ، ونسوة معهم (١) ثمّ أخذوا بعد ذلك في تهيئته ، وعطّلت الأسواق ، و ركب أبي و بنوهاشم ، و القوّاد و الكتّاب وسائر الناس إلى جنازته فكانت سرّ من رأى يومئذ شبيهاً بالقيامة .

فلمّا فرغوا من تهيئته ، بعث السلطان إلى أبي عيسى ابن المتوكّل ، فأمره بالصلاة عليه ، فلمّا وضعت الجنازة للصلاة ، دنا أبو عيسى منها فكشف عن وجهه فعرضه على بني‌هاشم من العلويّة و العباسيّة و القوّاد و الكتّاب و القضاة و الفقهاء والمعدّلين ، وقال : هذا الحسن بن عليّ بن محمّد بن الرضا مات حتف أنفه على فراشه حضره من حضره من خدم أمير المؤمنين وثقاته فلان وفلان ومن المتطبّبين فلان وفلان ، ومن القضاة فلان وفلان .

ثمّ غطّى وجهه ، وقام فصلّى عليه وكبّر عليه خمساً و أمر بحمله ، وحمل من وسط داره ، ودفن في البيت الّذي دفن فيه أبوه .

---

(١) دخل جعفر بن علي على المعتمد وكشف له عن حال ابن أخيه الحجة عليه السلام فوجه المعتمد خدمه فقبضوا على صقيل الجارية ، وطالبوها بالصبي فأنكرته وادعت بها حملا بها ــــ

فلمّا دفن وتفرّق الناس اضطرب السلطان وأصحابه في طلب ولده ، وكثر التفتيش في المنازل ، والدّور ، وتوقّفوا عن قسمة ميراثه ، ولم يزل الّذين وكّلوا بحفظ الجارية الّتي توهّموا عليه الحبل ملازمين لها سنتين ، و أكثر حتّى تبيّن لهم بطلان الحبل فقسم ميراثه بين اُمّه وأخيه جعفر ، وادّعت اُمّه وصيّته وثبت ذلك عند القاضي ، والسلطان على ذلك يطلب أثر ولده .

فجاء جعفر بعد قسمة الميراث إلى أبي وقال له : اجعل لي مرتبة أبي وأخي واُوصل إليك في كلّ سنة عشرين ألف دينار ، فزبره أبي وأسمعه وقال له : ياأحمق إنّ السلطان أعزّه الله جرّد سيفه وسوطه في الّذين زعموا أنّ أباك و أخاك أئمة ليردّهم عن ذلك ، فلم يقدر عليه ، ولم يتهيّأ له صرفهم عن هذا القول فيهما ، وجهد أن يزيل أباك وأخاك عن تلك المرتبة ، فلم يتهيّأ له ذلك ، فان كنت عند شيعة أبيك وأخيك إماماً فلاحاجة بك إلى سلطان يرتّبك مراتبهم ، ولا غير سلطان ، و إن لم تكن عندهم بهذه المنزلة لم تنلها بنا .

واستقلّه عند ذلك ، واستضعفه ، وأمر أن يحجب عنه ، فلم يأذن له بالدّخول عليه حتّى مات أبي ، وخرجنا والأمر على تلك الحال ، والسلطان يطلب أثر ولد الحسن بن عليّ حتّى اليوم (١) .

٣ ــ عم (٢) **شا** : ابن قولويه ، عن الكلينيّ (٣) ، عن الحسن بن محمّد الأشعري ومحمّد بن يحيى وغيرهما قالوا : كان أحمد بن عبيدالله بن خاقان على الضياع والخراج

← لتفطى على حال الصبى ، فسلمت الى ابن أبى الشوارب القاضى ، وبغتهم موت عبدالله بن يحيى ابن خاقان فجاءة و خروج صاحب الزنج بالبصرة فشغلوا بذلك عن الجارية فخرجت عن أيديهم .

(١) كمال الدين ج ١ ص ١٢٠ـ ١٢٥ .

(٢) اعلام الورى ص ٣٥٧ ـ ٣٥٩ .

(٣) الكافى ج ١ ص ٥٠٣ ـ ٥٠٦

بقم ، وذكر مثله (١) .

بيان : « سماط القوم » بالكسر صفّهم ، و الفدم العييّ عن الكلام في ثقل و رخاوة وقلّة فهم - و الغليظ الأحمق الجافي (٢) و « الزّبر » المنع و « أسمعه » أي شتمه .

و أقول : ذكر الشيخ في فهرسته في ترجمة أحمد بن عبيدالله بن يحيى بن خاقان «له مجلس يصف فيه أبامحمّد الحسن بن عليّ العسكريّ عليهما السلام أخبرنا به ابن أبي جيّد عن ابن الوليد ، عن عبدالله بن جعفر الحميريّ قال : حضرت وحضر جماعة من آل سعد بن مالك ، وآل طلحة ، وجماعة من التجّار في شعبان لاحدى عشر ليلة مضت من سنة ثمان و سبعين ومائتين مجلس أحمد بن عبيدالله بكورة قم فجرى ذكر من كان بسرّ من رأى من العلويّة وآل أبي طالب ، فقال : أحمد بن عبيدالله ما كان بسرّ من رأى رجل من العلويّة مثل رجل رأيته يوماً عند أبي عبيد الله بن يحيى يقال له الحسن بن عليّ عليهما السلام ثمّ وصفه و ساق الحديث » انتهى .

و قال النجاشيّ في فهرسته : أحمد بن عبيدالله بن يحيى بن خاقان ذكر أصحابنا في المصنّفين وأنّ له كتاباً يصف فيه سيّدنا أبامحمّد لم أرهذا الكتاب (٣) .

٣ - **ير** : الحسن بن عليّ الزيتونيّ ، عن إبراهيم بن مهزيار و سهل بن الهرمزان ، عن محمّد بن أبي الزعفران ، عن امّ أبي محمّد عليه السلام قالت : قال لي أبومحمّد يوماً من الأيام تصيبني في سنة ستّين حزازة أخاف أن أنكب فيها نكبة ، فان سلمت منها فالى سنة سبعين ، قالت : فأظهرت الجزع ، وبكيت فقال : لابدّ لي من وقوع أمرالله ، فلاتجزعي .

---

(١) الارشاد ص ٣١٨ - ٣٢٠ وبعده : وهو لايجد الى ذلك سبيلا ، وشيعته مقيمون على أنه مات وخلف ولداً يقوم مقامه فيالامامة وقدرواه ملخصاً فيالمناقب ج ٤ ص ٤٢٣ وهكذا سائرالكتب .

(٢) كل ذلك تفسير للفدم .

(٣) رجال النجاشي ص ٦٨ .

فلمّا أن كان أيّام صفر أخذها المقيم المقعد ، وجعلت تقوم وتقعد ، وتخرج في الأحايين إلى الجبل ، وتجسّس الأخبار حتّى و رد عليها ، الخبر(١) .

بيان : «أخذها المقيم المقعد» أي الحزن الّذي يقيمها ويقعدها .

٣ـ ك : وجدت مثبتاً في بعض الكتب المصنّفة في التواريخ و لم أسمعه عن محمّد بن الحسين بن عباد أنّه قال : مات أبومحمّد عليه السلام يوم الجمعة مع صلاة الغداة و كان في تلك اللّيلة قد كتب بيده كتباً كثيرة إلى المدينة و ذلك في شهر ربيع الأوّل لثمان خلون سنة ستّين و مائتين للهجرة ، و لم يحضره في ذلك الوقت إلاّ صقيل الجارية ، و عقيد الخادم ، ومن علم الله غيرهما .

قال عقيد : فدعا بماء قد اُغلي بالمصطكي فجئنا به إليه ، فقال : أبدأ بالصلاة جيئوني فجئنا به ، وبسطنا في حجره المنديل وأخذ من صقيل الماء ، فغسل به وجهه و ذراعيه مرّة مرّة ومسح على رأسه و قدميه مسحاً وصلّى صلاة الصبح على فراشه وأخذ القدح ليشرب فأقبل القدح يضرب ثناياه ، ويده ترعد ، فأخذت صقيل القدح من يده ، و مضى من ساعته صلّى الله عليه و دفن في داره بسرّ من رأى إلى جانب أبيه عليه السلام وصار إلى كرامة الله جلّ جلاله ، وقد كمل عمره تسعاً وعشرين سنة .

قال : وقال لي ابن عباد : في هذا الحديث: قدمت اُمّ أبي محمّد عليه السلام من المدينة و اسمها حديث حين اتّصل بها الخبر إلى سرّ من رأى ، فكانت لها أقاصيص يطول شرحها مع أخيه جعفر من مطالبته إيّاها بميراثه ، وسعايته بها إلى السلطان ، وكشف ما أمر الله عزّ وجلّ بستره .

و ادّعت عند ذلك صقيل أنّها حامل فحملت إلى دار المعتمد فجعلن نساء المعتمد و خدمه و نساء الموفّق و خدمه ونساء القاضي ابن أبي الشوارب يتعاهدن أمرها في كلّ وقت ، و يراعونه إلى أن دهمهم أمر الصفّار (٢) و موت عبيد الله ابن يحيى بن خاقان بغتة ، و خروجهم عن سرّ من رأى ، و أمر صاحب الزنج

(١) بصائر الدرجات ص ٤٨٢ .

(٢) يعني يعقوب بن ليث الصفار الذى خرج على العباسية

بالبصرة وغير ذلك فشغلهم عنها (١) .

٣ - ك : قال أبوالحسن عليّ بن محمد بن حباب (٢) : حدّثنا أبوالأديان قال : كنت أخدم الحسن بن عليّ بن محمّد بن عليّ بن موسى بن جعفر بن محمد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي‌طالب عليهم السلام و أحمل كتبه إلى الأمصار ، فدخلت إليه في علّته الّتي توفّي فيها صلوات‌الله عليه فكتب معي كتباً وقال: تمضي بها إلى المدائن فانّك ستغيب خمسة عشر يوماً فتدخل إلى سرّ من رأى يوم الخامس عشر وتسمع الواعية في داري ، وتجدني على المغتسل .

قال أبو الأديان : فقلت : يا سيّدي فاذا كان ذلك فمن ؟ قال : من طالبك بجوابات كتبي ، فهو القائم بعدي ؟ فقلت : زدني ، فقال من يصلّي عليّ فهو القائم بعدي ، فقلت : زدني ، فقال : من أخبر بما في الهميان فهو القائم بعدي .

ثمّ منعتني هيبته أن أسأله ما في الهميان ؟ و خرجت بالكتب إلى المدائن و أخذت جواباتها ، ودخلت سرّ من رأى يوم الخامس عشر كما قال لي عليه السلام فاذا أنا بالواعية في داره وإذا أنا بجعفر بن علي أخيه بباب الدار ، والشيعة حوله يعزّونه ويهنّؤنه .

فقلت في نفسي : إن يكن هذا الامام فقد حالت الامامة ، لأنّي كنت أعرفه بشرب النبيذ ، و يقامر في الجوسق ، و يلعب بالطنبور ، فتقدّمت فعزّيت و هنّيت فلم يسألني عن شيء ثمّ خرج عقيد فقال : ياسيّدي قد كفّن أخوك فقم للصلاة عليه فدخل جعفر بن عليّ والشيعة من حوله يقدمهم السمّان والحسن بن عليّ قتيل المعتصم المعروف بسلمة .

فلمّا صرنا بالدار إذا نحن بالحسن بن علي عليه السلام على نعشه مكفّناً ، فتقدّم جعفر بن عليّ ليصلّي على أخيه فلمّا همّ بالتكبير خرج صبيّ بوجهه سمرة ، بشعره قطط بأسنانه تفليج ، فجبذ رداء جعفر بن علي وقال: تأخّر ياعمّ فأنا أحقّ بالصلاة

(١) كمال‌الدين ج ٢ ص ١٤٩ - ١٥٠ .
(٢) في المصدر المطبوع : حشاب .

على أبي فتأخّر جعفر ، و قد اربدّ وجهه ، فتقدّم الصبيّ فصلّى عليه ، ودفن إلى جانب قبر أبيه .

ثمّ قال : يا بصريّ هات جوابات الكتب الّتي معك ، فدفعتها إليه ، و قلت في نفسي : هذه اثنتان بقي الهميان ، ثمّ خرجت إلى جعفر بن عليّ و هو يزفر فقال له حاجز الوشّاء : يا سيّدي من الصبيّ ؟ ليقيم عليه الحجّة ، فقال : و الله مارأيت قطّ ولا عرفته .

فنحن جلوس إذ قدم نفر من قم ، فسألوا عن الحسن بن عليّ فعرفوا موته فقالوا : فمن ؟ فأشار الناس إلى جعفر بن عليّ فسلّموا عليه وعزّوه وهنّؤوه ، وقالوا معنا كتب ومال ، فتقول : ممّن الكتب ؟ و كم المال ؟ فقام ينفض أثوابه و يقول : يريدون منّا أن نعلم الغيب .

قال : فخرج الخادم فقال : معكم كتب فلان و فلان ، و هميان فيه ألف دينار، عشرة دنانير منها مطلية (١) فدفعوا الكتب والمال ، وقالوا : الّذي وجّه بك لأجل ذلك هو الامام .

فدخل جعفر بن عليّ على المعتمد و كشف له ذلك فوجّه المعتمد خدمه فقبضوا على صقيل الجارية ، و طالبوها بالصبيّ فأنكرته و ادّعت حملا بها لتغطّي على حال الصبيّ فسلّمت إلى ابن أبي الشوارب القاضي ، و بغتهم موت عبيدالله بن يحيى بن خاقان ، فجاءة و خروج صاحب الزنج بالبصرة ، فشغلوا بذلك عن الجارية ، فخرجت عن أيديهم و الحمد لله ربّ العالمين لاشريك له (٢)

بيان : «الجوسق» القصر ، «وجبذه» أي جذب ، و في النهاية اربدّ وجهه أي تغيّر إلى الغبرة ، و قيل الربدة لون بين السواد والغبرة .

أقول : أوردنا بعض الأخبار في ذلك في باب من رأى القائم عليه السلام (٣) .

---

(١) مطلسة ظ . والدينار المطلس الذى انمحى أثر نقشه .

(٢) كمال الدين ج ١ ص ١٥٠ - ١٥٢ .

(٣) راجع ج ٥٢ ص ١٦ و٤٢ و ... من طبعتنا هذه .

٥ - شا : مرض أبو محمّد الحسن في أوّل شهر ربيع الأوّل سنة ستّين ومات في يوم الجمعة لثمان خلون من هذا الشهر في السنة المذكورة ، و له يوم وفاته ثمان وعشرون سنة فدفن في البيت الّذي دفن أبوه من دارهما بسرّ من رأى ، وخلّف ابنه المنتظر لدولة الحقّ .

وكان قد أخفى مولده وستر أمره لصعوبة الوقت ، وشدّة طلب سلطان الزمان له ، واجتهاده في البحث عن أمره ، لما شاع من مذهب الشيعة الامامية فيه ، وعرف من انتظارهم له ، فلم يظهر ولده عليه السلام في حياته . ولا عرفه الجمهور بعد وفاته .

وتولّى جعفر بن علي أخو أبي محمّد عليه السلام أخذ تركته ، وسعى في حبس جواري أبي محمّد عليه السلام واعتقال حلائله ، وشنّع على أصحابه بانتظارهم ولده ، وقطعهم بوجوده والقول بامامته ، و أغرى بالقوم حتّى أخافهم و شدّدهم ، و جرى على مخلّفي أبي الحسن عليه السلام بسبب ذلك كلّ عظيمة من اعتقال وحبس وتهديد وتصغير واستخفاف وذلّ ، ولم يظفر السلطان منهم بطائل .

و حاز جعفر ظاهر تركة أبي محمّد عليه السلام واجتهد في القيام على الشيعة مقامه فلم يقبل أحد منهم ذلك ، ولا اعتقدوه فيه . فصار إلى سلطان الوقت يلتمس مرتبة أخيه ، وبذل مالاً جليلاً وتقرّب بكلّ ما ظنّ أنّه يتقرّب به ، فلم ينتفع بشيء من ذلك .

و لجعفر أخبار كثيرة في هذا المعنى رأيت الإعراض عن ذكرها ، لأسباب لايحتمل الكتاب شرحها . وهي مشهورة عند الامامية ، ومن عرف أخبار النّاس من العامّة و بالله أستعين . (١)

٦- نص : عليّ بن محمّد الدقّاق عن العطّار ، عن أبيه ، عن الفزاريّ ، عن محمّد بن أحمد المدائني ، عن أبي غانم قال : سمعت أبا محمّد عليه السلام يقول: في سنة مائتين وستّين تفترق شيعتي ، وفيها قبض أبو محمّد عليه السلام ، وتفرّقت شيعته وأنصاره ، فمنهم من انتهى إلى جعفر ، ومنهم من أتاه و شكّ ، ومنهم من وقف على الحيرة ، و منهم

---

(١) ارشاد المفيد ص ٣٢٥ .

من ثبت على دينه بتوفيق الله عزّوجلّ. (١)

٧ـ مصبا : في أوّل يوم من ربيع الأوّل كانت وفاة أبي محمّد الحسن بن عليّ العسكريّ عليه السلام ومصير الأمر إلى القائم بالحقّ عليه السلام .

٨ ـ قل : ذكر الشيخ الثقة محمّد بن جرير الطبريّ الامامي في كتاب التعريف و محمّد بن هارون التلّعكبريّ و حسين بن حمدان الخطيب و المفيد في كتاب مولد النبيّ و الأوصياء و الشيخ في التهذيب و حسين بن خزيمة ، و نصر بن عليّ الجهضمي في كتاب المواليد وكذلك الخشّاب في كتاب المواليد و ابن شهرآشوب في كتاب المواليد أنّ وفاة مولانا الحسن العسكريّ عليه السلام كانت لثمان ليال خلون من شهر ربيع الأوّل .

٩ ـ الدروس: قبض عليه السلام بسرّ من رأى يوم الأحد . وقال المفيد يوم الجمعة ثامن شهر ربيع الأوّل سنة ستّين ومائتين .

١٠ـ كا : قبض عليه السلام يوم الجمعة لثمان ليال خلون من شهر ربيع الأوّل سنة ستّين ومائتين وهو ابن ثمان وعشرين سنة ، ودفن في داره في البيت الّذي دفن فيه أبوه عليهما السلام بسرّ من رأى (٢) .

١١ـ ضه : مثله ، وقال وكانت مدّة خلافته ستّ سنين ، ومرض في أوّل شهر ربيع الأوّل وتوفّي يوم الجمعة .

١٢ـ كف : توفّي عليه السلام في أوّل يوم من ربيع الأوّل وقال في موضع آخر في يوم الجمعة ثامنه ، سمّه المعتمد .

١٣ـ عيون المعجزات : عن أحمد بن إسحاق بن مصقلة قال : دخلت على أبي محمّد عليه السلام فقال لي : يا أحمد ما كان حالكم فيما كان الناس فيه من الشكّ

---

(١) كفاية الاثر ص ٣٢٦ .

(٢) الكافي ج ١ ص ٥٠٣ .

والارتياب ؟ قلت: لمّا ورد الكتاب بخبر مولد سيّدنا عليه السلام ، لم يبق منّا رجل ولا امرءة ولا غلام بلغ الفهم إلاّ قال بالحقّ قال عليه السلام : أما علمتم أنّ الأرض لاتخلو من حجّة الله تعالى .

ثمّ أمر أبومحمّد عليه السلام والدته بالحجّ في سنة تسع وخمسين ومائتين وعرّفها ماينالە في سنة ستّين ، ثمّ سلّم الاسم الأعظم والمواريث والسلاح إلى القائم الصاحب عليه السلام ، وخرجت امّ أبي محمّد إلى مكّة وقبض عليه السلام في شهر ربيع الآخر سنة ستّين ومائتين ودفن بسرّ من رأى إلى جانب أبيه صلوات الله عليهما، وكان من مولده إلى وقت مضيّه تسع وعشرون سنة .

١٤- مروج الذهب : في سنة ستّين ومائتين قبض أبومحمد الحسن بن عليّ عليهما السلام في خلافة المعتمد ، وهوابن تسع وعشرين سنة ، وهوأبوالمهدي المنتظر ، والامام الثاني عشر ، عند القطعية من الامامية ، وهم جمهور الشيعة ، و قد تنازع هؤلاء في المنتظر من آل محمد بعد وفاة الحسن بن عليّ عليهما السلام وافترقوا على عشرين فرقة (١) .

---

(١) افترق الناس بعد وفاة أبى محمد العسكرى عليه السلام الى فرق .

فرقة أنكرت وفاته ، و وقفت عليه ، وادعت انه القائم المنتظر ، وقد عقد المؤلف قدس سره هذا الباب لاجلهم أيضاً حيث قال : «والردعلى من ينكرها» .

فرقة اعترفت بموته ، وزعمت أنه عاش من جديد ، فهوالامام المنتظر .

فرقة قالت بانقطاع الامامة من آل محمد «ص» بعده عليه السلام والمرجع للامة : الاخبار المروية عن أهل البيت عليهم السلام .

فرقة ساقت الامامة الى أخيه جعفر بوصية من قبل ابيهما على الهادى عليهما السلام .

فرقة قالت بامامة جعفر لكنه بوصية من قبل أخيه أبى محمد العسكرى عليه السلام .

فرقة قالت بامامة ولده على بن الحسن العسكرى و أنه القائم المنتظر ، والاختلاف بينهم وبين القطعية من الامامية بامامة المهدى المنتظر م ح م د لفظى .

فرقة أنكرت امامة الحسن عليه السلام ــ لاجل أن الامام لايكون الا عن عقب ، وهو عليه السلام لم يظهر له ولد حتى يكون اماماً صامتاً فى حياة أبيه ــ وادعت أن أخاه محمد ــ

(دفع شبهة)

اقول : قد وقعت داهية عظمى ، وفتنة كبرى ، في سنة ستّ ومائة بعد الألف من الهجرة في الرّوضة المنوّرة بسرّ من رأى ، و ذلك أنه لغلبة الأروام وأجلاف العرب على سرّ من رأى ، و قلّة اعتنائهم باكرام الرّوضة المقدّسة ، و جلاء السادات و الأشراف لظلم الأروام (١) عليهم منها وضعوا ليلة من اللّيالي سراجاً داخل الرّوضة المطهّرة في غير المحلّ المناسب له فوقعت من الفتيلة نار على بعض الفروش أو الأخشاب ولم يكن أحد في حوالي الرّوضة فيطفيها .

فاحترقت الفروش والصّناديق المقدّسة والأخشاب والأبواب وصار ذلك فتنة لضعفاء العقول من الشيعة والنصّاب من المخالفين جهلاً منهم بأنّ أمثال ذلك لا يضرّ بحال هؤلاء الأجلّة الكرام . ولا يقدح في رفعة شأنهم عند الملك العلاّم ، و إنّما ذلك غضب على الناس ، ولا يلزم ظهور المعجز في كلّ وقت ، وإنّما هو تابع للمصالح الكليّة والأسرار في ذلك خفيّة ، وفيه شدّة تكليف ، وافتتان و امتحان للمكلّفين .

و قد وقع مثل ذلك في الرّوضة المقدّسة النبويّة بالمدينة أيضاً صلوات الله على مشرّفها و آله .

← بن على أوصى الى غلام لابيه اسمه نفيس أن يدفع الكتب والسلاح الى جعفر بن على بعد موت أبيه على عليه السلام وأن هذا الامر عن تفاهم مع أبيه على عليه السلام فجعفر هو الامام بعد أبيه .

فرقة ارتبك الامر عليهم فلم يدروا ان الامامة بعد أبي محمد عليه السلام فى صلبه أم ترجع الى أخيه جعفر و أولاده فتوقفت الى غير ذلك من الفرق ، وقد فصل المؤلف قدس سره القول فى ذلك نقلا عن الفصول المختارة فى ج ٣٧ من تاريخ أمير المؤمنين ص ٢٠ - ٢٨ ، فراجع .

(١) يريد رجال دولة الروم .

قال الشيخ الفاضل الكامل السديد يحيى بن سعيد قدس الله روحه في كتاب جامع الشرائع في باب اللعان أنه إذا وقع بالمدينة يستحب أن يكون بمسجدها عند منبره عليه السلام.

ثم قال: وفي هذه السنة وهي سنة أربع وخمسين وستمائة في شهر رمضان احترق المنبر وسقوف المسجد ثم عمل بدل المنبر.

وقال صاحب كتاب عيون التواريخ من أفاضل المخالفين في وقايع السنة الرابع والخمسين والستمائة: وفي ليلة الجمعة أول ليلة من شهر رمضان احترق مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله في المدينة، وكان ابتداء حريقه من زاوية الغربية من الشمال، وكان أحد القومة قد دخل إلى خزانة ومعه نار فعلقت في بعض الآلات، ثم اتصلت بالسقف بسرعة، ثم دبت في السقوف آخذة مقبلة فأعجلت الناس عن قطعها.

فما كان إلا ساعة حتى احترق سقوف المسجد أجمع، ووقع بعض أساطينه وذاب رصاصها، وكل ذلك قبل أن ينام الناس، واحترق سقف الحجرة النبوية على ساكنها أفضل الصلاة والسلام. ووقع ماوقع منه بالحجرة، وبقي على حاله، وأصبح الناس يوم الجمعة فعزلوا موضع الصلاة انتهى.

والقرامطة هدموا الكعبة، ونقلوا الحجر الأسود، ونصبوها في مسجد الكوفة وفي كل ذلك لم تظهر معجزة في تلك الحال، ولم يمنعوا من ذلك على الاستعجال، بل ترتب على كل منها آثار غضب الله تعالى في البلاد والعباد بعدها بزمان، كما أن في هذا الاحتراق ظهرت آثار سخط الله على المخالفين في تلك البلاد، فاستولى الأعراب على الروم وأخذوا منهم أكثر البلاد، وقتلوا منهم جماً غفيراً وجمعاً كثيراً، وتزداد في كل يوم نائرة الفتنة، والنهب والغارة، في تلك الناحية، اشتعالاً.

وقد استولى الافرنج على سلطانهم مراراً وقتلوا منهم خلقاً كثيراً وكل هذه الأمور من آثار مساهلتهم في أمور الدين، وقلة اعتنائهم بشأن أئمة الدين سلام الله عليهم أجمعين.

وكفى شاهداً لماذكرنا من أنّ هذه الأُمور من آثار غضب الله تعالى استيلاء بخت نصّر على بيت المقدس ، وتخريبه إيّاه ، وهتك حرمته له ، مع أنه كان من أبنية الأنبياء والأوصياء عليهم السلام ، وأعظم معابدهم ومساجدهم ، و قبلتهم في صلاتهم وقتل آلافا من أصفياء بني إسرائيل ، وصلحائهم وأخيارهم ، ورهبانهم .

وكلُّ ذلك لعدم متابعتهم للأنبياء عليهم السلام وترك نصرتهم ، والاستخفاف بشأنهم وشتمهم وقتلهم .

ثمّ إنّ هذا الخبر الموحش لمّا وصل إلى سلطان المؤمنين ، ومروّج مذهب آبائه الأئمة الطاهرين ، و ناصر الدّين المبين ، نجل المصطفين ، السلطان حسين برّأه الله من كلّ شين ومين ، عدّ ترميم تلك الرّوضة البهية ، وتشييدها فرض العين فأمر باتمام صناديق أربعة في غاية الترصيص والتزيين ، وضريح مشبّك كالسماء ذات الحبك ، زينة للناظرين ، و رجوماً للشياطين ، وفّقه الله تعالى لتأسيس جميع مشاهد آبائه الطاهرين ، وترويج آثارهم في جميع العالمين .

☆ ☆ ☆

وقدكان (١) تمّ المجلّد الثاني عشر من كتاب بحار الأنوار على يدي مؤلّفه
أفقر عباد الله إلى رحمة ربه الغنيّ محمّد باقر بن محمّد تقي عفى الله عن
جرائمهما ، وحشرهما مع أئمتهما ، في يوم الجمعة سابع عشر
شهر ذي الحجة الحرام من شهور سنة سبع و سبعين بعد
الألف من الهجرة المقدّسة ، و الحمد لله أوّلاً
وآخراً وصلّى الله على محمّد وأهل بيته الطاهرين .

---

(١) هذه الشبهة و جوابهـا مما ألحقه المؤلف بعد ثلاثين سنة (ما بين سنة ١٠٧٧ وسنة ١١٠٦) من تمام الكتاب ـ أوّلاـ بهذا الموضع ، ولذلك يقول : «وقدكان تم» راجع الصفحة الفتوغرافية من نسخة الاصل في مقدمة هذا الكتاب .

كلمة المصحح :

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله ربّ العالمين والصلاة والسلام على رسوله وآله الطاهرين . و بعد فهذا هو الجزء الثاني من المجلّد الثاني عشر من كتاب بحارالأنوار حسب تجزئة المؤلّف ـ رضوان‌الله عليه ـ والجزء المتمّم للخمسين حسب تجزئتنا ، يحتوي على أبواب :

١ـ تاريخ الامام التاسع أبي‌جعفر محمّد بن علي‌الجواد .

٢ـ تاريخ الامام العاشر أبي‌الحسن عليّ بن محمّد الهادي .

٣ـ تاريخ الامام الحادي عشر أبي محمّد الحسن بن عليّ العسكريّ صلوات الله وسلامه عليهم .

وقد اعتمدنا في تصحيح هذا المجلّد وتنقيحه على النسخة الأصيلة وهي الّتي بخطّ يد المؤلّف رضوان الله عليه ـ لخزانة كتب الفاضل البحّاث الوجيه الموفّق الميرزا فخرالدين النصيريّ الأمينيّ أبقاه الله لحفظ كتب السلف ، عن الضياع و التلف ، فقد تفضّل سماحته بالنسخة و أودعناها لعرض النسخة و مقابلتها خدمة للدين وأهله فجزاه الله عن الاسلام والمسلمين خير جزاء المحسنين .

و مع‌ذلك راجعنا مصادر الكتاب وعيّنّا مواضع النصّ من المصدر في الذيل و علّقنا على لغاته المشكلة و مواضعه المبهمة ما لا يستغني عنه‌الباحث ، و في بعض هذه المواضع نقلنا من شرح اُصول‌الكافي للعلامة ملاصالح المازندراني ، وجعلنا له رمز«صالح» وهكذا مرآت العقول للمؤلف رضوان‌الله عليه أيضاً مصرّحاً بذلك .

اللّهم ما بنا من نعمة فمنك وحدك لاشريك لك ، أتمم لنا نعمتك و إحسانك وآتنا ماوعدتنا على رسلك ، إنك لاتخلف الميعاد .

محمد الباقرالبهبودى

شوال المكرم ١٣٨٥

أبواب تاريخ الإمام التاسع والسيد الفاتح حجة الله على جميع العباد وشافع يوم التناد أبي جعفر محمد بن علي التقي الجواد صلوات الله عليه وعلى آبائه الطاهرين وأولاده المعصومين أبد الآبدين

باب ولادته وأسمائه وألقابه وكناه وأحوال والدته وأسمائه وألقابه وأحوال أولاده صلوات الله عليه كا: ولد عليه السلام في شهر رمضان من سنة خمس وتسعين ومائة وقبض في سنة عشرين ومائتين في آخر ذي القعدة وهو ابن خمس وعشرين سنة وشهرين وثمانية عشر يوما ودفن ببغداد في مقابر قريش عند قبر جده موسى عليه السلام وقد كان المعتصم أشخصه إلى بغداد في أول هذه السنة التي توفي فيها عليه السلام وأمه أم ولد يقال لها سبيكة نوبية وقيل أيضا إن اسمها خيزران وروي أنها كانت من أهل بيت مارية أم إبراهيم بن رسول الله صلى الله عليه وآله. عم: ولد عليه السلام ليلة الجمعة لتسع عشرة ليلة خلت من شهر رمضان ويقال للنصف منه سنة خمس وتسعين ومائة وقبض ببغداد قتيلا في آخر ذي القعدة وقيل يوم الثلاثاء لست خلون من ذي الحجة سنة عشرين ومائتين.

يج: محمد بن عيسى عن قارن عن رجل كان رضيع أبي جعفر عليه السلام قال: بينا أبو الحسن جالس مع مؤدب له يكنى أبا زكريا وأبو جعفر عندنا أنه ببغداد وأبو الحسن يقرأ من اللوح على مؤدبه إذ بكى بكاء شديدا فسأله المؤدب ما بكاؤك فلم يجبه فقال ائذن لي بالدخول فأذن له فارتفع الصياح والبكاء من منزله ثم خرج إلينا فسألناه عن البكاء فقال إن أبي قد توفي الساعة فقلنا بما علمت قال قد دخلني من إجلال الله ما لم أكن أعرفه قبل ذلك فعلمت أنه قد مضى فتعرفنا ذلك الوقت من اليوم والشهر فإذا هو قد مضى في ذلك الوقت.

يج: روي عن ابن أسباط عن أبي جعفر الثاني عليه السلام أنه قال في العشية التي توفي فيها: إني ميت الليلة ثم قال نحن معشر إذا لم يرض الله لأحدنا الدنيا نقلنا إليه.

شا: كان مولده عليه السلام في شهر رمضان سنة خمس وتسعين ومائة وقبض ببغداد في ذي القعدة سنة عشرين ومائتين وله يومئذ خمس وعشرون سنة وكانت مدة خلافته لأبيه وإمامته من بعده سبع عشرة سنة وأمه أم ولد يقال لها سبيكة وكانت نوبية.

كا: وقبض عليه السلام ببغداد وكان سبب وروده إليها إشخاص المعتصم له من المدينة فورد بغداد لليلتين بقيتا من المحرم سنة عشرين ومائتين وتوفي بها في ذي القعدة من هذه السنة وقيل إنه مضى مسموما ولم يثبت عندي بذلك خبر فأشهد به ودفن في مقابر قريش في ظهر جده أبي الحسن موسى بن جعفر عليه السلام وكان له يوم قبض خمس وعشرون سنة وأشهر وكان منعوتا بالمنتجب والمرتضى وخلف من الولد عليا ابنه الإمام من بعده وموسى وفاطمة وأمامة ابنتيه ولم يخلف ذكرا غير من سميناه.

شا: روى الحسين بن الحسن الحسيني عن يعقوب بن ياسر قال: كان المتوكل يقول ويحكم قد أعياني أمر ابن الرضا وجهدت أن يشرب معي أو ينادمني فامتنع وجهدت أن آخذ فرصة في هذا المعنى فلم أجدها فقال له بعض من حضر إن لم تجد من ابن الرضا ما تريده في هذه الحال فهذا أخوه موسى قصاف عزاف يأكل ويشرب ويعشق ويتخالع فأحضره واشهره فإن الخبر يشيع عن ابن الرضا بذلك ولا يفرق الناس بينه وبين أخيه ومن عرفه اتهم أخاه بمثل فعاله فقال اكتبوا بإشخاصه مكرما فأشخص مكرما فتقدم المتوكل أن يتلقاه جميع بني هاشم والقواد وسائر الناس وعمل على أنه إذا وافى أقطعه قطيعة وبنى له فيها وحول إليها الخمارين والقيان وتقدم بصلته وبره وأفرد له منزلا سريا يصلح أن يزوره هو فيه فلما وافى موسى تلقاه أبو الحسن عليه السلام في قنطرة وصيف وهو موضع يتلقى فيه القادمون فسلم عليه ووفاه حقه ثم قال له إن هذا الرجل قد أحضرك ليهتكك ويضع منك فلا تقر له أنك شربت نبيذا قط واتق الله يا أخي أن ترتكب محظورا فقال له موسى إنما دعاني لهذا فما حيلتي قال فلا تضع من قدرك ولا تعص ربك ولا تفعل ما يشينك فما غرضه إلا هتكك فأبى عليه موسى وكرر عليه أبو الحسن القول والوعظ وهو مقيم على خلافه فلما رأى أنه لا يجيب

صورة فتوغرافية من نسخة الأصل بخط يد المؤلف العلامة المجلسي رضوان الله عليه، و هي الصحيفة الّتي يبتدء بها هذا الجزء

مصقلة قال دخلت على أبي محمد عليه السلام فقال لي يا أحمد ما كان حالكم فيما كان الناس فيه من الشك والارتياب

قلت لما ورد الكتاب بخبر مولد سيدنا عليه السلام لم يبق منا رجل ولا امرأة ولا غلام بلغ الفهم

إلا قال بالحق قال عليه السلام أما علمتم أن الأرض لا تخلو من حجة الله تعالى ثم أمر أبو محمد عليه السلام والدته بالحج في سنة

تسع وخمسين ومائتين وعرّفها ما يناله في سنة ستين ثم سلّم الاسم الأعظم والمواريث والسلاح

إلى القائم الصاحب عليه السلام وخرجت أم أبي محمد عليه السلام إلى مكة وقبض عليه السلام في شهر ربيع الآخر سنة ستين

ومائتين ودفن بسر من رأى إلى جانب أبيه صلوات الله عليهما وكان من مولده إلى وقت

مضيه تسع وعشرون سنة تم المجلد الثاني عشر من كتاب بحار الأنوار على يدي مؤلفه أفقر

عباد الله إلى عفو ربه الغني محمد باقر بن محمد تقي عفى الله عن جرائمهما وحشرهما مع أئمتهما في يوم

الجمعة سابع عشر شهر ذي الحجة الحرام من شهور سنة سبع وسبعين بعد الألف من الهجرة المقدسة

والحمد لله أولاً وآخراً وصلى الله على محمد وأهل بيته الطاهرين

صورة فتوغرافية اُخرى من هذه النسخة ، وهي الصحيفة الّتي يختتم بها هذا الجزء
وفيها خط يد المؤلّف العلامة المجلسي رضوان الله عليه ، في خاتمة المجلّد الثاني عشر

(فهرس)

ما في هذا الجزء من الابواب

أبواب

تاريخ الامام التاسع ، والسيد القانع ، حجة الله على جميع العباد ، وشافع يوم التناد ، ابي جعفر محمد بن علي التقي الجواد ، صلوات الله عليه و على آبائه الطاهرين ، و أولاده المعصومين ابد الابدين .

أبواب

تاريخ الامام العاشر ، والنور الزاهر ، والبدر الباهر ، ذى الشرف والكرم والمجد والايادى أبى الحسن الثالث على بن محمد النقى الهادى صلوات الله عليه و على آبائه و اولاده ما تعاقبت الايام والليالى

أبواب

تاريخ الامام الحادى عشر ، وسبط سيد البشر ، و والد الخلف المنتظر ، و شافع المحشر ، السيد الرضى الزكى ، أبى محمد الحسن ابن على العسكرى ، صلوات الله عليه و على آبائه الكرام ، و خلفه خاتم الائمة الاعلام ماتعاقبت الليالى والايام

(رموز الكتاب)

ب : لقرب الاسناد .
بشا : لبشارة المصطفى .
تم : لفلاح السائل .
ثو : لثواب الاعمال .
ج : للاحتجاج .
جا : لمجالس المفيد .
جش : لفهرست النجاشي .
جع : لجامع الاخبار .
جم : لجمال الاسبوع .
جنة : للجنة .
حة : لفرحة الغرى .
ختص : لكتاب الاختصاص .
خص : لمنتخب البصائر .
د : للعدد .
سر : للسرائر .
سن : للمحاسن .
شا : للارشاد .
شف : لكشف اليقين .
شى : لتفسير العياشي .
ص : لقصص الانبياء .
صا : للاستبصار .
صبا : لمصباح الزائر .
صح : لصحيفة الرضا (ع) .
ضا : لفقه الرضا (ع) .
ضوء : لضوء الشهاب .
ضه : لروضة الواعظين .
ط : للصراط المستقيم .
طا : لامان الاخطار .
طب : لطب الائمة .

ع : لعلل الشرائع .
عا : لدعائم الاسلام .
عد : للعقائد .
عدة : للعدة .
عم : لاعلام الورى .
عين : للعيون والمحاسن .
غر : للغرر والدرر .
غط : لغيبة الشيخ .
غو : لغوالى اللئالى .
ف : لتحف العقول .
فتح : لفتح الابواب .
فر : لتفسر فرات بن ابراهيم
فس : لتفسير على بن ابراهيم
فض : لكتاب الروضة .
ق : للكتاب العتيق الغروى
قب : لمناقب ابن شهرآشوب
قبس : لقبس المصباح .
قضا : لقضاء الحقوق .
قل : لاقبال الاعمال .
قية : للدروع .
ك : لاكمال الدين .
كا : للكافى .
كش : لرجال الكشى .
كشف : لكشف الغمة .
كف : لمصباح الكفعمى .
كنز : لكنز جامع الفوائد و تاويل الايات الظاهرة معاً .
ل : للخصال .

لد : للبلد الامين .
لى : لامالى الصدوق .
م : لتفسر الامام العسكرى (ع) .
ما : لامالى الطوسى .
محص : للتمحيص .
مد : للعمدة .
مص : لمصباح الشريعة .
مصبا : للمصباحين .
مع : لمعانى الاخبار .
مكا : لمكارم الاخلاق
مل : لكامل الزيارة .
منها : للمنهاج .
مهج : لمهج الدعوات .
ن : لعيون اخبار الرضا (ع) .
نبه : لتنبيه الخاطر .
نجم : لكتاب النجوم .
نص : للكفاية .
نهج : لنهج البلاغة .
نى : لغيبة النعمانى .
هد : للهداية .
يب : للتهذيب .
يج : للخرائج .
يد : للتوحيد .
ير : لبصائر الدرجات .
يف : للطرائف .
يل : للفضائل .
ين : لكتابى الحسين بن سعيد او لكتابه والنوادر .
يه : لمن لايحضره الفقيه .